منبر الإسلام

باللغات العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الأسبانية

العدد ٣ السنة ٤٤
ربيع الأول ١٤٠٦ هـ
نوفمبر ١٩٨٥ م
مع العدد هدية
الفردوس «الطفل المسلم»
الثمن ٥٠ قرشا

عدد خاص بمناسبة المولد النبوى الشريف

يتضمن
• مؤتمر السيرة والسنة
• ندوة ... الموسعة
• الفائزون في ...

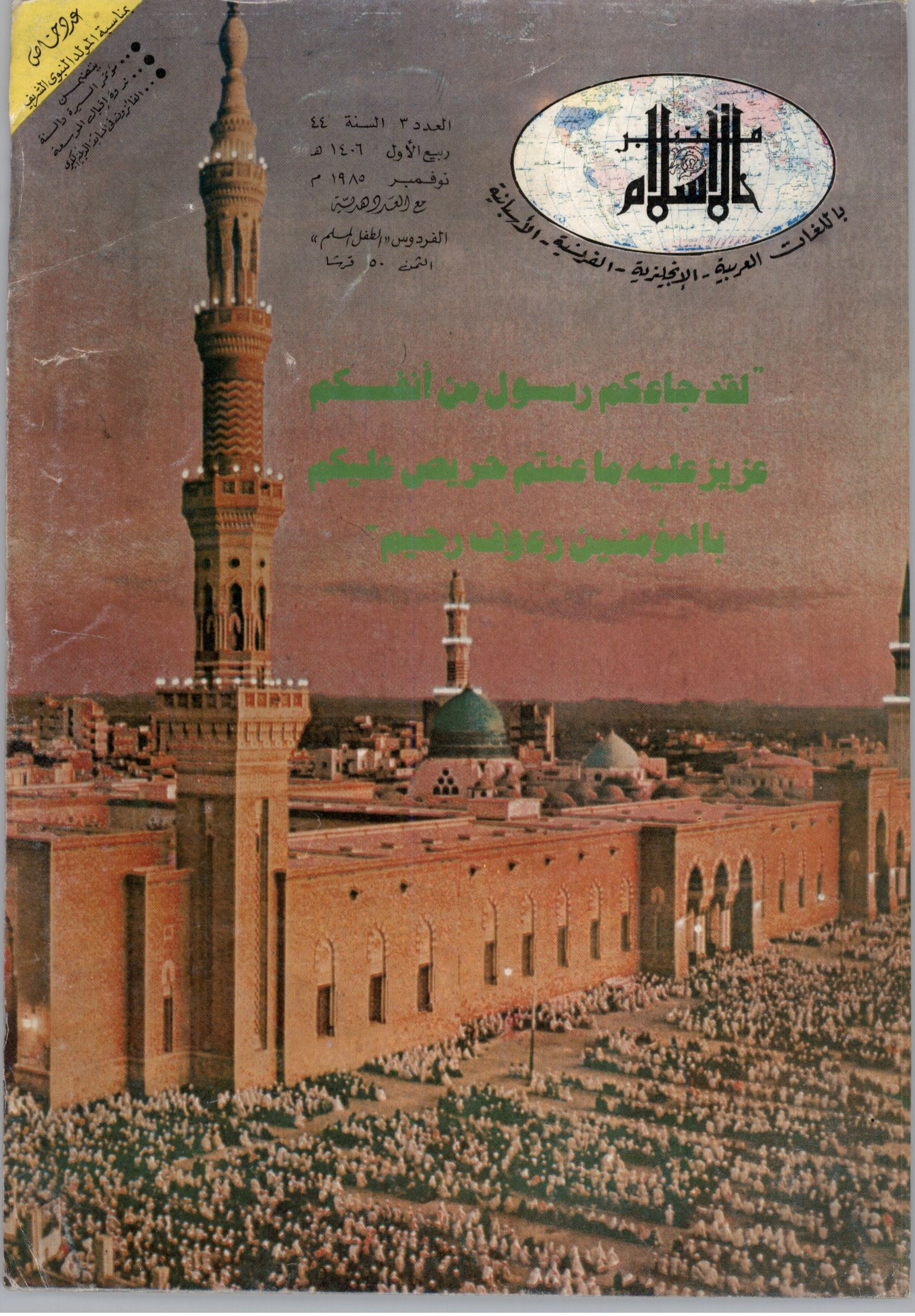

"لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رءوف رحيم"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧٢٠٠ جنيهًا

جوائز الفائزين

في

المسابقة الدينية الثقافية الكبرى

يتم توزيعها في حفل إسلامي كبير بقاعة المحاضرات

بمقر جريدة الأهرام

مساء الخميس ٢٢ ربيع الأول ١٤٠٦هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٩٨٥م

يشهد حفل توزيع الجوائز

فضيلة الدكتور / محمد الأحمدي أبو النور

الأستاذ / ابراهيم نافع

الأستاذ / صلاح جلال

ونخبة من قيادات الدعوة الإسلامية ورجال الصحافة والإعلام

ـ أنظر أسماء الفائزين ص ١١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصدر فى غرة كل شهر عربى

باللغات : العربية ــ الانجليزية
الفرنسية ــ الاسبانية

عدد ممتاز بمناسبة
المولد النبوى الشريف

العدد ٣ ــ السنة ٤٤
ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ــ نوفمبر ١٩٨٥ م

الثمن ٥٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

مجلس التحرير
الدكتور محمود محمد عمارة
الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

رئيس التحرير
الدكتور عمارة نجيب
مدير التحرير
فؤاد هيبة

غلاف الشهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

صدق الله العظيم

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الاهرام : شارع الجلاء - القاهرة
إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة
٣ (ثلاثة جنيهات مصرية) بجمهورية مصر العربية
٥ (خمسة دولارات) لاتحاد البريد العربى الافريقى
"بريد جوى"
١٠ (عشرة دولارات) لباقى الدول الأجنبية
"بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى
تليفون ٥٤١٦٢٧/٥٤٩٩٦٣/٥٥٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

افتتاحية العدد

السيرة النبوية
المثل والقدوة الإنسانية

بقلم
فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبوالنور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

ونحن فى رحاب الذكرى العطرة لمولد الهدى والنور على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام، نقتبس معا من نورها ومن هداها ما يضىء لنا حياتنا فى العقيدة ، فى العبادة ، فى التشريع ، فى الأخلاق ، فى السلوك ، فى مواجهة أحداث الحياة .

لقد كانت سيرته العطرة كتابا حافلا بهذا كله . ونبينا صلوات الله وسلامه عليه لم يكن بدعا من الرسل ، ومن هنا واجــه ما واجهوه وتحمل ما تحملوه ، ولكنه صلوات الله وسلامه عليه ، كان يحب التواضع . ولم يكن يباهى بصبره ولا بصبر صحابته ، كان يعلمهم كيف يواجهون الشــدائد ، وكيف ينجحــون بإذاء الضــغوط والابتزازات المختلفة كان صلوات الله وسلامه عليه ، يقول لهم : « وأين أنتم ممن كان قبلكم كان الواحد منهم يؤتى بالمنشار فيوضع دون عظمه من لحم ومن عصب ينشر بهذا المنشار ما يصده ذلك عن دينه » ، لم يكن ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم لصحابته الا ليعلمهم كيف يواجهون الأحداث بقلب مفعم بالأمل كان هو يريهم أنه أيضــا فى مضمار الأنبيــاء والمرسلين يلاقى ما يلاقــون ثم يقول فى تواضع عظيم : « رحم الله أخى موسى لقــد أوذى بأكثر من هذا فصبر » لكنه صلى الله عليه وسلم وهو يصبر ويصابر لم يكن يخمد فى نفوس أتباعه صوت الأمل ولا نور التفاؤل . كان يقول صلوات الله وسلامه عليه : « والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء — أى أقصى مكان فى الجنوب — الى حضرموت — أقصى مكان فى الشمال — لا يخاف الا الله والذئب على غنمــه » .

ثم يتنزل القرآن وتتوالى آياته تترى لتصغى اليها أفئدة المؤمنين ولتعرف كيف يربى الله نبيه وكيف يعلمه ما لم يكن يعلم وكيف يعده هو وأمته للمستوى الرفيع الذى يمكن أن ينهضــوا فيه بأعظم رسالة وبأخلد كتاب ..

وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟
حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن
نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾

الدكتور الأحمدي أبو النور

ان الله تبارك وتعالى يقول له : أحاط بك العذاب وبصحابك ، أحاط بك ما أحاط بالمرسلين من قبلك وبصحابهم كما أحاط العذاب بك من أعدائك فسوف يحيط أعداءك عذاب من قبل المولى المالك لما فى السموات والقاهر فوق عباده ، ثم تأتى الآية عقب هذا .. « قل لمن ما فى السموات والأرض قل لله » الاله الموجد الرازق الذى بيده كل شىء ، الذى اختار ما اختار لنا بباهر قدرتهوبعظيم ارادته ، وقد كان يمكن أن يعطى الواحدمنا غير ما أعطاه أو يخلقه على غير ما خلقهلكنه الاله الذى يصرف هذا الكون .

« وله ما سكن فى الليل والنهار » — لهما سكن وما تحرك ، له ما سكن من كل متحرك مما شأنه أن يسكن بعد أن تحرك — له الملككله — وله ما سكن فى الليل والنهار — أى فى الزمن بعد أن كان له كل ما فى المكان حين قالتعالى : « قل لمن مافى السموات والأرض » — ويتزامن ملك الله فى المكان من ملكه فى الزمانلنعرف أن الله تبارك وتعالى حين يفتح أمامنا باب الأمل فهو فتح القادر على تنفيذ هذا الوعدوعلى تنفيذ هذا الأمل .

وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾

ثم تأتى الآيات بعد هذا:

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾

استهزىء برسل من قبلك ، فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزئون — كان هذا تثبيتا للنبى صلى الله عليه وسلم ان الله الذى له ملك السموات والأرض والذى له ما سكن فى الليل والنهار ، هو الذى سوف يتكفل بأعدائك يارسول الله — ثم ماذا — ان الله تبارك وتعالى حدثك عن المنهج الذى ينبغى أن تسلكه ، استهزىء برسل من قبلك — وكذبت رسل من قبلك — فماذا صنعوا ؟ صبروا على ما كذبوا ، وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله — ففيم تحزن أو فيم تنساب نفسك مع الحزن ؟ .. قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون بطبيعتك البشرية . لكن اعلم أمرا آخر غير هذا وذاك انهم لا يكذبونك ، اذا ماذا ان الظالمين لأنفسهم يجحدون آيات الله ، والجحود هو الانكار رغم اليقين بما ينكروه ، كما يقول تعالى «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا» .. هذا كان أيضا تسلية للنبى وتثبيتا له ، لأن هذه المواجهة مادامت ليست تكذيبا فى الحقيقة فهى معاندة وهى مكابرة كما قال أبو جهل للأخنس بن شريح سأله الأخنس أتقول ان محمدا كاذب ؟ قال أبو جهل لا والله انه لصادق ، قال له اذا لماذا لا تؤمن؟ فيقول أبو جهل مفصحا عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى ما يشير اليه القرآن اذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابة والرفادة والنبوة ، فماذا بقى لنا بعد ؟ كأن المسألة مسألة عناد ومكابرة ولو أن الأمر أمر خلاف على الحقيقة لآمن الناس جميعا لأن البيئة التى بعث فيها نبينا صـلى الله عليه وسلم كانت بيئة تعرف صدقه ، كانت بيئة تعرف أنه الأمين بل انه الصادق ، كيف وقفت هـذا الموقف؟لم تقفه الا استكبارا فى الأرض ومكرا سيئا «ولا يحيق المكر السيء الا بأهله» كانوا يضغطون على النبى وعلى صحبه حتى يترك الدعوة وحتى يترك رسالته، عرضوا عليه الملك فأبى ، عرضوا عليه المال فأبى ، عذبوا أصحابه فما وهن ، ثم كانت الآيات تنزل فى تربية للأمة بعد تربية للفرد

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾

.. أحيانا ينزل قوله تعالى :

وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ..... وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾

ان الله مع الذين اتقوا ــ الله الذى حدث عنه القرآن فى أكثر من آية وفى أكثر من سورة

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

كيف يمكن أن نثيب من هذا الموقف فى حياتنا الآن أفرادا وجماعات؟ ماأكثر مايفزع شبابنا الى غير الله حين تواجههم الأحداث ، حين يواجههم الفشل فى حياتهم يلجأون الى غير الله يتصورون مثلا أن رفاقهم أو أصحـابهم سوف ينتشـلونهم بجلساتهم مما هم فيه ، قد يتصورون مثلا أن المخدرات سوف تنتشلهم مما هم فيه ، وغـاب عنهم أسلوب القرآن فى التربية البشرية ..«ولن يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله» ، كيف كان يفزع نبينا صلى الله عليه وسلم فى مواجهة هذه الأحداث التى كانت تئن دونها الجبال الراسيات؟ لم يكن يلجأ الا الى الله وربنا يكشف له الطريق المشروع.وشبابنا الغض فى حاجة الى أن يعـرف أن الله وحده هو كاشف الضر ، ليست هذه العقاقير وليست هذه الرفاق ، ومن هنا ينبغى أن نحسن الانتفاع بصـاحب الذكرى فلم يكن يلجـأ الى النـاس وانمـا كان يلجـأ الى الله وحـده ، ويعـالج أحـداثه بمـا جـاء عـن الله عز وجل ، ثم ماذا أيضا ؟ نحن أيضا تمارس علينا الضغوط وآخر هذه الضغوط هذا الحدث المفزع الفظيع الذى يروع فيه الآمن ويقتل فيه البرىء والمؤسف فيه أن الجانى رجل ينتسب الى العروبة ورجل ينتسب الى الاسلام . وان الذكرى تفرض علينا أن يكون احتفالنا بها تطبيقا وأسوة واقتداء بصاحب الذكرى صلى الله عليه وسلم أو نسينا أن النبى صلى الله عليه وسلم نهانا كمسلمين عن أن نروع الآمنين وعن أن نقتل الأبرياء؟ ، ألم يتذكروا قوله صلى الله عليه وسلم ؟ : « المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يسلمه ولا يكذبه ولايحقره. وأن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» أو نسوا مابلغنا اياه نبينا صلى الله عليه وسلم ؟ من قوله تعالى من أجل الحقد ومن أجل الحسد ومن أجل التنازع على حطام الدنيا ، من أجل الحقد الذى قد يدفع الأخ أن يقتل أخاه كما قتل قابيل هابيل، «من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» ، كيف نستسـيغ لأنفسـنا ونحن المسلمين أولى الناس باتبـاع صاحب الذكرى بالاقتداء به ، كان المثل العربى يقول أنا وأخى على ابن عمى وأنا وابن عمى على الغريب ، لكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام جاء ليقول : انما المؤمنون اخـوة وهذا الذى حدث لا يتفق مع الأصالة العربية ولا يتفق مع التعاليم الاسلامية ، أو لا تكون ذكرى صاحب الذكرى صلى الله عليه وسلم دافعا لنا ، ان نثبت على المبدأ وأن نعالج مشاكلنا بما جاء عن الله ورسوله . وأن تتوحد صفوفنا فى لواء مرفرف من تعاليم السماء ، ونحن أولى الناس بتوحيـد الكلمة وبوقف نزيف الدم بين ايران والعراق ، أو لم يكفنا ما حدث بين ايران والعراق؟ ، أو لم يكفنا ما يحدث الآن فى لبنان ؟ ، أو لم يحن الحين لنجمع كلمتنا هنا فى الداخل ؟ لنكون صفا واحدا وفى كل دولة اسلامية لنكون أمة واحدة ، أو لانفىء الى أمر الله . ؟

ان أحسن احتفال بذكرى نبينا صلى الله عليه وسلم . أن نستعيد قراءة الكتاب العـزيز وأن نستعيد قراءة السيرة العطرة وأن نتملى سنة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأن نحسن القيام بالمهمة التى ناطها بنا وناطنا بها السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ، حينما تحدث الى المؤتمر الرابع للسيرة والسنة ، وكلف المؤتمـرين من مشارق الأرض ومغاربها أن يتعاونوا معـا على على كتابة وتسجيل موسـوعة علمية للسـيرة النبوية وللسنة النبوية ، عسى أن تكون تمهيـدا لتكون السنة والسيرة ضوءنا فى الحياة فى العقيدة، فى العبادة فى المعاملة ، فى الأخلاق ، فى السلوك، فى مواجهة الأحداث مع قلب يلتقى مع سائر المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على تقوى من الله ورضوان ، وحينئذ نكون قد أسسنا بنياننا على الأساس الذى ينبغى أن نؤسسه عليه ..

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾

ختاما أحب أن أذكر نفسى واياكم بما ذكر الله به نبيه فى مواجهة الأحداث والخطوب فاننى أستطيع أن أقول ان هذه الأحداث لن توقف مسيرة مصر نحو ما آمنت به من السلام ومن الأمن ومن رفع كلمة الحـق والعدل بين الشـعوب العـربية والاسلامية لنقرأ معا « ولقـد نعلم انك يضـيق صدرك بما يقولون » بما يفعلون ، بما يحدثون، بما يضغطون ، بما به يبتزون — « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون » .. فلا تضق صدرا، ولا تأس ولا تتوقف وامض لغايتك وسبح بحمد ربك ، نزه ربك بعد أن تصل قلبك به . كان هذا توجيها الهيا للنبى — نزه ربك بعد أن تصل قلبك به ، نزهه عن أن يصل بك مادمت على متنه الى الغاية التى تتغياها ، نزه ربك عن العجز عن أن ينال أعداءك لأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فسبح بحمـد ربك واحمـده على السراء والضراء فانه لايحمد على مكروه سواه، ثم امض لا تتوقف وكن من الساجدين ، كن من المصلين لأن السجود هو أروع شعائر وأركان الصلاة ، وكان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة لأن الصلاة أسعد صلة بيننا وبين من خلق هذا الكون .. « فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبـد ربك حتى يأتيك اليقين » أى امض فى الطـريق الرائـد الراشد ، فى كل سبيل تجمع بها شمل الأمة ، تقوى بها بناء الفرد ، تطور بهـا أمر المجتمع ، تثرى بها عملية التنمية فى شعابها المختلفة المادية والروحية عسى أن نكون من أولئك الذين يحسنون ان يكون لهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة . وبهذا تكون الاحتفالة العظيمة بالذكرى العطـرة .

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الرئيس

محمد حسني مبارك

إلى علماء المسلمين

في افتتاح المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة المنعقد بالقاهرة

في ١٨ صفر ١٤٠٦هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٨٥م

- السيرة والسنة دستور للأخلاق والسلوك.
- موسوعتان للحديث والسيرة وبيان لقيم تراث الرسول.
- السيرة النبوية أرست مبدأ حرية الانسان وأكدت سيادة القانون ودعمت التكامل الاجتماعي.
- سيرة الرسول الصورة المثلى لما ينبغي أن تكون عليه حياة المسلم.
- الإسلام أدان التفرقة العنصرية قبل ١٤ قرناً.
- الأمة العربية تمر بفترة حرجة تستوجب العودة إلى الأصل وجمع الكلمة
- العمل على وقف نزيف الدم بين المسلمين والعمل على وحدة الصف ونبذ الخلافات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقب القاء الرئيس محمد حسنى مبارك لكلمته التاريخية فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الرابع للسيرة والسنة توافدت وفود العالم الاسلامى لتحية الرئيس حيث رأوا فيه الأمل والرجاء والعمل البناء والقيادة الرشيدة والسياسة الحكيمة

وجه الرئيس محمد حسنى مبارك حديثه الى الأمة الاسلامية وعلمائها فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر السيرة والسنة النبوية الشريفة دعاهم فيها الى جمع الكلمة والاعتصام بحبل الله فى مواجهة تلك الفترة الحرجة من تاريخ الأمة الاسلامية ودعا علماء المسلمين ان يأخذوا على عاتقهم مهمة العمل على وقف نزيف الدم بين المسلمين ،لأن الحرب بين دولتين اسلاميتين اضعاف للقوى واعاقة للتقدم وازهاق للأرواح .

وأوضح الرئيس مبارك أن سيرة رسول الله هى الصورة المثلى والنموذج الأرفع لما ينبغى أن تكون عليه حياة المسلم ، بل ما يجب أن تكون عليه حياة الانسان فقد أرست السيرة مبدأ حرية الانسان والمساواة بين أجناس البشر،كما أكدت سيادة القانون وشرعت الشورى وقدمت العدل ودعت الى التكافل الاجتماعى . وأوجبت احترام العقل واعلاء العلم وتقدير العمل .

وقال ان العالم الاسلامى ينتظر نتائج هذا المؤتمر وبالذات ما يتعلق باصدار موسوعة للسنة النبوية تضم الأحاديث الصحيحة وموسوعة أخرى للسيرة المطهرة تعرضها عرضا علميا دقيقا يصونها من كل ما هو مجاف للحقيقة ، ثم تقديم ما تطرحه السنة وما تمثله السيرة من قيم اسلامية ومبادىء انسانية لتكون بمثابة دستور فى السلوك والتعامل .

وفيما يلى نص كلمة السيد الرئيس :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر .. علماء مصر الأجلاء .. ضيوف مصر الموقرين الفضلاء .. بنى وطنى .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحية لكم جميعا فى فاتحة ملتقاكم الكريم من أجل السنة المطهرة والسيرة العطرة .

ودعاء الى الله سبحانه أن يكون هذا الملتقى العلمى الجليل بداية مرحلة مباركة لمسيرة الفكر الاسلامى الرائدة نحو تجلية أعظم لحقيقة الاسلام الخالدة - تلك الحقيقة التى تربط المخلوق بالخالق وتصل الأرض بالسماء وترسم للانسانية كل ما فيه خير الفرد وسعادة الجماعة ..

ولا شك أنه مما يسعد القلب ويبعث الأمل أن يعقد فى مصر وفى هذه الآونة بالذات هذا المؤتمر العالمى الرابع للسنة والسيرة .

أما مصدر السعادة لأن المكان هو مصر العزيزة لا علينا وحدنا لأننا بنوها - بل على العالم الاسلامى كله ، مصر العزيزة لأنها أرض الأزهر الشريف ، قبلة المسلمين العلمية وأقدم جامعة فى العالم قامت على رعاية الاسلام ونشر علومه وتخريج علمائه ودعاته واهتم علماؤها منذ مئات السنين بالسنة المطهرة والسيرة العطرة .. وأما مبعث الأمل فلأن الزمان وتلك الفترة الحرجة من تاريخ أمتنا الاسلامية وهى فترة تشهد على الساحة ما يوجب أعمال الفكر والعودة الى الأصل وجمع الكلمة والاعتصام بحبل الله .

فلعل اجتماعكم هذا أيها العلماء الأجلاء يكون خطوة مباركة على الطريق - طريق التلاقى الاسلامى والتضامن الايمانى فى ظل حياة اسلامية حقة تقوم على الأخوة والتآزر والمحبة والسلام . بل لعل مؤتمركم هذا يأخذ على عاتقه ضمن مهامه العلمية العديدة محاولة العمل على وقف نزيف الدم بين المسلمين فالحرب بين دولتين اسلاميتين لا يجنى أحد منها الا ما يضعف القوة ويعوق التقدم ويزهق الأرواح ويجلب الدمار والشقاء وكل ذلك يرضى الشيطان ويشمت الأعداء ولن يكون مسعاكم فى تلك المحاولة المباركة بعيدا عن مهمتكم فى مجال الحديث أو خارجا عن روح جدول أعمالكم فى نطاق السيرة .

دماء المسلمين

ففى أحاديث رسولنا العظيم دعوات متكررات تؤكد أن المسلم أخو المسلم وتوجب أن يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه وتوضح أن دماء المسلمين محرمة عليهم كحرمة بيت الله فى الشهر الحرام ، كما أن سيرة الرسول الكريم تنطق صفحاتها بكل ما يدعو الى التسامح والمحبة ودفع السيئة بالحسنة ، كما تصور تلك السيرة العطرة ما يجب أن تكون عليه العلاقات بين المسلمين من نبذ للخلاف وطرح للشقاق وأخذ بكل ما يجمع الكلمة ويوحد الصف ويبعث القوة ويؤكد الاعتصام بحبل الله .

أيها العلماء الأجلاء .. ان مؤتمرا علميا يعقد من أجل حديث رسول الله وسيرته لهو انجاز علمى يستحق من أعدوا له ومن شاركوا فيه ومن قاموا عليه كل تقدير وثناء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الرسول المنبع الثانى لشريعتنا

فحديث رسول الله هو المصدر الثانى من مصادر شرعنا الاسلامى الحنيف وهو المنبع الطهور الذى يلى كتاب الله عز وجل . ففى الحديث الشريف تفصيل المجمل وتحديد المطلق وبيان ما يحتاج الى بيان .. وقد أحسن بعض العلماء المحدثين حين قال بلغة أصحاب القانون ان الحديث الشريف هو المذكرة التفصيلية للقرآن الكريم . ولهذا كان اهتمام مؤتمركم بحديث رسول الله عملا جليلا نرجو أن يرد الأمر الى نصابه ويوضح الحق لهؤلاء الذين يتوهمون أنه لا حاجة بالمسلمين الى السنة بناء على ما يزعمون من أن فى كتاب الله ما يغنى عن الحديث ، وقد نسوا أو تناسوا أن كتاب الله نفسه يطالبنا بأن نأخذ بالحديث وان نعتمد على السنة وذلك ليتحقق فهمنا الصحيح للقرآن الكريم وليكون عملنا بناء على توضيح السنة تطبيقا سليما لما دعا اليه كتاب الله المقدس .. وحسبنا هنا قول الله مخاطبا نبيه :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

فبيان الرسول هو السنة وانما بين لنا لنأخذ بما فيه ونعتمد عليه لا نهمله او ننتكر له ..

سيرة الرسول المثل الأعلى للمسلم

أما سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم « فهى الصورة المثلى والنموذج الأرفع لما ينبغى أن تكون عليه حياة المسلم ، بل لما يجب أن تكون عليه حياة الانسان .. فتجلية هذه السيرة والكشف عن جوهرها وتقديم حقيقتها للمسلمين وللعالم من حول المسلمين انما هو تجلية للحق وكشف عن جوهر الخير وتجسيد للمثل الأعلى ..وفى ذلك دعوة للمسلمين وللناس أجمعين الى أن يتجهوا الى طريق النجاة الذى ينقذهم من التخبط فى متاهات توشك أن تسلم الانسانية كلها الى الضياع .. ثم أن سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، تتالق بأسمى القيم الحضارية التى سبق بها الاسلام وبنى الاسلام بها أرقى النظم وأعظم المصلحين .

وسيرة الرسول أكدت كرامة الإنسان

وحسبنا ان نعرف ان تلك السيرة وهى تجسد قيم الاسلام وتنبض بروحه وتطبق مبادئه قد ارست مبدأ حرية الانسان وسوت بين أجناس البشر وأكدت سيادة القانون وشرعت الشورى وحكمت العدل ودعت الى التكافل الاجتماعى وأوجبت احترام العقل واعلاء العلم وتقدير العمل ، كما أرست دعائم الحق والخير وكل الفضائل التى من شأنها أن تصون كرامة الانسان وتجعل حياته جديرة بمن قال عنه الله :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• نحتاج إلى تمثل تلك القيمة التى جسدتها سيرة الرسول •

وحسبنا هنا على سبيل المثال أن نتذكر أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم قد أدانت التفرقة العنصرية وألغت التمايز بين الأجناس والألوان منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ، بينما لم تعرف الحضارة الحديثة ذلك وتؤصله الا بعد الحرب الكبرى الثانية حين أعلنت الأمم المتحدة ميثاق حقوق الانسان .

اننا معشر المسلمين نحتاج أول ما نحتاج الى تمثل تلك القيم التى جسدتها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، نحتاج الى تمثل تلك القيم والسير على منهاجها وخاصة فى تلك المرحلة من تاريخنا التى نحتاج فيها الى ما يعيد الينا القوة ويشحذ منا الارادة ويعيننا على مايواجهنا من تحديات .

ان سيرة نبينا تشع بأروع صور التشبث بالمبدأ والتضحية فى سبيل الحق والشموخ أمام أعتى المغريات والصبر حيال وأمام المثبطات وما أروع موقف الرسول صلى الله عليه وسلم يوم رفض الملك والمال وكل ما عرضت قريش عليه حينما وسطت عمه على أمل أن تثنيه تلك المغريات عن رسالته ..

أجل .. ما أروع موقفه الشامخ وما أخلد قوله الباقى .. « والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ماتركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » .

ثم ما أروع موقفه وقد لقى الأذى الأليم من أهل الطائف حين ذهب اليهم عارضا دعوته شارحا رسالته فما كان منهم الا أن أغروا به السفهاء والصبية يصيحون به صيحات الجهالة ويقذفونه بالبذاءة والحجارة .. أجل ما أروع موقفه حين ذاك وما أخلد قوله مناجيا ربه .. « اذا لم يكن بك غضب على فلا أبالى » .. كما تضىء تلك السيرة العطرة بأنبل مواقف التسامح والرحمة والعفو عند المقدرة وحسبنا هنا أن نتذكر موقفه بعد فتح مكة وقد مكنه الله ممن عذبوه وقاطعوه وأخرجوه ومثلوا بأصحابه بل نازلوه ونازلوهم مرات بعد الهجرة وقاتلوه وقاتلوا المسلمين فى بدر واحد والخندق حسبنا هنا أن نتذكر موقف الرسول الكريم حين قال لقريش وقد مكنه الله منهم : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » ..

أيها العلماء الأجلاء فليبرز مؤتمركم الموقر هذه القيم وليعرف الناس بها وليدعهم الى السير على ضوئها ففى ذلك دفعة لمجتمعنا الى النهل من رصيد حضارته الثرية والاعتماد على ركائز قيمة الانسان الايجابية .. وهكذا تضيفون الى الدراسات الأكاديمية دفعة علمية يحتاج اليها عالمنا الاسلامى فى ظروفه الراهنة البالغة الحساسية .

أيها العلماء الأجلاء اننا وكل العالم الاسلامى معنا ننتظر ما يسفر عنه مؤتمركم الموقر من انجازات علمية ملحة فنحن .. أولا .. فى أمس الحاجة الى موسوعة للسنة النبوية الشريفة تضم الأحاديث الصحيحة التى يمكن أن يعتمد عليها ويعمل بمقتضاها دون اختلاف أو تضارب أقوال وان علماء الاسلام والحمد لله قد بلغوا مرتبة من العلم يستطيعون معها أن يحققوا ويوثقوا ويؤصلوا وأن يقدموا للمسلمين ما يباعد بينهم وبين ما يجر الى البلبلة أو يعطى فرصة للتشكيك.

ونحن ثانيا .. فى أمس الحاجة الى موسوعة للسيرة المطهرة تعرضها عرضا علميا دقيقا يصونها من كل ما هو مجاف للحقيقة وما لا يدخل فى دائرة التاريخ النبوى الصحيح .. وبهذا ترد كل الشبهات المغرضة وتسقط كل المفتريات الكاذبة وتخلص السيرة من الاضافات الساذجة التى تمس حرمة صاحبها عليه الصلاة والسلام.

ثم نحن أخيرا ننتظر عملا علميا مكملا للموسوعتين المأمولتين وهو تقديم ما تطرحه السنة وما تمثله السيرة من قيم اسلامية ومبادىء انسانية يمكن أن تكون فى بيانها لمحكم كتاب الله .. يمكن أن تكون الدستور الاسلامى فى الأخلاق والسلوك والتعامل وكل صنوف العلاقات بين الناس . وذلك بقصد أن يشيع هذا الدستور ويعمق الاحساس به ويعم الأخذ بمبادئه حتى يكون المنطلق لاعادة بناء الانسان المسلم والمجتمع المسلم وحتى نأخذ مكاننا الحضرى الذى أراده الله حين استخلف الانسان على الأرض .. وحتى نحقق ما جاءت به رسالة سيدنا محمد العظيم الذى تجتمعون لدراسة سنته والاهتداء بسيرته .. سدد الله خطاكم وأمدكم بروح من عنده .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر ضحت كثيراً من أجل القضايا العربية
وأعادت للعرب كرامتهم بانتصارها الساحق
فى حرب العاشر من رمضان .

منح

الرئيس الباكستانى

محمد ضياء الحق العضوية الفخرية للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

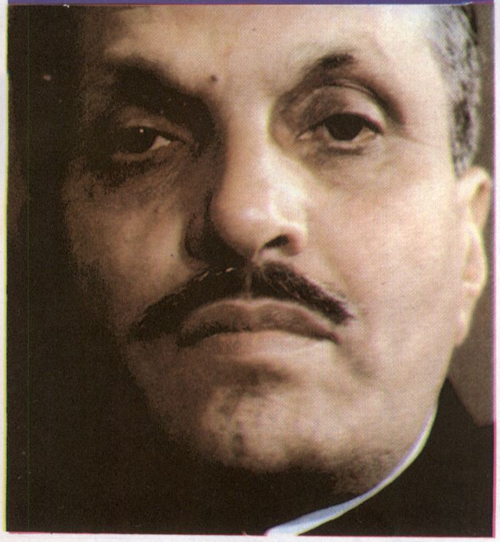

استقبلت جمهورية مصر العربية فى أوائل هذا الشهر الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان الاسلامية استقبالا حافلا على جميع المستويات الرسمية والعلمية والشعبية .

وقد شاء الله أن تشهد القاهرة فى هذه الآونة انعقاد المؤتمر الرابع للسيرة والسنة بالقاهرة .

وقد تمثل الاستقبال العلمى للرئيس ضياء الحق فى منح سيادته العضوية الفخرية للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية حيث قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باهداء سيادته العضوية الفخرية وذلك بقصر سراى القبة حيث أقيم احتفال حضره نخبة من العلماء والمفكرين والأدباء .

فخامة الرئيس / محمد ضياء الحق

رئيس جمهورية باكستان الاسلامية .

تقديرا لجهودكم الكبرى فى تنمية الشعب الباكستانى الشقيق وفى مؤازرة الحق العربى والاسلامى ، وفى اثراء العلم والحضارة ، واقرار العدل والسلام .

وفى العهد الذهبى للدعوة الاسلامية فى مصر : عهد الرئيس البطل : محمد حسنى مبارك : رئيس الجمهورية .

وفى مرحلة تاريخية حاسمة تزدهر بالتآخى بين مصر وباكستان ، وتتناغم بالتعاون بين الشعبين العريقين وتتفاعل بغد مشرق ، وأمل واعد .

يسر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — وبكل اعتزاز — أن يهدى فخامتكم :

« العضوية الفخرية »

سائلين المولى سبحانه :

أن يرعى مسيرتنا جميعا بما يدفع مسيرة الحركة العلمية وبما يرفع شان الأمة الاسلامية .

د. محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

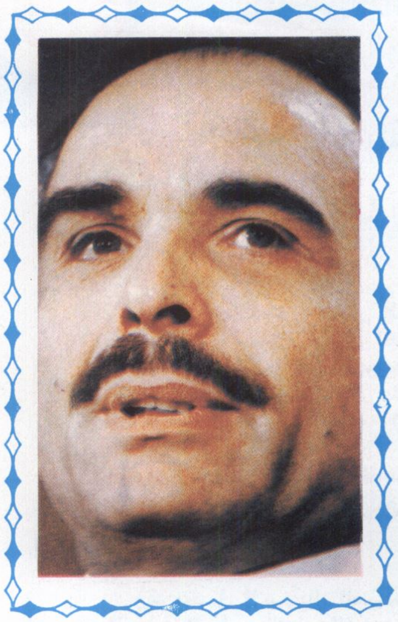

يطلب

- دعم العلاقات الدينية بين مصر والأردن
- ايفاد ٣٠ إماماً للعمل فى حقل الدعوة الإسلامية بالأردن وتخصيص عشر منح دراسية لأبناء فلسطين

طالب الملك حسين عاهل الأردن دعم العلاقات فى مجال الدعوة الاسلامية بين مصر والأردن وأشاد بمواقف الرئيس حسنى مبارك ودعمه للحق العربى ومساندة مسيرة السلام فى الشرق الأوسط صرح بذلك فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف عقب عودته من الأردن مساء الأحد ٢٠ أكتوبر ممثلا لمصر فى تقديم التعزية فى وفاة المرحوم عبد المنعم الرفاعى رئيس وزراء الأردن الأسبق .

وقال الدكتور الأحمدى أبو النور : أن الملك حسين طلب منه أن يبلغ الرئيس حسنى مبارك صادق الشكر على تعزيته كما التقى وزير الأوقاف بولى العهد الأمير الحسن الذى طالب بضرورة تنسيق الجهود بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية بالأردن فى مجال الدعوة والسيرة النبوية والسنة الشريفة ومتابعة القضايا الاسلامية فى العالم والتعاون فى المجالين العلمى والثقافى .

وعقد الدكتور الأحمدى أبو النور اجتماعا مع الدكتور عبد العزيز الخياط وزير الشئون الدينية والمقدسات الاسلامية بالأردن وتم الاتفاق على ايفاد ٣٠ اماما من وزارة الأوقاف المصرية وتنظيم لقاءات ودورات تدريبية بين الدعاة فى مصر والأردن وتغطية احتياجات كلية الشريعة الأردنية من العلماء والأساتذة وتبادل الأبحاث والدراسات فى مجال السيرة والسنة لأبناء فلسطين المقيمين فى الأردن للدراسة بالمرحلة الجامعية فى مصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

يستقبل

رؤساء وفود الدول المشتركة فى المؤتمر الرابع للسيرة والسنة المنعقد بالقاهرة

وزراء أوقاف: العراق • الكويت • سيرلانكا

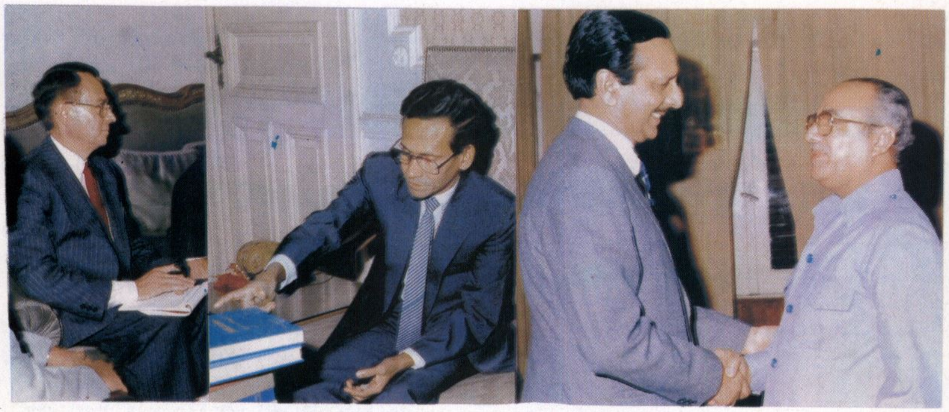

الدكتور الأحمدى أبو النور يستقبل سفير باكستان ووزير التعليم بملاديف ومدير حقوق الانسان ببلجيكا

يفتتح مسجد النور بأجهور الكبرى فى القليوبية ويرافقه السيد عمر عبد الآخر محافظ القليوبية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يفتتح المجمع السكانى بالمحلة الكبرى ويعقد اجتماعا تحضره القيادات السياسية والشعبية بمحافظة الغربية وبجواره محافظ الغربية

● استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد / عبد الله فاضل وزير الأوقاف العراقى وحضر اللقاء السيد / سمير نجم رئيس بعثة المصالح العراقية بالقاهرة .

ودار الحديث خلال اللقاء حول القضايا التى يمكن التعاون فيها بين الدول العربية والاسلامية ووضع الدعوة الاسلامية فى مسارها الصحيح .

وقد أشاد وزير الأوقاف العراقى بدور مصر حكومة وشعبا فى الدعوة الى وقف نزيف الدم بين المسلمين وتوحيد كلمتهم .

● استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف صباح يوم ٨٥/١٠/٣١ الدكتور خالد أحمد الجسار وزير الشئون الدينية والأوقاف بدولة الكويت والذى زار مصر لحضور اجتماعات المؤتمر الدولى للسيرة والسنة والذى عقد اجتماعاته فى القاهرة فى المدة من ١ الى ٧ نوفمبر ودار الحديث خلال اللقاء حول دعم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين وتبادل المطبوعات الدينية والتعاون بين المؤسسات الاسلامية فى الكويت والمركز الدولى للسيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وايفاد الأئمة ورجال الدعوة للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية بدولة الكويت .

● كما استقبل فضيلة وزير الأوقاف السيد / محمد حنيفة وزير الشئون الدينية والنقل فى سيريلانكا وحضر اللقاء سفير سيريلانكا فى القاهرة .

ودار الحديث خلال اللقاء حول أحوال المسلمين فى سيريلانكا ودعم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين وايفاد رجال الدعوة وأئمة المساجد الذين يعرفون اللغة الانجليزية للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية فى سيريلانكا وتخصيص المنح الدراسية لأبناء المسلمين هناك وارسال المكتبات التى تضم المراجع الدينية والثقافية ومطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باللغتين العربية والانجليزية الى المدارس والمؤسسات الاسلامية فى سيريلانكا .

وقد دعا السيد الوزير وزير الأوقاف لزيارة سيريلانكا للوقوف على أحوال المسلمين هناك وقد وعد الوزير بتلبية الدعوة فى الوقت المناسب.

وزير الأوقاف يستقبل رؤساء الوفود الاسلامية بمؤتمر السيرة والسنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة إسلامية موسعة

ينظمها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى ذكرى

المفكر الإسلامى والشاعر الباكستانى

محمد إقبال

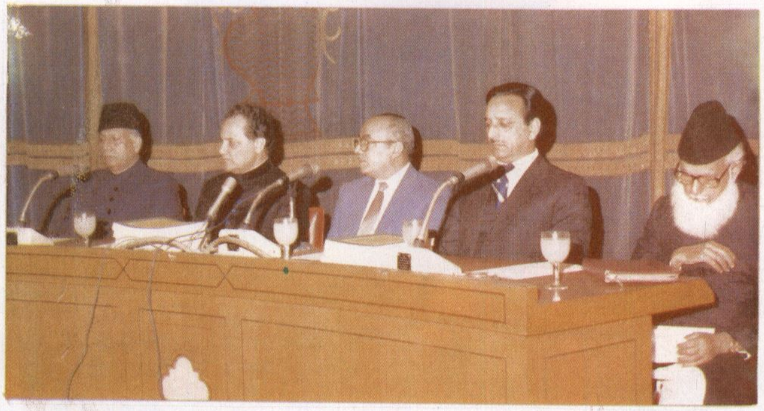

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وعن يمينه جاويد اقبال ورئيس أكاديمية اقبال بلاهور وعن يساره السيد سفير باكستان وقاضى الاستئناف الشرعى العالى بباكستان

- إقبال يجسد مفهومه للإنسان الكامل فى محمد صلى الله عليه وسلم كمثل أعلى لكل الشباب.. لكل الرجال.. لكل المسلمين..
- إعداد مسابقة فى فكر إقبال وشعره وذاته ينظمها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- منح جاويد محمد إقبال ورئيس أكاديمية إقبال وقاضى الاستئناف بالقضاء الشرعى عضوية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. وتقديم خمس منح لأبناء باكستان.
- إهداء المنتخب فى تفسير القرآن الكريم باللغة الأوردية هدية من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى شعب باكستان.

انظر وقائع الندوة صفحة ١٢٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب القرآن والسنة

اقرأ فى هذا العدد

- تفسير سورة الأنعام .
- قصص القرآن ومصالح الانسان .
- من أساليب القرآن الكريم فى الدعوة الى الله تعالى .
- أصول الدعوة فى القرآن الكريم (جوهر الدعوة) .
- من توجيهات صاحب الذكرى صلى الله عليه وسلم .
- هدف التصوف .
- من روائع الهدى المحمدى فى السفر .
- مؤمرات على الرسول فى حياته وبعد مماته .
- القول الصحيح حول رهن درع النبى صلى الله عليه وسلم .
- العطر والطيب فى السنة والأدب والتاريخ .
- خصائص النبوة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .
- لماذا ؟
- فى ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ((شعر)) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَالُوٓاْ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا
وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ
قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ
ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا
عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ
أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾

صدق الله العظيم

الدكتور عبد الغني الراجحي

وَقَالُوٓاْ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾

يجوز ان تكون هذه الآية معطوفةبحرف الواو فى أولها على سابق قوله تعالى

وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ

والتقدير لعادوا الى ما نهوا عنه :

وَقَالُوٓاْ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا

بمعنى أنهم يرجعون الى ما كانوا عليه فىالدنيا من انكار البعث ، ويجوز أن يكون حرف الواو للاستئناف النحوى غير عاطفوما بعده حكاية لبعض جرائمهم وقبائحهم فى الدنيـــا حيث يعتقدون ويقـــولون بملءأفواههم « ان هى الا حياتنا الدنيا » وهو منهم أقبح القبـــح حيث يكابرون وينكرونما تضافرت عليـــه الأدلة العقلية والنقلية وسائر الديانات السماوية من البعث والحياةالآخرة ، ولفظ « ان » بمعنى « ما » نافية بدليل ما بعدها من حرف الاستثناء « الا »فهى تشكل معه طريقا من طـــرق القصر يسميه البلغاء طريق « ما والا » والتقدير ما هى الا حياتنا الدنيـــا وضمير « هى » يعود على متاخر لفظا لا رتبة . والمعنـــىما حياتنا الا حياتنا الدنيا هذه التى نحياها فلا حياة لنا بعدها من قصر الموصوف علىالصفة والموصوف هى حياتهم والمقصـــور عليه أنها هى الدنيا بمعنى الدانية القريبةالتى يمارسونها . وذلك فى مقابلة الحياة الثانية الحياة الأخرى الأخيرة . وأما قولهم « وما نحن بمبعوثين »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو وان كان مؤكدا لما قبله يناسبه الفصل وعدم الواو . الا انه روعى فيه معنى من معانى المغايرة لما قبله ولو فى الوصف العنوانى فوقع موصولا بالواو غير مفصول فهو وان كان فيه معنى التاكيد لما قبله الا أن فيه معنى المغايرة فترجح العطف لتكسير معاييهم لأن العطف يقتضى المغايرة والتعدد والمعنى وما نحن بمبعوثين بعد الموت بعد حياتنا هذه لا قيامة لنا من قبورنا فما هى الا بطن تدفع وأرض تبلع .

ثم انتقلت الآيات الى وصف حالهم وقبحه وبشاعته وشناعته فى الدار الآخرة كأنه رد ضمنى على دعواهم عدم البعث فبيان قبح حالهم فى الآخرة فرع لثبوت واثبات الآخرة كأنه أمر مفروغ منه لكن الحديث فى بيان أحواله فجاءت الآية الكريمة تقول :

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾

والتقدير كما سبق فى نظيره ولو ترى يا محمد او يا من تتأتى منه الرؤية حين وقفوا على ربهم لرايت منظرا يترك تحديده لتذهب النفس فى تصويره وتصوره كل مذهب من الغرابة والسوء والويل والثبور وعظائم الأمور . وكلمة « اذ » ظرف بمعنى حين مفعول فيه باق على الظرفيه، والتقدير ولو تراهم حين وقفوا على ربهم ومفعول الرؤية ضميرهم . ويجوز أن يكون مفعولا به ظرفا متصرفا والتقدير ولو ترى هذا الوقت والمراد برؤية الوقت رواية ما فيه من المناظر العجيبة . ومعنى وقفوا على ربهم أنهم عرضوا عليه أو حبسوا على مشارف جهنم معروضين عليه فهو من تضمين الوقوف معنى العرض والتضمين كما هو معروف اشراب كلمة معنى اخرى لتتعدى تعديتها والعارض لهم والموقف والواقف « يتعدى بنفسه وبالهمز » هم ملائكة يوم القيامة بمعنى ما جاء فى سورة « ق » من قوله تعالى :

وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾

وقوله تعالى فى سورة الكهف :

وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾

وقوله تعالى فى سورة الحاقة :

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَـٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾

ومادام قد حذف جواب لو لتذهب النفس فيه كل مذهب فانها سوف تتوق حتما الى بيان حلقات هذا المشهد العجيب وهنا ينطلق البيان القرآنى ليسعف نفس السامع ببيان ما تترقبه وتنتظره فتقول الآية الكريمة عقب جملة الشرط المحذوفة الجواب ، قال : أى ربهم لهم موبخا ومعنفا ومخطئا فيما قالوه فى الدنيا **« أليس هذا بالحق »** استفهام توبيخى تقريرى لحقية البعث ، اليس هذا الذى أنكرتموه فى الدنيا وهو البعث بعد الموت بالحق ؟ والتقدير اليس هذا حقا وانما جاءت الباء الجارة فى خبر ليس كمظهر من مظاهر توكيده كما فى قوله تعالى :

أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتقدير كانيا عبده وهنا يقشعر جسم السامع من هول الموقف وربما يأخذه الرثاء لحال هؤلاء فتتوق نفسه الى معرفة ما سيقولونه فى جواب هذا السؤال الموجه اليهم من الجناب الأعلى جل جلاله . فاذا بالبيان القرآنى فى نفس الآية يسعف السامع بما تشرئب اليه نفسه فيبين أنهم . قالوا بلى وربنا اعتراف منهم جاء متأخرا عن وقته ومؤكدا بالقسم بالله الذى كانوا فى الدنيا لا يؤمنون به ولا بحديثه ولا بلقائه . كأنهم قالوا بلى وربنا انه الحق ولا يجوز أن يكون جوابهم هنا بنعم والا كان تأكيدا للنفى المستفاد من ليس . وفى ميثاق الذر فى قوله تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾

يقول ابن عباس ولو قالوا نعم لكفروا لانه كان يكون تأكيدا لنفى الربوبية . وهكذا تتحدد مواقع الجوانب بقولنا بلى تارة وقولنا بنعم تارة أخرى.

وهنا تترقب نفس السامع ماذا عسى أن يجابوا به من جهة الله العلى القدير فيأتى البيان القرآنى قائلا :

ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾

وهكذا تقع جمل القول كلها فى هذا الحوار المأساوى مفصولة غير موصولة بالواو لما تقتضيه طبيعة الحوار والمقاولات من أن التالى يكون ردا على سابقه جوابا ناشئا عن سؤال مقدر . وهذا ما درج عليه القرآن فى أمثال هذه المقامات والمقاولات فيكون له القدح المعلى فى رعاية مواضع الفصل والوصل لاسيما وقد قيل . **ما البلاغة ؟** فكان الجواب هى مراعاة الفصل والوصل .

وجاء حرف الفاء فى قوله :

فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ

لتأكيد معنى العلقة والترتب بين كفرهم وذوق العذاب . الأمر الذى زادته الباء تأكيدا فى قوله تعالى :

بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾

فان الباء للسببية أو للملابسة والشىء بسببه اقوى ثبوتا منه بدونه . أى اذا كان الأمر كذلك فذوقوا العذاب بكفركم الذى كنتم تكفرونه فى الدنيا . أى بسببه وملابسته ملابسة السبب بالمسبب .

ماذا ينتظر سوقه من البيان القرآنى بعد أن صور لنا هذا المشهد المأساوى بالنسبة للذين أنكروا عقيدة البعث طول حياتهم فاذا هم فى نهر الحياة الآخرة وساعتها يلاقون أشد المهانات ويعانون أقسى الخسارات ؟ هل يعقب البيان القرآنى على ذلك بتسجيل الخسارة عليهم والحكم عليهم بهذه الخسارة فى جملة فعلية ماضوية مصدرة بالحرف « قد » الذى تصدر به الجمل الماضوية التى يكون ما تحكم به عادة متوقعا ومنتظرا ومترقبا فيتصدرها الحرف « قد » لافادة التحقيق والتحقق ؟ هذا ما نطقت به الآية التالية القائلة :

قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا خسروا واين مفعول خسروا ؟ ربما يقال انه ذهب بالفعل المتعدى مذهب اللزوم فى الفعل اللازم فلا يحتاج الى مفعول ويكون المراد أنهم ثبت لهم الخسران وحق عليهم . وربما يقال أنه حذف المفعول به لارادة العموم فلا يتعلق بتعيينه غرض ولكن الغرض يتعلق بعدم تعيينه لان التعيين تقليل وتحديد وعدم التعيين اتساع وانتشار فهم قد خسروا كل شىء خسروا أنفسهم واهليهم يوم القيامة خسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين ، خسروا رضوان الله ورؤيته وجنته ، وخسروا كل ما يتمتع به المؤمنون ويثبت لهم من الفضل والسعادة فى الدنيا والآخرة ومنازل الجنة التى كانت للكافرين لو لم يكفروا . وما وقع فى صلة الموصول من تكذيبهم بلقاء الله يعتبر اشارة الى سبب الخسران . والتكذيب بلقاء الله هو عدم التصديق به والايمان. فالتكوين هنا مضمن معنى الكفر والتقدير كفروا بلقاء الله والتضمين هو : اشراب كلمة معنى أخرى لتتعدى تعديتها وهو الذى سوغ مجىء حرف الباء قبل كلمة لقاء فقيل كذبوا بلقاء الله ولم يقل كذبوا لقاء الله . وقد يكون حرف الباء لتقوية التعدية. تعدية التكذيب الى لقاء الله والأصل كذبوا لقاء الله . والمراد بلقاء الله هو ما يكون فى يوم البعث يوم القيامة من الرجوع اليه ولقائه والوقوف بين يديه للحساب :

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

استمر تكذيبهم بالساعة ولقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة مباغتة لهم ومفاجئة لانهم كانوا فى غفلة عنها وعن التصديق بها لا يستطيعون أن يتوقعوا شيئا لا يؤمنون به ولا يعترفون ولا يصدقون بل هم عنها عمون فلن يكون ذلك الأمر بالنسبة لهم الا فجاة وبغتة حين يرونها راى عين فينهار ضلالهم وغيهم وتظهر لهم الحقيقة بأجلى معانيها فليس لهم الا ان يندموا ويتحسروا فقد سقط فى أيديهم وعلموا أنهم ضلوا وغرطوا فى الايمان بالساعة وأفرطوا فى الضلالة فليس أمامهم الا أن يتندموا ويتحسروا ويقولوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها اى فى حقها بعدم الايمان بها وعدم العمل على مقتضاها فلم نحسب لها حسابا وكذبنا بها كذابا .

والمفسرون أقاموا الدنيا ولم يقعدوها فى بيان المراد بالساعة هذه التى جاءتهم بغتة هل هى الساعة المعروفة فى العرف الشرعى وهى ساعة يوم القيامة أو أن المراد بالساعة هو أول مباديها وهو الموت على نحو ما قيل فى الآثار من مات فقد قامت قيامته . وأنا لا أرى أساسا فى هذا أو ذاك وهو يفضى بعضه الى بعض والمراد أنه مهما يحصل ومتى يحصل لهم العلم اليقينى بالساعة فذلك بغتة لهم وفجاءة واخذة أسف عند الموت كان أوفى يوم القيامة كان ينادون على الحسرة متندمين يا حسرتنا هذا أوانك فاحضرى وبرحى بالنفوس ما شئت أن تبرحي والله تعالى سمى يوم القيامة يوم الحسرة فقال تعالى :

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾

ومن الناس من جعل التفريط فى الدنيا لا فى حق الساعة والمعنى على ذلك انهم فرطوا فى الدنيا ولم يغتنموا فرصتها بالايمان ولكن المعنى الأول أوضح وهو جعل التفريط فى حق الساعة والقيامة بعدم الايمان بها على نحو ما جاء فى سورة الزمر :

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾

فان التفريط فى جنب الله ، راى فى حقه بعدم الايمان به والقرآن يفسر بعضه بعضا . وايما كانت الحسره على التفريط فى الساعة او التفريط فى الدنيا فما اقسى عذاب الندم والتحسر على الفرص الضائعة التى لا تعود لأن أمسى الدابر لا يعود كما قال القائل :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ولست براجع مافات منى
بلهف ولا بليت ولا لو آنى

وبعد أن فرغت الآية من تصوير ندمهم وتندمهم وقولهم يا حسرتا انتقلت الى تصوير حالهم فى حملهم أوزارهم على ظهورهم فما أقبح حالهم القولى وما أقبح حالهم الفعلى والأوزار هى الذنوب جمع وزر بمعنى حمل كما فى قوله تعالى :

وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾
(١)

فهو فى أصل اللغة الحمل الذى يحمل واطلاقه على الذنب عرف شرعى كما فى قوله تعالى :

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ
(٢)

والوزر بفتح الواو والزاى المعين والمساعد والمؤازر الذى يشد الأزر كما جاء فى سورة القيامة فى قوله تعالى :

يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾
كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾
يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾

أما كيف يحمل الكافرون أوزارهم على ظهورهم والأوزار ذنوب وأعمال مضت وانقضت وهى أعراض لا جواهر ففريق من المفسرين يرى أن التعبير مجازى أو كفائى لاثبات لزوم مسئولية المذنب عن ذنوبه وتحمله لهذه المسئولية **وفريق آخر يرى أن الأفعال القبيحة تجسم يوم القيامة بأشياء مادية قبيحة المنظر يحملها الكافر فوق ظهره كما قيل فى تمثل المال الذى لم تؤد زكاته يوم القيامة بثعبان أقرع له زبيبتان يطوق صاحب المال يوم القيامة ويضع فمه على فمه وهو يقول: أنا مالك أنا كنزك(٣) على نحو ماجاء فى سورة آل عمران من قوله تعالى :**

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ
هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ
(٤)

الا ساء ما يزرون جملة وقعت فاصلة كالتذييل للآية الكريمة بدئت بحرف الاستفتاح وهو ((ألا)) استفتاح ذهن السامع لما يأتى بعدها ساء ما يحملون قبح واتصف بالسوء ما يحملونه على ظهورهم وفى هذه الصيغة كما يقول المفسرون والبلاغيون روح التعجب وصيغته لان التقدير ما أسوأ ما يحماون وأسوىء به .

وقيل ان لفظة ((ساء)) متعدية والمفعول ((هم)) والتقدير ساءهم ما يحماون جملة خبرية أو انشائية دعائية ولفظة ((ما)) موصولة أو مصدرية . والتوجيه لا يخفى .

ان اساس الفساد والافساد والانحراف والكفر وجميع الموبقات انما هو نسيان أو تناس أو الكفران بيوم القيامة فما دامت النفس البشرية لا تستحضر هذا اليوم وتجعله نصب عينيها فهى تنطلق الى الكفر والمعاصى بأقصى سرعتها فما دامت الأمور فوضى ولا حساب ولا عقاب ولا مساءلة فلماذا تحرم النفس البشرية من المشتهيات والموبقات . وقد كان لأهل مكة المشركين ضراوة فى انكارهم يوم القيامة والسخرية به وبذكره فكان ذلك منطلقا لكفرهم ومعاصيهم وكثيرا ما حكى القرآن عنهم أقاويلهم فى هذا الصدد وبالتالى كثيرا ماأقام القرآن الأدلة والبراهين على ثبوت يوم القيامة ونوه به وحذر منه وأكثر فى آياته من عرض مشاهد يوم القيامة ومآسيه ومهانة الكافرين فيه على نحو ما رأينا ونرى فى كثير من السور المكية طويلها وقصيرها وكثيرا ما كان يقول صلى الله عليه وسلم : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل كذا)) .

---

(١) كان الوزر والحمل الثقيل الذى يحمله صلى الله عليه وسلم ، هو الرسالة ، وكيف يبلغ ؟ وكيف يدعو ؟ من ذا عساه يسمع ؟ لكن الله يسر له الأمور حتى بلغ الرسالة، ونجح فى تبلغيها « انا سنلقى عليك قولا ثقيلا » بمعنى مهمة شاقة .

(٢) أما الوزارة ، فجائز أن تكون من الوزر بمعنى الحمل والبعد ، وجائز أن تكون من الوزر والمؤازرة لأنها معاونة من الوزير فى ادارة دفة الحكم بنجاح .

(٣) الحديث فى البخارى فى كتاب الزكاة .

(٤) اقتران الآية بالحديث وذكرها عقبه كما روى الحديث واضح من أن الطوق هو الثعبان الشجاع الأقرع . لكن بعض المفسرين من رأى أن الطوق طوق من النار وهو فى نظرى غريب وضعيف ، لأن هذا فى الموقف . اما النار ففى جهنم « تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » ، التوبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصص القرآن

ومصالح الإنسان

٦

الدكتور عمارة نجيب

من تجارب أبى البشر آدم ومن تجارب ولديه ملكت البشرية ثروة من العلم والمعرفة تتصل بالكون ومحتوياته والمخلوقات التى تعيش فيه ، وعلاقة الشيطان بالانسان ، وطبيعة كل منهما ، كما تتصل بالاعلام وتوجيه الانسان الى البحث والتحرى والتجريب والملاحظة . بالاضافة الى أسلم الطرق للوصول الى الحاجات الأساسية من غذاء وكساء ومأوى مع الحذر التام من الوحوش والهوام والاطمئنان الى تعليمات الخالق كمنهج ودليل ، يقود خطى الانسان الى مصالحه ، ويحذره وينذره من كل ما يهلكه أو يضره أو يشقيه ويفسده .

تلك أبجديات الحياة البشرية مثلها مثل أبجديات الأحرف للغات الانسانية لابد منها للحركة والنشاط الانسانى ، وازالة أمية التعامل مع النفس والكون والخالق والمخلوق .

ولا شك أن الجهل بهذه الأمور يدخل الجاهل بها فى عداد القاصرين والغافلين وغير المميزين .

فترة مطوية :

وتأتى بعد آدم وولديه فترة مطوية لا يتعرض لها القرآن بذكر ، ولا ينقل منها شيئا يذكر ، الأمر الذى يعنى أن الذى يعنى أن البشرية قد استنارت طوال هذه الفترة بنور الوحى ، فاستثمرت تعاليم الخالق فى مصالحها ، وتعبدت بأوامر الشرع والتزمت بنواهيه . وتواصوا بالحق ، وتناصحوا بالبر والتقوى وظلت هذه قاعدة الحركة الانسانية ، لا يبطلها استثناء يخالف القاعدة ، اذ لكل قاعدة استثناء ، ولا يخل بالعموم وجود شواذ يخالفون أمر الله ، أو يعصون تعاليمه .

هذا وقد تناولت بعض الكتب نقلا عن التوراة ذكر قصص وحكايات عن أولاد آدم وذرياتهم ، ان صحت فليس لذكرها فائدة ، ولا ترجى من استرجاعها مصلحة ، وهذا سر عزوف القرآن الكريم عن تناولها أو التعرض لها .

ولا شك أن مصلحة المسلمين فى طيها والبعد عن التعرض لها التماسا للحق وتمسكا بأهمية الالتزام بمنهج القرآن ، حتى لا ينجروا الى البحث والاختلاف وتضييع الوقت فيما يضر ولا ينفع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما جـاء عن ادريس :

أما ما جاء عن ادريس فى القرآن فلم يزد عن أربع آيات ، تعرضت آيتان منهما لادريس خاصة وتعرضت آيتان لادريس وبعض الأنبياء .

قال تعالى :

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾

وقال تعالى :

وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾

وقال تعالى :

وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾

وهناك آية خامســة يســتدل منها على ان ادريس قد بعث فى الفترة التى بين آدم ونوح عليهما السلام وهى قول الله تعالى بعـد الآية رقم ٥٧ من سورة مريم التى ذكرناها :

أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ

يقول الدكتور محمد وصفى(1) « فالذى عنى به الله (من ذرية آدم) هو ادريس ، والذى عنى به ممن حمل فى الفلك مع نوح ابراهـيم ، والذى عنى به **(من ذرية أبراهيم)** اسـحق ويعقوب واسماعيل ، والذى عنى به **(من ذرية اسرائيل)** موسى وهرون وزكريا وعيسى وأمه مريم . ولذلك فرق الله انســابهم ، وان كان يجمع جميعهم آدم ، لأن فيهم من ليس من ولد من كان مع نوح فى الســفينة وهــو ادريس ؛ وادريس جد نوح » .

أسماء وصفات أخرى :

وقد ســماه ابن ســعد فى الطبقات الكبرى أخنوخ ليطابق بين ما ذكر فى القرآن وما ورد فى التوراة ، وهناك محاولات من هذا النوع ذهبت فى المبالغة والغلو حدا ممقوتا ينقل من الصفات والحكايات من التوراة المحــرفة وكتب اليهــود ما يتعارض تماما مع أبســط القيم الاسلامية بل ما يتعارض مع أبسط القيم الانسانية .

لهذا اعتقد أن الحق يقتضي التمســك بمنهج القرآن فى ذكر الاسم والصفة كمــا جاءت دون زيادة تخل بغاية الطى ، أو تبطل هدف الاختصار . وستكشف لنا الصفحات التى تتناول قصة ابراهيم وداود وسليمان مدى الفضائح التى اشــتركت فيها النقول من كتب اليهــود فى محاولة لاظهار ما طواه القرآن عمدا ، حتى لا يصرف المسلمون أوقاتهم وجهــودهم عبثا فيما لا طائل من وراء معرفته ، ولا ضرر من وراء الجهل به أو اختفائه لقد اريد للمسلمين أن يتعودوا على معرفة المفيد وترك ما سواه ، فى القول والعمل ، ولهذا كان من وصف القرآن للمؤمنين الناجين والناجحين فى الدنيا والآخرة البعد عن اللغو :

وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

ادريس هو ادريس :

فادريس كما جاء فى لفظ القرآن هو ادريس ، أما اخنوخ العهد القديم بوصفه وصفاته فلا يخرج عما داب اليهــود على تحــريفه حتى يتفق مع الوثنية المتصــالحة مع اليهودية المحرفة فقد ادعى سفر التكوين من كتاب اليهود المقــدس انه أى أخنوخ ، ســار مع الله بعد ما ولد متوشالح ، وانه لم يوجد لأن الله أخذه .

ولم يجد الباحثون عن المقــابلة بين القــرآن وتحريفات اليهود الا أن يستنتجوا أن اخنوخ هو ادريس لأن لفظ القرآن : (ورفعناه مكانا عليا) يشبه لفظ العهد القــديم (لأن الله أخــذه) وهكذا كانت محاولات المقابلة والبحث عما طواه القرآن دافعــا للأخذ من روايات اليهود ، مما تسبب عنــه وجود الدخيل فى القرآن والغريب

---

(1) الارتباط الزمنى والعقائدى بين الأنبيــاء والرســل ص ٣٦ نقلا عن جامع البيان ج ١٦ ص ٧٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمكذوب فى الحديث ، والمدسوس فى التاريخ والسيرة .

ولا نرى بدا من التأكيد على ضرورة الالتزام بألفاظ القرآن والاكتفاء بما ذكره ، والبعد عن محاولة الجرى وراء ما طواه القرآن بقصد الاضافة والزيادة والتفسير بالخيال وبالدخيل .

ادريس فى القرآن :

لقد جاء ادريس فى القرآن بين آدم ونوح عليهما السلام ، وقد وصفه القرآن بالصديقية والنبوة .

وهما صفتان يعنيان انه واصل دعوة التوحيد مصدقا دين آدم ، ناصحا وواعظا ومعلما ومذكرا ومنذرا ومنبئا .

وقد استمر تاريخ آدم وولديه وغيرهما ليكشف للمدعوين بالدليل صدق قول الله تعالى :

﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾

فلا ريب أن ادريس بمقتضى صديقته قد ذكر قومه بقصة العصيان الأولى وآثارها ونتائجها واكتشافاتها ، وعلى راس هذه الآثار والنتائج والاكتشافات معرفة ابليس اللعين واستثماره لشهوات واهواء وغرائز البشر للتغرير بهم وجرهم الى العصيان .

وعلى الناس أن يفهموا طبيعتهم المزدوجة ، وخلقتهم المتميزة ان ساروا خلف الشهوة جرهم الشيطان الى النار وبئس المصير ، وان قاوموا على كره منهم أغراء الأهواء والشهوات ولعنوا ابليس ، واطاعوا الخالق ، سعدوا فى دنياهم وأخراهم ، فقد حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره ، ولم ينس ادريس كما لم ينس نبى بعده أن ينبه البشر الى دوافع الحسد ونتائجه واخطاره اعتبارا بقصة ولدى آدم ، وما ترتب عليها وما يمكن أن يترتب على تكرارها ، وبمقتضى نبوته كان عليه أن ينقل اليهم وحى الخالق وأوامره ونواهيه ، المتكررة ، والتى لا يستغنى عنها البشر وأن ينبئهم بالجزاء والحساب والجنة والنار والبعث والخلود .. الخ .

ادريس المثل الأعلى :

ولأن ادريس نبى من الأنبياء قد اصطفاه الله من خلقه فانه لابد وأن يكون مثلا أعلى فى صفاته وأخلاقه لا يفترق عن غيره من الأنبياء ، فكانت سيرته سيرتهم واخلاقه أخلاقهم . ولعل أجل هذه الأخلاق وألزمها للأنبياء والرسل وكل من يتأسى بهم ، الصبر والصلاح .

وقد تمتع ادريس بالصفتين فكان مع سائر الأنبياء من الصابرين . ودخل وغيره من النبيين رحمة الله بصلاحه واستقامته وهو الأمر الذى يجب على الدعاة أن يتمثلوه ، ويصبروا عليه .

الصبر صفة ملازمة للدعاة :

ولأن الصبر أساس لكل دعوة ومركب لكل عامل فى هذا الميدان ، فان الحياة الرخية السهلة ليست مطلب الداعى المخلص ، وان جاءته ساعية دانية القطوف وزعها برضا واحتساب يرجو زيادة الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى .

واقبل على الصعب مختارا متلذذا بالصبر الدءوب والداب الصابر .

ولست أرى فى دنيا الناس مجدا اعظم من المجد الذى يتركه الداعى لنفسه ولأهله وبلاده ، فهل وجدتم مركبا للمجد أعظم أو اروع أو اغلى من الصبر .

الصبر سلاح الدعاة حين تعز كل الأسلحة الأخرى أو تنعدم وما وجدت صابرا قد عز عليه منال طلبه ، وما وجدت صابرا قد خسر اخلاصه الا اذا كان فى سبيل الشيطان . وكما قلت وكررت القول وسأظل أكرر أن القرآن وهو يوجه الناس الى مصالحهم يختار المثل الأعلى فى كل شىء ليصبح مطلب الناس وغايتهم ، وليس أصبر من النبيين والرسل فليكونوا اسوتنا ومثلنا العليا .

الصلاح شرط المنهج الاسلامى :

ولأن الصبر قد يكون على الحق وقد يكون على الباطل ، تميزت دعوة الاسلام بصلاح خطها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحق على الله على ان ينصر الصالحين من عباده.
قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (١٠٥)

وصلاح الدعوة استقامتها على الحق ، وأخذها بمنهج الله فى القول والعمل ، وتخطيطها وتوزيعها واستثمارها للطاقات البشرية ، والنعم الكونية، تخطيطا وتوزيعا واستثمارا يقوم على الموائمة والمصالحة بين نعم الله فى الحياة وحق الله فى العبادة والاخلاص له والحمد على نعمائه .

جزاء الصبر والصلاح :

ومما يؤخذ من الآيات القليلة المذكورة فى نبوة ادريس ، أن الجزاء الذى يمنحه الله لعباده الصابرين الصالحين ، لا يقتصر على الأنبياء ، بل يشمل كل الصابرين فى الاصلاح وكل المصلحين فى صبر واخلاص .
قال تعالى :

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٦٩)

واقتران صفتى الصبر والصلاح يعنى قدرة الانسان على امساك زمام الشهوات وضبطها بحيث تنتظم فى الخير وتتجه الى العمل المنتج المخلص الجيد ، فالصلاح يطلق على كل قول وعمل يهدى الى الخير ويساهم فى تحقيقه والصبر يشمل كل اسلوب لضبط وتنظيم الأهواء والشهوات بحيث تنصرف فى خير الفرد والمجتمع.

ولذلك اعد الله لكل الصابرين على الاصلاح، وكل المصلحين فى صبر ، أعد الله لهم خير الجزاء فى الدنيا والآخرة فى الدنيا بانتصار دعوة الخير، وفى الآخرة بالجنة والثواب العظيم .

وكلما حقق الانسان من منهج الله فى الصلاح على الأرض لقى عائدا سريعا فى التقدم والانتاج، وكلما تخلف عن تحقيق منهج الله ، كلما انعكس ذلك سريعا على حياة البشر تخلفا ، وفقرا وضياعا .

فالتقدم الذى يحققه مجتمع من المجتمعات يقترن بنسبة من الصلاح فى الانتاج والاستهلاك ، والتخلف سببه مقرون بنسبة الفساد والبعد عن الصلاح فى الانتاج والاستهلاك يؤكد هذا قول الله تعالى :

﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٨٦)

فرحمة الله مقدرة بقدر صلاح البشر ، والصلاح مقرر بقدر القرب من منهج الله ، والعمل بشرعه ووحيه . والأنبياء أمثلة عليا نأخذ عنهم ونتعلم من سيرتهم .

نبوة ادريس فى الفترة بين آدم ونوح :

ونبوة ادريس فى الفترة بين آدم ونوح عليهما السلام لها دلالاتها على استمرار الوحى وتتبع الله لعباده فى هذه الفترة الحرجة من بداية الحياة البشرية ، حتى يستمر العمل بشرع الله وبوحيه فى هذه الفترة ، فتتكامل مسائل التعاون والاستقرار والأمن وتنمو العناصر المعينة على زيادة النمو السكانى وكثرة البشر كخلق جديد يجب أن يأخذ مكانه المكرم فى الحياة على الأرض.

فلما زاد العنصر البشرى وتوزع أفراده الى شعوب وقبائل زاد منهم المتمردون والعصاة ، وجمعتهم أهواء وشهوات التحريف لشرع الله ليتواءم مع غاياتهم وأهدافهم فى الدنيا .

وتمدد عنصر التمرد ليظهر فى صورة تحريف لوحى الله شيئا فشيئا حتى شاعت عبادة الأصنام فجاءهم نبى الله نوح عليه السلام ، ليدعوهم الى التوحيد مرة أخرى .

قصة نوح بناء تعليمى عظيم :

وسنرى باذن الله فى قصة نوح عليه السلام صورة عملية متكاملة تشكل بناءا تعليميا خطيرا لو وعاه البشر لتغيرت حياتهم تماما ، واقتربوا من منهج الحق باقتناع ويقين .

فالى لقاء آخر ان شاء الله مع قصص القرآن ومصالح الانسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الله تعالى

الدكتور محمد السيد طنطاوى

ذكرنا فيما سبق ان من اهم الأسباب التى استعملها القرآن الكريم ، فى دعوته الناس الى الحق والى الصراط المستقيم .

- اهتمامه بالبدء بالأهم فالمهم .
- ربطه بين الايمان والعمل الصالح .
- جمعه فى دعوته بين مطالب الروح ومطالب الجسد .

ونضيف اليوم ، أن من بين الأساليب التى استعملها القرآن فى دعوته : ربطه بين النتائج والأسباب .

بمعنى أن القرآن الكريم لا يسوق أحكامه جزافا أو بدون تعليل ، ولا يلقى القول على عواهنه بدون بينة أو دليل .

كلا كلا ، ليس هذا أسلوب القرآن الكريم ، وانما من اخص خصائص أسلوب القرآن الكريم ، أنه يسوق أحكامه مشفوعة بادلتها ، التى تقنع العقول ، بسلامة هذه الأحكام ، وبذلك تطمئن القلوب ، وتقر العيون .

وسنكتفى بمثال واحد — ناخذه من سورة الواقعة — لربط القرآن فى أحكامه بين النتائج والأسباب .

تأمل معى — اخى الداعية — هذه السورة الكريمة فماذا ترى ؟

انك تراها فى مطلعها تحدثنا عن اقسام الناس يوم القيامة ، ثم عن عاقبة كل قسم ، ثم عن الأسباب التى أدت الى هذه العاقبة ، سواء أكانت عاقبة حسنة أم سيئة .

قال تعالى :

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝٧﴾

أى : وصرتم — ايها الناس — فى هذا اليوم وهو يوم الواقعة ، اى القيامة ، الأصناف الثلاثة بأسلوب بليغ مشوق فقال :

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨﴾

أى : فأصحاب ناحية اليمين — وهم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة ، أو الذين يؤتون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحائفهم بأيمانهم — أى شىء هم فى أحوالهم وصفاتهم ؟

وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾

أى وأصحاب ناحية الشمال — وهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار — ، أى شىء هم فى أحوالهم وصفاتهم ؟

« والسابقون السابقون » أى : والسابقون الذين سبقوا غيرهم الى كل مكرمة ، هم الذين اشتهرت احوالهم ، وعرفت منزلتهم ، وتفوقوا على غيرهم .

ثم بين — سبحانه — بعد ذلك جزاء كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة ، فبدأ ببيان الثواب الجزيل الذى أعده لأعلى الناس منزلة يوم القيامة ، وهم السابقون ، فقال — تعالى — :

ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

اى : أولئك السابقون المقربون ، هم جماعة كثير عددها من الأمم الماضية ، وهذه الجماعة قد صدقت أنبياءها وآمنت بهم وأطاعتهم .

« وقليل من الآخرين » أى : ومن السابقين المقربين عدد قليل من أبناء الأمة الاسلامية ، وهم الذين عاصروا النبى — صلى الله عليه وسلم — وآمنوا به واقتدوا به ونصروه .

قال بعض العلماء : ولا شك ان جملة الذين عاصروا نبينا — صلى الله عليه وسلم — وآمنوا به ، ولذلك عبر عن الأولين بالثلة وهى الجماعة الكثيرة ، وقوبلت بالقليل من الآخرين .

وهذا لا ينافى كون أمته — صلى الله عليه وسلم — على الاطلاق ، أكثر من الأمم الماضية كذلك . وقيل — بناء على أن الخطاب لهذه الأمة خاصة — : ان الثلة والقليل منها ، أى : السابقون المقربون ثلة من صدر هذه الأمة ، وقليل ممن بعدهم .

روى عن الحسن أنه قال فى هذه الآية :

« أما السابقون فقد مضوا ، ولكن اللهم اجعلنا من أصحاب اليمين(١) » .

ثم فصل — سبحانه — ما أعده لهؤلاء السابقين من نعيم فقال :

عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾

أى : مستقرين فى الجنة على سرر منسوجة بالذهب نسجا محكما ، تكريما لهم « متكئين عليها متقابلين » ينظر بعضهم الى وجوه بعض .

مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

أى : يطوف على هؤلاء السابقين لخدمتهم ، غلمان مخلدون على هذه الصفة ، بأقداح وكئوس من خمر .

ثم وصف — سبحانه — خمر الجنة بقوله :

لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾

أى لا يصيبهم صداع بسبب شربها ، ولا اثر لها فى عقولهم ، كما هو الحال فى شأن خمور الدنيا .

ثم ختم ما حباهم به من خيرات بقوله :

وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾

هذا هو ثواب هؤلاء السابقين المقربين ، وهو — كما نرى — ثواب فى أعلى درجات التكريم والتفضيل .

ولكن هذا الثواب الجزيل ، لم يظفروا به مصادفة ، أو اعتباطا ، أو محاباة لهم .

وانما ظفروا به بسبب اعمالهم الصالحة فى الدنيا .

بسبب أنهم : « كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون . وفى أموالهم حق للسائل والمحروم » .

---

(١) صفوة البيان لمعانى القرآن جـ ٢ ص ٣٩١ لفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذا قال — سبحانه — فى ختام هذه الآيات التى تحدثت عن السابقين وعن ثوابهم :

جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

بسبب ما قدموه فى الدنيا من أعمال صالحة ، وأفعال حميدة ، وأقوال طيبة .

اى أعطيناهم ما أعطيناهم من خيرات وتكريم.

ثم بين — سبحانه — جزاء أصحاب الميمنة فقال :

وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾

اى : هم فى سدر — وهو شجر النبق — مخضود ، أى : لا شوك فيه .

« وطلح » والطلح شجر الموز واحده طلحة
« منضود » أى : مرصوص بعضه فوق بعض
« وظل ممدود » أى : ممتد منبسط لا يزول .

« وماء مسكوب » أى مصبوب يجرى أمامهم ليأخذوا منه ما شاءوا .

« وفاكهة كثيرة . لا مقطوعة ولا ممنوعة » عنهم .

وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾

اى : انا اوجدنا لأصحاب اليمين أزواجا مطهرة ، فجعلناهن أبكارا لم يمسسهن قبلهم أحد ، كما جعلناهن متحببات الى أزواجهن ، ومستويات فى السن .

هذا هو جزاء أصحاب اليمين ، وهو جزاء تتمناه النفوس ، وتتطلع اليه القلوب .

ولكن هذا الجزاء ، لم ينالوه محاباة لهم ، وانما نالوه لأنهم قدموا فى دنياهم العمل الصالح .

ولذا ختم — سبحانه — هذه الآيات التى تتحدث عن أصحاب اليمين وجزائهم بقوله :

لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾

اى : هذا العطاء الجزيل انما هو لأصحاب اليمين وحدهم لا لغيرهم .

وشبيه بهذه الآيات قوله — تعالى فى سورة الحاقة :

فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾

ثم تحدثت سورة الواقعة بعد ذلك عن القسم الثالث والأخير ، وهم أصحاب الشمال ، قال — تعالى :

وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾

اى : هم يوم القيامة فى ريح حارة تدخل فى مسام البدن ، وتفعل فيه فعل السم ، وفى ماء فى أقصى درجات الحرارة .

وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾

اى : وفى دخان شديد السواد . وسماه — سبحانه — ظلا على سبيل التهكم بهم

لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾

اى : هذا الظل لا بارد كسائر الظلال ، ولا نافع لمن يأوى اليه . هذا هو جزاؤهم ، ولا شك أنه عقاب اليم شديد ، ترتجف لهوله الأبدان . ولكن هذا العقاب المهين ، بين القرآن بعد ذلك أسبابه — كما هى عادته فى تعليل الأحكام فقال — تعالى — :

إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى : أن أصحاب الشمال من أسباب عذابهم انهم كانوا فى الدنيا جاحدين لنعم الله ، متبعين لأهوائهم ، أعطاهم الله — تعالى — النعم ولكنهم لم يشكروه عليها أما السبب الثانى لما حل بهم من عقاب ، فيتجلى فى قوله — تعالى — :

وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (46)

اى : انهم كانوا يداومون على ارتكاب ابشع الذنوب ، ويحلفون كاذبين مع اصرارهم على ذلك ، ومع عدم تفكيرهم فى التوبة أو الاستغفار .

واما السبب الثالث فقد وضحته السورة الكريمة فى قوله — تعالى — :

وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا
أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (48)

اى : وكانوا ينكرون البعث وما فيه من ثواب وعقاب وحساب ، انكارا تاما ، ويقولون : كيف يعيدنا الله — تعالى — للحياة مرة أخرى ، ويعيد آباءنا ، بعد أن صرنا جميعا ترابا وعظاما.

وهنا يرد القرآن عليهم بما يخرس السنتهم فيقول :

قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ
مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (50)

ثم يواصل القرآن الكريم حديثه عن العقاب الشديد الذى أعده الله لهم ، فيقول :

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51)
لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا
الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ
شُرْبَ الْهِيمِ (55)

اى : شرب الابل العطاش التى لا تروى بالماء، لمرض يمنعها من الارتواء يسمى الهيام فلا تزال تشرب حتى تهلك .

هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (56)

اى : هذا العذاب الأليم الذى ذكره — سبحانه — قبل ذلك ، هو المنزل والمأوى المعد لهؤلاء المجرمين يوم القيامة .

والنزل : هو ما يعد للضيف أول نزوله على المضيف تكرمة له ، وسمى — سبحانه — ماأعده لهؤلاء الكافرين من عذاب نزلا ، على سبيل الاستهزاء بهم .

فأنت ترى — أخى القارىء أن الله — تعالى — قد وضح العقاب الشديد الذى أعده لأصحاب الشمال .

الا أنه مع ذلك قد وضح الأسباب التى أدت بهم الى تلك النتيجة السيئة والعاقبة الأليمة ، والتى منها ترفهم ، وتعمدهم الحلف كذبا وزورا ، وانكارهم للبعث وما يترتب عليه من حساب وثواب وعقاب .

ومن هذا المثال الذى اخترناه من سورة الواقعة ، نرى أن القرآن الكريم ، يسوق أحكامه معللة ومسببة ، حتى تقتنع العقول بعدالتها .

وهناك عشرات الأمثلة لتعليل الأحكام فى القرآن الكريم ، ويطول المقال لو أردنا استقصاءها ، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق .

والداعية الموفق المستنير البصيرة ، هو الذى يتأسى فى وعظه وارشاده وتوجيهاته لغيره ، بأسلوب القرآن الكريم ، فيتجنب النطق بالأحكام التى لا دليل عليها ، ويتحاشى الأقوال التى لا تستسيغها العقول السليمة ، ويبتعد عن القضايا التى لم يقم برهان على صحتها .

وانما عليه أن يسوق أحكامه مشفوعة بالدليل المقنع ، وأقواله مصحوبة بالبرهان الجلى الواضح .

وبذلك ينال من سامعيه الثقة والمحبة والتكريم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصول الدعوة من القرآن والسنة

٢

جوهر الدعوة

الدكتور محمود عمارة

حديثنا عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ، بينا أصلا بارزا من أصول الدعوة وهو : الداعى .
ويصل بنا الحديث الى بيان الأصل الثانى من أصولها وهو : التوحيد . موضوع الدعوة الذى يشكل جوهر الرسالة وحجر الزاوية فى بنائها :
(ان الرسالة الاسلامية التى هاجرت مغلوبة من مكة الى المدينة . هاجرت غالبة من الشرق الى الغرب . بفضل مبدئها الالهى الذى قامت عليه ودعت اليه . وفازت به . وهو توحيد الله ، وتوحيد الكلمة . وتوحيد القوى وتوحيد الغاية)(١) .

وآيات القرآن الكريم شاهدة على وحدة الرسالات الالهية فى أصولها . وكيف كان التوحيد محورا دارت عليه :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ

الأعراف ٥٩

وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾

العنكبوت ١٦

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ

الأعراف ٦٥

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ

الأعراف ٧٣

---

(١) مجلة الأزهر محرم ١٣٨٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ

الأعراف ٨٥

ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ
ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾

النحل ١٢٣

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟
ٱلطَّٰغُوتَ ۖ

النحل ٣٦

مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ

فصلت ٤٣

* شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟
ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ

الشورى ١٣

وجــود الله تعــالى :

وقبل أن نبين معنى التوحيد وما يثمره من قيم تعمر بها الحياة .. لابد لنا من تأمل قضية « وجوده تعالى » فى المنهج القرآنى .. وهل كانت محل نظر واستنتاج أم كانت فطرة مركوزة فى طبيعة الانسان لا تحتاج الى بيان ؟

ان المتأمل فى آى القرآن الكريم وفيما يتعلق بوجود الحق سبحانه يتأكد له أن اتجاه الفكر للمبدع سبحانه فطرة مستقرة فى الضمير .. تولد مع الانســان .

ووظيفة الانبياء عليهم السلام : تنمية هــذه الفطرة وترقيتها .

وبدون رسالات الانبياء تصير هذه المعــرفة ضوءا خافتا ينطفىء بالفم .

ولأن الأنبياء عليهم السلام من صنع هــذه القوة القاهرة ــ والمصنوع مهما عظم لا يقف على حقيقة صــانعه ــ لم يســتطيعوا تعريفهــا الا بالأســماء والصــفات ذات الآثار فى عــالم الشــهادة .

طــريق المعــرفة :

هناك نوعان من الادراك .

(أ) ادراك للشىء بذاته « فى عالم الشهادة ».

(ب) ادراك له بالدليل . مع العجــز عن تصور ذاته « فى عالم الغيب » .

وبهذا النوع من الادراك . نستدل على وجوده سبحانه . والعجز عن تصور شىء لا يكون دليلا على عدم وجوده . لأن هناك فرقا بين التعقــل والتصــور .

فلا يصح فى حكم العقل أن ننكر ما ثبت بالدليل العقلى القاطع بحجة أننا لا نتصوره . لأن ذلك التصور مستحيل .

وفى مجالى الطبيعة دلائل على وجــوده تعــالى .

والعلوم الطبيعية انما هى انكشاف للنواميس التى خلقها الله تعالى فى الكون . وانكارها انكار للعقل الذى يدرك هذه النــواميس وانكار للذى خلقهــا . وخالق العقــل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى نفس الوقت : معارضة للقرآن الذى استدل على وجود الله تعالى بهذه النواميس . وبالمخلوقات الخاضعة لها .

بل ان القرآن الكريم ليصف .. بالخشية .. علماء الفطرة وحدهم :

وذلك قوله تعـالى :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟

والالتفات فى الآية الكريمة من اسم الجلالة الى ضميرها للمتكلم دليل واضح على ان القرآن من عند الله . وأيضا : على وجوده سبحانه وتعالى . ما دام هو المتكلم بالقرآن .. اذ الأفعال المسندة اليه سبحانه فى القرآن كلها مستحيلة على غيره .

الرسالة بين وجوده تعالى وتوحيده :

هل كان وجود الله تعالى من الخفاء بحيث احتيج الى كشفه بالدليل ؟

يجيب الامام الغزالى عن هذا السؤال بقوله(٣) .

(٢) فاطر ٢٧ : ٢٨ .

ليس يخفى على من معه ادنى مسكة من عقل اذا تأمل بأدنى فكره مضمون هذه الآيات . وأدار نظره على عجائب خلق الله فى الأرض والسموات وبدائع فطرة الحيوان والنبات .. ان هـذا الأمر العجيب . والترتيب المحكم . لا يستغنى عن صانع يدبره . وفاعل يحكمه ويقدره .

بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت تسخيره . ومصرفة بمقتضى تدبيره . ولذلك قال الله تعـالى :

أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

ولهذا بعث الأنبياء صلوات الله عليهم لدعوة الخلق الى التوحيد . ليقولوا : لا اله الا الله .

وما أمروا أن يقولوا : لنـا اله وللعالم اله .

فان ذلك كان مجبولا فى فطرة عقولهم من مبدأ نشوهم . وفى عنفوان شبابهم .

وكان ذلك منهم اكتفاء بحكم الفطرة الشاهدة بوجوده سبحانه وتعالى .

أما لماذا أقيمت الأدلة أحيانا على وجوده تعالى .. فان الغزالى يجيب أيضا بقوله :

فاذن : فى فطرة الانسان وشواهد القرآن ما يغنى عن اقامة البرهان . ولكنا نبرهن ــ على وجوده تعالى ــ على سبيل الاستظهار . والاقتداء بالعلماء(٤) .

شـواهد القـرآن :

وفى القرآن الكريم آيات بينات شاهدات بفطرة التدين .. مؤكدات تأصل الحاجة الى المعبود

(٣) أحياء علوم الدين جـ ٢ ط الشعب .

(٤) المرجع والموضع السابق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه فى فطرة الخلق . لولا غاشيات الهوى المانعة من الاقــرار .

يقول سبحانه :

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾

ثم انهم يعتقدون باله متصف بصفات الكمال مالك .. رازق .. مدبر .. مهيمن :

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ

قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

(٥) الزخرف ٨٧ .
(٦) الزمر ٣٨ .
(٧) الزخرف ٩ .
(٨) العنكبوت ٦١ .
(٩) المؤمنون ٨٤ : ٨٩ .
(١٠) العنكبوت ٦٣ .

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾

وإذا كان العناد يمسك الألسنة عن النطــق بالحق أحيانا .. فان الحق سبحانه وتعالى يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتكفل هو بالجواب الزاما لهم . وذلك قوله تعالى :

قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ

ويلاحظ أن الآيات الكريمة تحاصر القــوم . وتضيق عليهم الخناق .. حين تلزمهم أن يرتفعوا باعمالهم الى مستوى فطرهم الشاهدة بوجــود الخالق سبحانه .

انها تثيرهم : ليتذكروا .. وليتقوا .. ليتمكنوا بالتذكار والتقوى من الاستسلام لنداء فطرهم .. خروجا من هذا التناقض الواضح فى حياتهم حين يؤمنون بالفكرة .. ثم يخاصمونها باعمالهم . وهذا التناقض فى حياتهم لا يلغى الاعتقاد بان الحــق

(١١) يونس ٣١ : ٣٢ .
(١٢) سـبأ ٢٤ .
(١٣) النمل ١٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مترسب هناك فى أعماقهم خلف سدود البيئة العفنة، والمواريث الباطلة .

يقول سبحانه :

﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾

جاء فى « المصباح » مادة جحد :

« جحده حقه ، وبحقه جحودا : انكره . ولا يكون الا عن علم من الجاحد به) .

ولقد غفل القوم عن حقيقة تفرض نفسها :

فحينما أقروا بوجود الله تعالى المتصف بكل صفات الكمال .. غفلوا عن النتيجة المترتبة على هذا الاقرار وهى :

طاعته تعالى . والالتزام بشرعه الحكيم .

ولقد فضلوا التناقض . وما يترتب عليه من تمزق نفسى . وتفسخ اجتماعى . على أن يعيشوا فى ظل عقيدة تصونهم من هذا الهوان ..

وكانوا فى هذا الانحراف على طريق كبيرهم فى الكفر : ابليس : حين اعترف به تعالى خالقا فى قوله تعالى :

﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ ﴾

ثم كفر به تعالى .. فلم يطع أمره .

وهذا الذى رفضوه هو ما جاءت به الرسل جميعا . وهو الترجمة الحية لفطرة الانسان حيثما كان .. فى كل زمان ومكان .. هذه الفطرة التى أقرت بوجوده تعالى وتوحيده سبحانه وتعالى وهى لم تزل بعد فى عالم الذر .

يقول سبحانه :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾

معنى التوحيد :

تعنى كلمة « اله » المعبود مطلقا .. بالحق أم بالباطل .

ومن الأول قوله تعالى :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾

ومن الثانى قوله تعالى :

﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَىٰهُ ﴾

ومتى استقرت عقيدة التوحيد فى قلب الانسان .. نشطت فى العبادة اعضاؤه فى حركة حرة مباركة تسهم فى انشاء حضارة زاهرة قائمة على أصولها التى لا تحول ولا تزول . بما تنشئه فى كيان الموحد من ايمان بصفاته تعالى .. والتى يتحرر فى ظلالها من كل عبودية من الداخل او الخارج .

انه مخاطب بمثل قوله تعالى :

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾

﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾

وماظنك بمسلم يبدو فى قمة وعيه الفكرى .. واستعلائه النفسى على كل معوقات طموحه حين ينطلق فى مناكب الأرض معتقدا انه :

لا اله الا هو يحيى ويميت

لا رازق الا هو

لا مالك الا هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

لا نافع ولا ضار الا هو

لا خالق الا هو

لا مجيب الا هو

شريعة الاسلام :

وعلى أساس من هذه العقيـدة البانية ينبثق نظام . وتقوم شريعة .. فى ظلها تزدهر الحياة..

والرسول صلى الله عليه وسلم يحدد معـالم هذه الشريعة فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه .. قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم بارزا(١٤) يوما للناس فأتاه جبريل فقال :

ما الايمـان ؟

قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه . وبلقائه ورسله . وتؤمن بالبعث .

قال : ما الاسلام ؟

قال : الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به . وتقيم الصلاة . وتؤتى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان .

قال : ما الاحسان :

قال : أن تعبد الله كأنك تراه . فان لم تكن تراه فانه يراك .

قال : متى الساعة ؟

قال : ما المسئول عنها بأعلم من السـائل . وسأخبرك عن أشراطها « علاماتها » :

اذا ولدت الأمة ربها(١٥) .

واذا تطاول رعاة الابل البهم فى البنيان(١٦) فى خمس(١٧) لا يعلمهن الا الله ثم تلا النبى صلى الله عليه وسلم :

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

ثم أدبر . فقال : ردوه .. فلم يروا شيئا .

قال : هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم .

قال أبو عبد الله : ـ البخارى ـ جعل ذلك كله من الايمان »(١٨) .

واذن : فركنا الاسلام الأساسيان :

(أ) الشهادة .

(ب) والعمل بمقتضاها .

وعلى هذين الركنين يسمق البناء .

وعلى هذا : فيمكن تصور عقيدة التوحيد جوهر حضارة عالية دافقة العطاء .. لا ينضب معين الخير فيها أبدا ..

وبها يقود الأنبياء ركب البشرية الى الأمام .. دائما .. ذلك بأن الأنبياء عليهم السلام يبلغون وحيا أوحى اليهم .. وليسوا كهؤلاء المصلحين الذين يحسون بآلام البشر .. فيصـوغون من تجاربهم الشخصية دواء لهـا .. ثائرين على ما يرونه من صور الظلم الواقع بالشعوب ..

ومع سلامة نوايا هؤلاء المصلحين أحيانا .. فقد ينجح المصلح مرة . ثم يفشل أكثر من مرة .

لأنه يتحرك بوحى من بشريته المحكومة بمزاجه الشخصى .. ولكن حقيقة التوحيد على النحـو الذى رأيت تشكل نهضة شاملة كاملة يقود ركبها الميمون صفوة الخلق على الاطـلاق .. والذين يصبحون فى مراى العين نماذج حية لهذه العقيدة التى يخرجون بها من فطرة مستكنة فى الضمير .. لتكون فى الواقع عملا .. بعد ان كانت فى النفس أمـلا .

---

(١٤) ظاهرا .. يعلمهم .

(١٥) الأمة المملوكة . أى يتحكم الولد فى مصير أمه بمعنى انقلاب الأوضاع وقد يكون المراد فساد القيم بانتشار الزنا الذى تضيع به الأنساب وقد يشترى الولد أمه وهو لا يدرى .

(١٦) المراد تقدم المغمورين فى السلم الاجتماعى ليبنوا ناطحات السحاب .

(١٧) أى خمس علامات .

(١٨) البخارى كتاب الايمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا بدا واقع الأمة اليوم على عكس ذلك .. فهى الانتكاسة الراجعة الى التفريط فى مسئوليتنا ازاء التوحيد .. توحيد الله تعالى .. والذى يوشك أن يصير .. أحلاما فى الخيال .. بلا رصيد فى الواقع ..

ولقد انتكست الأمة الاسلامية حين أسقطت من مضمون الاسلام : العمل .. من صلاة .. وزكاة .. وجهاد . ونشاط اجتماعى واسع . ولا نهوض لها الا بالعودة الى مفهوم الاسلام الصحيح . والذى لا نجاة لها الا به .

دليل الوحدانية :

يستفاد من كلام الغزالى أن وظيفة الرسل الأساسية : دعوة الحق الى توحيد الله تعالى.. من حيث كان وجوده سبحانه راسخا فى القلوب .

وهذا هو المفهوم من استعراض استدلالات القرآن المركزة على التوحيد .. الداعية اليه .

يقول العقاد فى هذا المعنى :

الايمان بالاله الأحد ألزم من الايمان بالعقيدة الالهية على اطلاقها .

اذ كان الايمان بأكثر من اله واحد مفسدا لفهم الكون . ومفسدا لفهم الضمير . ومفسدا لفهم الواجبات الأدبية . والفرائض الدينية . ومفسدا لعلم الانسان بحقيقة الانسان .

لقد أثبت العلم الحديث أن نظام الله تعالى فى العالم لا يتخلف . فأثبت انطباق قوله تعالى :

فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا

على الفطرة .

وثبت بالمشاهدة أن هذا النظام يسير على وتيرة واحدة :

فالضوء وخواصه فى الأرض . هو الضوء فى السماء .. والجاذبية العامة قانون واحد سار على الكون كله .

ومن الأدلة القرآنية على توحيده تعالى المتبع تناسق هذا النظام قوله تعالى :

لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ

والحجة هنا قطعية لا خطابية كما ذهب الى ذلك بعض علماء الكلام. لأن الكمال المطلق اللانهائى لا يكون كمالين مطلقين لانهائيين فالكمال المطلق واحد فقط .

ولأن الأبد لا يكون أبدين . ولأن الوجودين المتفقين فى البداية والنهاية. وفى تقدير كل شىء. وتقدير كل عمل .. ولا يختلفان فى وصف من الأوصاف .. ولا فى لازمة من لوازم هذه الأوصاف. هما وجود واحد .. لا وجودان .

يقول سبحانه :

قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ﴿٤٢﴾

أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾

مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾

فهذه الآلهة المتعددة المفروضة : ان أطاعت الله ولم تخرج عن قضائه وقدره فحكمها حكم المخلوقات .

وان كانت لا تطيعه فهى تنازعه وتبتغى الى ذى العرش سبيلا فلا يستقيم على ذلك أمر الوجود .

لكن استقامة هذا الوجود وخلوه من التناقض. وما يتصف به العالم — بالمشاهدة — من نظام محكم دقيق دليل على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوحيد وتناسق الكون :

كل صورة . وكل معنى . لابد أن تكون أجزاؤه متآخية متماسكة . يترتب آخرها على أولها .

(أ) القصيدة الشعرية (وهى قول) .
(ب) الصور الطبيعية (وهى مادة) .
(حـ) قوانين الاصلاح (وهى عقلية) .

فاذا حدث خلل فى واحـدة من هذه الصـور فمعنـاه :

أن جاهلا حكم .. فحدث هذا الخلل :

ذلك بأن الجاهل يحاول الترتيب فتسقط منه حلقـات لا يشعر بها .

فتحدث فجوة تبدو بها الصورة مفككة .

ولذلك يقال : كلما كان الحكم جائرا كان زواله وشـيكا :

لأن الحكم لم يترتب على شىء يتناسب معه . فهو بخلوه من عنصر الانسجام يعرض نفسـه لهجوم العقـول عليه وهدمه بسـهولة ويسر . بالاضافة الى أنه فى ذاته غير متآلف .. أى غير متماسك .. فهو الى زوال .

واذن .. فقسوة الظالمين . وعنجهية الملأ فى مواجهة دعوة الرسل دليل على جهلهم أولا .. ثم على انتهاء دولتهم ثانيا . لأن عنصر التناسب مفقود .. فضاعت عناصر البقاء .

من أجل ذلك كانت عقيدة التوحيد اسـاسية لأنها : ترتب الأثر على المؤثر سـبحانه . وترجع كل شىء اليه وحده تعالى .. فـرارا من حـكم المخلوق الجاهل .. الضعيف . المغرور . والذى لا يعلم الا لحظته الحالية .. ومن ثم يتخبط .. ويضل(١٩) .

صور من هذا الضلال :

ذهب قصور الفهم ببعض الباحثين الى القول بأن الله تعالى يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات .

وفى رأى آخر : أنه خلق السنن الكونية لتدبر الكون نيابة عنه سبحانه وتعالى .

اى أن الحق سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا كما يقول التعبير الدارج : يملك ولا يحكم !

ويتساءل العاقل :

ما مدى قدرة هـذه العقيدة على التأثير فى حياد الانسان ؟ ان هذا التصور السقيم يعنى أنه ـ سبحانه ـ يعلم أن فى هذا المكان طلابا .. لكنه ـ سبحانه ـ لا يعرف أسـماءهم .. او لا يعنيه ذلك !!

ولك أن تتصور تلميذا شاردا يهرب من المدرسة .. ثم يختفى عن أعين الرقباء .. انه سوف يعبث .. ويفسد فى الأرض مادامت لا تطوله يد القانون! .. ومادام هكذا وراء العيون الراصدة . والارادة القابضة .

وسوف تفشل عملية التربية لو أن خططنـا فقط للتلميذ .. ثم تركنـاه يدير دفة حيـاته كما يريد ..

وكذلك :

فان عقيدة تصور المعبود هكذا .. لا يؤثر فى العابدين .. وهو غير قادر على انشاء ضمير حى .. متحرك .. دافع الى عمل الخـير .. عقيدة كهذه لا تصلح بها حياة .

ولكن العقيدة فى الاسلام شىء آخر :

يقول سبحانه :

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ
لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ
مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ
وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ
وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ
وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

(١٩) راجع هذه الفكر فى الدعوة والدعاة للشـيخ الزنكلونى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالله تعالى : واحد لا شريك له .. حى قيوم .. نافذ المشيئة فى الكون . يعلم كل شىء ويقدر على كل شىء .

ومن شأن هذا التصور أن يحرك فى الانسان بواعث العمل والتقدم فى صحبة هذا الشعور بعظمته سبحانه وهيمنته ..

ان عقيدة التوحيد لتعصم المسلم من الغرق فى لجة التمزق الناشىء عن هذه العقائد الباطلة : ففى حالة تصور الانسان لأكثر من اله .. ماذا يحدث ؟

يحدث نوع من الشتات يذهب بالانسان بددا حين يواجه هذه الأسئلة أو هذه السياط الكاوية:

لمن يكون ولاؤه ؟

لهذا الاله .. أم ذاك ؟

ومن الذى يعبده اليوم .. ومن يعبد غدا ؟

وهل الناس من حوله يسيرون معه على نفس الخط ؟

وسوف يواجه النتيجة الحتمية :

انه مع الآخرين الحائرين : أسلاك متشابكة متداخلة ..

يعز معها أن تستقبل التيار .. فلا تضىء فى ليل أو نهار !!

الآثار العميقة لكلمة التوحيد :

يقول المودودى فى تبيان هذه الآثار(٢٠) :

انكم حين تنطقون بعبارة « لا اله الا الله محمد رسول الله » وتعلنون اسلامكم .. فانكم تعلنون وتقرون فى هذا الوقت :

بأن القانون الذى يجب أن تتبعوه هو قانون الله فقط .

وحاكمكم هو الله فقط . وخضوعكم هو لله فقط . والحق عندكم هوماجاء فى كتاب الله وماجاء به الرسول .

ومعنى هذا : هو أنكم باسلامكم قد أسلمتم حريتكم لله . فاصبحتم من حق الله .

والآن لم يعد لكم رأى فى أن تقولوا هذا رأينا. أو أن هذا هو القانون الدنيوى . أو أن هذه هى عادات وتقاليد الأسرة .. أو أن فلانا قد قال كذا.

فلا يمكنك الآن أن تفعل أى شىء يخالف كلام الله وسنة رسوله . فعملك الآن هو أن تضع كل شىء أمام القرآن والسنة . فتقبل ما يوافقهما . وترفض ما يخالفهما . مهما كان من قول قاله أى انسان أو طريقة يتبعها أى مخلوق .

فاذا قلت انك مسلم . ثم فضلت رأيك أو قانون زمانك أو قول أو عمل أى انسان على القرآن والسنة فهذا أمر يحتمل تضاربا واضحا . فكما لا يستطيع أى أعمى أن يقول عن نفسه انه « يرى » وكما لا يستطيع من فقد حاسة الشم أن يقول عن نفسه انه يملك أنفا يشم بها .. فهكذا لا يمكن لأى شخص أن يقول عن نفسه انه مسلم وهو يرفض أن يطبق القرآن والسنة . فى جميع أمور حياته . ويفضل عقله او قانون زمانه أو قول وعمل انسان ما على ماجاء به الله ورسوله.

... ان كلمة التوحيد (ليست طويلة جدا .. فهى تتكون من بضعة ألفاظ . لا اله الا الله محمد رسول الله) .

وحين ينطق انسان بهذه الألفاظ بلسانه يصبح شيئاً :

فقد كان كافرا قبلا .. ثم أصبح مسلما .

كان قبل ذلك نجسا .. فأصبح الآن طاهرا .

كان قبل ذلك مستحقا لغضب الله ــ فاصبح الآن محبوبا عنده ينال رضاه .

كان قبل ذلك ذاهبا الى جهنم .. ففتحت أمامه الآن أبواب الجنة . ولا يظل الأمر مقتصرا على هذا :

فبسبب هذه الكلمة يصبح هناك فرق كبير بين انسان وآخر :

فمن ينطق بهذه الكلمة ينتمى الى أمة . ومن يرفضها ينتمى الى أمة أخرى .

فاذا نطق الأب بالكلمة ورفضها الابن فكان الأب لم يعد أبا لابنه والابن لم يعد ابنا لأبيه .

ولن يرث الابن من أملاك الأب ...

واذا نطق شخص أجنبى بالكلمة الطيبة ثم تزوج بأبنة من بيت مسلم فان أولاده سيرثون من هذا البيت . ولكن ابنه من صلبه يصبح أجنبيا عنه فقط لأنه لم ينطق بالكلمة الطيبة .

ولكن هذا الفرق الهائل بين المسلم والكافر.. لا يتم بمجرد النطق بالشهادة ..

فلابد ان يثمر التوحيد ثمرته فى قلب الانسان وجوارحه .. ولابد للأمة ان تقيم حياتها على التوحيد .. وان تدير حياتها طبق نظامه وشريعته.

وحرام ان يكون التوحيد جوهرة فى ايدينا .. ثم نهملها .. ولا نغالى بها .. ولا نجدد بها واقعا أليما نملك دواءه .. ثم لا نطب له .. وبخاصة فى زمان لا يعترف الا بالأقوياء ..

وبالله التوفيق ومنه العون .

---

(٢٠) خطب الجمعة ١٩ : ٢١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من توجيهات صاحب الذكرى

صلى الله عليه وسلم

الدكتور عبد الحكم السيد غنيم

انه لا منة لأحد علينا بعد الله تعالى كما لهـذا النبى الكريم ، ولا فضل لبشر من سواه علينا كفضله العميم ، اذ به هدانا الله الى الصراط المستقيم ، ووقانا من حر الجحيم ، قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

به حصلت لنا مصالح الدنيا والآخرة، وأسبغ الله علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، بصرنا به بعد العمى ، وهدانا بعد الضلال وعلمنا بعد الجهل ، وبه ان شاء الله نرجو الأمن بعد الخوف :

يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾

هذا ويطيب لنا ونحن نعيش فى رحاب ذكرى ميلاده صلى الله عليه وسلم أن نذكر بعض توجيهاته الرائدة التى يرسم فيها طريق الخير لأمته . ويوضح فيها المنهج الأسمى والطريق المستقيم الذى يصل بسالكه الى جنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين . دعوة الى الايمان الصادق. دعوة الى المحبة الخالصة دعوة الى انشاء السلام فى كل زمان ومكان .

ويتمثل هذا فى حديثه صلى الله عليه وسلم المروى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا . الا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » (رواه مسلم وأبو داود والترمذى) .

فهذا الحديث النبوى الشريف يرسم لنا الطريق فى وضوح نحو الجنة التى هى مطمع أنظار الراغبين ، وغاية الساعين ، ودار السعداء الآمنين . وكيف لاتكون المطمع والمرتجى . وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين . وعند الله فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

فعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ :

فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين

والطريق الموصل فى امن وسلام اليها هو :

الايمان : الايمان بالله عز وجل بقدرته وعظمته ووحدانيته وحكمته .

الايمان بأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن .

الايمان بأنه هو المبدىء والمعيد . الايمان بكل ما يجب له من صفات الجلال والكمال .

الايمان بسيدنا محمد بن عبد الله رسوله المصطفى ، ونبيه المجتبى . أخرج به الناس من الظلمات الى النور . وهدى به من شرح صدره بنور الايمان الى الصراط المستقيم .

الأيمان بالملائكة الكرام ، وبالكتب السماوية المقدسة وبالأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم جميعا .

قال تعالى :

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

الايمان باليوم الآخر وما فيه من جنة ونار وثواب وعقاب . ايمانا لا يتطرق اليه شك ولا يخالطه وهم . ولا تهزه سخرية الساخرين حينما يسمعون حديثا يدور حول الجنة والنار والثواب والعقاب وما يتعلق بذلك مما قد يصدر عمن قصرت أنظارهم وعميت أفئدتهم وتبلدت حواسهم عن التماس طريق الايمان الصحيح . وطغت عليهم المادة فجعلتهم لا يؤمنون الا بما هو محسوس وملموس وهذا ولا شك مضيعة لدينهم ان كان عندهم بقية من دين .

وقد يضحك البعض من الحديث عن الآخرة والجنة والنار ويظن ذلك كلاما فات أوانه ، أو كلاما يتهامس به بعض الوعاظ فى مواكب الموت.

والحق أن الدين يذوب ويتلاشى يوم يكون الحديث عن الآخرة مجونا أو لغوا .

ان قوافل الأحياء يجب أن تعى بلباقة وجد . أن عقيدة الجزاء الآخر ليست هزلا ، وان البعد بنشاط الحياة عن الايمان بالله واليوم الآخر ، بعد عن الصراط المستقيم . وجرى وراء سراب خداع . فيجب على من يبتغى رضاء المولى عز وجل أن يؤمن بكل ما ذكرنا ايمانا ينبعث عن ضمير حى يقظ ، وعن بصيرة نيرة ملهمة ينظر صاحبها فى نفسه فيرى قدرة الصانع البارىء المصور وينظر فيما يحيط به من عناصر هذا الوجود فيرى آثار القدرة الخارقة الدالة على وحدانية الله وعظمته ويرى انه لبنة فى صرح هذا المجتمع الانسانى الذى هو محط التكريم والعناية من الخالق عز وجل . ويعلم أن الناس جميعا مهما تفرقت بهم الديار وبعدت بهم الأمكنة واختلفت أسماؤهم وألقابهم وتغايرت الوانهم هم اخوة فى الانسانية قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ

وهنا تستيقظ روحه وتنتعش فيهتف بنداء المحبة الصادقة المنبثق عن الايمان . محبة الله عز وجل . ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومحبة الناس ، ومحبة الخير لهم .

نلحظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المحبة فى الله عز وجل ومن اجله وكذلك محبة الخير للآخرين من صميم ايمان العبد فقال : « ولا تؤمنوا حتى تحابوا » وقال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » (٢) .

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه جـ ١٧ ص ١٦٦ كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها

(٢) رواه البخارى ومسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاسلام بهذا يريد أن يكون المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ويتحقق ذلك بالعلائق الطيبة التى تصل الأفراد بعضهم ببعض. وتصلهم بالمجتمع كله . وخير اساس يكفل للمجتمع السلامة والنهوض ، ويضمن لأفراده حياة آمنة مستقرة . ان يحب كل فرد من أفراده للآخر ما يحبه ويتمناه لنفسه من وفرة المال وجودة الصحة ، وسمو القدر ، وحسن الأحدوثة الى غير ذلك مما يحبه الانسان لنفسه . والشخص الذى يقيم صلاته بالناس على هذا الأساس . بعيدا عن الأحقاد والأضغان والحسد . هو شخص طاهر القلب ، سليم الطوية . عضو صالح فى المجتمع نافع له .

أما الأثر الجشع الذى يستحل لنفسه ما يحرمه على غيره . ويريد أن يحتكر المنافع له ولذويه . فهو عضو فاسد فى المجتمع . خبيث الخلق ، سقيم الادراك . ناقص الايمان ، مزعزع العقيدة .

واذا كانت المحبة لها هذا الأثر فى صلاح عقيدة الفرد وصلاح حال المجتمع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بيدنا ليضعها على الطريق الموصل اليها فيقول : « الا ادلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام ».

معنى السلام :

السلام والسلم والاسلام تنبثق من نبع واحد وهى مشتقة من مادة واحدة . وقد وردت هذه المادة ومشتقاتها فى القرآن ودستور الاسلام قرابة مائة وخمسين مرة . وما ذلك الا لشدة عناية الاسلام بالسلام . من ذلك قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾

وقوله تعالى :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ

الى غير ذلك من آيات القرآن الكريم التى اشتملت على مادة المشتقات السابقة .

والسلام اسم من أسماء الله عز وجل .

والاسلام الحنيف غرس بذور الاسلام فى نفوس أبنائه وأتباعه وملأ قلوبهم بحبه وأمرهم بنشره وافشائه بينهم .

وحديث الباب الذى نحن بصدد شرحه وبيان معانيه جعل الاسلام المادة الأولى فى تحقيق المحبة التى لايوحد الايمان الا بها .

وقد تضمن بذل السلام ونشره بين أفراد الأمة لا فرق فى ذلك بين الصغير والكبير ، ولا الغنى والفقير ، ولا الشريف والوضيع ، سلام عند اللقاء ، وعند الفراق . على من عرفت ومن لم تعرف .

وليس السلام مجرد كلمة تقال ولكن يجب على الانسان أن يتصرف بما يجعل الواقع منسجما مع ما تضمنته من معان سامية تهدف الى الخير وتحبب فيه وتنهى عن الشر وترغب عنه .

والسلام فى الجماعة تآلف وتجاوب بين أفرادها بحيث يكف أحدهم الأذى عمن سواه ، ويبذل العون لكل من عداه.

والسلام بين أفراد الأمة الواحدة يقتضى تعاطفهم وتراحمهم وتواصلهم حتى يكونوا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

ولم يهمل الاسلام شأن السلام مع المخالفين . سلام تتمكن فى رحابه الشعوب من العيش دون تهديد أو وعيد بفنائها وتدميرها . والاسلام لم يشرع القتال لذاته ، ولا حبا له ، بل شرعه لدرء الشر ودفع البغى والعدوان . وحماية الدعوة ، وكف الطغيان ولذلك فهو يفضل استخدام الطرق السليمة لتحقيق اهدافه وغاياته واذا لم تجد هذه الطرق فتصبح القوة هى البديل الوحيد الذى لابد من استعماله وان كان مرا . وكيف لا تكون الحرب كذلك وهى بلاء الانسانية يصحبها نقص فى الثمر ، ويصحبها الخوف والاضطراب والقلق بل وفيها القتل والسفك للدماء . قال تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)

من هنا كانت دعوة الاسلام الى السلام المدعم بالقوة واعداد العدة حتى لا تكون الدعوة الى السلام من منطلق الاستسلام أو الضعف وحتى لا يفسر الجنوح الى السلام تفسيرا خاطئا .

قال تعالى :

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) * وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)

وفى هاتين الآيتين الكريمتين نلحظ جانب الأمر باعداد العدة لاحتمالات الحرب بجانب الترغيب فى السلام والدعوة اليه . بل والاغراء به عن طريق بذل ضمانات الهية للمفاوض الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . بالنصر والتأييد قال تعالى :

وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢)

---

(٣) ١٥٥ : ١٥٧ من سورة البقرة .
(٤) ٦٠ ، ٦١ من سورة الأنفال .
(٥) الآية ٦٢ من سورة الأنفال .

صلح الحديبية مؤشر واضح نحو ميول الاسلام الصادقة الى السلام .

ان الناظر فى شروط صلح الحديبية الذى تم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش قد يلمس من حيث الظاهر اجحافا بحقوق المسلمين ومع ذلك قبله الرسول صلى الله عليه وسلم رغم روح المعارضة التى ظهرت من بعض صحابته صلى الله عليه وسلم واستجلاء لما ذكرنا نذكر أهم شروط صلح الحديبية وهى :

١ — وقف الحرب بين المسلمين وقريش عشر سنوات .

٢ — يرجع الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه من غير عمرة على ان يأتوا فى العام القادم لقضاء العمرة فيدخلوا مكة ويقيموا بها ثلاثا وتخليها لهم قريش فى هذه الفترة .

٣ — اذا جاء احد من قريش مسلما الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، يرده الى قريش ، واذا ارتد احد المسلمين وجاء الى قريش لا يردونه الى المسلمين .

٤ — من أراد أن يدخل فى عهد محمد دخل فيه ، ومن أراد ان يدخل فى عهد قريش دخل فيه .

هذه هى أهم الشروط .

والنظرة السريعة العابرة اليها توحى بأن فيها غبنا وظلما حل بالمسلمين وأنها تتنافى مع ما يرتضيه الاسلام لأتباعه من العزة والكرامة خاصة الشرط الثالث الذى يقضى بأن نرد اليهم من جاء مسلما ولا يردون الينا من ذهب مرتدا وهذا ما حمل فريق من الصحابة رضوان الله عليهم على اظهار اعتراضهم ومبادرتهم بالتساؤل عن أسباب قبول هذا الصلح المجحف .

كان عمر رضى الله عنه أكثر هذا الفريق تذمرا وتساؤلا لما عرف عنه من الصلابة فى الحق وحب المراجعة فيما لم يستبن له وجه الحق والصواب ولكن سرعان ما اذعن عمر رضى الله عنه لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعد أن سمع من الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم قوله : أنا عبد الله ورسوله لن اخالف أمره ، ولن يضيعنى وقد أظهرت الحوادث فيما بعد . بعد نظر الرسول صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

لهذا اعتبر هذا الصلح نصرا وفتحا قال تعالى:

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ (٦)

وقفة متأنية عند هذا الصلح .. ان هنا لنا لوقفة ترينا مبلغ صبر الرسول صلى الله عليه وسلم واحتماله وحرصه على الوصول الى السلام لكن لا بأى ثمن كما قد يفهم صاحب النظرة العابرة الى شروطه وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل قد أراه فى منامه البشرى بدخول المسجد الحرام . فعلام تراق الدماء فى سبيل أمر ضمن الله تحقيقه له وللمسلمين . كما نلحظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخطى بعض المسائل الشكلية التى يثيرها الخصم لتكون عقبة فى سبيل اتمام الصلح وما ذلك الا لرغبته صلى الله عليه وسلم فى السلام . من ذلك ما حدث أثناء كتابة الصلح حينما قال عليه الصلاة والسلام لعلى بن ابى طالب .

« اكتب باسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل (مندوب قريش) : أما الرحمن فلا أدرى ما هو ؟ ولكن اكتب باسمك اللهم فأبى المسلمون فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « اكتب باسمك اللهم » ثم قال : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو » فقال سهيل : والله لو نعلم انك رسول الله ماصددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب اسمك واسم ابيك . فقال رسول الله : « والله انى لرسول الله حقا وان كذبتمونى » ثم أمر عليا بمحو ما كتب وكتابة محمد بن عبد الله فامتنع على تأدبا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة فمحاها وكتب محمد بن عبد الله وهو لا يحسن أن يكتب(٧) .

كل هذا يوضح بجلاء نظرة الاسلام الى السلام . وحرص الرسول صلى الله عليه وسلم على الوفاء بما وعد به حينما قال : « والله لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها » .

ولا يبقى الا ان نقول : على كل مسئول وكل قائد وزعيم ان يتحمل مسئوليته كاملة نحو أمن وسلام الانسانية وأن يحاول أن يصل الى ذلك من أيسر السبل وأخصرها بدلا من ضياع الوقت والجهد على موائد المفاوضات داخل قاعات المؤتمرات المنعقدة من أجل السلام نتيجة لأساليب المراوغة التى قد لا تؤدى الا الى أخطر النتائج وأبشع العواقب .

وبعد هذه المسيرة الوجيزة مع هذا التوجيه النبوى الكريم .

نخلص الى ما يأتى :

١ — على الانسان أن يعلم بصدق أن عقيدة الجزاء الأخير ليست هزلا فالجنة حق ، والنار حق .

٢ — أن الطريق الحقيقى الموصل الى الجنة هو الايمان الصادق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والعمل بمقتضى هذا الايمان من المحبة والتراحم والتواصل ، والتناظر والاخوة .

٣ — على المؤمن أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه : من المال والمنصب والجاه وحسن السيرة الى غير ذلك مما يحبه ويتمناه لنفسه .

٤ — أن يكره المؤمن لأخيه ما يكره لنفسه من فقد مال وضياع الصحة وسوء السمعة والاخفاق فى الحياة .

٥ — يجب أن تتخذ محبة الخير للناس وكراهية الشر لهم صورة عملية بان يبذل الانسان ما يستطيع من قوة وجاه ومال ، فى سبيل جلب الخير للآخرين وتوفير السعادة لهم ودفع الضرر والخطر عنهم .

٦ — أن الاسلام يعمل على نشر السلام وذيوعه بين أفراد الأمة الواحدة وبين الأمة وغيرها من الأمم ، ولذلك دعا اليه وحبب فيه فى غير موضع فى القرآن الكريم والسنة النبوية .

٧ — فى سبيل تحقيق السلام يجب التغاضى عن الشكليات التى لا يترتب عليها سلب لحق ، أو ضياع لعزة ، أو مساس لكرامة .

٨ — على قادة العلم أن يجنبوا البشرية ويلات الحرب ، وأن يضطلع كل منهم بمسؤليته كاملة نحو تحقيق سلام شامل وعادل للبشرية تجنى ثماره : سعادة وخيرا ورفاهية .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(٦) الآيات من ١ : ٣ من سورة الفتح .

(٧) صحيح البخارى — كتاب المغازى — باب عمرة القضاء وباب الحديبية — وكتاب الشروط باب الصلح فى الجهاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدف التصوف

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

يتساءل كثير من الناس ما التصوف ؟وما رسالته ؟ وما المبادىء التى ينطوى عليها ؟ وهم معذورون فى هذه التساؤلات لما أحاط بكلمة « تصوف » نفسها من سوء الفهم أحيانا ، ولأنهم يحكمون عادة على التصوف من واقع ما يشاهدونه أحيانا من انحرافات لحقت بالتصوف وطرقه وليست منه أصلا .

وباختصار شديد نقول : التصوف هو الخلق ، ورسالته هى هداية السلوك ، ومبادئه هى مبادىء الاسلام فى تربية الفرد والمجتمع ، لا أكثر ولا أقل .

وقد ذكر ابن القيم فى « مدارج السالكين » عن معنى التصوف « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق » ، ويقول الكتانى أيضا : « التصوف هو الخلق ، فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء » .

وهنا نواجه دائما بهذا السؤال : اذا كان التصوف هو الخلق الاسلامى ، علما وعملا ، فلماذا لم يتسم الناس باسم الصوفية فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته ؟

نقول اجابة عن ذلك : كان المسلمون ممن صحبوا النبى صلى الله عليه وسلم يرون لأنفسهم شرفا لا يدانيه شرف فى أن يسموا بالصحابة ، وكذلك الأمر بالنسبة للجيل الذى تلاهم ، فكانوا يرون فى اطلاق لفظ التابعين عليهم شرفا ، ثم عرف الجيل الذى تلا جيلى الصحابة والتابعين ، ممن سار على نهجهم ، بأسماء متعددة ، سموا بالزهاد أو العباد أو النساك او البكائين ، ثم عرفوا اخيرا باسم الصوفية ، وكان ذلك فى أواخر القرن الثانى الهجرى كما يذكر ابن خلدون.

ولا خلاف بين علماء الاسلام على أن التصوف علم من العلوم الشرعية الحادثة فى الاسلام ، وأنه يختص بجانب الأخلاق والسلوك ، ويطلق عليه شيخ الاسلام ابن تيمية أحيانا « علم السلوك » ، وهو يميز بين ما كان منه دائرا فى دائرة الكتاب والسنة ، وما كان منه من ابتداع المبتدعين الأدعياء ، وذلك فى رسائل له كثيرة كتبها عن التصوف ، وكذلك فعل تلميذه ابن القيم فى « مدارج السالكين » .

واذا كان التصوف هو العلم الباحث فى الأخلاق الدينية ، وفى تهذيب السلوك العملى ، فهو روح الاسلام ، لأننا لو تأملنا احكام الشريعة على اختلافها لوجدناها مردودة الى أساس اخلاقى سواء فى ذلك احكام الايمان أو الأحكام العملية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى هى موضوع الفقه ، بحيث اذا افتقرت الى هذا الأساس كانت صورة لا روح فيها ، وهيكلا فارغا من المضمون .

وقد نبه صوفية الاسلام الى ضرورة قيام جميع الأعمال الشرعية على مبدأ الاخلاص ، وهو مبدأ أخلاقى هام ، والى ذلك يشير ابن عطاء الله السكندرى بقوله فى « الحكم » : « الأعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها » .

وذهبوا كذلك الى القول بسهولة العلم وصعوبة العمل ، فما أكثر ما تجد من العلم فى الكتب بحيث يسهل عليك تحصيله ، أما الأخلاق فتحصيلها عسير لأنها ثمرة ممارسة شاقة وصراع بين الانسان ونفسه الأمارة بالسوء ليلزمها جادة الصواب ، فالعلم بدون السلوك العملى الفاضل لا قيمة له .

والتصوف فى الحقيقة يخاطب وجدان الانسان، ويدفعه دفعا الى عالم كله صفاء وجمال وروحانية ، ويرسم له طريقا واضح المعالم الى الله أساسه تصفية النفس وتكميلها بالفضائل على اختلافها ، ويبعث فيه الرجاء فى الله حين تظلم الدنيا من حوله ، فينعم بالاستقرار النفسى، ولا غرابة فى ذلك فقد عاش الصوفية من اجل الناس لا من اجل أنفسهم ، فكانوا هداة للبشرية، ومنقذين لها من التردى فى هوة المادية السحيقة، وكان هدفهم خلق الأفراد المتكملين روحيا ، المهذبين أخلاقيا ، ايمانا منهم بأن المجتمع هو مجموع أفراده فاذا صلح الفرد صلح المجتمع .

وهناك فى رأينا ثلاثة مبادىء فى التصوف تدل على ايجابية فى التفكير ، وفى العمل ، ولها دورها فى بناء الفرد والمجتمع .

١ ــ وأول هذه المبادىء مبدأ محاسبة النفس، وهو فى رأينا مبدأ هام فى التغيير الاجتماعى ، وهو عند الصوفية بداية الطريق الى الله بحيث اذا لم يصح لم يصح التصوف كله . ولو لم يكن فى التصوف الاسلامى كله الا هذا المبدأ لكان من الزم ما يكون لمجتمعنا فى هذه المرحلة التى يمر بها من تطوره ، لأن محاسبة النفس ومخالفة أهوائها مما يدفع الانسان دفعا الى العمل الايجابى والاخلاص فيه ، مع تقدير كامل للمسئولية ، ولو حاسب كل واحد منا نفسه عما قدمه لمجتمعه لكان هذا كفيلا بتصحيح كثير من الأوضاع الخاطئة .

ويشير القرآن الكريم الى مبدأ مجاهدة النفس فى مثل قوله تعالى :

جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾

ويقول ابن عطاء الله السكندرى فى معنى محاسبة النفس : « أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس ، وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا عنها » . ويقول كذلك « اذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا » .

٢ ــ وثانى هذه المبادىء الزهد ، ومعناه أن يكون الانسان معرضا عما يملك لا أن يكون معرضا عما لا يملك ، فان من لا يملك شيئا ففيم يكون زاهدا ؟

وكذلك من معانى الزهد : أن تكون قويا على نفسك ، منصرفا عن ملذاتها وشهواتها الى الجاد من أمور الحياة ، ومما له دلالة واضحة على ايجابية الزهد أنه قيل يوما لابراهيم بن ادهم ، أحد كبار الزهاد فى الاسلام : « ان اللحم قد غلا سعره ، فقال : أرخصوه ثم أنشد :

واذا غلا شىء على تركته
فيكون أرخص ما يكون اذا غلا »

وهو يشير الى الامتناع المؤقت عن الشراء حتى يضطر التاجر الى خفض السعر .

وقيل لابن المبارك : يا زاهد ، فقال : الزاهد عمر بن عبد العزيز اذ أتته الدنيا راغمة فزهد فيها .

هذا الزهد الذى هو أحد أركان التصوف مستمد من أدب القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وطريقة صحابته ، فقد حملت كنوز كسرى الى عمر بن الخطاب فنظر اليها وقال : اللهم انى اعلم أنك تقول فى كتابك الكريم :

سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٢﴾

وأمر بوضعها فى بيت المال حتى لا يفتتن بها .

وزهد الأغنياء ايثار ، وزهد الفقراء صبر ورضا حتى يغنيهم الله من فضله ، وحول هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعنى يقول ابن عطاء الله : « وللزاهد فى الدنيا علامتان : علامة فى فقدها ، وعلامة فى وجدها ، فالعلامة التى فى وجدها الايثار فيها ، والعلامة التى فى فقدها وجود الراحة (النفسية) منها ، فالايثار شكر لنعمة الوجدان ، ووجود الراحة منها شكر لنعمة الفقدان » .

وهكذا يصبح الزهد سلوكا للمجتمعات الجادة التى تريد بناء نفسها وتحقيق تقدمها، لا المجتمعات التى يركن افرادها الى حياة الترف والكسل والتهالك على الكماليات .

٣ — وثالث تلك المبادىء الايجابية مبدأ الحرية ، فقد كان لصوفية الاسلام مفهوم للحرية يحق لنا أن نفخر به ، وهم يستمدونه أساسا من الكتاب والسنة .

وذلك أن الانسان فى رأيهم لا يكون حرا بالمعنى الحقيقى للحرية الا اذا ارتفع فوق شهواته وأهوائه بارادته ، أى بفعل حر .

وهم يعيبون على الانسان تمزقه الروحى بين اللذة والألم ، فنحن — فى العادة — نفرح حين تقبل علينا الدنيا بأسبابها ، وقد يحدث أن تزول عنا هذه الأسباب فنألم لذلك أشد الألم ، وتصبح حياتنا بين تعاقب الفرح والألم عذابا نفسيا لا يطاق . ولو سكن الانسان منا وثبت ، فلم يشتد فرحه بما يقبل عليه من أسباب الدنيا ، وخضع لحكم وقته كما يقول الصوفية لم يحزن قط لوجود زوالها عنه ، وهذا هو المعنى المشار اليه عندهم فى قوله تعالى :

لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ

وبهذا يصبح الانسان حرا بالمعنى الحقيقى للحرية فيتقبل الشدائد ، ويتمكن من الوقوف على قدميه فى معترك الحياة مكافحا كفاح الشجاع الواثق بنفسه وبالله .

وقد أجاد ابن عطاء الله السكندرى فى التعبير عن هذا المعنى من معانى الحرية ، فقال ناصحا مريده : « ينبغى لك أن لا تيأس على فقد شىء ، وأن لا تركن الى وجود شىء ، فان من وجد شيئا فركن اليه ، أو فقد شيئا فحزن عليه ، فقد أثبت عبوديته لذلك الشىء الذى أفرحه وجوده وأحزنه فقده ، وهو يقول له أيضا : « ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه » .

وهذا المعنى من معانى الحرية ايجابى لا سلبى ، ويضفى على حياة الانسان معنى ساميا ، انه يجعل الانسان ثابتا فى معترك الحياة، وغير خاضع للتمنى أو أحلام اليقظة ، بل عليه أن يعمل اذا أراد أن يحقق أمانيه ويخرجها الى حيز الوجود الفعلى ، وتأمل المعنى فى قول ابن عطاء الله : « الرجاء ما قارنه عمل والا فهو أمنية » .

واذا وصل الانسان الى هذا المستوى من الحرية فقد نعم بالاستقرار النفسى ، وتخلص من كل قلق ، ولعلك تدرك بعد هذا كله عمق المعنى فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (تعس عبد الدينار والدرهم) فأنت حر فى أن تملك الدينار والدرهم ولكن لاتكن لهما عبدا اى لاتكن عبدا لشهوة امتلاكهما .

يتبين لك أن الحرية الجديرة بالانسان ليست حرية بعض المذاهب العبثية المعاصرة كالوجودية التى تصلح منطلقا لانحراف الانسان طالما كان هذا الانسان هو الذى يخترع لنفسه معاييره وقيمه ، وطالما لا يكون ثمة ما يعين سلوكه أو يحد من حريته ، وانما الحرية الحقيقية هى حرية الاسلام التى عبر عنها صوفية الاسلام بانها ارتفاع الانسان ، فوق شهواته ونزواته التى يكون عبدا لها .

وبعد : فاننا نعيش فى عصر مادى مسرف فى المادية ، ولم يعد الناس فيه — اللهم الا قلة واعية — يلقون بالا الى القيم الروحية واصبح الغالب على حياة الناس فيه عدم الاستقرار النفسى الذى ينبعث من نظرهم الى كل شىء فى ضوء المادة ، وقياسهم كل شىء بمقياس الحس .

ويقيننا أن الناس لو انصرفوا قليلا عما شغلتهم به الدنيا الى تدبر ما فى الاسلام من المثل الأخلاقية، ولو آمنوا بأن وراء المادة عالم آخر له روعته وجلاله ، وله قيمه ومعاييره ، لغيروا من حكمهم على الأشياء ولوجدوا الراحة النفسية بعد العناء، ولأقبلوا على حياتهم فى تفاؤل وابتسام ولاندفعوا الى العمل المثمر فى همة وثبات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من

روائع الهدى المحمدى في السفر..

الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى

لعل أروع ما فى الاسلام بحق : هوهذه الهداية التى استغرقت واشتملت بل وهيمنت على حركة الحياة فى كل صورهاوأنشطتها : سـواء منها ما كان فى حـال السفر والانتقال ، أو ما كان منها فى حال الاقامة والاستقرار : الأمـر الذى يورث المسلم يقينا يسلمه الى الأمان والاطمئنان ،وأن الله معه حيث كان .. يبارك خطوه ، ويسدد مسيرته ويهديه للتى هى أقـوم فى كل حال .. وذلك لعمرى : هو قمة ما قد يسعى اليه دين .. الا أن الاسلام فى هذا الجانب قد فاق جميع الأديان بلا استثناء .. ولا غرابة فى ذلك ولا عجب فـانه خـير ما اختاره الله ورضيه لعباده دينا :

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾

والسفر بوجه عام : لـما فيـه من أسرار ، ولـما ينطوى عليه من ثمرات ، ولـما يرجى من ورائه من خير غالبا أمر قد حبب اليه الاسلام ، ورغب فيه فعن أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (سـافروا تصحوا ، واغزو تستغنوا(١)) .

السفر والخروج الى ما يحبه الله تعالى :

فاذا كان السفر فى طاعة ، أو كان الخروج من البيت الى ما يحبه الله تعالى : فان هذا السفر سفر يباركه الله ، وعمل يرضاه من العبـد ، ويقبله منه ، ويثيبه ويؤجره عليه .

فعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنـه قال : قال صلى الله عليه وسلم (ما من خارج يخرج من بيته الا ببابه رايتان ، راية بيد ملك ، وراية بيد شيطان ، فان خرج لـما يحب الله عز وجل ـــ أتبعه الملك برايته ، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع الى بيتـه ، وان خرج لـما يسخط الله أتبعـه الشيطان برايتـه ، فلم يزل تحت راية الشيطان ، حتى يرجع الى بيته(٢)) .

ينبغى للمسافر أو الخارج أن يستشير ويستخير قبل السفر أو الخروج :

فذلك هو وحى ما هدى اليه سـيد المرسلين محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ بعد أن هدى

---

(١) رواه احمد وصححه المناوى .

(٢) رواه احمد والطبرانى وسنده جيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليه القرآن الكريم نفســه حيث يقول سبحانه :

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾

وحيث قال فى وصف المؤمنين وابرز ما يميزهم :

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾

قال قتادة : (ما شاور قوم يبتغون وجه الله الا هدوا الى ارشد أمرهم) .

اما استخارة الله تعالى فقد جاء فيها عن سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من ســعادة ابن آدم استخارة الله ، ومن ســعادة ابن آدم رضــاه بما قضى الله ، ومن شقوه ابن آدم تركه استخارة الله ، ومن شــقوة ابن آدم سخطه بمــا قضى الله(٢) .

ان خلاصة ما هدى اليه الاســلام فى القرآن الكريم ، وعلى لسان نبيه الكريم عليه افضــل الصلاة وازكى التسليم قد لخصه الامام ابن تيمية فى قوله : « ما ندم من استخار الخالق وشاور المخلوقين » .

ذلك ان المسلم بمشاورته واستخارته لربه ، يقطع الطريق على وساوس الشياطين ويســد أمامهم المنافذ والأبواب التى يتسربون عن طريقها لاقتحام طمأنينة المؤمن وافساد صفاء نفســه » بلو « التى تفتح عمــل الشيطان والتى تورث ضحاياها القلق والاضطراب ، وزعزعة العقيدة وبلبلة الفــكر ، والحــرمان من راحــة النفس ورضاها ، وطمأنينة الروح واستقرارها .. ان راحــة نفس المؤمن وطمأنينتها وسكينة قلبــه ، وثبات ايمانه ورسوخه قويا مهما كانت العواصف والأعاصير امور لا سبيل اليها الا من هذا الطريق: فعن طــريق الاستخارة : يرث القلب الرضــا والسكينة والتسليم لما قضى به الله تعالى وحده، وعن طريق الاستشارة يستنفد العبــد الوسائل المتاحة له .. فلا يجد أمامه الا أن يخرج من حول نفسه وقوته الى حول ربه وقوته .. وبذلك يكتمل الايمان للعبد من كل جانب بل ان ذلك هو الايمــان .

(٢) اخرجه الامام احمد .

صفة الاستخارة .. وكيفيتها :

أن يصلى ركعتين من غير الفريضة : (فى اى وقت من ليل او نهار) يقرأ فيهما بما شاء بعــد الفاتحة ، ثم يحمد الله ويصلى على نبيه — صلى الله عليه وسلم — ثم يدعو بالدعاء الذى رواه جابر بن عبد الله — رضى الله عنه — قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم — يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : اذا هــم أحدكم بالأمر ، فليركع ركعتين من غير الفريضــة ثم ليقل : اللهم انى استخيرك(٤) بعلمــك واســتقدرك بقــدرتك ، واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم ، وانت علام الغيوب ، اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر(٥) خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبــة أمرى أو قال : عاجل أمرى وآجله(٩) فاقدره لى ويسره لى ، ثم بارك لى فيه . وان كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبــة أمرى أو قــال : عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخــير حيث كان، ثم أرضنى به قال: ويسمى حاجته(٧)، اى يسمى حاجته عند قولــه : « اللهم ان كان هذا الأمر » قال اهــل العلم : انه لم يصــح فى صلاة الاستخارة قراءة شىء فيها بخصوصه .. كمــا لم يصــح فى استحباب تكرارها شىء من المنقول .

ويقول الامام محمد بن على الشوكانى فى حديث البخارى هذا الذى رواه جابر عن الاستخارة : لا سيما قوله (يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها) دليل على العمــوم ، وان المــرء لا يحتقر امرا لصغره أو لعدم الاهتمــام به فيترك الاستخارة فيه ، فرب أمر يستخف بأمره فيكون فى الاقدام عليه أو فى تركه ضرر عظيم ولذلك قــال النبى صلى الله عليه وسلم : (ليسأل أحدكم ربه حتى شسع نعله) .

ويقــول الامام النــووى : ينبغى ان يفعــل بعد الاستخارة ما ينشرح له ، فلا ينبغى أن يعتمد على انشراح كان فيه هوى قبــل الاستخارة بل ينبغى للمستخير ترك اختياره راسا والا فلا يكون

(٤) استخيرك : اى اطلب منك الخيرة او الخير .
(٥) ويسمى حاجته هنا .
(٦) يستحب ان يجمع بينهما .
(٧) يكرر ذكر مسألته التى يستخير الله فيها دون ان يمل من التكرار والالحاح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مستخيرا ، بل يكون غير صادق فى طلب الخيرة وفى التبرى من العلم والقدرة .

استحباب الصلاة قبل السفر الى او الخروج :

وعلى كل من اراد السفر أو الخروج أن يصلى ركعتين اخذا فى ذلك بما فى السنة المحمدية فعن المطعم بن المقدام رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه ووسلم قال : (ما خلف أحد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا(٨)) .

استحباب اتخاذ الرفقاء والأصحاب :

ومن سنن الهدى المحمدى فى السفر بوجه عام أن يحرص المسلم على اتخاذ الرفيق قبل الطريق ، فعن بن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الوحدة : أن يبيت الرجل وحده ، أو يسافر وحده(٩) .

فعن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة ركب).

استحباب توديع الأقارب والأهل وطلب الدعاء منهم :

وعلى من يريد السفر والخروج ان يأخذ بهدى النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة رضى الله عنه من ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه(١٠)) .

وعن عمر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله اذا استودع شيئا حفظه(١١)) . وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل فى دعائهم خيرا) .

ومن السنة التى هدى اليها محمد صلى الله عليه وسلم: أن يدعو الأهل والأصحاب والمودعون للمسافر بهذا الدعاء الجميل (زودك الله التقوى، وغفر ذنبك ، ويسر لك الخير حيثما كنت) .
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول للرجل اذا اراد سفرا — ادن منى أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول (استودع الله دينك ، وامانتك(١٢) ، وخواتيم عملك(١٣)) .

وعن انس رضى الله عنه قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول الله اريد سفرا فزودنى . فقال : زودك الله التقوى : قال زدنى . قال : وغفر ذنبك . قال زدنى قال ويسر لك الخير حيثما كنت(١٤)) .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله انى اريد أن أسافر فأوصنى: قال : عليك بتقوى الله عز وجل والتكبير على كل شرف(١٥) .

فلما ولى الرجل قال صلى الله عليه وسلم : (اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر(١٦)) .

استحباب طلب الدعاء من المسافر لاسيما فى مواطن الخير :

ومن خير ما هدت اليه السنة المحمدية استحباب ان يطلب المسلم ممن خرج مسافرا الى الحج وغيره من مواطن الخير الدعاء .. فانه مستجاب ان شاء الله .

يقول عمر رضى الله عنه استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة . فأذن لى . وقال : لا تنسنا يا اخى من دعائك .. فقال : (كلمة ما يسرنى ان لى بها الدنيا) .

رواه ابو داود والترمذى عن عمر . وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

(٨) رواه الطبرانى وابن عساكر وسند مرسل .
(٩) رواه الامام احمد فى مسنده .
(١٠) رواه ابن السنى واخرجه الامام احمد .
(١١) رواه الامام احمد .

(١٢) قال الخطابى : الامانة هنا : الاهل ومن يخلفه وماله .
(١٣) اخرجه الترمذى عن سالم عن ابن عمر وقال حسن صحيح .
(١٤) أخرجه الترمذى وقال حديث حسن .
(١٥) الشرف المكان المرتفع .
(١٦) اخرجه الترمذى فى سننه وقال حديث حسن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يقوله المسافر عند الخروج :

يستحب للمسافر أن يحرص على ما هدى اليه النبى صلى الله عليه وسلم من الأدعية المأثورة عنه ومنها « بسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، اللهم انى أعوذ بك أن أضل أو أضل أو ازل أو اذل ، أو أظلم أو أو أظلم أو أجهل أو يجهل على) .

« اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل والمال واولد . اللهم انى أعوذ بك من الضينة(١٧) فى السفر . والكآبة فى المنقلب . اللهم أطولنا الأرض ، وهون علينا السفر(١٨) ».

« اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور(١٩) ، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر فى المال والأهل » (٢٠) .

عن الأزدى ان ابن عمر رضى الله عنهما علمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال : (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون .. اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطوعنا بعده : اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل اللهم انى أعوذ بك من وعناء السفر(٢١) وكآبة المنقلب(٢٢) وسوء المنظر فى الأهل والمال(٢٣)) فاذا ما جن عليه الليل وهو فى سفره كان من الهدى المحمدى فى ذلك أن يقول :

« يا أرض : ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك ، وشر ما فيك ، وشر ما خلق فيك وشر مادب عليك ، أعوذ بالله من شر كل أسد واسود(٢٤) ، وحية وعقرب ، ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد(٢٥) » .

فاذا انزل منزلا فليردد ما حكته خلة بنت حكيم السلمية : أن النبى صلى الله عليه وسلم : قال : من نزل منزلا ثمقال: أعوذ بكلمات اللهالتامات(٢٦) كلها من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك(٢٧) .

فاذا أشرف المسافر على قرية أو مكان يريد أن يدخله :

فانه يستحب له أن يأخذ نفسه بهذا الهدى النبوى فيردد هذا الدعاء الذى كثيرا ما ردده الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان يريد دخول قرية أو مكان — حين يراها — اللهم رب السموات السبع وما أظللن ، ورب الأرضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين ، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها) رواه النسائى وابن حبان والحاكم وصححاه .

وفى حديث آخر للطبرانى فى الأوسط جاءت هذه الدعوات « اللهم بارك لنا فيها — ثلاث مرات — اللهم ارزقنا حناها ، وحببنا الى أهلها، وحبب صالحى أهلها الينا » .

ومن الهدى المحمدى : انه اذا علا المسافر شرفا أو هبط واديا ، أن يكبر وان يسبح :

فقد روى البخارى عن جابر رضى الله عنه قال (كنا اذا صعدنا كبرنا . واذا نزلنا سبحنا).

أما عند ركوب السفينة أو غيرها : فان خير ما يذكره ويردده هو ما أوصى بترديده صلى الله عليه وسلم حين قال : (أمان أمتى من الغرق . اذا ركبوا أن يقولوا « بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » ابن السنى .

---

(١٧) مثلثة (الضاد) أى مضمومة ومفتوحة ومكسورة : وهم الرفاق الذين لا كفاية لهم .أعوذ بك من صخبتهم فى السفر .

(١٨) رواه أحمد والطبرانى والبزار بسند رجاله رجال الصحيح .

(١٩) أى أعوذ بك من الفساد بعد الاصلاح .

(٢٠) رواه أحمد والامام مسلم .

(٢١) مشقته وصعوبته ومعاناته .

(٢٢) أى الحزن فى العودة . ومعناه : أعوذ بك من أن يصبنى حزنا عند الرجوع .

(٢٣) بسبب مرض أو نقص . والحديث أخرجه أحمد ومسلم .

(٢٤) العظيم من الحيات .

(٢٥) رواه أحمد وأبو داود عن ابن عمر .

(٢٦) أى الكاملات وهى القرآن .

(٢٧) رواه الجماعة الا البخارى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤامرات

على الرسول

فى حياته وبعد مماته

الأستاذ / مصطفى الشهابى

ما كاد محمد صلى الله عليه وسلم يجهر بدعوته حتى انبرت له قريش وبدأت بالحط من شانه وتكذيبه . ولما ازداد اتباعه اشتد ايذاء قريش له ولمن أسلموا ، وحاول رجل قرشى قتله عند الكعبة . ولما عظم ما ينزل بالمسلمين من الأذى هاجر بعضهم مؤقتا الى الحبشة ، ثم رأت قريش مقاطعة بنى هاشم وحصار المسلمين وانتهى الأمر بفض ذلك الحصار بعد سنوات .

وجاء الى مكة فى موعد الحج نفر من أهل يثرب فالتقوا بالرسول فى العقبة وبايعوه ثم بايعه نفر آخر فى العام التالى . وعلمت قريش بأمر البيعة ، بينما أمر محمد أصحابه أن يتركوا مكة متفرقين ، وفطنت قريش للأمر فحاولت ايقاف تلك الهجرات الفردية ولكن دون جدوى .

واخيرا رات قريش فى هجرة الرسول الى يثرب خطرا عليها لكثرة المسلمين بها وخشيت قريش أن يدهم اليثربيون مكة أو يقطعوا طريق تجارة الشام . واذا بقى محمد بمكة وحاولوا منعه من الخروج فهم معرضون الى قتال اليثربيين دفاعا عن رسولهم فلم يبق الا ان يقتلوه . وخشية مطالبة بنى هاشم بدمه انتهوا الى ان يأخذوا من كل قبيلة فتى شابا وأن يضربه هؤلاء الفتيان جميعا ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل ولا تقدر بنو عبد مناف على قتالهم جميعا فيرضوا بالدية فأوحى اليه أن يهاجر . وكانت الهجرة ، بعد التخطيط لها تخطيطا يبهر الألباب . وبعد أن غادر الرسول وأبو بكر مكة وعلمت قريش بذلك ارصدت جائزة لمن يردهما أو يدل عليهما ولو جاء ذلك عن طريق الجريمة .

—

وانبرى « سراقة » ليفوز بالنوق المائة واستطاع أن يصبح منهما قيد البصر فكبا جواده مرتين ثم كبا به كبوة عنيفة القى بها الراكب من فوق ظهره يتدحرج . وتطير سراقة والقى فى روعه أن الالهة مانعة منه ضالته وانه معرض نفسه لخطر داهم اذا هم مرة رابعة لانفاذ محاولته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا نادى « انا سراقة بن جشعم . انظرونى أكلمكم فوالله لا اريبكم ولا يأتيكم منى شىء تكرهونه » . ثم طلب الى الرسول ان يكتب له كتابا يكون آية بينه وبينه ، فكتب له ابو بكر بأمر الرسول كتابا على عظم او خزف والقى به اليه فعاد ادراجه واخذ نفسه بتضليل من يطاردون المهاجر العظيم بعد أن كان هو يطارده .

ووصل الرسول الى يثرب (المدينة) التى ترامت اليها الأخبار بهجرة الرسول ، وكان استقبال أهلها له ولصاحبه ابهى استقبال .

وفى المدينة آخى محمد بين المهاجرين والانصار، أما اليهود فقد اتفق معهم على اساس متين من الحرية والتحالف واقرهم على دينهم واموالهم .

ولكن اليهود لم يلبثوا أن بداوا يكيدون له فى بادىء الأمر بطائفة من الأسئلة ولكن اجابات الرسول عليها كانت مفحمة لهم ثم اخذوا يحرضون ويعاونون قريش بمختلف الطرق ، واخيرا وقعت الحرب بين المسلمين واليهود وانتهت بخذلان اليهود وخلال هذا كله حاول اليهود اكثر من مرة قتل النبى ، وفى طليعة تلك المؤامرات :

حجر بنى النضير :

لما ذهب الرسول الى يهود بنى النضير على حدود المدينة ليفاوضهم فى دفع دية اللذين قتلهما عمرو بن أمية خطأ ، تنفيذا للعهد الذى قطعه هؤلاء اليهود على انفسهم ، وذلك ليكشف عن طويتهم بعد أن تواترت اخبار ائتمارهم به . فاظهروا حسن الاستعداد لاجابته وتبسط بعضهم معه ليشغلوه عن مؤامراتهم بينما ذهب أحدهم ليسقط حجرا كبيرا من اعلى حائط استند اليه الرسول ليقع فوق راسه ولكن الله تعالى اوحى اليه بنيتهم فى اغتياله وما كاد الرسول ينسحب من مكانه حتى هوى الحجر على مقربة من الرسول .

وقد اعترف اليهود بمؤامرتهم فعاقبهم الرسول باجلائهم عن المدينة .

مؤامرة الشاة المسمومة :

والتجأ اليهود الى دس السم للرسول فى طعامه واختاروا زينب بنت الحارث فهى صديقة لصفية زوجة الرسول واتفقوا معها على ان تذهب الى بيته وتسأله عن احب طعام تهديه اليه بمناسبة زواجه من صديقتها صفية . ولما علمت من الرسول أنه يقبل منها هديتها شاة مشوية وان احب اجزائها اليه الذراع .

وجاءت زينب الى الرسول بالشاة المسمومة الذراع وقدمتها اليه ، وكان معه بشر بن البراء . وما كاد الرسول يتذوق الذراع حتى توقف عن الأكل وقال « هذه الذراع تخبرنى أنها مسمومة » أما بشر فقد مات متأثرا بالسم ، أما الرسول فقد ظل يعانى منه حتى توفاه الله تعالى .

وعلى أثر ذلك امر الرسول باحضار زينب بنت الحارث فاعترفت وبررت تصرفها بانها موتورة فقد مات كثير من أهلها فى حرب المسلمين فضلا عن اذلال قومها وضياع هيبتهم ، فأمر الرسول بقتلها قصاصا ببشر بن البراء .

مؤامرة أبى سفيان :

وهذا ابو سفيان يبعث بأحد المشركين ليقتل الرسول ولكن أمر هذا المشرك انكشف فأسلم .

كسرى يطلب راس الرسول :

ولما تلى كسرى كتاب الرسول الذى يدعو فيه كسرى الى الاسلام ، استشاط كسرى غضبا ومزق كتاب الرسول وكتب الى عامله باليمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« بازان » يأمره أن يبعث اليه برأسه فلما علم الرسول بما فعله وما انتواه دعا الله أن يمزق ملكه وفى نفس الوقت بعث بازان برسالة الى محمد واخبر محمد رسل بازان بموت كسرى ودعا بازان للاسلام فأسلم .

وبعد أن انتقل الرسول الى جوار ربه جرت بعض مؤامرات على جثمانه نجملها فيما يلى :

رؤيا نور الدين محمود بن زنكى :

وقد روى أن نور الدين محمود بن زنكى (ولعله الذى ينسب اليه الشارع الكائن بحى الزمالك) حينما كان يحارب الصليبيين سنة ٥٥٧ هـ (١١٦١ م) رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه يشير الى رجلين أشقرين وهو يقول : « انجدنى من هذين » فلما استيقظ تعجب من هذه الرؤيا ثم توضأ وصلى وعاد للنوم فاذا هو يرى الرؤيا نفسها وتكرر ذلك مرة ثالثة . فدعى وزيره جمال الدين الموصلى وقص عليه ما رأى فقال له هيا بنا الى المدينة فسارا ومعهما مال كثير . ولما وصلا الى هناك بعد مسيرة ستة عشر يوما اغتسل نور الدين وتوضأ وصلى بالروضة الشريفة ثم جمع أهل المدينة واخبرهم أن لديه مالا كثيرا جاء به ليفرقه عليهم وبعد أن اعطى كل من حضروا سأل هل هناك من تخلف عن الحضور ، فقيل له أن هناك رجلين مغربيين غنيين لا يأخذان من احد شيئا وهما على جانب كبير من الصلاح والتقوى ، يصليان الفروض الخمسة فى الروضة ويزوران الحجرة النبوية عقب كل صلاة . كما يزوران البقيع كل صباح ولا يردان سائلا . فذهب نور الدين الى بيتهما المجاور للحرم النبوى فلم يجدهما فيه وبينما هو يرفع حصيرا فى البيت وجد تحته سردابا محفورا متجها الى الحجرة الشريفة فأمر باحضار الرجلين اليه وبعد أن ضربهما ضربا مبرحا اعترفا بأنهما من جواسيس الصليبيين وقد تنكرا فى زى حجاج المغاربة ومهمتهما سرقة جثمان النبى صلى الله عليه وسلم . فأمر نور الدين بضرب عنقهما ثم أمر بحفر خندق عظيم حول الحجرة الشريفة وملأ الخندق برصاص مذاب فأصبح متينا لا يستطيع احد اجتيازه .

أرناط الشيطان :

وقبل أن يحرر صلاح الدين بيت المقدس كان يحكمها صليبى يدعى أرناط الفرنسى الذى أسماه مؤرخو الغرب « الشيطان » لعدم وفائه لما تعهد به لصلاح الدين من عدم مهاجمة القوافل والحجاج واسر النساء والرجال . يومئذ كان البحر الأحمر بحرا اسلاميا آمنا ولكن أرناط هذا انشأ اسطولا كبيرا وحمل أجزاءه على الجمال الى أطراف خليج العقبة ولما تم اعداد هذا الأسطول تحرك به نحو ثغر عميذاب الأفريقى تجاه ثغر جدة ، ومنه يعبر الحجيج المصرى والمغربى الى جدة فاستباحها أرناط ثم اتجه نحو ينبع . وبينما كان أرناط فى طريقه الى ينبع علم صلاح الدين سنة ١١٣٨ — ١١٩٣ وكان فى الشام بما يقوم به وادرك نواياه ولذلك أمر أخاه العادل فى مصر بتأديب ذلك المغامر ، فكلف حسام الدين لؤلؤ قائد الأسطول المصرى بتعقب أسطول أرناط . .

وكان هدف الصليبين أن يسلكوا الطريق الى المدينة المنورة ويعبثوا بقبر النبى عليه الصلاة والسلام فسلكو الطريق اليها من ثغر ينبع ولحق بهم لؤلؤ وادركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة الا بعض يوم وكانوا بضع مئات من فرسان الأفرنج المختارين فلما احسوا به صعدوا الى راس جبل وخارت قواهم واخيرا استسلموا . ولكن أرناط تمكن من الفرار أما لؤلؤ فقد سجد لله شكرا حيث صان حرم رسوله الكريم من عبث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولئك الفاسقين فحملهم الى القاهرة وتولى قتلهم رجال الصدفية والفقهاء ، وساق رجلين من أعيانهم الى مكة فنحرا فى منى كما تنحر البدن . ومدح الشعراء لؤلؤ فقال بعضهم .

يا حاجب المجد الذى ماله
ليس عليه فى الندى حجبه
ومن دعوه لؤلؤا عندما
أضحت من البحر له نسبه
لله ما تعمل من صالح
فيه وما تظهر من حسبه
كفيت أهل الحرمين العدا
وذدت عن أحمد والكعبه

وفى موقعة حطين كان أرناط هذا من أسرى صلاح الدين فقتله بيده لنذر نذره ولم يقتل احدا من الملوك غيره .

جثمان الرسول مقابل التخلى عن فلسطين :

فى عام ١٥٠٦ أبحر البوكرك البرتغالى بأسطول بحرى للقيام بعدة مغامرات فى الشرق استطاع خلالها الاستيلاء على أجزاء فى الهند وجزر الهند الشرقية وغيرها كما قام باحتلال هرمز ومسقط ليضمن سيطرة البرتغال على تجارة التوابل . وبينما هو فى الهند قدم اليه مبعوث من الحبشة يعرض عليه ارسال الجنود والمؤن لكسر شوكة السلطان فى القاهرة وتحطيم مدينة مكة ورحب البوكرك بما قدمته الحبشة ورسم خطة سير سريع من مكة الى المدينة لاختطاف جثمان الرسول ثم عرضه على المسلمين بعد ذلك مقابل التخلى عن فلسطين ، ولكن الحبشة كانت تنقصها الوسائل لارسال الجنود والمؤن . ولم تمض أيام قلائل حتى أصيب البوكرك بخيبة أمل وقنوط واصابته العلل فمات بعد قليل .

محاولات البرتغاليين :

ومن هذه المحاولات لغزو الأماكن المقدسة فى الحجاز عن طريق خليج العقبة ، ما قام به البرتغاليون عام ٩٤٨ هـ ١٥٤١م حين هاجموا جدة بقصد النفاذ منها الى مكة ، لولا أن تصدت لهم قلعتها فاصلتهم نارا حامية واضطرتهم الى الفرار بمراكبهم ، وكان أسطولهم يتألف من ٨٥ قطعة ، بعد أن تركوا وراءهم جميع ما كان معهم من الذخائر .

روسيا تفكر فى غزو بلاد الحجاز وتدمير مقدساتها:

بعد أن استتب الحكم لكاترين الثانية امبراطورة روسيا (١٧٢٩ — ١٧٩٦) كان أقصى أمانيها الوصول الى البحر الأبيض المتوسط ، **وأحس السفير البريطانى فى تركيا بما يدور فى خلد تلك الامبراطورة وحكومتها من أطماع استعمارية فى ذلك البحر وفى البحر الأحمر ولذلك أرسل الى حكومته منالقسطنطينية (استانبولاليوم) تقريرا يخبرها فيه بعزم الروس على غزو مصر . والواقع أن هذا العزم كان يتضمن خطة وضعت لارسال ثمانى سفن حربية تتخذ طريقها حول رأس الرجاء الصالح وتنفذ الى البحر فتهدم جدة وينبع وتخرب مكة والمدينة وقبر الرسول ثم تهدد مصر ذاتها . وعندما بدأت الدراسة الجدية لهذه الخطة ظهرت صعوبات كثيرة . وعلى الرغم من وضع الحلول لتلك الصعوبات لم يجد الروس فى أنفسهم الشجاعة الكافية لتنفيذها(١) .**

---

(١) عن مقال عنوانه « مصر وطريق الهند » للمرحوم الدكتور جمال الدين الشيال أستاذ التاريخ الاسلامى بجامعة الاسكندرية — مجلة المقتطف ، اغسطس سنة ١٩٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القول الصحيح

حول حديث رهن درع النبى صلى الله عليه وسلم وكشف الشبهات حوله..

الأستاذ / صلاح الدين عبد الحميد الهادى

تمهيد :

الحمد لله الذى يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ..

وأصلى وأسلم على سيدنا محمد القائل : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله) . صلى الله عليه وسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم : (الاأننى أتيت الكتاب ومثله معه . ألا يوشك رجل شبعان متكىء على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ...)الخ الحديث رواه أبو داود ، وفى رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم : (يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثى فيقول بينى وبينكم كتاب الله . فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدناه فيه حراما حرمناه وانما حرم رسول الله كما حرم الله) قال الامام الشافعى رضى الله عنه : (فقد ضيق رسول الله على الناس أن يردوا أمره بفرض الله عليهم اتباع أمره) انظر الرسالة للشافعى .

صدقت يا سيدى يا رسول الله بما أخبرت — فقد دل الحديث على معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم .

فقد ظهرت فئة فى القديم كالخوارج والرافضة. تمسكوا بظاهر القرآن وتركوا صحيح السنة . ثم خلف من بعدهم خلف ساروا على طريقتهم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا فى جحر ضب لدخلوه .

واليوم تطل علينا هذه البدعة من جديد لتردد قول الخوارج والرافضة : (بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدناه حراما حرمناه) .

كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾

• حديث عرض السنة على القرآن مكذوب :

اما الحديث الذى يرويه القائلون بعدم استقلال السنة بالتشريع . وهو (اذا جاءكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فخذوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما خالف فاتركوه) فقد بين أئمة الحديث ونقاده أنه موضوع مختلق على النبى — صلى الله عليه وسلم — وضعته الزنادقة كى يصلوا الى غرضهم الدنىء من اهمال الأحاديث . وقد عارض هذا الحديث بعض الأئمة فقالوا : عرضنا هذا الحديث الموضوع على كتاب الله فوجدناه مخالفا له ، لأنا وجدنا فى كتاب الله :

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ

ووجدنا فيه :

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ

ووجدنا فيه تحذيرا من رب العزة فقال تعالى فى سورة النور :

فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾

وهكذا نرى أن القرآن يكذب هذا الحديث ويرده فعلى من لا يأخذ الا القرآن . أن يأتى لنا من القرآن بنص يأمرنا أن لا نأخذ بحديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم !!!

وعليه فمن البديهى أن المرء كلما كان عالما بالسنة الصحيحة . كان أحرى بفهم القرآن واستنباط الأحكام منه ممن هو جاهل بها ، فكيف بمن هو غير معتد بها ولا ملتفت اليها أصلا ؟

● **مقام السنة** : فالسنة كما قال العلماء المتخصصون فى علوم الحديث :

هى الأصل الثانى من أصول الاسلام المقررة. وهى كنز من كنوز الوحى الالهى والاجتهاد المحمدى الذى أقره الله عليه .

ويقول الامام ابن حزم فى الأحكام : لا خلاف بين أحد من أهل اللغة والشريعة فى ان كل وحى نزل من عند الله فهو ذكر منزل ، فالوحى كله محفوظ بحفظ الله تعالى له بيقين . وكل ما تكفل الله بحفظه فمضمون ألا يضيع منه وألا يحرف منه شىء أبدا تحريفا لا يأتى البيان ببطلانه .

ثم رد ابن حزم على من زعم أن المراد بالذكر فى الآية القرآن وحده فقال :

هذه دعوى كاذبة مجردة عن البرهان وتخصيص للذكر بلا دليل .

والذكر اسم واقع على كل ما أنزل الله على نبيه من قرآن أو سنة ، وحى يبين بها القرآن وأيضا فان الله تعالى يقول فى سورة النحل :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

فصح أنه — صلى الله عليه وسلم — مأمور ببيان القرآن للناس . وفى القرآن مجمل كثير كالصلاة والزكاة والحج وغير ذلك مما لا تعلم ما ألزمنا الله تعالى فيه بلفظ . لكن ببيان النبى. فاذا كان بيانه عليه السلام لذلك المجمل غير محفوظ ولا مضمون سلامته مما ليس منه . فقد بطل الانتفاع بنص القرآن فبطلت أكثر الشرائع المفروضة علينا فيه ، اذا لم ندر صحيح مراد الله تعالى منها) أ.هـ الأحكام جـ ١

ويقول الامام الشوكانى : ان ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف فى ذلك الا من لاحظ له من الاسلام .

وصدق الشوكانى : فانه لم يخالف فى الاحتجاج بالسنة الا الخوارج والروافض ، فقد رفضوا كل صحيح من السنة وتمسكوا بظاهر القرآن فضلوا واضلوا وحادوا عن الصراط المستقيم . أ.هـ ارشاد الفحول، وقصارى القول: ان انكار حجية السنة والادعاء بأن الاسلام هو القرآن وحده . لا يقول به مسلم يعرف دين الله وأحكام شريعته تمام المعرفة ، وهو يصادم الواقع ، فان أحكام الشريعة انما ثبت أكثرها بالسنة . وما فى القرآن من أحكام انما هى مجملة وقواعد كلية فى الغالب والا فأين نجد فى القرآن أن الصلوات خمس . وأين نجد عدد ركعات الصلاة ومقادير الزكاة وسائر أحكام المعاملات والفرائض .. انما فى القرآن جمل لو تركنا واياها لم ندر كيف نعمل فيها . وانما المرجوع اليه فى كل ذلك النقل عن النبى — صلى الله عليه وسلم . من مصادر السنة الصحيحة المعروفة عند أهل العلم بالحديث ورجاله .

● **الصحيحين** : هما صحيح البخارى وصحيح مسلم . فمتى ذكر هذا اللفظ ينصرف اليهما وأحيانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقال : (ما اتفق عليه الشيخان) اى البخارى ومسلم . ويعتبر العلماء صحيحى البخارى ومسلم من أصح كتب الحديث . حتى أنهم قالوا : ان أصح كتاب بعد كتاب الله هو — صحيح البخارى وقد تلقتهما الأمة بالقبول وعلى كل مسلم مؤمن بتراثه الاسلامى أن يعلم ان صحيح البخارى وصحيح مسلم يقعان فى الطبقة الأولى بين كتب الحديث الصحيحة . اذا ليس من الصواب ولا من الفقه ولا من مصلحة الاسلام أن تثار الترهات حول صحة هذين الكتابين الجليلين .

وللأسف نجد اليوم اناس ممن يدعون الاسلام ويكتبون عن الاسلام ونالوا شهرتهم عن طريق كتاباتهم فى الاسلام — يطعنون فى أعظم المصادر للاسلام — وهى السنة المطهرة — واسهل عبارة يكتبونها — ان هذا الحديث أو ذاك من الاسرائيليات — أو ان القرآن لم يشر الى ذلك لا بالنص ولا بالتلميح — ومنهم من قال ليس لدينا الا كتاب واحد مقدس هو القرآن الكريم وما عداه من كتب يؤخذ منها ويرد عليها فهم رجال ونحن رجال .. !!

والعجيب من هؤلاء الكتبة . أنهم يفسرون القرآن بأهوائهم وعقولهم دون الاستعانة على ذلك بالسنة الصحيحة بل السنة عندهم تبع لأهوائهم فما وافقهم منها تشبثوا به وما لم يوافقهم منها نبذوه وراءهم ظهريا .

وليعلم من تسول له نفسه ويطاوعه قلمه ويرفض بجهله أحاديث صحيحة او يشكك فى مصادر السنة المعتمدة . فهو يخون جهرة وعلانية أمانة البيان وأمانة القلم . ويكون بعمله هذا غش وخداع وكذب واجتراء على ما لا يحسن وصدق الله جل ثناؤه حين قال :

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ

وليكن شعارنا : (ارفعوا أيديكم عن صحاح السنة) وافتحوا قلوبكم وعقولكم لدراستها من منبعها الاسلامى الأصيل بعيدا عن آراء المستشرقين التى بثوها فى كتبهم محرفة بقصد تقويض صرح الاسلام الشامخ . وذلك بتقويض دعامتيه — القرآن — والسنة ؟ وانهم لما عز عليهم التشكيك فى القرآن على كثرة ما حاولوا ، ركزوا معظم جهودهم فى السنة بحجة عدم تواترها فى تفصيلها ؟ فليس الأمر على بعض الكتبة وتارة أخرى عن طريق اختلاق الروايات التى تظهر الأحاديث النبوية بمظهر السطحية والسذاجة فى التفكير ومخالفة الواقع المحسوس أو العقل الصريح أو النقل الصحيح أو التجربة المسلمة الى غير ذلك من الأساليب ، حتى كان من اثر ذلك ما يطلع علينا به بعض من كتبوا فى الاسلام بين الحين والحين ، ومنهم الكاتب عبد الرزاق نوفل رحمه الله . فى كتابه — أسئلة حرجة — اذ يقول: لا شك أن كل هذه الأحاديث والسير يعرف أصلها اذا ما قرانا ما يتداول فى الكتب من نص يقول : (كان للنبى درع عند يهودى رهنها على أكله واكل اهله فما وجد من يفكها حتى مات) ثم يقول : (فكيف يرهن درعه وهو كسلاحه .. على أكله وأكل أهله .. فى الوقت الذى تأكدت فيه الدولة الاسلامية وانتشر الاسلام شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وأثرى المسلمون من تجارتهم فكان عبد الرحمن بن عوف يقطع الذهب بالفأس ، وجهز عثمان جيش العسرة كاملا . كل هؤلاء المسلمون .. لم يجد الرسول ليرهن عند أحدهم درعه فيرهنه عند يهودى .. ان الفكرة واضحة . والغرض ظاهر والأصل فى وضع الحديث لا شك قد بان . ثم كيف يجوع ويرهن درعه ...) انتهى كلام الكاتب بالنص وكأنه منقول من كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة بلسان الرافضة فى عصره .. وقد رد عليهم وسيأتى بيان ذلك .

● **والآن نبدأ فى كشف الشبهات حول حديث رهن درع النبى صلى الله عليه وسلم ، حتى لا يشيع الباطل بدون ايضاح الحق ، وحتى لا يصح الا القول الصحيح :**

روى البخارى فى صحيحه : عن عائشة رضي الله عنها أن النبى ، صلى الله عليه وسلم : (اشترى طعاما من يهودى الى اجل ورهنه درعا من حديد) .

● ويقول ابن حجر فى فتح البارى : الحديث له أطراف فى عدة مواقع من الصحيح تحت رقم : ٢٠٦٨ — ٢٠٩٦ — ٢٢٠٠ — ٢٢٥١ — ٢٢٥٢ — ٢٣٨٦ — ٢٥٠٩ — ٢٥١٣ — ٢٩١٦ — ٤٤٦٧ — من كتاب البيوع جـ ٤

● ويقول ابن حجر فى أول كتاب الرهن : قال العلماء : الحكمة من عدوله — صلى الله عليه وسلم — وعن معاملة مياسير الصحابة الى معاملة اليهود — اما لبيان الجواز — أو لأنهم لم يكن عندهم اذ ذاك طعام فاضل عن حاجة غيرهم — أو خشى — صلى الله عليه وسلم — انهم لا يأخذون منه ثمنا أو عوضا فلم يرد التضييق عليهم فانه لا يبعد أن يكون فيهم اذ ذاك من يقدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على ذلك واكثر منه فلعله لم يطلعهم على ذلك وانما طلع عليه من لم يكن موسرا به ممن نقل ذلك والله اعلم ، فتح البارى جـ ٥ ودليل الفاتحين جـ٢

● ويقول الشوكانى فى نيل الأوطار اول كتاب الرهن : عن انس قال : (رهن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — درعا عند يهودى بالمدينة واخذ منه شعيرا لأهله) رواه احمد والبخارى والنسائى وابن ماجه . ثم يقول : وقوله (عند يهودى) هو ابو الشحم كما بينه الشافعى والبيهقى من طريق جعفر بن محمد عن ابيه (أن النبى — صلى الله عليه وسلم رهن درعا له عند أبى الشحم اليهودى رجل من بنى ظفر فى شعير) .

ويقول : والأحاديث المذكورة فيها دليل على مشروعية الرهن ، وفيه من الفقه جواز الرهن فى الحضر ومعاملة اهل الذمة وجواز رهن السلاح عندهم لا عند أهل الحرب بالاتفاق وجواز الشراء بالثمن المؤجل . انتهى نيل الأوطار جـ ٥

● ليس جديدا ولا مبتكرا رفض هذا الحديث :

وليعلم الرافضة أن رفضهم للصحيح من السنة ليس جديدا ولا مبتكرا فقد سبقهم الخوارج والرافضة وتصدى لهم ابن قتيبة فى كتابه — تأويل مختلف الحديث وهو من القرن الثالث الهجرى — وقد تعرض لحديث رهن الدرع ورد على الرافضة بقوله : ونحن نقول انه ليس فى هذا ما يستعظم بل ما ينكر — لأن النبى — صلى الله عليه وسلم — كان يؤثر على نفسه بأمواله ويفرقها على المحقين من أصحابه وعلى الفقراء والمساكين وفى النوائب التى تنوب المسلمين ولا يرد سائلا ولا يعطى اذا وجد الا كثيرا ولا يضع درهما فوق درهم — وقالت له أم سلمة : يا رسول الله أراك ساهم الوجه . أمن علة ؟ فقال : لا . ولكنها السبعة دنانير التى أتينا بها امس نسيتها فى خصم الفراش فبت ولم اقسمها) وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها تقول فى بكائها عليه : (بأبى من لم ينم على الوثير ولم يشبع من خبز الشعير) وليس يخلو قولها هذا من أحد أمرين — اما أن يكون يؤثر بما عنده حتى لا يبقى عنده ما يشبعه .

أو يكون لا يبلغ الشبع من الشعير ولا من غيره لأنه كان يكره افراط الشبع وقد كره ذلك كثير من الصالحين والمجتهدين . وهو — صلى الله عليه وسلم — أولاهم بالفضل وأحراهم بالسبق .

ثم يقول ابن قتيبة : وقد يأتى على البخيل الموسر تارات لا يحضره فيها مال وله الضيعة والأثاث والديون فيحتاج الى أن يقترض والى أن يرهن — فكيف بمن لا يبقى له درهم ولا يفضل عن مواساته ونوائبه — زاد ؟ ! وكيف يعلم المسلمون وأهل اليسار من صحابته بحاجته الى الطعام وهو لا يعلمهم ولا ينشط فى وقته ذلك اليهم وقد نجد هذا بعينه فى أنفسنا وأشباهنا من الناس . ونرى الرجل يحتاج الى الشىء فلا ينشط فيه الى ولده ولا الى أهله ولا الى جاره ويبيع النفيس من أمواله ويستقرض من الغريب والبعيد .. وانما رهن رسول الله درعه عند يهودى . لأن اليهود فى عصره كانوا هم الذين يبيعون الطعام فى المدينة ولم يكن أحد من المسلمين يبيع الطعام لنهيه — صلى الله عليه وسلم — عن الاحتكار فما الذى أنكروه من هذا حتى أظهروا التعجب منه . انتهى من تأويل مختلف الحديث ص ١٤٢ طبع بيروت .

● ويقول الزرقانى على المواهب : ان النبى — صلى الله عليه وسلم بعث الى يهودى ليسلفه طعاما لضيف نزل عليه فأبى الا برهن — فرهنه درعه وهذه عادة اليهود . أ.هـ .

وجاء فى المجلد الثانى من المنتخب من السنة : قال العلماء : أن السبب فى عدوله — صلى الله عليه وسلم — عن معاملة أغنياء الصحابة الى اليهود — اما البيان جواز معاملتهم واما علمه انه لو أخذ من مياسير الصحابة مثل ذلك يأبون قبول ثمنه . انتهى .

● لماذا الرفض ؟ فالواقعة قد وردت فى صحيح البخارى كما مر . ومجرد وجود الحديث فى البخارى يجعله حقيقا بكامل الثقة لا تجوز مناقشته فضلا عن رفضه . الا بدليل من الكتاب والسنة وفقا لقواعد علم مصطلح الحديث . فكيف اذا كان الحديث قد روى أيضا فى صحيح مسلم .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : (اشترى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من يهودى طعاما بنسيئة فأعطاه درعا له رهنا) رواه مسلم فى كتاب المساقاة والمزارعة .

● وهنا يقول الامام النووى فى شرحه لصحيح مسلم : ان النبى — صلى الله عليه وسلم — اشترى من يهودى طعاما الى اجل ورهنه درعا من حديد .. ويقول الامام النووى : فيه جواز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معاملة أهل الذمة والحكم بثبوت أملاكهم على ما فى أيديهم ، وفيه بيان ما كان عليه النبى — صلى الله عليه وسلم — من التقلل من الدنيا وملازمة الفقر .. ويقول النووى : وفى الحديث — جواز الرهن .. وجواز رهن آلة الحرب عند أهل الذمة، وجــواز الرهــن فى الحضر ، وأما اشتراء النبى الطعام من اليهودى ورهنه عنده دون الصحابة.. فقيل : فعله بيانا لجواز ذلك . وقيل : لأنه لم يكن هناك طعام فاضل عن حاجة صاحبه الا عنده وقيل : لأن الصحابة لا يأخذون رهنه — صلى الله عليه وسلم — ولا يقبضون منه الثمن فعدل الى معاملة اليهودى لئلا يضــيق على أحد من أصحابه انتهى نووى ج ٤

● **عظمة بغير حدود .. وهى لنا تعليم وارشاد :**

لقد عز على الرافضة أن يقال : ان سيدنامحمدا رهن درعه عند يهودى . لأنها تحت تأثير أسلوب المستشرقين الذى سرى اليها . وقد حان الوقت للتحرز من سموم المستشرقين وعــدم الوقوع فى شباكهم وذلك بالرجوع الى تراثنــا الاســلامى الأصيل . والرجوع الى أهل الذكر من علمــاء الأمة .

● **وليعلم الرافضة . انه ليس اتفــاق الأمة وعلمائها على صحة صحيح البخارى وفضله على سائر الكتب مجرد اتفاق ومصادفة ولا عن تواطؤ ومؤامرة .. فقد أعاذ الله هذه الأمة التى اختارها لحمل دينه وتبليغ رسالته من أن تكون فريســة غفلة وغباوة وأن تجتمع على الضلال .**

● **والخلاصة فى القضية : أن لا ننسى ما تنطوى عليه الحادثة من عظمة بغير حدود . وتقطع بان سيدنا محمدا وهو رسول الله حقا وصدقا . ولم يكن ملكا أو حاكما فهذا الذى دانت لــه جزيرة العرب بكل ما فيهــا . والذى ســير الجيوش لمحاربة الروم والذى كان كل من حوله يفتديه النفس والنفيس . جاءه ظرف احتاج فيه الى الى حفنات من شــعير فاستلفها من يهودى ولم يغتصبها وعندما خشى أن يتصور اليهودى أن سيدنا محمدا يأخذ ما يأخذ بقوة ماله من سلطان. كان هذا الاجراء من ارساله درعه ليكون رهنا لحين ميسرة .**

● **والموضوع فى حقيقتــه — يراد به التعليم والتوجيه والارشاد . فها هو يهودى مســتأمن يعيش فى كنف المسلمين . فشاء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يعلمنا الى أبد الآبدين كيف يكون التعامل .**

فليحذر الرافضة لحديث رســول الله — أن يرفضوا مثل هذه الأحاديث النبــوية الصحيحة حسب مزاجهم — أو ما يرون هم من وجهة نظرهم القاصر أن هذا يصح أو لا يصح .

فالعلوم الاسلامية وعلى رأسها علم الحديث قد كملت وانتهى الأمر الى تصنيفها . وقد عرف الصحيح منها والضعيف والموضوع .. الخ وأن الأئمة الجامعين للسنة عنوا — مع الجمع — بنقد الأســانيد والمتون . وعن أحــوال الرجال من الجرح والتعديل وخبروهم بمخبار النقد الصحيح ولم يقبلوا رواية راو الا بعد أن تحروا عنه ووثقوا من دينه وعقله وعدالته وأمانته .. وكذا عنوا بنقد المتون نقدا علميا أصــيلا يمتــاز بالتروى والانقاد والتبصر لا بالتهجم والتسرع والدعاوى التى لم يقم عليها دليل .

● **فواجبنا اليوم وكل يوم : أن نحرص على سنة رسول الله — صلى الله عليه وســلم — وننفى عنها تحــريف الغــالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وكشف شبهات الرافضين .وأن نصونها من سهام المستشرقين أعداء هذا الدين الذين يتربصــون به الدوائر أولئــك الأعــداء الذين أدركوا أن سر عظمــة هذه الأمة فى كتابها العظيم والســنة المطهــرة . فهاجموا هــذين الأصلين وقد حاولوا قديما اقتحام القرآن وتحريفه ولكنهم باءوا بالفشــل الذريع فقــد تكفل الله بحفظه .**

وواجبنا اليوم وكل يوم : أن نقوم بدراســة الســنة المطهرة والذود عن حماها والرد على ما يثار من أباطيل وشبه حولهــا والضرب على أيدى الرافضة لصحيح السنة والتشكيك فيهــا بأيد من حديد .. وواجبنا الرجوع اليهــا عند الاختلاف لقوله تعالى :

فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ

ويقول جل ذكره :

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ

وصدق رسول الله — صلى الله عليه وسلم حين قال : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحــريف الغالين وانتحــال المبطلين وتاويل الجاهلين » رواه الخطيب البغــدادى فى شرف أصحاب الحديث . وصلى الله على سيدنا محمد الذى لا ينطق عن الهوى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العطر والطيب

فى السنة والأدب والتاريخ

الأستاذ / على محمد سلام

فى عدد شهر رمضان ١٤٠٥هـ من مجلة « منبر الاسلام » فاح العطر والطيب من هدى الرسول الحبيب (صلى الله عليه وسلم) ، فقد رويت أحاديث صحيحة تبين هديه (صلى الله عليه وسلم) فى الطيب، وأخبار موثقة عن الصحابة رضوان الله عليهم تحبب فى التطيب ، وكان الحديث عن هذه النعمة متعة الروح ولذة الحس .

وفى هذا العدد نواصل تجوالنا فى بستان اللغة والأدب ، نتنسم نفحات طيبة من آداب العرب وأمثالهم ، ثم نطل بمجهر العلم على حاسة الشم ، ونغمس عودا فى أصول العطور للتعرف عليها ، ثم نلمح الى طرق التحضير وتاريخ العطور واستعمالاتها .

حنف المطيبين :

يروى ابن هشام فى السيرة : قال ابن اسحق: « ولى قصى بن كلاب البيت وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم وتملك على قومه وأهل مكة . فملكوه ، وكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ، فحاز شرف مكة كله ، وسمته قريش مجمعا لما جمع من أمرها .. ولما كبر قصى ورق عظمه ، وكان عبد الدار بكره ، وكان عبد مناف قد شرف فى زمان أبيه وذهب كل مذهب، قال قصى لعبد الدار : أما والله يا بنى لألحقنك بالقوم ، وان كانوا قد شرفوا عليك ، لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له ، ولا يعقد لقريش لواء لحربها الا انت بيدك ، ولا يشرب احد بمكة الا من سقايتك ، ولا يأكل احد من أهل الموسم طعاما الا من طعامك ، ولا تقطع قريش أمرا من أمورها الا فى دارك ، وأعطاه دار الندوة ثم أعطاه الحجابة واللواء ، والسقاية والرفادة ، ثم ان بنى عبد مناف أجمعوا أمرهم على أن يأخذوا ما بأيدى بنى عبد الدار مما كان قصى جعله لبنى عبد الدار ، ورأوا انهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم فى قومهم ، فأبى بنو عبد الدار ، وعقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على الا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ، وأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا ، فوضعوها فى المسجد عند الكعبة لأحلافهم : بنو أسد ، وبنو زهرة ، وبنو تيم ، وبنو الحارث، ثم غمس القوم أيديهم فى الطيب وتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم فسموا المطيبين .

مصعب وكعب (موقفان) :

نذكر موقفين لرجلين كان للعطر مع كل منهما مناسبة مختلفة الأثر ، فبينما هجر الأول ماله ودلاله وعطره الى الجهاد فى سبيل لا اله الا الله محمد رسول الله ، كان مع الآخر سببا فى مهلكه وحيلة الى مقتله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ — هذا مصعب بن عمير فتى مكة المدلل ، وأعطر أهلها ، الذى ولد فى حجر النعمة ، وشب تحت خمائل الدلال ، يقول عنه (صلى الله عليه وسلم) (لقد رأيت مصعبا هذا وما بمكة فتى أنعم عند أبويه منه ، ثم ترك ذلك كله حبا لله ورسوله) يا سبحان الله ، يتحول هذا الفتى حديث حسان مكة ولؤلؤة المجالس والندوات ، الى اسطورة من أساطير الايمان والفداء ، فيترك العطر والدلال والنعمة ، ليهاجر ويكون أول سفراء الاسلام الى المدينة المنورة يعلم المسلمين فيها القرآن الكريم والذكر الحكيم ، منهج الدعوة الى الله حتى يستشهد فى سبيلها الى الفردوس من الجنة ، رحمك الله يا مصعب الخير ، يا تلميذ النبى (صلى الله عليه وسلم) فى مدرسة الايمان والجهاد ، وصدق الله العظيم اذ يقول :

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

٢ — وذاك كعب بن الأشرف طاغوت يهود بنى النضير ، كان عطره مهلكا له بعد أن آذى الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وانشد الشعر بكاء لأصحاب القليب من قتلى قريش فى بدر ، وشبب بنساء المسلمين ، فاحتال الصحابى محمد بن مسلمة لقتله وقال لأصحابه : اذا ما جاء كعب فانى قائل بشعره فأشمه ثم أشمكم، فان رأيتمونى استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه ، وينزل كعب متوحشا وهو ينفخ منه رائحة الطيب ، ويقول له محمد بن مسلمة : ما رأيت اليوم ريحا أطيب ، قال كعب : عندى أعطر العرب ، فقال أتأذن لى أن أشم رأسك ؟ قال : نعم ، فشمه ثم أشم أصحابه ، فلما استمكن منه قال : دونكم فقتلوه ، ثم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخبر مقتل كعب . والخبر كله ورد فى الصحيحين .

العطر والطيب فى المثل :

نقطف بعضا من أزاهير الأمثال التى فاحت على ألسنة العرب مما قيل عن العطر والطيب مما ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال :

(لا عطر بعد عروس) :

أول من قال هذا المثل امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبد الله ، وكان لها زوج من بنى عمها يقال له عروس ، فمات عنها ، وتزوجها رجل من غير قومها يقال له نوفل ، وكان أعسر أبخر دميما بخيلا ، فلما أراد أن يظعن بها ، قالت له : لو أذنت لى فرثيت ابن عمى وبكيت عند رمسة، فقال : افعلى ، فقالت : أبكيك يا عروس الأعراس ، يا ثعلبا فى أهله وأسدا عند البأس ، مع أشياء لا يعلمها الناس ، قال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عن الهمة غير نعاس ، ويعمل السيف صبيحات البأس ، ثم قالت : يا عروس الأغر الأزهر ، الطيب الخيم الكريم المخبر ، مع أشياء لا تذكر ، قال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عيوفا للخنا والمنكر ، طيب النكهة غير أبخر ، أيسر غير أعسر ، فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها ، قال : ضمى اليك عطرك ، وقد نظر الى قشوة (وعاء) عطرها مطروحة ، فقالت : لا عطر بعد عروس ، فذهبت مثلا .

(أشام من عطر منشم) :

وهذا المثل اختلفت وتعددت طرق روايته كما يلى :

كانت منشم عطارة تبيع الطيب ، فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها ، وتحالفوا على أن يستميتوا فى الحرب ، ولا يولوا أو يقتلوا، فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس « قد دقوا بينهم عطر منشم » فلما كثر منهم هذا القول صار مثلا .

وزعموا أن هذا المثل قيل فى يوم حليمة التى اعتبر يوما من أيام العرب ، وقيل فيه « ما يوم حليمة بسر » وكان أبوها الحارث بن أبى شمر ملك الشام قد وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة (العراق) ، فأخرجت حليمة لقومها مراكن (أوعية) الطيب ، وكانت تطيبهم كى تؤجج نار الحرب فى صدورهم ، وقاتلوا حتى تفانوا .

وقيل ان منشم كانت امرأة دخل بها زوجها ، فنافرته فدق أنفها بفهر (حجر) فخرجت الى أهلها مدماة ، فقيل لها : « بئس ما عطرك به زوجك » وذهبت مثلا .

ويقال ان امرأة تسمى خفرة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها ، فأغار عليها قوم أخذوا عطرها وفضحوها ، ولحقها أهلها فوضعوا السيف فيهم ، وقالوا اقتلوا من شم أى من شم طيبها.

(أطيب نشرا من الروضة) .

(وأطيب نشرا من الصوار) .

والنشر هو الريح أو الرائحة الطيبة ، والصوار هو الرائحة الطيبة أو القليل من المسك وقد قال الشاعر :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا لاح الصـــوار ذكـرت ليـلى
واذكـرها اذا نفـح الصـــــوار

عطـر الربيــع :

صور احد الأدباء الربيع عطارا فقال :

فى الربيع تكتسى الطبيعـة بأزهى الألوان ، وتشدوا الطيور بأعـذب الألحـان ، وتشـذو الرياض بأعطر الريحان ، ومن عجب أن الربيع لا يكتفى أن يكون مصـورا بارعا يمـلأ الأرض بلوحاته ونقوشه ، أو موسيقارا تردد الأجـواء أنغامه العذبة ، انه الى جانب هذا كله عطـار ماهر متفنن فى صناعة العطور الى ابعد حـدود التفنن ، وعلى الرغـم ممـا يقضيه من وقت فى النقش والتصوير وفى تأليف النغمات الساحرة ، أمكنه أن يجد من الزمان نسـخة يبتكر فيهـا ضربـا من العطور والوانا يملأ الهواء بأريجها، ويهاجم بها أنوفنا .. رغم أنوفنا ، وقـد وزع هذه العطور توزيعا عادلا بين البراعم والأزهار والأوراق ، فلكل زهرة أريجها ، ولكل ريحـانة شذاها ، لا تعتدى واحـدة على صاحبتهـا ، ولا تغتصب منها عطرها ، وليس يعلم الا الله خالق الربيع ، كيف تسنى لهذا العطار أن يبتكر هذا العدد الهائل من العطور ؟ ويخص كل زهرة بعطرها ، لا يخطىء ولا ينسى فيعطى الياسمين رائحة الورد ، أو يخلط رائحـة الآس برائحة القرنفل .

عبقرية اللغـة :

فى مقدمة هذا البحث عرفنا العطـر والطيب والشذو والرائحة والعرف ، والعبق والضوع والفوح ، والأريج والعبير ، وكلهـا كمـا ترى أسماء عطرة ، ونستكمل من ذخائر لغتنا الجميلة الوانا وصورا طيبة من لسان العرب :

الريحان : أطراف كل بقلة طيبة الريح ، اذا خرج عليها أوائل النور .

الفاغية : ورد كل ما كان من شجر له ريح طيبة .

الخزامى : نبت طيب الرائحة ، لم نجد من الزهر أطيب نفحة منه .

الغالية : نوع من الطيب مركز من مسك وعنبر ودهن .

السك : ضرب من الطيب مركب من مسـك ورامك وهو شىء أسود كالقار يخلط بالمسك .

الزعفران : صبغ معروف من الطيب ، خاص بالنساء ، ونهى الرجال عن استعماله ، ويقال له :

الخلوق ، والشعر ، والفيد ، والجسـاد ، والملاب ، والمردقوش .

ومن أوعية الطيب والعطر :

العتيدة : وعاء الطيب .

اللطيمة : وعاء المسك ، أو قطعة مسك أو قارة مسك أو المسك نفسه ، كما تقـال للعير تحمل المسك .

القشوة : قفة تجعل المراة فيها طيبها .

الجونة : سليلة مستديرة مغشاة ادما تكون مع العطارين يعد فيها الطيب .

ومن أسرار العبقرية فى اللغة ان نجد أسماء للروائح ، وأوصافا للتغير والفساد فى الأشياء وتقسيما لأعضاء الشم فى الانسـان والحيوان والطير ، وتفصيلا للمحمود من الأنوف والمذموم النكهة (للفم طيبة أو كريهة) ، والخلوف (لفم الصائم) ، والبخر (للفم كريهة) ، والصـنان (للأبط) ، واللخن (للفرج) ، والدفر (لسائر البدن) ، والسهك (للعرق) القتار (للشواء) ، والزهومة (للحـم) ، والوضر (للسـمن) ، والعطن (للجلد غير المدبوغ) أما أوصاف التغير والفساد فيقال :

أروح اللحم ، وأسن الماء ، خنز الطعـام ، وسنخ السمن ، وزنخ الدهن ، ودخن الشراب ، وقنم الجوز ، مذرت البيضة ، وخمج التمـر ، ونمست الغالية .

التفـل : ترك الطيب ، تفل الشىء تغـيرت رائحته ، ورجل ، تفل وامراة تفلة اى منتنة وغير متطيبة .

الدفر : النتن ، ورجل أدفر وامراة دفراء .

الذفر : شدة ذكاء الريح من طيب أو نتن ، ولا يقال فى شىء من الطيب ذفرا الا المسك .

الرائحـة وتمييزها :

الرائحة هى الاحساس الخاص بالمادة المراد شمها الذى ينقله عصب الشم الى المخ ، ولقـد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعل الخالق سبحانه وتعالى للانسان حواسا خمسة يتجاوب بها مع الوسط الذى يعيش فيه، وتنقل له ما يدور حوله من أحداث وتفاعلات طبيعية أو بشرية .

وهذه الحواس هى : السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس ، وحاسة الشم اقوى هذه الحواس ، وثبت أنها اكثرها اتصالا بمخ الانسان .

كيف نشم الرائحة ؟

يوجد داخل الأنف خلايا شمية ، يتصل بها نهايات عصبية ، تتجمع فى زوج من الأعصاب الشمية التى تخترق الحاجز الأنفى فى الجمجمة العظيمة لتصل الى منطقة الشم فى المخ ، وتدخل الرائحة الى الأنف على شكل أبخرة أو غازات تتصاعد من مختلف الأشياء المحيطة بنا .والمتداولة بيننا . ولا يمكن للخلايا الشمية ادراك كنه هذه الغازات أو التعرف عليها الا بعد ذوبانها فى الغشاء المخاطى المائى المغلف لهذه الخلايا .

حاسة كيميائية :

حاسة الشم حاسة كيمائية تعتمد على ذوبان الأبخرة والغازات فى الغشاء المخاطى ، وعندما يصاب الانسان بنزلة برد ينتفخ هذا الغشاء ، ويمنع الروائح من الوصول الى خلايا الشم داخل الأنف ، فلا تشعر بنكهة الشواء أو السمك المقلى، ومن ناحية أخرى فانك عندما تسد فتحتى انفك يبدو الثوم أو البصل النىء شيئا حلو المذاق ، وتحس أن الفلفل والقرفة والقهوة والكراوية عديمة الرائحة ، وتجد أن دخان السجاير يتخذ طعم ورائحة الشياط ، اننا لا نتذوق الأطعمة والمشروبات اذا فقدنا حاسة الشم ، فعندما تتأثر أعصاب الشم فى الأنف بأبخرة الطعام نحس وندرك مذاقها .

ان الحرمان من حاسة الشم عجز كبير ، ولهذا فانه يتداول لدى العامة أن الوصف بانعدام الاحساس بالشم عند انسان يعتبر نقيصة وسبة كبيرة .

علاقة الشم بالذوق :

الأنف أدق حاسية من اللسان بدرجة كبيرة ، وحاسة الشم سيدة حاسة الذوق ، ان ما يعتبر احساسا بالتذوق هو أيضا احساس الشم ، ولذا يشكل الشم القطاع الأكبر مما نعتبره مذاقا، وعن طريق الأنف نتعرف على الطعام الجيد فنقبل عليه ، ونلقى بالفاسد ، وهذا العضو يعمل بدقة تفوق أبرع آلات واجهزة المعامل الكيميائية ، فالشخص العادى يمكنه تمييز رائحة نقطة من الكافور فى أربعمائة الف نقطة من الماء ، أو نقطة من الفانيليا فى عشرة ملايين نقطة ماء ، لكن لسان الانسان لا يعرف الا أربعة مذاقات. الحلو والمر والحامض والملح ، ولولا دقة تميز الرائحة بالأنف لأصبح ما نأكله شيئا لا طعم له .

الحيوان وحاسة الشم :

على الرغم من قدرة الانسان على التمييز بين كثير من الروائح المختلفة بعضها عن بعض ، الا أن من الحيوانات ما يتفوق عليه فى حساسية الشم مثل فصيلة الكلاب ومنها الذئاب والثعالب وتعتبر قدرة الكلاب على تمييز الروائح من المعجزات الحقيقية ، وأوضح مثل على ذلك كلاب الصيد والكلاب البوليسية التى تستخدم فى التعرف على الجناة والمجرمين بمجرد شم أى شىء من متعلقات هذا الانسان المجهول كالمنديل أو القبعة أو القفاز أو حتى موطىء قدمه لاخراجه من بين المئات من الناس ، والعلم يقول ان الحيوانات والكلاب خاصة لها فى منطقة المخ مكان لحاسة الشم يبلغ عشرة أمثال حجم المكان الموجود فى مخ الانسان ، وفى حياة الغابة حيث يشتد الصراع الرهيب بين الحيوانات المفترسة وفرائسها ، تلعب حاسة الشم دورا رئيسيا فيراعى صيادوا الأدغال والغابات ألا يتواجدوا فى مهب الريح حتى لا تحمل رائحتهم الى الحيوانات آكلة العشب كالوعول والغزلان والزراف والأرانب البرية فتلوذ بالفرار ، أو الى الوحوش المفترسة كالأسود والفهود والنمور فتتأهب للهجوم والافتراس .

رائحة المرض :

توصل العلم الى أن جسم المريض يكتسب روائح خاصة يمكن تشخيص المرض على أساسها : اذ وجه دكتور ليون سميث دعوة لأطباء العالم لكى يشجعوا مرضاهم فقد أكد الدكتور سميث أن الأنف فى بعض الحالات يمكن أن تكون أكثر دقة من الأجهزة لتشخيص الأمراض وقد وضع د. سميث قائمة بروائح أنواعالأمراض المختلفة ، على سبيل المثال :

التيفود يعطى للجلد رائحة الخبز الأسمر الحديث الصنع ، والحمى الصفراء تجعل للجلد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رائحة تشبه رائحة محل الجزار ، والفرغرينا مثل التفاح الأسود .

أصـول العطـور :

تنقسم العطور بالنسبة للأصول المستخلصة منها الى : نباتية ، وحيوانية ، وتخليقية .

١ ــ العطور من أصل نباتي :

وهى التى توجد فى صورة زيوت طيارة ، تستخرج من كل اجزاء النبات الزهرية ، وكذلك من الأوراق والثمار والسوق واللحاء والجذور ، أو توجد على حالة سوائل كثيفة القوام تفرزها بعض الأشجار (الصموغ) ، أو توجد على هيئة صلبة (الراتنجات) ، ويوضح الجدول التالى دور النبات فى انتاج العطور :

زهور : ياسمين ، ورد ، فل ، قرنفل ،بنفسج، نرجس ، تمر حنة ، برتقال ، فتنة ، زمبق .

أوراق : خزامى ، نعناع ، فلية ، ريحان ، بنفسج ، خيار شمر ، صعتر ، جيرانيوم ، مردقوش .

ثمار وبذور : ينسون ، برجموت ، فلفل حلو، حب المسك ، حبهان ، جوزة طيب ، برتقال نارنج .

غصون وقشور : قرفة ، برجموت ، فلية ، ريحان ، خشب الأنبياء ، خيار شمر ، ليمون ، جيرانيوم ، نارنج ، مردقوش .

جزور : زنجبيل ، سوسن ، حشيشةالملائكة، قسط هندى .

اخشاب : سدر خشب ورد ، صندل ، عود.

صموغ : بلسم ، لادن ، لبان حلو ، مر ، جاوى ، ميعة .

وتشتهر بعض بلاد العالم بزراعة النباتات العطرية مثل البلاد الواقعة حول حوض البحر الأبيض المتوسط مصر وسوريا ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وتركيا وفرنسا وايطاليا وبلغاريا ، ثم البلاد التى تقع حول المحيط الهندى بالقارة الآسيوية ، خلا مناطق أخرى فى أمريكا وأوروبا .

٢ ــ العطور من أصل حيوانى :

وهى العطور ذات الروائح القوية النفاذة ، التى تستخدم أصولا ومواد تثبيت للروائح الأقل والأخف خلال عملية الخلط ، وتستخرج من أعضاء بعض الحيوانات مثل :

غزال المسك ، وحوت المن ، وقط الزباد ، وقندس الماء .

(أ) المسك Musk وهو اطيب المواد العطرية الحيوانية واكثرها استعمالا وثباتا ورائحته أبقى من كل الروائح جميعا ، وفى صدر البحث روينا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) « أطيب الطيب المسك » ، ويشبه به غيره ، ولا يشبه هو بغيره فى الطيب ، والجيد من هذه المادة يكون جافا قاتم اللون أرجوانى أملس مر المذاق ، والشىء الغريب أن المركز منه له رائحة لاتحمد، ولكنه اذا خفف طاب وامتع ، والمسك افراز للحويصلات التناسلية للذكر من غزال المسك (الأيل) الذى يعيش فى أعالى جبال هيميلايا ، واحسن نوع منه هو مسك تونكين ويأتى من التبت وسهول كونوكو بالصين حيث تعيش الأيائل على ارتفاع شاهق وبأعداد كبيرة ، ويتم فصل الكيس أو الغدة المحتوية على المسك بعد أن يقتل الأيل ، ثم تجفف فى الشمس على حجر أو تغطس فى زيت حار .

(ب) العنبر Ambergris مادة عطرية شحمية رمادية اللون توجد على شكل حصوات تستخرج من أمعاء حوت المن (القيطس) Sperm Whale عندما يقتل لهذا الغرض وقد توجد كتل من العنبر طافية على مياه المحيط الهندى وغيره من المناطق الحارة بعد أن يطردها الحيوان المصاب بسوء الهضم بسبب تناوله طعام شهى ومحبب له وهو سمك السبيدج أو الحبار Castorium ويكون العنبر اول ما يخرج من جوف الحوت أبيض اللون ثم يتحول تدريجيا الى اللون الأسمر بتأثير العوامل الجوية والعنبر يذوب فى الكحول والاثير والزيوت الطيارة ، ويسيح فى الماء الساخن ، وتبخره الحرارة الشديدة ، ويستعمل لشفاء أمراض كثيرة للأعصاب والمعدة ومثبت قوى للعطور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(جـ) الزباد وهى مادة دهنيـــة تستخرج من غدة على شكل جيب بين المســتقيم واعضـــاء التناسل لذكر وانثى السنور او قط الزباد Cevet الذى يعيش فى جبال غينيا والحبشــة والسنغال وهى كتلة بيضاء يثخن قوامها ويدكن لونها عند التعرض للهواء ، رائحتها قوية ، تذوب بصعوبة فى الكحول وجزئيا فى الكلورفورم ، وكليا فى الأثير، والمادة كريهة الرائحة تطيب عند التخفيف ، ويتم الحصول عليها بكشطها بملعقة من غدد الحيوان الحى من حين لآخر ، وهى عملية غاية فى القسوة، وذلك من خلال حجز الحيوان فى أقفاص خاصة بعد صيده .

(د) القاسطورة Cuttle fish أكثر الأصول الحيوانية استعمالا وهى افراز لحيوان قنـــدس المـــاء الكندى والروسى Beaver ويتجمـــع فى كيسين كمثرى الشكل بحجم الأصبع بين الفخذين فى كل من الذكر والأنثى والمادة راتنجية تذوب تماما فى الكحول وهى قابلة للاشتعال ولها رائحة شديدة غير مقبولة ، وطعمها مر وتسيح بالحرارة .

(هـ)فأر المســك Musk rat تستخرج مادة دهنية لها رائحة المسك ، من سرة فأر المســـك وهو من فصيلة القـــوارض ، عبارة عن جرذان تعيش على هيئة قطعان برية فى شــــمال أمريكا ويتم صيدها بالحصول على الفراء الثمين والمسك .

٣ ــ العطور التخليقية :

ان ارتفاع تكلفة العطور الطبيعية المستخرجة من النبات ارتفاعا خطيرا ، فأقل من رطـــل من زيت الياسمين الطيار يستخرج من طن واحد من هذه الزهور ، وذلك مادعا منتجى وصانعى العطور الى تخليق وابتكار أكثر من الفى صنف تمـــاثل رائحة بعض الزهور مثـــل سوســـن الوادى والبنفسج والياســـمين ، وقـــد اشتهرت ألمانيا الغربية بتخليق هذه العطـــور من مواد كيميائية بالمعمـــل مثـــل : الأثير والكلوروفورم والبنزين والكحول وثانى كبريتور الكربون .

وبفضل التقدم فى ذلك الفرع من علم الكيمياء الذى عـــرف بــــ « كيمياء الروائح العطـــرية » والذى يبحث فى المركبات الكيميائية للعطور ، والأسس التى تقوم عليها ، وكيفية تحضيرها ، وتجميع مفرداتها على شكل باقات ، أصبح من الميسور تخليق وتحضير اى زيت عطرى كيميائيا الآن .

جدير بالذكر أن نســجد حمدا لله واجـلالا واكبارا لقدرته سبحانه وتعالى :

ونقف وقفـــة تأمل وتدبر عنـــد التمييز بين العطور الطبيعية من النبات أو الحيوان والعطور التخليقية ، فعندما تنطلق الرائحة الطبيعية من عقالها يشـــم الانســـان يا سبحان الله ، عبيرا متناسقا جميلا ، له أريج وشذى يأخذ بمجامع القلوب ، ويدور العبير حول نفسه على محور من الانسجام والتوافق بين أجزائه فى غير ما تنافر أو نشاز ، أما الرائحـــة التخليقية المصنعة وان كانت تعطى صورة قريبة الشبه من الأصل الى الى حد ما ، لكنها لا تطابقه تماما مهما بلغ التركيب من فنون البراعـــة والاتقـــان ، حتى أن خبراء صناعة العطور يقولون: انه من الضرورى لتقريب مدى الاختلاف بين الروائح الكيميائية التخليقية والروائح الطبيعية أن تدعم المركبات الصناعية دائما بما لا يقـــل عن ١٪ من الزيوت الطبيعية المشابهة .

تحضـــير العطـــور :

تحضر العطور بفصـــل الزيوت الطيـــارة من مختلف أجزاء النبات ، خلال عدة طرق تتناسب مع طبيعته مثل : الضغط ، والعصر ، والتقطير، والاستخلاص بالاذابة .

فتستخدم المعاصر الآلية فى استخلاص زيوت الثمار الحمضـــية من قشـــورها وبذورها مثل البرتقال والنـــارنج ، ويتم العصر تحت ضـــغط عال حتى يفصل الزيت عن الماء .

أو يستخدم التقطـــير بجهاز الأنبق فيتم غلى الزهور والأجزاء النباتية ثم يكثف البخار ويتـــم فصله عن الزيوت ، وبالنسبة للزهور الرقيقـــة التى تتأثر بالحـــرارة مثل الياسمين يستخلص الزيت عن طريق النقع فى المذيبات .

مركبات العطـــور :

تتعدد منتجات العطور بأســـماء اصـــطلاحية كثيرة تجرى على الألسنة ، ويمكن التعرف عليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خلال تقسيمها من حيث الأغراض المستعملة من اجلها الى :

١ ــ مركبات سائلة وتمزج فيها الزيوت العطرية بنسب خاصة ، ثم يضاف اليها الكحول فتزداد حسنا وطيبا بمضى الوقت وتشمل الآتى :

(ا) الأسنس Essence ويعنى الجوهر الفعال فى العطر واما أن يكون زيت خاص بزهرة واحدة او مجموعة زيوت مشتركة من جملة أسنسات تعطى رائحة مميزة فتسمى بوكيه او باقة .

(ب) ماء الكولونيا Eau de cologne وهومحلول عطرى مخفف من الأسنس او البوكيه فى حدود ٢٪ ، وكحول ٥٠ ــ ٩٠٪ ، ماء ١٠ ــ ٤٠٪ .

(جـ) لوسيون Lotion اى غسول لتعطير الجسم بعد الحمام او غسيل الوجه واليدين فى حدود ٥٪ من الأسنس او البوكيه ، كحول ٨٥٪ ، ماء ١٠ ــ ١٥٪ .

(د) اكستريه Extract أى خلاصة محضرة من الزيت العطرى اعلى تركيزا مما سبق ولا تزيد عن ١٠٪ من الأسنس او البوكيه ، كحول ٨٠٪ ، ماء ١٠٪ .

(هـ) فكستر Fixter أم مثبت يمد تأثير العطر وقتا طويلا ، واضافتها ضرورية حتى لا تتبخر رائحته بسرعة . والمثبتات أما حيوانية مثل المسك والعنبر والزباد والقسطورة أو نباتية مثل حب المسك أو الفانيليا والنجيل الهندى ، أو تخليقية مثل : بللورات الفانيليين ، ومسك امبريت ، مسك اكسلين ، استيرون .

٢ ــ مركبات جافة وتشمل البخور ذو الرائحة العطرة المنعشة ويعرض بالأسواق على شكل مسحوق أو عيدان وتظهر رائحته بحرقه ، ومن أمثلته العود الهندى والصندل .

٣ ــ مركبات البشرة من أجل زينة المراة والعناية ببشرتها مثل البودرة والكريمات واحمر الوجنات والشفاة .

٤ ــ مركبات الشعر من أجل العناية بتاج الرأس وتصفيه وتنظيفه وتقويته ومنع تساقطه مثل دهانات الشعر والصبغات .

٥ ــ مركبات الفم والأسنان للمحافظة عليها من خطر التسويس نستعمل مع فرشاةالمعجون، أو البودرة او الغسول .

٦ ــ مركبات متنوعة لازالة الشعر ، ونظافة الملابس والأوانى وتعطير الجو ، وقتل الحشرات وامتصاص الروائح الكريهة .

تاريخ العطور :

عرف الانسان العطور منذ فجر التاريخ واستعملت الأخشاب العطرية والتوابل فى صناعة البخور للمحافل الدينية فى مصر وبابل وفارس والصين والهند ، ولقد وجد الأثريون قوارير بها عطور فى قبر الملك توت عنخ أمون ، وقد ظلت محتفظة برائحتها منذ آلاف السنين ، وشاعت العطور باسراف وبذخ عند الاغريق والرومان ، أما العرب فقد كشفوا أسرار هذه الصناعة وطرق تحضيرها واخترعوا جهاز الانبيق ، وانتشرت فى المشرق كله حتى عرفت عند سكان أوروبا بالروائح الشرقية ، وفى القرن الثانى عشر حمل العائدون من الحرب الصليبية عطور الشرق من فلسطين الى اوروبا ، وسرعان ما انتشرت فى كل القارة ، واحتلت العطور المكانة الرفيعة التى هى عليها الآن .

ويحكى أن محمد بن طغج من اولاد ملوك فرغانة ، وكان كل ملوكها يلقب بـ (الاخشيد) وقد حكم مصر والشام (٩٣٥ ــ ٩٤٦م) ووصف بالثراء وسعة العيش حتى أن « خزانة طيبه حملت فى احدى سفراته على اكثر من خمسين جملا ، وانه كان له بدمشق قبة مشبكة يتطيب فيها فتصل رائحةالطيب الى اكثر جهاتالمدينة » .

ويذكر أن الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية كان يملك مجموعة من خمسمائة نوع من العطر والطيب .

كما يروى أن نابليون بونابرت كان يستهلك ستون لترا من ماء الكولونيا فى الشهر ، وكان يعطر مناديله برائحة الياسمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنذ بداية القرن التاسع عشر خطت صناعة العطور خطوات عظيمة فى طريق الانتاج ، فأنتجت زيوتا جديدة ، وتطور فن الخلط والتقطير وادت ابحاث الكيمياء العضوية الى تخليق آلاف الأنواع من العطور ، وكان اختراع مركبات الأيروسول فى الخمسينات مدخلا لزيادة الاقبال والطلب على العطور وفتحا جديدا فى هذه الصناعة .

وتعتبر فرنسا الآن ومدينة جريس Grasse بالذات والتى تقع بالقرب من البحر الأبيض المتوسط فى جبال الألب الغربية Maritimes فضلا عن مدينة النور والجمال (باريس) المنتج الأول لأرقى العطور العالمية ، ومركز هذه الصناعة فى العالم .

استعمالات العطور :

استحدثت فى الوقت الحالى استعمالات كثيرة للعطور ، سواء على الصعيد العائلى أو الصناعى ، وتدخل العطور ومنتجاتها بأكبر نسبة فى صناعة الصابون والمنظفات الصناعية، وفى صناعة الجلد المقلد والبويات والأحبار ولعب الأطفال والورق والغراء ، وفى صناعة الملابس الداخلية ، وملابس المطر والأحذية ، وتستخدم فى المغاسل العامة ، وللتغلب على الروائح الكريهة وغير المرغوبة فى صناعة البلاستيك ، ولاضفاء أريج طيب على الزهور الصناعية ، وتدخل فى صناعة مزيلات رائحة العرق ، ومقاومة الروائح الكريهة فى دور السيرك والمسارح والمستشفيات والأماكن العامة .

ويجب أن نلفت النظر الى الأهمية الاقتصادية الكبرى للنباتات الطبية والعطرية لسد حاجة صناعة الأدوية والعطور ، وكذلك الأسواق الخارجية ، ولقد من الله على بلاد العرب بموقع جغرافى فريد يمتد من حوض البحر الأبيض المتوسط المعتدل المناخ ، الى حدود جنوبية استوائية حارة المناخ ، الى حدود شمالية باردة المناخ بالاضافة الى مختلف أنواع التربة من الأراضى الصالحة للزراعة أو القابلة للاستصلاح وكذلك وفرة الأيدى العاملة الرخيصة المدربة على الزراعة والحصاد . وكل ذلك يساعد على نمو هذه الثروة القومية بالتخطيط الشامل على مستوى الدول العربية وحصر كل النباتات الطبية والعطرية التى ينمو بريا للتعرف على خصائصها ودراستها علميا ولتعاون مختلف مراكز البحوث بالدول العربية وتوعية الزراع للتوسع فى زراعة هذه النباتات .

ونذكر بان سحر الشرق كمن منذ الأزل فى الأعشاب الطبية والعطرية والتوابل ، وكانت دائما مصدر جذب لعلماء الغرب ، والمغامرين الذين يفدون اليه رغم مشقة البعد وأهوال الطريق برا وبحرا ، حيث يكسو الجليد بلادهم أغلب ايام العام .

اما آن للشرق ان يصحو من سباته ، وللعرب أن يتحدوا وينتبهوا الى خطورة هذا التحدى الحضارى . ادعو الله أن يكون ذلك قريبا .

المصادر

١ — صحيح البخارى ومسلم ، طبعة الباب الحلبى مصر .

٢ — سيرة ابن هشام ، طبعة الباب الحلبى مصر .

٣ — لسان العرب ، ابن منظور ، طبعة دار المعارف — مصر .

٤ — مجمع الأمثال ، الميدانى ، طبعة الباب الحلبى — مصر .

٥ — فقه اللغة وسر العربية ، الثعالبى ، طبعة الباب الحلبى — مصر .

٦ — المستطرف من كل فن مستظرف ، الابشيهى، طبعةمصطفىالحلبى — مصر .

٧ — « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » د. محمد رشاد الطوبى — اقرا دار المعارف .

٨ — العطور ، محمد فهمى الفولى ، مكتبة الانجلو المصرية .

٩ — صناعة الروائح العطرية ، احمد عطية غراب ، مكتبة الانجلو المصرية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصائص النبوة

فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

الأستاذ / محمد حسنين الشاعر

النبوة هبة واصطفاء والأنبياء وهم بشر من خلق الله ، كانوا بالمقاييس البشرية يأكلون ويشربون وينامون ويستيقظون ، ويمشون فى الأسواق ، ويمارسون فى الحياة أعمالا بشرية مشروعة لا تختلف عما يمارسه سواهم .

لكنهم بالمقاييس الخلقية والنفسية كانوا نماذج منفردة ، فهم متطلعون الى الحق ساعون فى الخير منزهون عن الهوى .

كان معدنهم النفيس يهيئهم ليكونوا حملة رسالة وروادا أمم وأجهزة ارسال واستقبال .

استقبال للمنهج الالهى بما يحمله من كرامة للانسان بتحريره من العبودية الا لخالقه وتوجيه طاقاته الى البناء لا الهدم والتعمير لا التدمير وتوصيل لهذا المنهج بالحكمة والموعظة الحسنة والعزم الصادق الذى لا يضعف أمام ابتلاء ، ولا يلين أمام اغراء ولا ييأس من عناد .

كان همهم أن يخرجوا الناس من ضيق الحياة الى سعة العقيدة ومن أسر الشهوات الى سمو الغايات ، ومن جور الحكام الى تحقيق العدل والاخاء والمساواة وسيادة الحق والخير والجمال ، متجردين لهذه المهمة السامية لا يطلبون الأجر الا من الله ، ولا يريدون الا الاصلاح ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

لذا فان رد القرآن كان حاسما على من توهموا أن مقاييس الاختيار مبنية على أساس السيادة بالجاه أو الاستعلاء بالمال أو الاعتزاز بالعصبية القبلية :

وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ
هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ
فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ
لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(والله أعلم حيث يجعل رسالته) :

وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾

ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين ورحمة الله المهداة للعالمين ، كانت حياته خلال الأربعين سنة الأولى من حياته فى الذروة العليا خلقا وخلقا ، فكل ما صح فى الروايات عن أوصافه الخلقية صلى الله عليه وسلم يدل على أنه منح اجمل صفات الرجل واكملها بسط الله له فى الجسم ومنحه من القوة ما اعده به لمصارعة الحوادث واحتمال الشدائد والصبر على المكاره ، اما كماله الخلقى فان أحدا لم يستطع برغم ضراوة الخصومة وعنف المقاومة بعد بعثته أن يجد مطعنا فى خلق أو مثلبا فى سلوك ، فهو الصادق الأمين المهاب الجليل السباق الى كل مكرمة ، النائى عن كل نقيصة المستشار عند الملمات المؤتمن على الودائع ، الحكم عند اشتداد الخصومات ،كان كما وصفته السيدة خديجة رضى الله عنها « كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الدهر » .

فهل كان يدرى وهو يسعى فى الأرض انسانا كاملا انه سيكلف بهذه الرسالة الخالدة ؟ يجيب القرآن على ذلك فيقول :

وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ

لقد وصفه القرآن الكريم فى أكثر من موضع بما يبرز خصائص النبوة فيه وأثرها فى اصطفائه، ففى سورة التوبة :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

فهو بشرى التكوين عربى المنبت مكى النشاة لكنه يحمل قلبا كبيرا ياسى لما عليه قومه من ضلال فى العقيدة وجهالة فى الحياة وانحراف عن سواء السبيل ، لكنه يتعدى الحزن السلبى الى الاسهام الايجابى فى مسيرة الحياة ، وتقويم اعوجاج البشر ، وهدايتهم الى الطريق المستقيم، عدته فى ذلك رافة حانية ورحمة ظليلة لا تشوبهما غلظة ولا فظاظة :

وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ

ويتوج القرآن هامة الرسول بهذا الوسام الالهى الخالد :

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

وتبدو ملامح هذا الخلق فيما وصف به صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها من سمات : الجود والايثار والسماحة والقصد والنجدة والمروءة وغيرها من صفات الكمال .

وفى تناول آخر يبين القرآن مهمة الرسول فيقول :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو شاهد بالحق ومبشر بقدم الوعد بالمثوبة على الوعيد بالعقوبة وهــو نذيــر للمعاندين المستكبرين الذين أصموا آذانهم واغلقوا عقولهم وأصروا واستكبروا استكبارا .

وهو سراج منير اضاء الوجـــود كله بمـــا بدده من ظلمات وما ازاحه من غشاوة رانت على العقول والقلوب ، شهد بذلك المنصفون من غير المسلمين يقول توماس كارلايل فى كتابه (الابطال) « ان الرسالة التى أداها ذلك الرسول مازالت السراج المنير مـــدة اثنى عشر قرنا لنحو مئات الملايين من الناس أمثالنا خلقهم الله ، لقد أخرج الله العرب بالاســـلام من الظلمات الى النور ، وأحيا به من العرب أمة هامدة وأرضا جامدة ، وهل كانت الا فئة خاملة فقيـــرة لا يســـمع لها صوت ولا تحس منها حركة؟ فارسل الله له نبيا بكلمة منه فاذا الخمول قد استحال حركة والضعة رفعة والضعف قوة والظلمة نـــورا عم ضـــوؤه الأرجاء » .

وتبرز الآيات من سورة الأعراف جانبا آخر من خصائص دعوته صـــلى الله عليه وســـلم

ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

وبعـــد :

فان ادراك بعض هـــذه الخصـــائص التى لا تحيط بـــكل أسرار العظمـــة المحمدية والتى لا يزال الكثير منها محجبا يوضح معالم الطريق للدعاة والعلماء وهم ورثة الأنبياء فقـــد انتقل صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ولكن رسالته باقية خالـــدة يحملها الى الناس كتاب وسنة ورجال يحملون أمانة الدعوة الى الله على هدى وبصيرة ، يدعوهم شرف الاقتداء وجـــلال المهمة أن يتمثلوا هذه الخصائص معارف وسلوكا، وان يؤمنوا فى اعتزاز بدورهم فى قيادة امتهم وفى تحقيق ريادتها للعالم ، لا بمجـــرد الفصاحة فى القول واســـتهلاك الجهد فى قضايا على هامش الحياة ، ولا برفض الحياة ونبذ كل صور التقدم ، وتكريس الفرقة وتحطيم الأمـــل وتدعيم اليأس ولكن بتوجيه قـــوى الأمة الى العلم قدرة وقيمة ، وامتلاك ناصية القوة التى تحمى ولا تهدد وترهب أعداء الله وأعداء الانسان ، ورفع الاصر والأغلال التى تكبل مسيرتها من جهل وفقر واستبداد وفرقة متأسين بقول الرســـول الكريم (المعرفة راس مالى والعقل أصل دينى واليقين قوتى) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا

الدكتور/ سعد ظلام

أترضى الذل للانسان .. يا رباه ؟ لا ترضى
ولا ترضاه أو أرضى لغير سناك أو أغضى
فتلعن فيه كل الناس .. من يرضى .. ومن أرضى
وتكره أن يعيش الناس فى احساسهم مرضى
ولو أدو لك الفرضا ولو أدو لك الفرضا

**

خلقت الطير كالانسان حرا .. فى تغنيه
يجوب الكون من أقصى .. ومن أدنى مجاليه
يمد جناحه كالنور فى صيد .. وفى تيه
ويرسل شدوه الفنان فى دنيا تمنيه
أبيا .. صاغه الله .. عزيزا فى تأبيه

**

خلقت نزوعه الحرا .. فعاش حياته حرا
وحتى الوحش فى الغابات .. يأبى الذل والقهرا
يدافع عن ممالكه .. دفاعا صادقا .. مرا
ويأبى الضيم أدنى الضيم يأبى النهى والأمرا
ويدهم فى تمرده قيود حياته الأسرى

**

لماذا يرتضى الانسان أن يحيا على الأسر
وأن يبقى على التنديد والاسفاف والقسر
وأن يبقى بليل القيد فى الارهاق والقهر
وأن يحيا رهين الخوف بين مذابح الفكر
ويعزف روحه كاللحن فى شبابة الغير

**

ويقضى عمره كالعبد .. بالسذاجة العمر
ويدفن نفسه كالميت فى غيبوبة القبر
وما المهر الذى يبغيه .. بالتفاهة المهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى ميلاد الرسول

صلى الله عليه وسلم

الأستاذة / نجاة شاور ربيع

يـوم تألق فى الـورى تيـاهـا
فى ذكرى مبعـوث البـرية طـه
ياتى لنـا بضـيائه وجـلاله
نسـترجع الأيـام ما أبهـاها
أيـام مولـده ونشـأته التى
نتلولهـا ونهيم فى معنـاها
نشـأ اليتيم فـكان نفسـا حـرة
تأبى الجهـالة جـل من سـواها

* * *

آواه رب الخـلق جـل جـلاله
والنفس راضـية وما أغنـاها
يرعى لأغنـام ويعمـل جـاهدا
ومـع التجـارة عاش فى دنيـاها
قـد حقـق الأربـاح فى صدق بـدا
ورأت خديجـة صـورة لفتـاها
الصـادق الحـر الأمين يروقهـا
ويصـير سـيدها وكل منـاها

* * *

نالت خديجـة بالـزواج مـكانة
فى قلبـه لمـا تنـل لسـواها
فهى التى قـد صـدقته وآمنت
فى ليـلة للوحى فى بشـراها
كانت له السـكنى وكانت زوجـة
وأمـومة فى خـدرها ترعاهـا

* * *

بالوحى قـد بدأ الجهـاد وحـربه
والنفس صـابرة وما أتقـاها
وبشـعلة الايمـان قامت دولـة
للمسـلمين بنصرهم تتبـاها
حـكمت وأرست فى الوجـود مكانة
أهـدت وقد غمـر القلوب سناها
يـا سـيدى المختـار ذكرك طيب
نسـترجع الأيـام ما أحـلاها

* * *

فمتى نعـود لمجـدنا يا سـيدى
وتعـود دولتنـا التى نرعاهـا
تهنـا بفرقتنـا فجمـع شـملنا
يارب وارجـع مجـدها وصـباها
حتى يعـود لنـا احتفـال رائـع
فى ذكـر مبعـوث البـرية طـه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

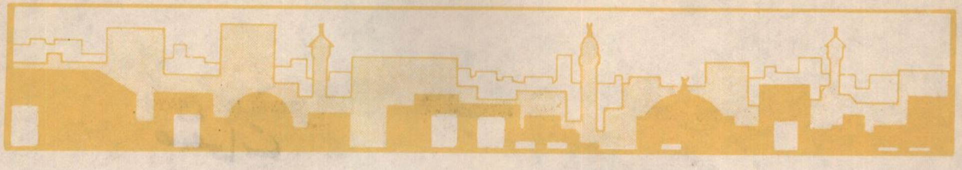

التراث الإسلامى

فى هذا العدد :

- صفحات من تاريخنا الاسلامى الزاهر — الأستاذ / عمر عسران أحمد طه
- من كنوز تراثنا رد المحتار على الدر المختار — الأستاذ / يسرى عبد الغنى عبد الله

من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر — الأستاذ / محمد عميرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحات

من تاريخنا الإسلامي الزاهر

أحمد المنصور الذهبي

أعظم خلفاء دولة الأشراف السعديين بالمغرب

الأستاذ / عسر عسران أحمد طه

- لقب بالمنصور بالله تيمنا بانتصار المغاربة على القوى الصليبية فى معركة وادى المخازن .
- سياسة المنصور الحكيمة قضت على مؤامرات الأتراك والثورات الداخلية ضد حكمه .
- انفتاح المغرب فى عهد المنصور على بلاد المشرق والقوى المسيحية أدى الى فوائد عظيمة للبلاد المغربية .
- المنصور وسع رقعة المغرب واستولى على السودان الغربى وحافظ على قوة المغرب وكيانه .

حفلت دولة الاشراف السعديين التى قامت بالمغرب الأقصى من ٩١٠ — ١٠٦٩ هـ (١٥١٠ — ١٦٥٨ م) بالكثير من النظم فى شتى المجالات السياسية والادارية والعسكرية والاقتصادية ، كما تجلت فيها بعض مظاهر التطور فى الحياة الاجتماعية الى جانب الكثير من المنجزات العمرانية والعلمية والثقافية .

وقد شهد المغرب الأقصى فى عهد السعديين كذلك ألوانا من الحضارة والازدهار والتقدم فى شتى نواحى المجتمع المغربى ، الأمر الذى جعل الكثيرين يعتقدون أن الله قد تدارك النفوس اليائسة بقيام هذه الدولة الشريفة وذلك بعد فترة من الجمود والخمود أصابت البلاد أيام بنى وطاس .

ويمكن القول ان النظم الحضارية ومظاهر التقدم والتوسع فى العلاقات الخارجية مع الدول الاسلامية والمسيحية فى فترات الاستقرار التى صاحبت هذه الدولة وبخاصة فى عهود الخلفاء الأقوياء الذين تركوا بصماتهم الكبيرة فى تاريخ بلادهم .

واذا كنا نرى أن عصر المنصور الذهبى كان عصرا قائما بذاته ، فيمكن أن نضيف الى ذلك ان عصره كان زاخرا بالكثير من صور النظم المستحدثة ووسائل التطور التى شملت جميع أوجه الحياة المغربية والتى جعلت المغرب يبدو فى أيامه ينافس الدول الكبرى المعاصرة قوة وحضارة وازدهارا ورخاء .

وفيما يلى نحاول أن نلقى الضوء على شخصية من أهم الشخصيات التى حكمت بلاد المغرب فى بداية العصور الحديثة لما كان لها من بصمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوية على تاريخ بلادها وحضارة امتها فى زمن كان الاستعمار الأوربى يتحفز للانقضاض على أوطان العالمين العربى والاسلامى ويحاول قهر شعوبها واستعمار ارضها .

وأمير المؤمنين احمد المنصور جدير بالدراسة وابراز معالم شخصيته فهى مثال للشخصية الاسلامية ذات الطموح الغيورة على بلادها وامتها العربية والاسلامية .

وكان من حسن حظ المنصور وحظ بلاد المغرب ان بدأ حكمه عقب انتهاء هذه المعركة الخطيرة الكبيرة (معركة وادى المخازن) التى انتصر فيها المغاربة على البرتغاليين انتصارا حاسما والتى كان لها دويها ومؤثراتها على المغرب وعلى القوى الصليبية كما كان لها نتائجها المباشرة على المعسكرين الاسلامى والمسيحى .

● الدولة السعدية فى عهد احمد المنصور الذهبى(١) (٩٨٦ — ١٠١٢ هـ) :

كان من اولى نتائج معركة وادى المخازن ظهور خليفة جديد يعد أعظم خلفاء دولة الأشراف السعديين — الذى خطا بالدولة خطوات كبيرة وتطور بها تطورا عظيما نحو القوة والاستقرار . ولقد شهد عصر هذا الخليفة تطويرا ضخما فى اتجاه الدولة نحو التوسع ، وكذا فى علاقاتها مع القوى الخارجية من الدول الأوربية والاسلامية على السواء كما أن مظاهر الحضارة وآثار التقدم لم تتجل فى عهد اكثر مما تجلت فى عهد المنصور الذهبى .

ويعتبر المنصور واسطة عقد الدولة السعدية، وقد ظل متربعا على عرشها ربع قرن من الزمان انتهى اليه مجدها وعظمتها . ويمكن اعتبار عصر المنصور عصرا قائما بذاته اخذ فيه المغرب شخصيته المتميزة عن الأقاليم المجاورة له ، واصبحت له فى هذه الفترة سياسة معينة غير مرتبطة بسياسة جيرانه فى الجزائر وبقية أقاليم المغرب الكبير ، كما أن البنيان الاجتماعى والاقتصادى للمغرب قد أخذ شكلا واضحا يختلف عن شكله فى الأقاليم المجاورة .

ولد أبو العباس أحمد المنصور بن المهدى سنة ٩٥٦ ، وتربى بمدينة فاس حيث أخذ يدرس العلم والأدب والفقه فى مدارسها ، ثم أقام بسجلماسة ، ولما تولى أخوه الغالب أمر المغرب رحل هو واخوه عبد الملك الى الجزائر ثم الى تركيا ، وقد أكسبه مقامه فى الاستانة اطلاعا على شئون أوربا ودول البحر المتوسط فأظهر مهارة ودهاء ساعدته فى توجيه سياسة المغرب الخارجية ، وقد ألف للمغاربة بنفسه كتابا فى علم السياسة بين فيه كيف تنظم الأمة الملك وتحافظ على كيانها ومجدها ، وكان يهتم بمشكلات دولته ويطلع على شئون بلاده اطلاعا واسعا(٢) . كما كان ولوعا بالمعارف الطريفة الى جانب انه كان عالما حفيا بالعلماء حتى أطلق عليه عالم الخلفاء وخليفة العلماء كما كان شاعرا من أحسن الشعراء ، وكما يقول بعضهم انه أشعر ملوك المغرب قاطبة(٣) ، وكان له ديوان باسم ديوان الشرفاء(٤) .

ولقد كان لهذا الرجل العبقرى دور كبير فى توطيد وتأسيس حكم أخيه عبد الملك المعتصم بالمغرب ولذلك رشحه لولاية عهده ، وكان المنصور خليفة لأخيه على فاس ومنها كان يرسل النجدات ويقود الجيوش لمحاربة أعداء الدولة ، كما كان له دور عظيم فى معركة وادى المخازن التى انتصر فيها المغاربة على اعدائهم الصليبيين.

بويع أبو العباس بالخلافة غداة الانتصار فى معركة وادى المخازن وتلقب بالمنصور بالله تيمنا بانتصار المسلمين فيها ، وكانت بيعته فى نهاية جمادى الأولى سنة ٩٨٦ ، ولقد بايعه الجند الذين كانوا فى المعركة اولا والذين كانوا قد طالبوه بالرواتب والأعطيات فطالبهم بخمس الغنائم فسويت بذلك الأمور بين الخليفة الجديد وجنوده . ثم أتته بيعة فاس وارسل المنصور الى مراكش وغيرها من حواضر المغرب وبواديه فأذعن الكل للطاعة ، وسارعوا فيما دخلت فيه الجماعة(٥) .

وقد تعرض المنصور فى بداية توليته لمؤامرة كاد يفقد فيها سلطانه ، وذلك حينما علم قادة الأتراك بأمر بيعته فاتفقوا مع بعض كبار الجيش المغربى على تنحية المنصور واعلان بيعة اسماعيل ابن عبد الملك للعرش السعدى مستغلين شعبية عبد الملك المعتصم فى نفوس العامة ولبث روح التفرقة بين ابناء المغرب ، مما اضطر معه المنصور الى الفرار خشية على حياته .

---

(١) وسبب تلقبه بالذهبى يقال : انه لما أفاض الله من الذهب على أيامه من غنائم السودان وتجارتهم حتى صار الذهب أكثر المعاملات ورواتب الجند المرتزقة وغيرهم انظر: (محمد الامام بن مار العينين الشريف الادريس الجأش الربيط عن مغربية شنجبيط وغربية المغاربة من مركب وبيط) جـ ١ ص ١٩ .

(٢) نقولا زيادة : صفحاته مغربية ص ٦٠ .

(٣) عبد العزيز عبد الله : تاريخ المغرب ج ١ ص١٨٤ .

(٤) عبد السلام بن سودة : دليل مؤرخى المغرب الأقصى ص ٢١٠ .

(٥) السلاوى : الاستقصا ج ٥ ص ٩١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن المغاربة رفضوا ذلك وأصروا على بيعة المولى احمد المنصور ، لذلك كان أول ما فعله المنصور — بعد استتباب أمره — أن قام بالتنكيل ببعض كبار الجيش المغربى والتخلص من المشكوك فى اخلاصهم له(٦) .

● علاقاته مع الامبراطورية العثمانية :

ولما استقر حكم المنصور بالمغرب ارسل الى السلطان مراد العثمانى والى سائر الممالك الاسلامية المجاورة للمغرب (بما انعم الله به عليه من اظهار الدين وهلاك عدة الصليب واستئصال شأفتهم)(٧) .

وقد استقبل الخليفة السعدى الجديد وفود التهنئة من تركيا والجزائر واسبانيا والبرتغال وفرنسا .. الخ وقد استعرضت الهدايا والتحف الثمينة التى جاءت بها تلك الوفود فى حفل شعبى عظيم .

ويبدو أن استقبال المنصور للوفد التركى كان استقبالا فاترا وربما كان المنصور قد استقبل هدية سلطان تركيا ، وكانت سيفا محلى لم ير مثله مضاء وصفاء متن ، فتشاغل عن الوفد وأهمله ، وتأخر عن جواب خاقان مالك القسطنطينية العظمى السلطان مراد بن السلطان سليم التركمانى والذى كان يطلب تبعية المغرب للامبراطورية العثمانية(٨) فاغتاظ السلطان العثمانى وكان فى بلاطه بعض أعداء المنصور الذين زينوا لصاحب القسطنطينية ضرورة تأديب المنصور والاستيلاء على المغرب الأقصى وكان على رأسهم علوج وزير البحر ، وقد نجح علوج فى ايغار صدر السلطان التركى واستثارته فأمر بتوجيه حملة لمنازلة المنصور .

ولقد بلغ الخبر للخليفة السعدى ولم يضيع المنصور وقته ، فاتجه الى فاس وشحن الثغور واستعد أكمل استعداد للحرب ، وفى نفس الوقت بعث رسولين للسلطان العثمانى ومعهما هدية عظيمة مقدما اعتذاره عما سلف منه . والتقت رسل المنصور بالريس على علوج وهو قاصد المغرب ، وحاول أن يثنى رسولى المنصور عن هذه السفارة ، ولكن احد الرسولين وصل الى بلاط السلطان التركى ونجح فى ازالة النفور من صدره ، فقبل السلطان مراد اعتذار المنصور وتقبل هديته ، وصدرت أوامر سلطان تركيا الى علوج بالرجوع عن منازلة المنصور(٩) .

وهكذا استطاع المنصور بحنكته السياسية وحسن تدبيره أن يقى بلاده شر حملة لا يمكن التنبؤ بنتائجها فى تلك الفترة التى يحاول فيها توطيد دعائم القوة والاستقرار فى دولته .

● ضربة على أيدى الثائرين :

ولم يكن أمر حملة علوج — التى عادت قبل أن تصل المغرب — هو كل ما اقلق المنصور ، بل الحقيقة أنه تعرض طوال سنى حكمه الطويلة لثورات ومؤامرات من الداخل والخارج كما سنوضح ذلك بعد قليل .

ولقد مرض المنصور مرضا خطيرا فى العام التالى ، وهذا ما جعله يفكر فى تعيين ولى للعهد ، كما طلب منه كبار رجال دولته أيضا ذلك ، وقد وقع اختيار المنصور على ابنه محمد الشيخ وليا للعهد .

ويبدو أن ذلك الاختيار اسخط داود بن عبد المؤمن ابن أخى المنصور — فقام داود بثورته ضد عمه الذى اعتقد بأن عمه لم يراع حقه عند ولاية العهد على الرغم مما قدمه من خدمات لعميه احمد وعبد الملك فى استخلاص الملك من المتوكل . وقد أرسل المنصور قائده ابن بجه الذى ظل يطارده بجبل سكسيره ففر الثائر الى جبال هوزالة ولم يزل ابن بجة فى مقاتلته الى أن شرده الى جبال هوزالة ففر داود منها الى الصحراء الى أن هلك سنة ٩٨٨ هـ وانتهى أمر ثورته(١٠) .

وقد أوقع المنصور كذلك بعرب الخلط الذين عاثوا فى البلاد فسادا وضايقوا الرعية فكثرت الشكاية منهم الى المنصور فأرسل اليهم قائده موسى بن أبى حمدى العمرى (فانتزع منهم الخيل. ثم حكم السيف فى رقابهم ، واستأصل جمهورهم فمن ثم خضدت شوكتهم ولانت للغامزقناتهم(١١).

كما قضى المنصور على ثورة الحاج قرقوش ببلاد غمارة وبلاد الهبط الذى كان قد ثار هنالك وتسمى بأمير المؤمنين واعتقدت فيه العامة ، فأخذ وقتل وحمل رأسه الى مراكش سنة ٩٩٣(١٢) .

---

(٦) من أبرز القواد الذين نكل بهم المنصور سعيد بن فرج الدغالى قائد جند الأندلس ومحمد بن أخيه ، ومحمد ابن زرقون الكهية وأبو الفضل الفرى : انظر الفشتالى : مناهل الصفا ص ٧ — ١٣ .
(٧) السلاوى : الاستقصا جـ ٥ ص ٩١ .
(٨) اليفرنى : النزهة ص ٨٦ .
(٩) المرجع السابق : نفس الصفحة .
(١٠) أنظر : السلاوى : الاستقصا جـ ٥ ص ٩٤ .
(١١) أنظر : الفشتالى : مناهل الصفا ص ١٦٠—١٧٠ .
(١٢) الفشتالى : المناهل ص ١٠٥ — ١٠٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اما أخطر هـذه الثورات التى هزت المغرب الأقصى وأقلقت المنصور ردحا من الزمن فثورتان: ثورة ابن اخيه الناصر بن الغالب ، وثورة ابنه وولى عهده المأمون محمد الشيخ .

أما ثورة الناصر فكان وراءها المحرض عليهـا فيليب الثانى ملك أسبانيا ، وقد كان الناصر واليا على قادلا أيام أبيه الغالب ، ولما تولى أخوه المتوكل عرش البـلاد سجنه الى أن أطلقه من سجنه عمه عبد الملك حينما استولى على حكم المغرب . فلما توفى المعتصم فر الناصر الى أصـيلا وكانت تحت البرتغاليين ، ثم عبـر البحـر الى أسبانيا حيث بقى عند ملك أسبانيا الى أن بعثه الى مليلة لتفريق الكلمة فى بلاد المغرب وتحطيم كل مشروعات المنصـور واثارة القلائل ضـده ، ولما نزل الناصر مايلية سـارع اليـه الناس وكثرت جموعه فخرج منها قاصدا لتازة والتفت أيضـا حوله القبائل المجاورة ولما علم المنصـور بأمره أحزنه ذلك وتخوف منه غاية الخوف ، لأن الناصر اهتزت لقيامته البلاد لميل القلوب عن المنصـور لشدة وطأته وكثرة عسفه للرعية . ثم حدث أن بعث المنصـور جيشـا كبيرا فهزمه الناصر واستوثق له الأمـر فأمـر المنصور ولى عهده بمنازلته ، فلما التقى الجمعان كانت الدائرة على الناصر فهرب الى تازه بالجايه وهى بلدة من عمل بلاد الزبيب ، فلحق به ولى العهد فلم يزل فى مقاتلته الى أن قبض عليه واحتز رأسـه وحملها الى مراكش سنة ١٠٠٥ هـ(١٣) .

ولقد تردد أصـداء هذا النصر فى الرسـائل الموجهة من المنصـور الى علماء مصر وسـلطان تركيا مندة بمناورات أسبانيا الصليبية فى اثارة الأدعياء ضـد دار الاسـلام(١٤) .

ولقد تميزت العلاقات بين المنصور وفيليب الثانى ملك أسبانيا بالتقلب والتعاقب بين الصفاء والكدر وبخاصة بعد تدخل المنصـور فى النزاع المسـيحى بين الدول الكاثوليكيـة والـدول البروستانتية .

● علاقاته مع القـوى المسيحية :

ولقد تآمر فيليب الثانى ضد المنصور حينمـا أطلق سراح الناصر ابن أخى المنصور والذى كان محتفظا به فى الأراضى الأسبانية للقيام بثـورة لازعاج الدولة وحاكمها والقضاء على اسـتقرار البـلاد .

ويمكن القول ان اطلاق فيليب للناصر كان ردا على سياسة المنصور ازاء تأييده لملكة انجـلترا اليزابيث فى مساعدتها للأمير (دون أنطونيـو) المطالب بالعـرش البرتغـالى الذى كان الملك الأسبانى قد ضمه الى أملاك أسبانيا منذ سـنة ١٥٨١ م وبالرغم من ذلك استطاع المنصـور اخماد ثورة الناصر بعد جهود كبيرة وبعـد أن شغلت البلاد المغربية حوالى سنتين من الزمان.

وقد تراجع المنصور عن سياسته فى تأييـد انجلترا والأمير البرتغالى فى الوقت الذى دخـل مع فيليب الثانى فى مفاوضات سرية انتهت بتنازل الأسبان عن مدينة أصيلا احدى قواعد الاحتلال الأسبانى بالشواطىء المغربية والجلاء عنهـا ، فعادت هذه السياسة على المغرب بتحرير بعض المدن المستعمرة من جهة وساعدت المنصور من جهة أخرى الى ارسال الحملات العسـكرية لتوسيع رقعة البلاد المغربية(١٥) .

ولقد كانت لسياسة المهادنة مع القـوى الخارجية ــ وبخاصـة القـوى المسـيحية ــ بالاضافة الى الدبلوماسية المحنكة التى اتبعهـا الخليفة السعدى أثرها فى أن حققت للمغـرب الكثير من الاستقرار والمكاسب ، ومن ثم اتجـه المنصور الى تطوير الدولة السعدية محاولا أن يضفى عليها طابعا أفريقيا بتوسيع رقعتها فى أقصى فيافى الجنوب . ولعل انحدار البرتغـال وتقلص نشاطها الاستعمارى هو الذى جعله يتجه الى أن يخلفها فى اكتساح الصحراء وذلك بعد أن تعلل المنصور بوجوب الجهاد جنوبا بعد أن تعذر ذلك بالأندلس شمالا(١٦) .

● توسيع رقعـة المغرب :

وقد عاودت المنصور أحلام والده المهـدى فى تحقيق الدولة المغربية الكبرى ، وأراد أن ينجح فيما قصرت به امكانيات وظروف والده الراحل . ولعل أهم حدث سياسى يرتبط باسم المنصور الذهبى ويتميز به تاريخ دولة الأشراف السعديين هو ضم بلاد السودان الغربى الى المغـرب

---

(١٣) انظر عبد العزيز الفشتالى : مناهل الصـفا فى أخبار الملوك الشرفاء : ص ١٣٨ ــ ١٤٤ .
(١٤) المرجع السابق : ص ١٥٨ وما بعدها .

(١٥) د. عبد الكريم كريم : عصر المنصور الذهبى ص٤٠.
(١٦) عبد العزيز عبد الله : تاريخ المغرب ج ١ ص١٨٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقصى ، فقد امتد سلطان المنصور الى تمبكتو وكاغو وكاتم بأرض السودان ، ولولا كيد آل عثمان ومؤامراتهم لانضمت لسكان المغرب مملكة التيكرور وبرنو منذ ذلك العهد ولكانت بأفريقية دولة اسلامية معتزة بشعوبها وسلطانها فى العصر الذى تحولت فيه الحياة فى أوروبا الى الصناعة والغزو والفتوحات(١٧) .

وقد استطاع المنصور الاستيلاء على واحتى تيكورارين وتوات من أرض الصحراء سنة ٩٩٠ هـ ، فاشتهر أمره فى السودان فأرسل اليه سلطان برنو بهدية وبايعه ، ثم تطلعت نفسه لفتح السودان الغربى ، فجهز لذلك جيشا تحت قيادة جؤذر باشا فمرت جيوشه بتانسيف ثم بدرعة ، ثم قصدوا تمبكتو ثم الى كاغو وكان ملكها يدعى اسحق اسكيه فبرز لقتالهم ، وصبر السودانيون على نار المدافع المغربية ولكن جيوش المنصور استطاعت آخر الأمر أن تستولى على بلاد السودان الغربى وتعلن تبعيته لدولة الاشراف السعديين فى مراكش(١٨) .

ولم يأت عام الف للهجرة (١٥٩١ م) حتى غدا المنصور امبراطورا يحكم أراضى واسعة بغربى أفريقية تضم من بين مناطقها بلاد السودان الغنية بذهبها وتوابلها ورقيقها والتى كانت من اهم الأسواق التجارية فى العالم وفى أفريقية بوجه خاص(١٩) . وغدا المنصور بذلك ندا قويا لكل من منافسيه مراد الثالث سلطان تركيا وفيليب الثانى ملك أسبانيا ، كما أصبحت للمنصور شهرة واسعة ومكانة خاصة يحسب لها حكام الشرق والغرب أيما حساب ، وقد تفرغ منذ هذا التاريخ للأعمال العمرانية والانشائية ولتطوير دولته سياسيا وحضاريا ورفع مستوى المعيشة لمختلف طبقات الشعب المغربى .

● انحراف ولى عهده :

ولئن كان معروفا ان فيليب الثانى ملك اسبانيا وراء ثورة الناصرين الغالب ، فهناك دلائل تشير الى أن هناك صلة بين ثورة ابنه محمد الشيخ وولى عهده وبين الأتراك ، وربما كانت جهات أجنبية أخرى وراء هذه الثورة . ويمكن القول ان ثورة الشيخ كانت من الخطورة بمكان ، اذ انه لو قدر لهذه الثورة أن تستمر حتى نهايتها لأدى ذلك الى تدخل الأتراك فى شئون المغرب الأقصى ، وهى الأمنية التى طالما تطلعوا اليها منذ زمن بعيد .

كان محمد الشيخ خليفة لأبيه على فاس ، الا انه كان سىء السمعة موغلا فى ضروب الفساد، ولما استشرى عبثه وفساده نهاه وزير ابيه ابراهيم السفيانى عن سوء فعله مرارا فلم ينته ، فلما أكثر الوزير من التقريع والتوبيخ سقاه الشيخ سما فكان فيه حتفه(٢٠) .

ولما كثرت الشكاوى ضد الشيخ كتب له المنصور أن يكف عن غيه ، فما زاده التحذير الا اغراء ، فلما راى المنصور انه لم يكترث بأمره عزم التوجه لفاس بقصد أن يؤدبه بما يكون رادعا . فلما سمع بذلك الشيخ جمع عسكره واستعرض جيشه وعزم ان بلغه مخرج أبيه عن مراكش أن يتوجه فى أصحابه الى تلمسان للاستنجاد بالأتراك .

فلما بلغ المنصور ما عزم عليه ولده من الذهاب الى تلمسان تخلف عن الخروج من مراكش ، فصار يلاطفه واضاف اليه ولاية سجلماسة ومعها درعة تخلى له خراجها حتى تسكن ثورته . فأظهر المأمون امتثال الأمر وخرج يوما قاصدا سجلماسة فما هو الا شىء يسير حتى عاد فجأة الى فاس ، ورجع الى ما كان عاكفا عليه من الفساد والاستهتار فأرسل اليه الخليفة أعيان مراكش وعلماءها فنصحوه وحذروه سطوة والده وعقوقه ، فتظاهر بالقبول ، ولم يطمئن المنصور لذلك ، فخرج سرا فى اثنى عشر الف من الخيل لدار الملك فى فاس الجديد شاكرا الله على ما أولاه من الظفر بابنه والنصر عليه من غير اراقة دماء . وقد انتهت ثورة الشيخ المأمون سنة ١٠١١ هـ (١٦٠٢ م)(٢١) .

وهكذا استطاع المنصور بدهائه وتخطيطه الدقيق وحسن تصرفه أن يقضى على ثورة ولده وولى عهده وأن يقى المغرب الأقصى شر اعدائه المتربصين به وبدولته .

● انجازاته السياسية والاقتصادية والعلمية :

اما انجازات المنصور السياسية والادارية والاجتماعية والعمرانية والثقافية فقد سجل له

---

(١٧) عبد الكريم الفلالى : المغرب ملكا وشعبا ص٤٣ .
(١٨) محمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين ج ٥ ص ١٥١ .
(١٩) سنتحدث عن هذا الشىء من التفصيل فى الباب التالى من هذا البحث .

(٢٠) اليفرنى : النزهة ص ١٧٩ .
(٢١) أنظر : اليفرنى : النزهة ص ١٨٠ — ١٨١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ العديد والعظيم منها حيث برزت فى عهده اهم النظم ومظاهر الحضارة المختلفة فى شتى مرافق الدولة وبين طبقات المجتمع المغربى ، وفى هذا المجال لا يمكن أن نغفل ذكر قصر البديع الذى استغرق بناؤه منذ تولى المنصور الخلافة حتى وفاته ، وقد أخذ هذا القصر من اسمه الكثير من مظاهر الابداع والبديع .

كما أنشأ المنصور الكثير من المدارس ومعاهد العلم والمستشفيات والقناطر والحصون والقلاع والطرق فى المدن والقرى فى شتى أنحاء الامبراطورية المغربية .

ويعد عصر المنصور الذهبى من أعظم صور حكام السعديين لما حفل به عهده من رقى وازدهار ولما تركه من آثار حضارية امتدت بعده على مدى سنين طويلة(٢٢) .

● علاقاته ببلاد المشرق :

ويبدو أن أمير المؤمنين أحمد المنصور الذهبى لم يقنع بما وصلت اليه الدولة السعدية فى عهده من اتساع ، فاتجه نحو الشرق العربى الاسلامى الخاضع للأتراك العثمانيين ، وذلك لأنه كان يعتز — كما كان آباؤه من قبل — بأصله العربى ونسبه الشريف ويرون أنهم أولى بالخلافة الاسلامية من سلاطين الأتراك .

ثم انه اتجه للمشرق العربى وذلك لأن الاكتشاف البرتغالى والأسبانى لطريق الهند والشرق الأقصى وتحول التجارة العالمية من البحر المتوسط الى المحيط الأطلسى قد أثر فى اقتصاديات بلاد الشرق الأوسط وقد أدى ذلك الى اضطرابات فى أوضاع الشرق العربى فى المجالات الاقتصادية والسياسية مع عجز الأتراك عن معالجة مشاكل شعوبهم . كما يضاف الى ذلك اقبال عرب المشرق — بعد التحول الذى طرأ على أوضاعهم الاقتصادية — على الأسواق التجارية فى أواسط أفريقية وبلاد السودان وغربى أفريقية الغنية لتوثيق الروابط التجارية معهم ، فشرعت قوافلهم التجارية تسلك طريقا خاصا يبدأ بنهر النيل فى مصر وينتهى بنهر النيجر فى بلاد السودان عبر برنو والهاوسا وغيرها وأصبح هذا الطريق يعد أساسيا للتجارة لصعوبة السفر فى البحر المتوسط نتيجة لتزايد أعمال القرصنة وقطع الطريق فى البحار ، ومنذ الفتح المغربى للسودان أخذ المنصور يفكر فى وضع اليد على طريق التجارة الرئيسية فى أواسط أفريقية لعائداتها المادية ولأنها تنتهى ببلاد مصر باب المشرق العربى ، والتحكم فى مصر يساعد على بسط النفوذ على باقى البلاد العربية فى الشرق(٢٣) .

لذلك أرسل المنصور دعاته للتبشير بخلافته الى المشرق ولتوثيق علاقته ببعض البيوتات الشهيرة والشخصيات العلمية فى الشرق الاسلامى عامة وفى مصر بوجه خاص .

لكن الأحداث الداخلية ومؤامرات فيليب الثانى ملك أسبانيا ضد الدولة السعدية جعلت المنصور يتجه من الشرق الى الغرب لمحاربة فيليب الثانى وعمل تحالف عسكرى انجليزى مغربى لغزو أسبانيا فى مقر دارها ، وفعلا كاد يتم هذا التحالف بين انجلترا البروستانتية والمغرب الاسلامى لولا أن اليزابيث ملكة انجلترا (١٥٥٧ — ١٦٠٣) وهى الملكة المسيحية — لا يمكن أن تمكن ملكا مسلما مهما كانت الأسباب من احتلال بلاد مسيحية ، لذلك وجهت نظر المنصور الى غزو مستعمرات أسبانيا البعيدة سعيا منها للوصول الى موضع التوابل فى الشرق .

ولم يكن المنصور ليغامر بوقته وجهده وماله فى مشروع بعيد المنال وخاصة بعد أن تغيرت ظروفه الداخلية اذ انتشر داء الطاعون فى المغرب منذ سنة ١٥٩٨ وانعكس ذلك على الأوضاع الاقتصادية والسياسية للبلاد . كما أن ولى عهده ابنه محمد الشيخ أخذ يهدد بالثورة والخروج على أبيه والاستنجاد بالأتراك ، غير أن المنصور قد نجح فى افساد خطة ابنه وأفسد بالتالى على الأتراك فرصة التدخل ضد المغرب سنة ١٠١١ ﻫ كما سبق أن ذكرنا .

ولكن الزمن لم يمتد بالمنصور طويلا بعد ذلك فقد توفى فى العام التالى سنة ١٠١٢ بداء الطاعون بعد أن بلغت دولة الأشراف السعديين فى عهده أوج عظمتها واتساعها وبلغت شأوا كبيرا فى الحضارة والعمران .

---

(٢٢) سوف نتحدث عن النظم التى أوجدها المنصور بدولة السعديين وعن كثير من مظاهر التطور والانجازات المختلفة فى بلاد المغرب فى الباب الرابع من هذا البحث .

(٢٣) عبد الكريم كريم : عصر المنصور الذهبى ص ٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من كنوز تراثنا

رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين

بين الأمانة العلمية وسعة الأفق

الاستاذ/ يسرى عبد الغنى عبد الله

ابن عابدين هو محمد أمين بن عمر صاحب كتاب « رد المحتار على الدر المختار على متن تنوير الأبصار » الذى يعدمن أشهر كتبه قاطبة ـ طبع فى القاهرة فى ٥ مجلدات بالمطبعة الاميرية كان مولد ابن عابدين فى دمشق السورية سنة ١١٩٨ هـ الموافق ١٧٨٤ م بينما كانت وفاته سنة ١٢٥٢ هـ الموافق ١٨٣٦ م بدمشق ايضا ـ كان ابن عابدين فقيه الديار الشامية (سورية ، الأردن ، فلسطين ، لبنان) ، وامام الحنفية السنية فى عصره ـ نشأ فى أسرة علمية كبيرة ، وأخذ على يد كبار العلماء فى ذلك العصر ، ترك ابن عابدين لتراثنا الاسلامى ثروة علمية ضخمة منها :

(أ) رد المحتار (الذى نحن بصدد عرضه وتحليله) .

(ب) رفع الأنظار على ما أورده الحلبى على الدر المختار (مطبوع) .

(ج) العقود الدرية فى تنقيح الفتاوى الحميدية (مطبوع) .

(د) بسمات الأسحار على شرح المنار فى أصول الفقه (مطبوع) .

(هـ) الرحيق المختوم فى الفرائض (مطبوع) .

(و) حواشى على تفسير البيضاوى وفى هذا الكتاب التزم ابن عابدين الا يذكر شيئا ذكره المفسرون .

(ز) حاشية على المطول فى البلاغة .

(ح) مجموعة رسائل تقع فى مجلدين (٣٢ رسالة) فى موضوعات مختلفة وهى مطبوعة طبعة حجرية قديمة .

(ط) عقود اللآلى فى الأسانيد العوالى ... الى غير ذلك .

هذا وقد الف ابن عابدين كتابه رد المحتار وجعله حاشية على كتاب الدر المختار الذى هو شرح لمتن تنوير الأبصار فى فقه الحنفية ، ولكنه لم يكمل تبييضه ـ على ما ذكر لنا ابنه فى مقدمة التكملة التى اكمل بها كتاب والده ابن عابدين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل وصل فيه الى مطلب دعــوى الهبــة من غير قبض ، ثم أكمله ابنه محمد علاء الدين ، وكان من فقهاء الحنفية السنية الأجلاء كوالده . وقد اسمى التكملة « قرة عيون الأخيار » ويمكن لنا تلخيص المنهج الذى سار عليه ابن عابدين فى رد المحتار فى عدة أمور وهى :

أمانة الأخذ والرد

كان ابن عابدين اذا وردت عبارة فى الدر المختار تشير الى كتاب (مصدر أو مرجع) أخذ منه مضمون هذه العبارة ويسارع ابن عابدين يذكر نص عبارة الأصل وتحديد مكان الأخذ ومصدره ثم يذكر ما قد يظهر من معنى فى عبارة هــذا الأصل ، ويبين مدى ملاءمة عبارة الدر لعبارة الأصل ، ثم يسرد عبارات كثير من المؤلفين فى هذه المسألة ويمثل لك ذلك ماجاء خاصا بسفر الرجل بزوجته اذا دفع لها كل مهرها معجله ومؤجله . فقد قال صاحب الدر المختار فى هذه المسألة :

« والذى عليه العمل فى ديارنا انه لا يسافر بها جبرا عنها ، وجزم به البزازى » (جـ ٢ من الدر المختــار ص ٥٥٦ المطبعــة الاميرية) وتدخل ابن عابدين ليعلق على ذلك بقوله « وجزم به البزازى » أردف قائلا : « كذا فى النهر مع أن الذى حطعليه كلام البزازىتفويض الأمر للمفتى» ثم عاد ليسوق عبارةالبزازى التىفى هذا الموضوع وابان لنا انها لا تتفق مع دعوى صاحب « الدر المختــار » وذلك لأن البزازى جزم بذلك .

الزيادة والنقص

كان ابن عابدين الحنفى يهتم كل الاهتمــام ببيان عبارة كتاب الدر المختار وينبه الى ما فيها من قصور عن شمولها للمطلوب فى المسألة الفقهيــة المرادة ، أو ما قد يكون فيها من اطلاق يجب حده وتقييده بناء على ما ورد فى فروع تستلزم ذلك فى كتب المذهب الحنفى .

وكان الرجل يأتى فى كثير من الأحيان بما يكمل النقص فى الفروع التى ذكرها صــاحب « الدر المختار » أو ما تحتاج اليه من زيادة بحث ويضع ذلك تحت عنوان « تتمة » — كما أنه كان فى كثير من الأحيان يذكر لنا الكثير من المراجع والمصادر التى وردت فيها المسألة ، ويسرد عباراتهــا ، ويقارن بينها من حيث اتفاقها مع ماجاء من فروع المذهب الحنفى واعتقد ان مجرد تلخيص هذه الآراء او ذكرها كسب كبير للباحثين لأننا نعرف اسماء هذه المراجع أو اغلبها ولا نعرف فحواها لأنها — وللأسف الشديد — فقدت أو طمست ، أو شوهت .

سعة الأفق والعودة للجذور

كان ابن عابدين اذا أورد على صاحب الدر فى عبارة ايرادات لبعض اصحاب المتون والحواشى ويراها من وجهة نظره ايرادات واهية أو متعصبة او غير متجانسة مع المنطق ورحابة الفكرالاسلامى بين وجه رده وهــو فى ذلك ينطلق من منطلــق اسلامى رحب لا يعرف التعصب او الهوى او المذهبيــة المعنيــة انه لايتعصــب لا للأحناف ولا لصاحب الدر نفســه !

كما كان ابن عابدين يفرد كل فرع ورد فى الدر الى أصله الذى اخذ عنه صاحب الدر ، وكاد يعزو الحجج والتعليلات لأصلها ، كما يمثل لنا تلك ماجاء فى المؤتم لامام يصلى عند الــكعبة المشرفة وكان اقرب من امامه الى جدار الكعبة تفسد صلاته . فقد ذكر صاحب الدر ذلك فقال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ولو وقف مسامتا الركن فى جانب الامام وكان اقرب لم اره ، وينبغى الفساد احتياطا .. الخ» وهنا قال ابن عابدين : « البحث للشرنبلالى فى حاشية الدرر ، وكذا للرملى فى حاشية البحر » ثم اخذ يذكره ويبين فى اسهاب ما فيه .

الراجح والمرجوح

كان ابن عابدين يبين اقوى الأقوال التى ترد فى المسألة ، ويبين ما عليه الفتوى من هذه الأقوال وان لم يكن أقواها ، كما انه كان اذ ذكر مايفتى به فى الجهات المختلفة يبين الراجح منها من المرجوح ، اذا جاء سردا فى الشروح دون بيان للراجح من غيره . وكان يعتمد فى ذلك — على ما نبه اليه هو فى مقدمة كتابه — على ما نقل عن المحققين من المتأخرين ، مثل الكمال بن الهمام وتلميذه أمير الحاج ، والرملى ، وابن نجيم ، والحانوتى وغيرهم وغيرهم ممن اشتهر بالفتوى من علماء الأحناف .

مادة رد المحتار

نحن أمام مادة غزيرة بين دفتى كتاب رد المحتار ترجع فى استمدادها الى النقول الكثيرة من كتب المحققين من علماء الحنفية المعتمدين فى المذهب ، وقد جاءت هذه المادة محررة من أى تعصب او ضيق أفق ، بعيدة عن الأطناب الممل او الاستطراد المخل ، لأن صاحب الكتاب كان يتبع — دون أى مبالغة — الأسلوب العلمى الاستقرائى حيث كان يقابل المنقول بعضه على بعض ، ويبين ما يتفق منها مع ما ورد من روايات فى المسألة عن أئمة المذهب مع بيان ما يكون راجحا من هذه المنقولات.

القيمــة العلمية

يعتبر كتاب « رد المحتار على الدر المختار » لابن عابدين موسوعة فقهية سبقت عصرهــا فى فروع المذاهب الاسلامية السمحة وبالذات المذهب الحنفى ، مع رد هذه الفروع الى مرجعها من الكتب الفقهية المعتمــدة ، كما تعــد موســوعة ابن عابدين جامعا هاما لآراء المحققين من فقهاء الحنفية وتخريجاتهم لما ورد على أئمة المذهب وردها الى قواعد المذهب .

وليس غريبا أو مدهشا أن يكون هذا المؤلف من أهم المراجع لرجال القضاء والمشرعين والمفتين والباحثين فى مذهب الحنفية وذلك لدقــة بحثه وتحرير الآراء التى جاءت فيه ، فهو من حيث قيمته العلمية فى محيطه الفقهى من الكتب التى لايمكن الاستغناء عنها لكثرة جمعه ودقته وتحرير مسائله ورد الآراء الى قائليها ، والعبارات المختلفة فى المسألة الى أصحابها . لذلك ليس من الغريب أن نضع ابن عابدين مع ابن الصلاح وابن المرتضى وابن التجار وابن الهمام وابن حبان وابن حبيب وابن ماجه وأبى داود والبخــارى والتــرمذى والرازى وغيرهم من علماء الفقه والشريعة .

والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من
نوادر مخطوطات
مكتبة الأزهر

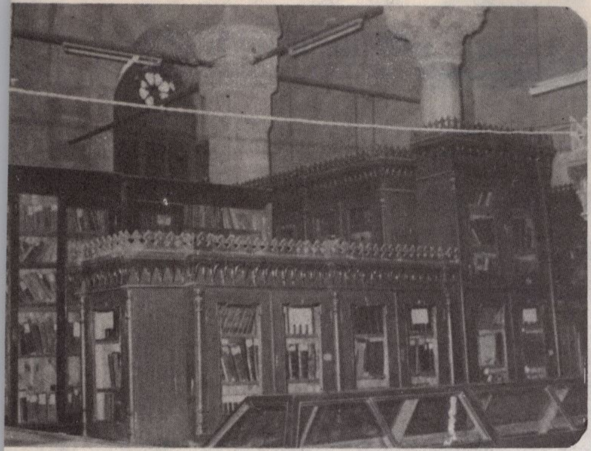

ارشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن للأجهورى

الأستاذ محمد عميرة على

من العلماء الأجلاء الذين جادت عقولهم بفيض عارم وبحر زاخر من العلوم والفنون ، الذين وقفوا أنفسهم لخدمة العلم واستقراء ما فيه من كنوز وذخائر الامام الهام العالم الحبر البحر الفاضل النحرير الفهامة(٢) « عطية الله بن عطية البرهانى الشافعى ، فقيه فاضل ، ضرير . من أهل أجهور « بغرب القليوبية بمصر ».

تعلم وتوفى بالقاهرة . من كتبه « ارشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن و « شرح مختصر السنوسى » فى المنطق و « حاشيته على شرح البيقونيه » فى مصطلح الحديث وغير ذلك . وكانت وفاته سنة ١١٩٠هـ سنة ١٧٧٦م .

قال عنه صاحب سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر الجزء الثالث صفحة ٢٦٥ ، انه أخذ عن الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوى ، وعن الشمس محمد العشماوى ، والسيد على العزيز وعن غيرهم ، وتصدر فى جامع الأزهر لاقراء الدروس .

(١) الكتاب بمكتبة الأزهر رقم خاص ١٥٢ عام ١١٤٧ علوم قرآن
(٢) الاعلام للزركلى جـ ٥ ص ٢٣

وورد عليه الطالبون وألف مؤلفات نافعة . منها حاشية على شرح منظومة فى أصول الحديث ، وكان علم الفضل المشهور تتيحه الأيام والدهور من لم يسمع الآذان ولم تر العيون بمثل تحقيقاته التى تستوضح الشمس للخاص والعام .

وكان يأتى كل يوم الى الجامع الأزهر صبيحة النهار ويحضر دروس الشمس ثم بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدروس يذهب الى الرواق ، الآخذ الى رواق (الريافة) بالأزهر .

والكتاب الذى نلقى بعض الضوء على تعريفه لقراء مجلة منبر الاسلام هو « كتاب ارشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن » افتتحه بالحمد لله حمدا يوافى نعمه ، ويكافىء مزيده ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذى المآثر الحميدة وقال : وان أولى ما يجب الوقوف عليه ، وأوجب ما تصرف العناية اليه . علوم القرآن ولا سيما علم أسباب النزول وعلى الناسخ والمنسوخ مما هو منقول ، وان أشهر كتاب فى أسباب النزول ، « كتاب الامام أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله الواحدى النيسابورى رحمه الله » ، وقد اختصره الامام الجعبرى رحمه الله وزاد عليه علم الناسخ والمنسوخ ، ثم جاء بعدهما الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الامام أبى بكر السيوطى رحمهما الله ، فألف فى اسباب النزول كتابه الذى سماه كتاب « النقول فى أسباب النزول » وذكر فيه انه يتميز عن كتاب الواحدى بستة أمور أولها الاختصار ثانيها الجمع الكثير فانه حوى زيادات كثيرة على ما ذكره الواحدى ثالثها عزو كل حديث الى من خرجه من أصحاب الكتب المعتبرة كالكتب الستة وغيرها مما ذكره . قال : وأما الواحدى فتارة يورد الحديث باسناده وفيه مع التطويل عدم العلم بمخرج الحديث ، وتارة يورده مقطوعا فلا يدرى هل له اسناد أم لا رابعها تمييز الصحيح من غيره والمقبول من المردود خامسها الجمع بين الروايات المتعارضة . سادسها تنحية ما ليس من أسباب النزول ، وقد سألنى من تجب على اجابته ولا تستغنى مخالفته حفظه الله ووقاه ، وزاد فى مجده وعلاه ، أن اجمع فى كتاب مقاصد ما ذكره الأئمة الثلاثة مراعيا فى ذلك الاختصار ، بحذف الأسانيد وترك التكرار ، مع ما ذكره الامام (أبو القاسم محمد الكرمانى رحمه الله) من علم متشابه القرآن ، فى كتابه المسمى « بالبرهان » ومع ما زاده عليه الامام شيخ الاسلام (زكريا الأنصارى) فى كتابه المسمى « بفتح الرحمن » ومع ذكر فضل سور وآيات لها شأن . فلما رأيت هذا الأمر مقصدا عليا من مقاصد الدين ، ومطلبا سنيا من مطالب المتفهمين والمخلصين اهتممت بمطلوبه واجبته لمرغوبه وان كنت لست أهلا لذلك سلك الله بناوبه احسن المسالك ، وسميته « ارشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن » ، وتكلم رحمه الله على أسباب نزول كل سورة بمفردها ، وبعد الفراغ منها تكلم على الآيات المنسوخة منها ، ثم تكلم على المتشابه فيها ، ثم اختتم بما تيسر من فضلها من كتاب « التذكار » للامام أبى عبد الله محمد بن احمد الأنصارى القرطبى رحمه الله ،ثم ترجم كل نوع من ذلك بفصل بعد ترجمة كل سورة — الفصل الأول فى اسباب نزولها — الفصل الثانى فى المنسوخ منها — الفصل الثالث فى المتشابه منها — ثم خاتمة فى فضلها — وقال : ونذكر قبل ذلك مقدمة تشتمل على فوائد مناسبة للمقصود جعله الله خالصا لوجهه الكريم وفتح على من تلقاه بقلب سليم

وقال ان . ما سنذكره فى الاخراج عن غير الواحدى . فان من « اللباب » وما فى يده ننسبه لقائله لدفع الارتياب . وان قولهم نزلت الآية فى كذا يراد به تارة انه سبب النزول وتارة ان ذلك داخل فى معنى الآية ، وان لم يكن السبب ، ويشترط فى السبب ان تترك الآية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الامام الواحدى فى سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من أسباب النزول فى شىء ، بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك ، ذكر ذلك فى « لباب النقول » .

وقال فى المقدمة اول ما نزل وآخر ما نزل ، وتقسيم الصور باعتبار الناسخ والمنسوخ اربعة اقسام ، وترتيب السور المكية والمدنية بحسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النزول . أما أول ما نزل فقد روى البخاري عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤية الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتى حراء فيتحنث فيه ، وهو التعبد الليالى ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فاجاه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرا فقلت ما انا بقارىء قال : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ فقلت ما أنا بقارىء ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد فأرسلنى فقال : اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذنى فغطنى الثالثه حتى بلغ منى الجهد فقال : « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ ربك الأكرم » .. الخ .

وقال ان آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله » وعاش النبى صلى الله عليه وسلم بعدها تسع ليال ، وذكر السيوطى رحمه الله فى كتابه الذى سماه بالتحبير فى علم التفسير عن ابن عباس بينها وبين موت النبى صلى الله عليه وسلم واحد وثمانون يوما .. الى آخر ما ذكر من الروايات .

وأما النسخ فهو قسمان : نسخ الشرائع وموضعه أصول الدين ، ويعرف بأنه ابتداء شريعة دل على انتهاء السابق ، ونسخ الأحكام وموضعه أصول الفقه ويعرف بأنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا مع التراخى واركان النسخ خمسة — ناسخ ، ومنسوخ ، ومنسوخ به ، ومنسوخ عنه ، ونسخ — فالناسخ هو الله، والمنسوخ حكمه المنتهى، والمنسوخ به خطابه الدال عليه وتسميته ناسخا مجاز ، والمنسوخ عنه المكلف ؛ والنسخ انزال الخطاب . ثم استطرد فشرح شروطهم .

قال وأما السور باعتبار الناسخ والمنسوخ فهى أربعة أقسام : قسم ليس فيه منسوخ ولا ناسخ ثلاثة واربعون نذكر منها الفاتحة — ويوسف — ويس — والحجرات — والرحمن — والحديد — ... الخ ، وقسم فيه منسوخ وناسخ خمسه وعشرون منها : البقرة — وآل عمران — والنساء — والمائدة — .. الخ . وقسم فيه منسوخ فقط أربعون منها : الأنعام — والأعراف — ويونس — وهود — والرعد — والنحل — والاسراء — ...الخ . وقسم فيه ناسخ فقط ستة : الفتح — والحشر — والمنافقون والتغابن — والطلاق — والأعلى .

وأما ترتيب السور بحسب النزول وهو العمدة فى معرفة التقدم والتأخير وان لم يكن على ترتيب المصحف ، فقال جابر بن يزيد المكيات ست وثمانون والمدنيات ثمان وعشرون .

وتحدث رحمه الله فى كل سورة عن المتشابه فيها وفى فضلها ، وقال فى فضل سورة الفاتحة : أعلم أن الصحيح تفضيل بعض القرآن على بعض كما نقله القرطبى عن كثيرين لظواهر الأحاديث الواردة فى ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم « يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب أفضل سور القرآن ، وآية الكرسى سيدة أى القرآن ، وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن » وان التفضيل راجع لذات اللفظ ، فان ما تضمنه قوله تعالى :

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ

وآية الكرسى ، وآخر سورة الحشر ، وسورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاخلاص فى الدلالات على وحدانيه اللــه تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا فى :

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾

وروى البخارى من حديث أبى سعيد بن المعلا أعظم سورة فى القرآن :

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

قال بعضهم انما كانت أم القــرآن ، أعظم السور لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سـميت أم القــرآن ، وقــرر جماعــة من العلماء ما تضـمنته فاتحة الكتاب من العلوم ، وأنها مشتملة على علوم القرآن بعبارات مختلفة ذكرها السيوطى فى الاتقان ، وقررها الامام محمد ابن جزى الكلبى فى مقدمة تفسيره فقال : سورة الفاتحة جمعت معانى القرآن كله فكأنها نسخة مختصرة ، وكان القرآن كله بعدها تفصيل لها ، وذلك لأنها جمعت الالهيات فى الحمــد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، والدار الآخرة فى مالك يوم الدين ، والعبادات كلها من الاعتقاد والأحكام التى تقتضيها الأوامر والنواهى فى اياك نعبد ، والشريعة كلها فى الصراط المستقيم ، والأنبياء وغيرهم فى قوله الذين أنعمت عليهم ، وذكر طوائف الكفار فى غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

ونهج الشيخ الأجهورى رحمه الله طريقه فى جميع سور القرآن على هذا المنوال الى أن ختم فى بيــان التجويد وموضوعه وفائدته وغايته ، وقال : التجويد معناه فى اللغة التحسين يقال : هذا شىء جيد أى حسن واصطلاحا تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقــه ومستحقه على حسب ما أنــزل الله على نبيــه ، وموضوعه الكلمات القرآنية ، وفائدته الفــوز بسعادة الدارين ، وغايته صون اللســان عن الخطأ فيما نــزل من القرآن ، وهو واجب بالكتاب والسنة ، قال ابن الجزرى التجويد فرض على كل مكلف ، وقال رحمه الله انما قلت التجويد فرض لأنــه متفق عليه بين الأئمة ، بخلاف الواجب ، فانه مختلف فيه . أما وجوبه بالكتاب فقوله :

وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾

قال المفسرون أى ايت به على تؤدة وطمأنينة وتأمل ، ورياضة اللسان على القــراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم ، وقصر المقصور ، ومــد المدود ، واظهار المظهر ، وادغام المدغم ، وأما وجوبه بالسنة فقوله صــلى الله عليه وسلم (اقرأوا القرآن بلحون العــرب واياكم ولحون اهل الفسق والكبائر فانه سيجىء اقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجــاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلــوب من يعجبهم شــأنهم » رواه مالك فى كتابه الموطأ والنسائى فى سننه .

وبآخر النسخة تعليق يقول : هذا ما تيسر جمعه للعلامة الحبر الهمام الشيخ عطيةالأجهورى وهذه النسخة نقلت من النســخة التى أملاها الشيخ بفمه وقرأتها عليه رحمه الله تعالى على مر الزمان . وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم السبت رابع عشر ذى القعدة الحــرام من شهور سنة ١١٨١ من الهجرة .

يوجد بمكتبة الأزهر عدة نسخ من هذا الكتاب أقدمهــا التى عرفناها ، وتحتــاج من العلماء والباحثين المهتمين بدراسة هــذا الفن مراجعتها ومقابلتها وتمحيصها واســتقرائها واســتخراج ما فيها من كنوز علمية رائعة وصلت الى مراقى الكمال من علماء أفنوا حياتهم فى خدمة العلم ونشر الحضارة الاسلامية العريقة .

والنسخه فى مجلد بقلم معتاد بخط اســماعيل البلبيسى سنة ١١٨١هـ مجدولة بالمــداد الأحمر والأزرق وبصفحتها الأولى زخرفة ذهبية ، فى ٣٠٨ ورقة ومسطرتها ٢١ سطرا .

هــذا وبالله التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب

فى ميزان الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

فى هذا العدد :

- فى وضعه صلى الله عليه وسلم
- نداء ورجاء الى المواطنين الشرفاء
- شبابنا والقيادات الوافدة
- الاسلام دين الحرية
- دين الصحة النفسية والعافية
- المخدرات وخطرها على المجتمع
- بيوت العنكبوت
- الاسلام والأرحام
- العلوم الاسلامية فى الكليات العملية بجامعة الأزهر الى اين ؟

تحقيق :

إشراف وإعداد

فؤاد هيبة • حامد المرسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى وضعه صلى الله عليه وسلم والنور الذى خرج معه وتدلِّى النجوم له ونزوله ساجدا على الأَرض بيديه وما رأته قَابِلَتُه الشَّفَّاء أم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه من الآيات

عن أَبى العَجْفاء رحمه الله تعالى مرسَلا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأت أُمى حين وضعتْنى سطَع منها نورٌ فضاءت له قصور بُصْرى .

رواه ابن سعد ورجاله ثقات[1] .

بُصْرى – بباء موحدة مضمومة فصاد مهملة ساكنة فأَلف مقصورة – والمراد بها هنا بلد بالشام من أعمال دمشق . قال فى المِسْكة الفائحة : وفى تخصيص بصرى لطيفة ، وهى أَنها أول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدى ، وكذلك[2] هى أول ما افتُتح من بلاد الشام .

وبُصْرى أيضا من قرى بغداد .

وعن عثمان بن أَبى العاص رضى الله تعالى عنه قال : حدثتنى أُمى أَنها شهدت ولادةَ آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولدتْه قالت : فما شىء أنظر إليه من البيت إلا نورًا وإنى لأَنظر إلى النجوم تدنو حتى إنى لأَقول : ليقعن علىّ ، فلما وضعته خرج منها نور أضاء له البيت والدار حتى جعلت لا أرى إلا نورا[3] .

وعن العِرْباض بن سارية رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنى عند الله لخَاتم النبيين » الحديث وفيه رؤيا أمى التى رأت وكذلك أمهات النبيين[4] يرَيْن ، وإن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورًا أضاءت له قصور الشام .

---

(١) الطبقات ٦٣/١ (القسم الأول)

(٢) ص ت م : ولذلك .

(٣) الوفا ٩٤/١ .

(٤) ص ت م : أمهات المؤمنين . محرفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واه[1] الإمام أحمد والبزار والحاكم وابن حبان وصححاه .

وروى ابن حبان عن حليمة رضى الله تعالى عنها عن آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت : إن لابنى هذا لَشَأْناً إنى حملت به فلم أجد حَمْلاً قط كان أخفَّ علىّ ولا أعظم بركة منه ، ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج منى حين وضعته أضاءت لى أعناقُ الإبل ببُصْرى ، ثم وضعتُه فما وقع كما تقع الصبيان ، وقع واضعا يديه بالأرض رافعاً رأسه إلى السماء .

* وروى ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن آمنة قالت : لما فصَل منّى ابنى محمد صلى الله عليه وسلم خرج منه نورٌ[2] أضاء له ما بين المشْرق والمغْرب .

وروى ابن أبى حاتم عن عِكْرِمة رحمه الله تعالى قال : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرقت الأرض نورا .

وروى الإمام أحمد وابن سعد بسند حسن عن أبى أُمامة رضى الله تعالى عنه قلت : يا رسول الله ما كان بَدْء أمرك ؟ قال : دعوة أبى إبراهيم وبُشْرى عيسى بن مريم ، ورأت أمى أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام [3] .

وروى ابن سعد عن محمد بن عمر الأسلمى بأسانيد له متعددة عن آمنة أنها قالت : لما وضعتُه خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ، ثم وقع جاثيا على ركبتيه معتمدا على الأرض بيديه ، ثم أخذ قبضة من تراب وقبضها ورفع رأسه إلى السماء ، وأضاءت له قصور الشام وأسواقها ، حتى رأيت أعناقَ الإبل ببُصْرَى .

وإنما أضاءت قصور بصرى بالنور الذى خرج منه إشارة إلى ما خصَّ الشامَ من نبوته صلى الله عليه وسلم ، فإنها دار ملكه كما ذكره كعب أن فى الكتب السابقة : محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجَره بيَثْربَ ومُلكه بالشام .

وقد وردت أحاديث فى فضل الشام ، ذكر بعضها الحافظ المُنْذِرىّ فى كتاب « الترغيب والترهيب » .

---

(١) مسند أحمد ١٢٧/٤ ، ١٢٨ .

(٢) غير ط : خرج نور .

(٣) مسند أحمد ٢٦٢/٥ وطبقات ابن سعد ٩٦/١ (القسم الأول)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال بعضهم : أضاءت قصورُ بصرى إشارةً إلى أنه صلى الله عليه وسلم ينوّر البصائر ويُحْيِى القلوبَ الميتة .

وفى خروج هذا النور معه صلى الله عليه وسلم حين وضعته إشارة إلى ما يجئ به من النور الذى اهتدى به أهلُ الأَرض وزال به ظُلْمة الشرك منها . كما قال الله تعالى : « قد جاءكم مِنَ اللهِ نُورٌ وكتابٌ مبين يَهْدِى به اللهُ مع اتَّبع رِضْوانه سُبُلَ السَّلام ويُخْرِجهم من الظُّلمات إلى النور بإذنهِ ويَهْديهم إلى صراط مستقيم [1] » . قال[2] الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى : وقد كان هذا النور الذى ظهر وقت ولادته صلى الله عليه وسلم قد اشتهر فى قريش وكثر ذكره فيهم ، وإلى ذلك أشار عمه العباس رضى الله تعالى عنه فى أبياته السابقة حيث قال فى حقه صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وفضلا :

وأنت لـمـا وُلِدْتَ أَشرقت الأَر ... ضُ وضاءتْ بنورك الأُفُـــق

فنحن فى ذلك الضِّياءِ وفى النُّو ... رِ وسُبل الرشادِ نَخْتــــرقُ

ويرحم الله تعالى القائل :

لما استهلَّ المصطفى طــالعًـــا ... أضـاء الفضَا من نُوره الساطعِ

وعطَّر الكونَ شذَى عِطْــره الط ... يب مــن دانٍ ومِن شاسع

ونادت الأَكــوانُ مِـن فَرْحة ... يا مَرْحبًا بالقَمــــر الطالعِ

وروى ابن سعد عن موسى بن عبيدة رحمه الله تعالى عن أخيه قال : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع على الأَرض وقع على يديه رافعا رأسه إلى السماء وقبض قبضة من تراب ، فبلغ ذلك رجلا من لِهْب فقال لصاحبه[3] : انجه[4] لئن صدَق الفأل ليَغْلبنَّ هذا المولودُ أهلَ الأَرض[5] .

وروى ابن سعد وأبو نُعَيْم بسند قوى عن حسّان بن عطية ـ رحمه الله تعالى : ـ ورضى عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا ولِد وقع على كفيه وركبتيه شاخصا[6] ببصره إلى السماء[7] . زاد السُّهَيْلى : مقبوضة أصابع يده[8] مشيرا بالسَّبَّابة كالمسبِّح بها

من كتاب سبل الهدى والرشاد ـ طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

(١) سورة المائدة ١٥/١٦ .
(٢) ط : وروى .
(٣) ص ت م : لصاحب .
(٤) كذا فى ط ت م . وفى ص : أنجد .
(٥) طبقات ابن سعد ١/٩٧ (القسم الأول)
(٦) ط : شاخصا إلى السماء .
(٧) طبقات ابن سعد ١/٦٤ (القسم الأول)
(٨) الروض ١/١٠٥ وعبارته : أصابع يديه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نداء ورجاء إلى المواطنين الشرفاء

فضل الله سبحانه وتعالى الانسان على جميع مخلوقاته ، وكرمه بالعقل الذى هو مناط التكليف ، وجعل التفريط فيه هلاك للانسان يحاسبه عليه ، فنهى عن أن يلقى الانسان نفسه فى التهلكة ، فقال «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة». ومن التهلكة المخدرات بأنواعها وجعلها الاسلام رجسا من عمل الشيطان ، لأنها قتل للعقل وفناء للجسد وفقد للمال .

ويوجه الدكتور على محمد مطاوع نداء ورجاء الى المواطنين الشرفاء فيقول :

مصادر الحصول على المخدرات من الخارج :

الموردون يأتون عن طريق : البر والبحر أوعن طريق الجو .

ويعطون المخدرات الى تجار الجملة داخل البلد وهؤلاء يعطونها للموزعين من التجار والصيادلة .

وعن طريق هؤلاء الموزعين والصيادلة تصل المخدرات الى المستهلك .

ان الصيادلة بحكم عملهم يتجرون فى المخدرات لأنها من الأدوية ولكن يجب عليهم الا يصرفونها الا بأمر الطبيب وأن يقيد ذلك فى دفاتره مع اسم المستهلك وعنوانه . وهذا ما لا يراعيه الكثير منهم ووسائل مقاومة الحصول على المخدرات عن غير الطريق الشرعى تقوم بها الأجهزة الحكومية مثل خفر السواحل وسلاح الحدود وفرق مقاومة المخدرات فى وزارة الداخلية .

وننصح بزيادة نقط المراقبة بالنسبة لخفر السواحل والحدود واستعمال الكلاب البوليسية المدربة على اكتشاف المخدرات فى أمتعة المسافرين ومع الاشخاص فى الموانى والمطارات والسكك الحديدية والأوتوبيسات . ويجب ردع التجار والموزعين كما يجب محاربة التعاطى وعلاج المستهلكين والردع بالنسبة للتجار والموزعين يشمل الاعدام والمصادرة .

ولماذا الردع بالاعدام ومصادرة الأموال ؟

لأن من يقدم المخدر الى أى انسان فهو والقاتل سواء بسواء بل ان القاتل بطلق نارى قد يكون أرحم من هذا القاتل بالسم البطىء كما أن القاتل بطلق نارى يقتل الشخص ويترك ماله لورثته ولكن هذا القاتل بالمخدر يسلب القتيل أيضا ماله فهو يفقده عمره ويفقده ماله وهذا أشنع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولهذا يجب قتله ومصادرة أمواله أيضا تطبيقا لمبدأ « كمـــا تدين تدان » .

أما المستهلك فهو شخص مريض نفسيا لأنه ان كان يشكو ألمـا وأخذ المخدر ليسكن ألمه فيجب عليه الا يتعاطى اى دواء بناء على نصيحة صديق أو قريب أو زميل لأن الله تعالى يقول

فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾

وعلى ذلك يجب على أى شخص يشكو ألمـا أن يستشير طبيبا قبل أن يتعاطى أى دواء .

وان كان ياخذ المخدر طلبا للمتعة واللهو فهو مخدوع لأن المتعة التى يشعر بها ـ ان كان هناك متعة ـ فهى مؤقتة وليست حقيقة لأنها تنشأ عن تزييف الاحساس بفعل المخدر فيرى الأشياء على غير حقيقتها طولا أو عرضا كما أن احساسه بالوقت يصير مبالغا فيه وقد يرى أشياء ويسمع أصواتا لا وجود لها فهو اذا يعيش فترة من الوقت بعيدا عن واقع الحياة لا يحس بما حوله من حقائق ثم أخيرا يدخل فى مرحلة فقدان الوعى والشعور الى أن يفيق منهوك القوى فى عالم الحقيقة الذى يحاول أن يهرب منه ثانية فيلجأ الى المخدر وهكذا يمضى حياته مخدرا قد لا يأكل ولا يشرب الا النذر القليل فيذبل جسمه وتضعف مقاومته وتنتابه الأمراض والعلل الى أن يلقى ربه . وهكذا نرى أنه أهدر الغاية التى من أجلها خلق الله الانسان وهى أن يكون خليفة فى الأرض يعمرها وأن يعبد الله فيحبه ويطيعه ويأتمر بأوامر الله وينتهى عما نهى الله عنه والقيام بالتكاليف الشرعية وهى الأمانة التى عرضها الله سبحانه وتعالى على الأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان . وقد جعل الله الجسم خادما للنفس ليعينها على أداء هذه الأمانة . واذا أخذ الانسان المخدر فاختلط عليه احساسه وتفكيره أو فقد وعيه فسوف لا يقوم بأداء الأمانة التى من أجلها خلقه الله ويكون جزاؤه الطرد من رحمة الله فى الدنيا والآخرة .

فأين هذا من المؤمن الذى .

١ ـ لا يكذب أبدا .

٢ ـ يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

٣ ـ يعمل فيما ينفع نفسه وينفع الناس لأن خير الناس أنفعهم للناس .

٤ ـ يؤدى الأمانة التى حملها الانسان وهى التكاليف الشرعية .

٥ ـ لا يطيع أعداءه الذين يريدون أن يبعدوه عن طريق الخير وأن يسلك طريق الشر . وأعداء الانسان نفسه التى بين جنبيه «

إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾

والشيطان وهو كل ما يؤذى من الجن والانس وغيرهما من الخلق .

إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾

٦ ـ يجتهد فى عبادة ربه وفى منفعة الناس ويسابق غيره الى الخيرات فهو يعمل بالنهار لخدمة الناس ويقوم معظم الليل يعبد الله ويذكره ويسبحه طلبا لما وعد الله فى قوله : « عبدى أطعنى أجعلك ربانيا تقول للشىء كن فيكون » حديث قدسى .

وفى الحديث القدسى الآخر « ما تقرب الى عبدى بأفضل مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه . فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى لأعطينه ولئن استعاذ بى لأعيذنه ».

فأين تاجر المخدرات وأين متعاطى المخدرات من الايمان بالله وسلوك المؤمنين .

انهم أنانيون لا يحبون الا أنفسهم فالتاجر بالمخدرات لص قاتل مخرب لوطنه يقتل أبناء وطنه وهم القوة العاملة المنتجة للوطن ويسرق أموالهم ويعطيها لأعداء الوطن ثمنا لهذه السموم والتى يهدف من تسويقها الينا الى القضاء علينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذه الطريقة من القتل البطىء والتخريب المتعمد بمساعدة الطابور الخامس من المواطنين الذين يقومون بالمتاجرة وتوزيع المخدرات والمستهلك الانانى الذى يبحث عن امتاع نفسه ويهمل دوره فى خدمة عائلته ومجتمعه .

لقد أكرمه الله وكرمه وفضله على كثير من خلقه فوهبه السمعوالبصر والفؤاد ـ وهو العقل ـ الذى بموجبه حمل الأمانة والتى ان فقدها أصبح هو والحيوان سواء . فلماذا ياخذ المخدر الذى يفقده عقله ويجعله مشوش الفكر او عديم الاحساس .

والآن بعد ما وضح دور التاجر والمستهلك فى خدمة أعداء الوطن والدين . أرجو من المواطنين الشرفاء :

— من شباب الجامعات وهم قادة المستقبل وعماد الأمة .

— من العمال والموظفين فى كل مكان .

— من التجار الشرفاء الأوفياء لوطنهم .

— ومن حملة العلم وقادة الرأى وأصحاب المناصب العليا فى الدولة أن يبلغوا عن كل من يتاجر أو يستهلك المخدرات كما يبلغ الانسان عن القاتل الهارب من وجه العدالة وعن المريض بمرض وبائى معدى .

أيها المواطنون الشرفاء .

هذا واجبكم فى هذه المحنة التى ابتلى بها الوطن وهو وطننا جميعا .

فلنكن يدا واحدة على من عادانا .

والا هلكنا جميعا .

فان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

« لو لم تاخذوا على يد الظالم يوشك الله أن يعمكم بعذابه » .

أسأل الله العلى القدير أن يكفينا من أمر دنيانا ما أهمنا وأن يهدينا جميعا سواء السبيل انه نعم المولى ونعم المجيب .

ولا تحسبن أيها المواطن الشريف أن القتل ومصادرة أموال تجار المخدرات فيها قسوة بل بالعكس هو تطبيق لشريعة الله الذى يقول « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب » .

وفى الحديث القائل « القتل أنفى للقتل » ، ومصادرة أموالهم رد لحق المستهلكين الذين ما زالوا على قيد الحياة تستعمل فى الانفاق على علاجهم

وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ

وأرى أن يعلن عن تطبيق أحكام الاعدام والمصادرة للمخدرات والأموال على تجار المخدرات بالجملة والقطاعى وأن يمهلوا أسبوعا لتسليم ما لديهم من مخدرات .

ومن يسلم ما لديه يعفى من العقاب وعفى الله عما سلف .

أما من يضبط بعد هذه المهلة فيطبق عليه الاعدام والمصادرة .

ولا تأخذكم بهم رأفة فى دين الله فانهم مصرون على القتل والسرقة وتخريب الوطن .

وقد أعذر من أنذر .

وأخيرا وليس آخرا فان شباب وأعضاء الحزب الوطنى الديموقراطى يجب أن يجندوا أنفسهم لمحاربة هذا الخطر بتوجيه نشاطهم الى الكشف والتبليغ عن تجار ومستهلكى المخدرات .

على محمد مطاوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شبابنا .. والتيارات الوافدة

يرجع الفضل الأول فى قيام الحضارة الأوروبية الحديثة الى الحضارة العربية الاسلامية الزاهرة . ولكن الغرب وهو ينقل عن العرب حضارتهم لم ينقل معها الدين والعقيدة فعلت الحضارة الغربية ولكن على غير أساس لأنها ركزت على الجانب المادي فهى تحمل فى طياتها بذور فنائها . واليوم على المسلمين أن يتنبهوا الى خطر الغزو الفكرى النازح .. وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور محمود بن الشريف فيقول :

فى العالم اليوم تيارات فكرية تنشط . وتتحرك .. وتغزو ، وتنبثق عن هذه التيارات نظم أجتماعية وسياسية واقتصادية وتربوية ، وهذه التيارات الفكرية التى نشأت فى الغرب كل منها يكون مذهبا أو فلسفة ، أو اتجاها عقدئديا ..

ولقد نشأت هذه المذاهب الفكرية فى أوربا ، بعد أن نشأت فيها الحضارة العلمية الحديثة .

ومن الثابت أن الحضارة الأوربية نشأت بفضل اتصال أوربا بالحضارة الاسلامية عن طريق الأندلس وصقلية . يقول (بريفولت) مؤلف كتاب « بناء الانسانية » لقد كان العلم أهم ما جاءت به الحضارة العربية على العالم الحديث ، ولكن ثماره كانت بطيئة النضج ، إن العبقرية التى ولدتها ثقافة العرب فى أسبانيا لم تنهض فى عنفوانها إلا بعد مضى وقت طويل على اختفاء تلك الحضارة وراء سحب الظلام ، ولم يكن العلم وحده هو الذى أعاد إلى أوربا الحياة بل إن من مؤثرات أخرى كثيرة من مؤثرات الحضارة الاسلامية بعثت باكورة أشعتها إلى الحياة الأوربية ، فانه على الرغم من أنه ليس ثمة ناحية واحدة من نواحى الأزدهار الأوربى الا ويمكن ارجاعها وارجاع أصلها إلى مؤثرات الثقافة الاسلامية بصورة قاطعة ، فان هذه المؤثرات توجد أوضح ما تكون وأهم ما تكون فى نشأة تلك الطاقة التى تكون للعالم الحديث من قوة متمايزة ثابتة ، وفى المصدر القوى لازدهاره : أى فى العلوم الطبيعية وروح البحث العلمى » .

ثم يقول : « إن ما يدين به علمنا لعلم العرب ليس فيما قدموه الينا من كشوف مدهشة لنظريات مبتكرة ، بل يدين هذا العلم إلى الثقافة العربية بأكثر من هذا : إنه يدين لها بوجوده نفسه ، فالعالم القديم لم يكن للعلم فيه وجود وعلم النجوم عند اليونان ورياضياتهم كانت علوما أجنبية استجلبوها من خارج بلادهم وأخذوها عن سواهم ، تتأقلم فى يوم ما فتمتزج امتزاجا كليا بالثقافة اليونانية ، وقد نظم اليونان المذاهب وعمموا الأحكام ووضحوا النظريات ولكن أساليب البحث فى دأب وأناة ، وجمع المعلومات الايجابية وتركيزها ، والمناهج التفصيلية للعلم ، والملاحظة الدقيقة المستمرة والبحث التجريبى كل ذلك كان غريبا عن المزاج اليونانى . أما ما ندعوه العلم فقد ظهر فى أوربا نتيجة لروح من البحث جديدة ، ولطرق من الاستقصاء مستحدثة من طرق التجربة والملاحظة والمقاييس ، ولتطور الرياضيات إلى صورة لم يعرفها اليونان . وهذه الروح وتلك المناهج العلمية أدخلها العرب إلى العالم الأوربى »(1) .

ويقول « دريبر » الأستاذ بجامعة نيويورك فى كتابه (النزاع بين العلم والدين) : « تحقق علماء المسلمين من أن الأسلوب العقلى النظرى لا يؤدى إلى التقدم ، وأن الأمل فى وجدان الحقيقة يجب أن يكون معقودا بمشاهدة الحوادث ذاتها ، ومن هنا كان شعارهم فى أبحاثهم الأسلوب التجريبى ، والدستور العملى الحسى . إن نتائج هذه الحركة العملية تظهر جلية فى التقدم الباهر الذى نالته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصنائع فى عصرهم ، وإننا لندهش حين نرى فى مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم فى هذا العصر ، ومن ذلك مذهب النشوء والارتقاء للكائنات العضوية الذى يعتبر مذهبا حديثا كان يدرس فى مدارسهم ، وقد ذهبوا فيه إلى مدى أبعد فما وصلنا اليه ، وذلك ، بتطبيقه على الجوامد والمعادن ، وقد استخدموا علم الكمياء فى الطب ، ووصلوا فى علم (الميكانيكا) إلى أنهم عرفوا وحددوا سقوط الاجسام ، وكانوا عارفين كل المعرفة بعلم الحركة ، ووصلوا فى نظريات الضوء والابصار إلى أن غيروا الرأى اليونانى القائل بأن الابصار يحصل بوصول شعاع من البصر إلى الجسم المرئى ، وقالوا بالعكس ، وكانوا يعرفون نظريات انعكاس الأشعة وانكسارها ، وقد اكتشف الحسن بن الهيثم وهو (واحد من علماء المسلمين الذين عاشوا فى القرن الرابع الهجرى ، له من المؤلفات ما يزيد على المائتى مؤلف فى الرياضة والطبيعة ، وغيرهما . وترجم كتابه (المناظر) إلى اللاتينية فى القرن السادس عشر الميلادى) لقد اكتشف الحسن بن الهيثم الشكل المنحنى الذى يأخذه الشعاع فى سيره فى الجو ، وأثبت بذلك أننا نرى القمر والشمس قبل أن يظهرا حقيقة فى الأفق ، وكذلك فى المغرب بعد أن يغيبا بقليل »[٢] .

بعد كل هذه النصوص والشواهد من أقوال علماء الغرب وربما لأنه لم يكن بدعا من القول أن نحكم ـ نحن العرب ـ بأن الحضارة الأوربية الحديثة قامت على أسس ودعائم من حضارة الاسلام ونهضة العرب .

إلا أن أوربا حينما استقت من المعين الاسلامى والمنهل الحضارى العربى أخذت الجانب المادى العقلى من الحضارة الاسلامية ، وتركت الجانب الروحى العقيدى ، وعجزت الديانة النصرانية ـ ديانة الغرب ـ عن أن تملأ الفراغ العقيدى الأوربى ، لأن الله سبحانه لم يجعلها عقيدة عامة خالدة ، بل كانت لأمة معينة .

فضلا عن أن التحريف والتشويه جعل منها بعد ذلك بقايا باهتة ضعيفة لا تشفى الغلة ولا تنطفىء الأوار الروحى ، فاخترع الأوربى نظما وتقاليد من عندياته بعيدة عن المثل والنظم الألهية . . واتخذ العقل أساسا للحكم على الحقائق الحسية والعينية . . فكان الاتجاه العقلى المادى الطبيعى ، أو الفلسفة العقلانية المادية .

وقد أدى هذا الاتجاه فيما بعد إلى نهضة علمية عقلية لا تصاحبها نهضة خلقية وجدانية ، وأعقبت النهضة العلمية نهضة صناعية مادية اتخذت الرفاهية المادية واشباع رغبات الانسان غاية للانسان . . ! وبدأ الدين بمعتقداته ، وقيمة ، ينحسر ويضعف ، حتى خلا مكان الروحية والخلق المحمود .

وقد كان هذا المذهب العقلى المادى بشعبه الفكرية والاخلاقية والسياسية أول المذاهب الفاسدة اتصالا بالشعوب الاسلامية وتأثيرا فيها . . فتسلل المذهب العقلى المادى إلى عقول الطبقة المتعلمة ، وإلى الطبقة السياسية الحاكمة ، فكانت النتيجة اقصاء الاسلام وعزله عن توجيه الحياة الفكرية والسياسية .

ولكن تم ذلك العزل برفق ولطف ولين ، وبقى الدين فى عديد من بلاد الاسلام عادات وتقاليد عند العامة ومظاهر فى المجال السياسى لمجاملة الجمهور فى الحفلات والأعياد والمناسبات ، ثم اتضحت الرؤية اليوم فعدنا ندرك خطورة هذه الافكار الوافدة والمبادىء المستوردة ، وبعد تجربة ومعايشة دامت أكثر من قرن ونصف ظهر أثر هذه الفلسفة المادية الفاسدة فى مجالات الأخلاق ، والاقتصاد ، والفكر ، والسياسة . . ثم هبت على الأمة الاسلامية تيار القومية ، ذلك التيار الذى يبعد « الفردية » ويجعل الأمة أساسا ومثلا أعلى ، وهدفا للحياة وغاية للوجود ، وفى سبيلها وحدها تكون التضحية ، وفى سبيل مجدها وعظمتها واعلائها فوق كل شىء وكل موجود يكون الكفاح ، فالخلود للأمة وخصائصها وليس الفرد الا خادما مطيعا لها ، وجنديا فى سبيلها ، وهى تفرض عليه خصائصها التى تتجسد فى أبطالها وزعمائها ، فلا مجال للحرية والاختيار ، فالعلم والفلسفة والأدب والفن كلها فى خدمة القومية ، أما الدين ومثله وقيمه ، فليس الا جانبا من جوانب القومية ، هذا إذا كان متصل النسب بها ، غير غريب عنها ، منسجما مع خصائصها واتجاهاتها . . أما إذا لم يحقق هذه الشروط فلا مكان له فيها .

وعن تأثر الشعوب الاسلامية بالفلسفة القومية يقول المغفور له الأستاذ محمد المبارك فى كتابه (المجتمع الاسلامى المعاصر) : « لا شك أن شعور الانسان بالانتماء إلى قومه شعور فطرى طبيعى ، وهو فى الانسان كشعور الارتباط فى الحيوان بالقطيع من جنسه ، لكن هذا الشعور فى الانسان يرتقى ويتهذب كلما تقدم الانسان ، فتتسع دائرته فيصبح انسانا ويسمو هدفه ، فيصبح أخلاقيا مثاليا ، وللأديان وتعاليمها الآلهية أثر كبير فى ترقية هذا الشعور الذى نقل البشر عن عصبيات القطيع إلى الشعور الانسانى وإلى التعارف والتعاون .

وكان للاسلام فى تكوين هذا الشعور ، وفى اقامة حضارة على أساسه يتعاون فيها البشر ويلتقون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مبادىء الحق والخير ، كان للاسلام فى ذلك الفضل الأكبر ، وهذا هو الاتجاه السليم فى تقدم الحضارة فى مجال الحقوق الانسانية ، وفى جمال الأخلاق والقيم الخلقية التى يشترك بها البشر ، بل أن هذه الخطوة فى الانتقال من مرحلة القبلية والقومية إلى مرحلة الانسانية والتعاون الانسانى هو أعظم خطوة فى تاريخ البشرية والحضارة ، ولا يماثلها أى تقدم علمى أو اختراع صناعى ، بل إن كل تقدم علمى أو صناعى دونها ليس له جدوى ، بل قد يكون أداة تعين على التنازع والقتال بين الأقوام إذا لم ينشأ الشعر الانسانى والتعاون المتولد عنه . . وفى النهاية يقول : إن تأثر المسلمين بالفكرة القومية وبروز الشعور القومى فى حياتهم فى العصر الحديث مر بمراحل متعددة ، واتخذ صيغا وأشكالا مختلفة كان بعضها فى الحدود التى لا يتعارض فيها مع الاسلام ، وبلغ بعضها درجة المزاحمة للأسلام على أنه عقيدة تتعارض تعارضا جذريا مع الشعور القومى .

إن تيار الفكرة القومية كانت مهمته تفريغ القضية السياسية والاجتماعية بوجه عام من المحتوى الاسلامى واحلال فلسفة أخرى وعقيدة أخرى محل عقيدته ، واستبدال رابطة أخرى برابطته ، بعزل الشعوب الاسلامية بعضها عن بعض عزلا نهائيا ، بحيث تكون صلة بعضها ببعض كصلتها بأى شعب من الشعوب الأخرى التى تدين بالوثنية أو الماركسية ، أو غيرهما ، وبذلك تنسف الجذور التى تصل بين الشعوب الاسلامية »[٣] وكان هناك التيار الماركسى الشيوعى ، الذى هو وليد الصهيونية ، والذى تسلل لدى بعض الشعوب الاسلامية نتيجة للفراغ الروحى الذى كانت تعانيه هذه الشعوب ، والذى تقدم فى صورة الصديق المعين الذى يمد يده لهذه الشعوب ، لينقذها من المفاسد والمظالم الاجتماعية ، وتحت هذا الستار الخادع استطاع أن يمكن لنفسه ، وأن يثبت أقدامه فى تلك البقاع ، محاولا نشر مبادئه الهدامة فى أصقاع أخرى . .

وبهر هذا الدين الزائف أنظار بعض شبابنا المسلم فأعماه عن طريق الحق ، وأطفأ نور الايمان فى أعماقه ، فأصبح حربا على العقيدة والأخلاق ! !

إلا أننى أقول إن الشباب الاسلامى ـ مع ذلك كله ـ بخير . . فمن خلال هذه السحب القاتمة القائمة حول شبابنا ، ومن موجات التشاؤم . . ومن ثنايا الحملات والاتهامات ، من خلال ذلك كله فالتفاؤل ينشر لواءه .

ولا يسع المنصف الا أن يقرر أن جل شبابنا بخير ، وأن انحراف القليل منهم ليس نابعا من طبيعتهم ، بل تبعته انما تقع على أولياء أمورهم الذين يزرعون الجبن فى نفوس الصغار ، ويربونهم على (الامعية) وضعف الرأى ، والصغار ، ويرضعونهم لبان الخوف من أنفسهم ، ومن مجتمعهم ، ويقودونهم الى الاستخفاف بالقيم . . والمثل . .

إننى لا أدافع عن الشبيبة المائعة ، ولا عن أشباه الرجال ، إذ هناك ـ وذلك حق ـ ثلة من شبابنا الذين بهرهم الغرب ببريقه . . وسحرهم بزيف مذاهبه ، فاستشرى فيهم الفساد وساد ، والتهب حتى التهم مقوماتهم ومثلهم . . ثم التهم فى النهاية عقيدتهم ! !

ولكنهم على الرغم من ذلك كله فهم قلة ليست مقياسا للحكم .

فغالبية شبابنا الاسلامى ـ كما قلت ـ بخير . . والكثرة الكاثرة منهم نقية الضمير ، صادقة الايمان ، قوية العقيدة .

ويقول الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار :[٤] « إن البلد الوحيد الذى تموت فى أراضيه الطاهرة جرثومة الشيوعية بمجرد أن تهبط فيه بلدنا المقدس مهبط الوحى ومشرق النور المحمدى ، فلا وجود لنشاط شيوعى فى أرض السعودية ، ولا تصدر فيها نشرات ولا صحف شيوعية ، بل لا يمكن أن توزع فيها ، وأن كانت الحكومة السعودية لا تمنع الباحثين والمفكرين من الاطلاع على كتب الشيوعية وأكاذيبها ، ومزاعمها ، لأنها واثقة أن المسلم الحق لا يمكن أن يرضى ، ولو بعض الرضا ، عن أى جانب من جوانب الشيوعية » .

وبقى تساؤل يقول : كيف نعيد الثقة والايمان إلى الشباب الضال المنحرف ؟

وأقول : إن نشر المفاهيم الاسلامية الأصيلة وتحريرها من آثار التشويه والانحرافات ، والخلافات الجزئية الضارة ، بالأضافة إلى تنقية وسائل الاعلام مما ساد فيها من فساد ، وبالأضافة كذلك . إلى أن نوجد وعيا ذاتيا اسلاميا مقاما على أسس من كتاب الله (تعالى) وسنة رسوله ﷺ

هذا الوعى يكون عاملا فعالا فى اعادة المسلم المنحرف إلى جادة الحق وطريق الصواب ، وسيترك بصماته القوية على ذاتية ذلك الشاب المسلم ، وعلى شخصيته الايمانية .

ثم إن هذا الوعى الاسلامى المبنى على الفكر ، وعلى الثقافة الاسلامية سيحل محل التبعية الفكرية الأجنبية ، بل سيقضى عليها ، ويمكن للشاب المسلم ، وللمجتمع المسلم ، من أن يشعر بالكيان الذاتى ، والايمان الايجابى ، ويدفعه للقيام بدوره الحضارى الانسانى الاسلامى .

إن هذا الوعى بركائزه وأسسه بشكل المؤمن ، ويكون حضارته ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويلون اتجاهه العلمى والروحى ، والوعى الذاتى النابع من أصول الدين إذا ما استقر فى قلوب الشباب فستجد لدينا شبيبه من طراز واع مستنير . . شبيبه تقدم أروع المثل فى الفداء والتضحية والاقدام . . تجارب الباطل وتناصر الحق ، شبيبه من هذا الطراز الذى وصفه أبو حمزة الخارجى حينما قال :

تعيروننى بأصحابى ، وتقولون إنهم شباب ؟ وهل كان أصحاب رسول الله ﷺ الا شبابا ؟ شباب والله مكتهلون فى شبابهم ، عمية عن الشر أعينهم ، بعيدة عن الباطل أرجلهم ، قد نظر الله اليهم فى جوف الليل منثنية أصلابهم بمعانى القرآن ، إذا مر أحدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقا اليها ، وإذا مر بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم فى أذنيه ، قد وصلوا كلال ليلهم بكلال نهارهم ، أفضاء عبادة قد أكلت الأرض جباههم وأبدانهم من كثرة السجود ، ناحلة أجسامهم منه كثرة الصيام وطول القيام ، مستقلون ذلك فى جنب الله ، موفون بعهد الله . . حتى إذا رأوا سهام العدو قد فوقت ورماحه قد شرعت ، وسيوفه قد انتضيت ، وبرقت الكتيبة بصواعق الموت استهانوا بوعيد الكتيبة لو عيد الله . . فمضى الشاب منهم قدما جتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه ، قد زملت الدماء محاسن وجهه ، وعقر الثرى جبينه ، وأسرعت اليه سباع الأرض فكم من عين فى منقار طير طالما بكى صاحبها فى جوف الليل من خشية الله ؟

وكم من كف بانت عن معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها فى سجوده . . إلى آخر ما جاء فى وصف هذا اللون من الشباب المؤمن المثقف الواعى الداعى إلى الله المحارب فى سبيل الله . .

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

---

(١) عن كتاب « تجديد التفكير الدينى فى الاسلام » تاليف الفيلسوف الباكستانى محمد اقبال ترجمة الأستاذ عباس محمود العقاد .

(٢) من كتاب : « الاسلام دين عام خالد » للفيلسوف المسلم المعاصر محمد فريد وجدى ص ٢٣٣ .

(٣) صفحة ١١٥ من كتاب « المجتمع الاسلامى المعاصر » .

(٤) فى كتابه « الشيوعية والاسلام » .

(٥) آية : ٤٠ من سورة الحج .

محمود بن الشريف

لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله .

وروى ابن عساكر من طريق الحسن عن سَلْمان قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لكعب : أخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده . قال : نعم يا أمير المؤمنين قرأت أن ابراهيم الخليل وجد حجرًا مكتوبا عليه أربعة أسطر :

الأول : أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى . والثانى : أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسولى طوبى لمن آمن به واتبعه . والثالث : إنى أنا الله لا إله إلا أنا من اعتصم بى نجا . والرابع : إنى أنا الله لا إله إلا أنا الحرَم لى والكعبةُ بيتى ، من دخل بيتى أَمِن مِن عذابى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين الحرية

**الله سبحانه وتعالى كرم الانسان وفضله على جميع خلقه ..
وقضية التكريم تعنى حرية الانسان فى جميع شئونه .
وقد منح الاسلام الانسان الحرية باوسع معانيها ، فمنحه حرية العقل للبحث والنظر ليبتعد عن التقليد الأعمى الذى حاربه الاسلام وجعل الانسان حرا فى عقيدته ، وفكره ، وملكه فى حدود الشرع الحكيم وما وضعه من مبادىء ونظم واحكام وفق الحكمة والمصلحة التى تعود بالخير على المجتمع .
وعن الحرية فى الاسلام يحدثنا الدكتور شعبان محمد اسماعيل .**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ..

فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

فى هذه الآية الكريمة يبين المولى جل وعلا أنه كرم بنى آدم على سائر خلقه ، وفضلهم على جميع الكائنات حتى على عامة الملائكة المقربين .

وقضية التكريم تقتضى ان يكون الانسان حر فى شئونه الخاصة ، آمنا من الاعتداء عليه فى نفسه ، أو عرضه ، أو ماله ، أو مسكنه ، وسائر تصرفاته .

والمتتبع لمبادىء الاسلام يجد أن الله تعالى قد منح الانسان الحرية باوسع معانيها ، فشرع من النظم والاحكام ما يحقق ذلك ويصونه ، وقرر حرية الأفراد والجماعات وفق الحكمة والمصلحة التى تعود على المجتمع كله بالخير ولا تضر بالغير .

وقد شملت الحرية جميع تصرفات الانسان حتى شملت :

(أ) حرية العقيدة .
(ب) حرية الرأى والتفكير .
(جـ) حرية التملك والتصرف .

(١) سورة الاسراء آية (٧٠) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أ) حرية العقيدة :

لقد أقر الاسلام حرية العقيدة وترك لكل فرد الحرية التامة فى اختياره عقيدته ، حسبما يهديه عقله السليم ، ونظره الصحيح ، وجعل أساس الايمان : البحث والنظر والتأمل فى هذا الكون لأن الانسان حيثما كان وفى أى ظرف وجد ، لا يخلو من عقيدة تربطه بغيره سواء كانت هذه العقيدة حقا أم باطلا .

ولقد جاء الاسلام وفى العالم ركام من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار يختلط فيها الحق بالباطل والصحيح بالزائف والدين بالخرافة ، والفلسفة بالأسطورة .

جاء الاسلام والناس فى غفلة يتخبطون مستسلمين للعواطف ، متبعين الأهواء منغمسين فى تقاليد بالية ، متخذين عقائد فاسدة : من عبادة للأصنام وتقديس لما لا يجلب لهم خيرا ، ولا يدفع عنهم شرا ، اتباعا لأهوائهم وتقليدا لآبائهم :

بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ
وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

فطالبهم بعبادة الله تعالى والايمان به وحده، عن طريق البحث والنظر والعقل والتفكير فلفت الأنظار ونبه الأفكار الى ما فى هذا الكون الفسيح من عبر وآيات ، وما حواه من دقة فى الصنع وإحكام فى النظام ليهتدى الانسان بهذا النظر ويصل عن طريق الحس والمشاهدة وهى طريق الفطرة — الى الايمان الصحيح والعقيدة السليمة . قال الله تعالى :

أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ

وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا
جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ
قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ
هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا
رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾

فالاسلام أطلق للعقل عنان النظر فى أمر العقيدة وفسح له فى مجال البحث وشدد النكير على الذين عطلوا عقولهم عن النظر والتفكير وبالغ فى تقريع أولئك الأشخاص الذين يبنون عباداتهم على التقليد الأعمى فلم يحكموا عقولهم ولم يطلقوها من قيودها بل تركوها مهملة معطلة، قال تعالى :

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾

وقال تعالى :

لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ
كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾

ولا ريب فى أن أهم عقبة تقوم فى سبيل التحرر العقلى هو هذا التقليد الأعمى لكل مألوف وموروث وهو بعينه الرجعية المقوتة ، هذه الرجعية التى حاربها الاسلام حربا لا هوادة فيها :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ
أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾

(١) سورة الزخرف (٢٢) .
(٢) الأعراف (١٨٥) .
(٣) الأنعام (٧٥ — ٧٩)
(٤) سورة محمد (٢٤) .
(٥) سورة الأعراف (١٧٨) .
(٦) سورة المائدة (١٠٤) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك لانه ينشأ عنها الهوى المضل الذى حرص الاسلام على تطهير النفوس منه وتخليصها من اساره ، فالنفوس المريضة بالهوى لا تدرك الحقائق الا بمنظارها الخاص ولا يهمها أن تتجرد فى تفكيرها لتعلم الحق فتتبعه والباطل باطلا فتجتنبه . ومن شأنه أن يقود صاحبه الى المهالك وهو مستسلم منقاد :

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم (١٤)

وهؤلاء هم ضعفاء العقول والهمم فى كل امة وكل جيل .

وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ

ولذا كان اساس الاعتقاد فى الاسلام هو البحث والنظر والعقل والدليل فحرية الاعتقاد فيه مكفولة ، قال الله تعالى :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ

فالدين هداية اختيارية للناس تعرض عليهم مؤيدة بالادلة والبينات . والرسل مبشرون ومنذرون والداعى لا سلطان له غير سلطان التذكير والموعظة الحسنة قال الله تعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم :

فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)

وقوله تعالى :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ (٤٠)

(١) سورة محمد (١٤) .
(٢) سورة المؤمنون (٧٢) .
(٣) سورة البقرة (٢٥٦) .
(٤) سورة الغاشية (٢١ — ٢٢) .
(٥) سورة البقرة (٢٧٢)
(٦) سورة النحل (١٢٥)

وفى ذلك رد على من ادعى أن الاسلام قد اعتمد فى دعوته على السيف والقتال فان الاكراه ووسائل العنف ليست من السبل القويمة للدعوة الى الدين وانما الحجة الصحيحة والدليل القوى هو الذى يكون بالايمان القلبى والاعتقاد ، قال الله تعالى :

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ (٩٩)

فالاسلام لم يلجأ الى السيف الا حيث يكون هو الطريق الوحيد ، الذى يحفظ كيانه ، ويدفع عنه شر أعدائه . والقتال لم يشرع الا دفاعا عن الحوزة ، وردا للعدوان ، وحماية للدعوة من كل اعتداء واقع أو متوقع ، قال الله تعالى :

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)

وعلى المسلمين أن يعاملوا أعداءهم بمثل ما يعاملونهم ، فان اعتدوا أو تأهبوا للاعتداء او كان الاعتداء متوقعا ، وجب قتالهم .

وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ (١٩٠)

فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ (١٩٤)

فاذا انتهى الاعتداء فلا قتال :

فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ (١٩٣)

* وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ

على أن الاسلام يدعوا الى السلم العام ويريده ، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى :

(٧) سورة يونس (٩٩) .
(٨) سورة الحج (٣٩) .
(٩) سورة البقرة (١٩٠) .
(١٠) سورة البقرة (١٩٤) .
(١١) سورة البقرة (١٩٣) .
(١٢) سورة الانفال (٦٢) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١)

والسلم الذى يدعو اليه الاسلام هو السلم الذى يتعاون فيه الجميع على خدمة الانسانية مع العزة والقوة دون ذلة أو استخذاء ، وهو السلام الذى يخيم عليه سلطان الحق ، وترفرف عليه ألوية الأمن ولا يعكر صفوه ظلم الباطل أو ظلامه .

لم يكتف الاسلام بحرية العقيدة ، بل ترك أرباب كل دين وما يدينون وكفل حماية الشعائر الدينية لغير المسلمين من اهل الذمة والمعاهدين ، وجعل لهم مطلق الحرية فى اقامة شعائرهم الدينية فى معابدهم وكنائسهم وهدد كل من يحول دون قيامهم بذلك على الوجه الذى تقتضيه شريعتهم ويتطلبه دينهم .

وكانت العهود التى تعطى لأهل الذمة من خلفاء المسلمين وأمرائهم ينص فيها على التامين على اقامة الشعائر الدينية والمحافظة على الكنائس والمعابد بالاضافة الى شمولها للتأمين على الأنفس والأعراض والأموال .

والاسلام اباح للمسلم أن يتزوج بغير المسلمة من أهل الكتاب وجعل لها من الحقوق ما للزوجة وأباح لها البقاء على معتقداتها وحرم على الزوج أن يكرهها على ترك دينها أو أن يمنعها من الذهاب الى معبدها وكنيستها والقيام بصلواتها وشعائرها الدينية .

كما أوجب الاسلام العناية بغير المسلمين من أهل الذمة وأوصى باحترامهم والمحافظة عليهم والابتعاد عن ايذائهم أو الاضرار بهم ، كما قرر لهم نفس الحقوق التى للمسلمين لهم ما لنا وعليهم ما علينا وأمر المسلمين ان يحسنوا معاملتهم ويتوددوا اليهم ويبروا بهم ، ويراعوا العدل فى الأحكام لهم أو عليهم ماداموا لا يعتدون على المسلمين والا ينضمون الى أعدائهم . قال الله تعالى :

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)

ولقد كان خلفاء المسلمين وأمراؤهم ينصحون ولاتهم ونوابهم بالعدل ويخصون بالذكر أهل الذمة ، جاء فى كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى عمرو بن العاص وهو يومئذ الوالى على مصر : « وان معك أهل ذمة وعهد وقد وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقال :

(من ظلم معاهدا : أو كلفه فوق طاقته فانا خصمه يوم القيامة) احذر يا عمرو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لك خصما فانه من خاصمه خصمه » .

وروى الخطيب فى تاريخه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ، قال : صلى الله عليه وسلم : (من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار) . وهذا عمر بن الخطاب يمكن أحد الذميين ليقتص ممن اعتدى عليه وهو ولد لعمرو ابن العاص ويقول كلمته المدوية : (يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أماتهم أحرارا) .

ويجب على المسلمين فوق هذا أن يدفعوا عنهم أى اعتداء يوجه عليهم من الخارج والا يسلموا احدا منهم الى أهل الحرب اذا قصدوه ولو أدى ذلك الى القتال . قال ابن حزم :

ان من كان فى الذمة وجاء أهل الحرب الى بلادنا يقصدونه وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالذراع والسلاح ونموت دون ذلك صونا لمن هو فى ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فان تسليمه دون ذلك اهمال لعقد الذمة » .

كذلك حث الاسلام على الاحسان الى أهل الذمة وأن لا نفرق بين المسلم وغيره . قال صلى الله عليه وسلم : « تصدقوا على أهل الأديان جميعها » .

ان الحقوق التى قررها الاسلام للذميين والمعاهدين قائمة على أساس انسانى بحيث لا يفرق بين أهل دين ودين .

ولقد عاش غير المسلمين مع المسلمين قرونا طويلة على خير حال من الحب والود ، واستمتعوا بنعمة المساواة مع المسلمين فى كل شىء وتمتعوا بحريتهم الكاملة ، وكانوا أعضاء حية سليمة مرتبطة بسائر أعضاء الأمة ارتباط ألفة وعطف وتعاون .

والى اللقاء فى العدد القادم بمشيئة الله تعالى . والله ولى التوفيق .

شعبان محمد اسماعيل

(١) سورة البقرة (٢٠٨) .
(٢) سورة الممتحنة ٨ — ٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين الصحة

النفسية والعافية البدنية

اهتم الاسلام بالانسان ، لأنه خليفة الله فى الأرض يعمرها وينشر الحضارة فيها .
ولذلك كان الاسلام عظيما حينما اهتم بالصحة سواء أكانت نفسية أو بدنية ، فحض على النظافة وجعلها من الايمان وحض الرسول عدم ملء المعدة فهى بيت الداء .
ونبذ الاسلام الحقد والحسد والبغض والكراهية ليعيش الناس فى وئام وحب ، فتسير الحياة رغدة سعيدة.
وفى هذا يحدثنا الشيخ أحمد عبد الجواد الدومى فيقول :

المرض فى نظر الاسلام نوعان : مرض فى القلوب ، ومرض فى الأبدان .
فاما مرض القلوب فقد حرص على تصحيحه عن طريق الاستشفاء المعنوى من الموارد الاسلامية فنجد ديننا الحنيف يطالبنا بالايمان بالله ، وأول فوائده واهمها الطمانينة الكاملة فى النفس ، ولذلك قرن القرآن الايمان بالطمانينة حين قال فى سورة الرعد:

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ

وجاء العلم الحديث فاثبت ان اغلب اسباب القلق والحيرة والاضطراب مرجعها الى عدم الايمان بالله .
يقول الدكتور « كارل يونج » ، فى كتابه: « الانسان العصرى يبحث عن نفسه » :
« ان المرضى الذين استشارونى خلال الثلاثين سنة الماضية من كل انحاء العالم كان سبب مرضهم هو نقص ايمانهم وتزعزع عقائدهم ، ولم ينالوا الشفاء الا بعد ان استردوا ايمانهم » .

ويقول الدكتور «وليم جيمس» استاذ الفلسفة بجامعة هارفارد :

« ان اعظم علاج للقلق — ولا شك — هو الايمان » .

ويقول الدكتور « بريل » : « ان المتدين حقا لا يعانى مرضا نفسيا » .

وبانتشار المدنية الحديثة انتشر القلق وكاد يبدد النفوس ، وكثرت العيادات النفسية فى كل مكان ، أما الايمان الراسخ ، فانه ينسف الشك نسفا ، وفى ذلك نقرا قول الله تبارك وتعالى فى سورة الحجرات :

إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ

اى لم يشكوا وفى سبيل الراحة النفسية طالب الاسلام بالتسامح والصفح والبعد عن الأحقاد والخصومات والحزازات . ولذلك شهد الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل بأنه من أهل الجنة كان كل رصيده بعد أداء الفرائض انه كان يبيت وليس فى قلبه غش لأحد .

واذا كان الانشغال بالرزق يسبب قلقا عاما عند الانسان ، فان الاسلام وضع حدا لهذا القلق عندما بين أن الله هو الرزاق ، وأن جبريل نفث فى روع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن يموت أحد حتى يستوفى رزقه وأجله .

واذا كان الاحساس بالذنب وبشاعته يحدث آلاما نفسية ووخزا فى الضمير فان الاسلام بين أن التوبة تكفر الذنب ، وأن التائب توبة نصوحا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجد عفو الله فى انتظاره ، ورحمته ترحب به .

وفى القرآن والسنة النبوية رصيد لا ينفد من التوجيهات التى تضمن سعادة القلب ، وسلامة الصدر وتزكية النفس .

فاذا انتقلنا الى الحديث عن العافية البدنية وجدنا الاسلام يعلن الحرب الشعواء على التخمة والشبع ، فأباح الاكل من الطيبات ولكنه منع الاسراف فيها . يقول المولى جل ثناؤه فى سورة الأعراف :

وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ

وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى اخرجه ابن ماجــه : « انه من الاسراف انتأكل كل ما اشتهيت » .

ولقد صار من المألوف فى هذه الأيام أن يجعل الانسان من بطنه مرتعا خصبا لكل انواع الغذاء ، يتناولها فى اى وقت ، وبأى مقدار بلا ضابط أو معيار معتقدا بذلك انه يجلب لنفسه نفعا أو يدفع عنها ضررا ، وغير مدرك انه فى الحقيقة يضر نفسه من الناحية الطبية بذلك الفعل ويتجاهــل دعــوة الاسلام ، ودعوة نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم الى عدم الاسراف .

وقد روى الامام البخارى رحمه الله عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : « أول بلاء حدث فى هذه الأمة بعد وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم الشبع ، فان القوم لما شبعت بطونهم ســمنت ابدانهم ، فضعفت قلوبهم ، وجمحت شهواتهم » .

والمعنى ان اجسامهم ترهلت فقل ايمانهم بالله تعالى لعكوفهم على الملذات واستمرائهم الترف، وغفلتهم عن الله تعالى . وجمحت شهواتهم اى اسرعت وزادت ، فكثرت معاصيهم .

ولهذا كله حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احاديث ثابتات ، من كثرة الأكل والترف فيه . فقد اخرج البخارى عن عبدة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« ان المؤمن يأكل فى معى واحد ، وان الكافر او المنافق — فلا أدرى ايهما قال عبيد الله — يأكل فى سبعة امعاء » .

قال الامام النووى رضى الله عنه : « ولعل فى الأمعاء السبعة اشارة الى الصفات السبعة التى تنشأ عن الاكثار من الطعام ، وكلها مذمومة ، وهى : « الحرص ، والشهوة ، وطول الأمل ، والطمع ، وسوءالطبع ، والحسد ، وحب السمن»

ومن اسباب قلة طعام المؤمن انه يذكر اسم الله تعالى فى اول الطعام فيبارك الله هذا الطعام بركة معنوية ، ويكاد المؤمنون يشاهدون هذه البركة ، ويحسون بها احساسا صادقا ملموسا. ويؤكد هذا الأمر ذلك الحديث الذى ترويه السيدة عائشة رضى الله عنها قالت :

كان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل فى ستة من اصحابه ، فجاء اعرابى فأكل الطعام وحده ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لو سمى لكفاكم » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بدأ الطعام يقول : « بسم الله اللهم بارك لنــا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار » . واذا فــرغ من طعامه يقول : « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » .

يقول الامام الشافعى رضى الله عنه: «ماشبعت منذ ست عشرة سنة ، لأن الشبع يثقل البدن، ويزيل الفطنة ، ويجلب النوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة » .

وصدق الامام الشافعى : فمن قل طعامه فهم وافهم ، وصفا ورق ، فلا تسكن الحكمة معــدة ملأى . لأن قلة الغذاء توجب رقة القلب وقــوة الفهم ، وانكسار النفس ، وضــعف الهــوى والغضب . فمن قل اكله نديت عيناه ، وأشرق قلبه وعقله .

قال ابن عمر : « تجشأ رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام : « كف عنا جشاءك ، فان اكثرهم شــبعا فى الدنيــا أطولهم جوعا فى الآخرة » .

وقال رجل لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما: « احضرت لك من العراق دواء يهضم الطعــام تأخذه اذا شبعت » .

فقال ابن عمر : « لا حاجة لى فيه لأننى تعلمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اشبع من طعام قط » .

والاسراف فى كل شىء مضر حتى وان كان فى الفاكهة ، فقد روى ابو القاسم البغوى فى معجمه قال : فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وهى مخضرة من الفواكه فوقع الناس فى الفاكهة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فغشيتهم الحمى ، فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « **انما الحمى رائد الموت، وسجن الله فى الأرض ، وهى قطعة من النار ، فاذا اخذتكم فبردوا الماء فصبوها عليكم بين الصلاتين** » ، يعنى المغرب والعشاء .

قال : « **ففعلوا فذهبت عنهم** » .

وكلمة وقعوا فى الفاكهة : أى أكلوا فيها بشره واسراف فحدث لهم ما حدث .

وجاء فى مسند البزار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **شرار امتى الذين غذوا بالنعم، ياكاون الوان الطعام ، ويلبسون الوان الثياب، ويتشدقون فى الكلام** » .

ويؤكد هذا الحديث الذى أخرجه الترمذى ، وصححه الحاكم عن المقدام بن معد يكرب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ما ملأ ابن آدم وعاءا شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه** » .

قال القرطبى : « لو سمع بقراط بهذه القسمة، لعجب من هذه الحكمة » . ويعلق ابن القيم على هذا الحديث فيقول :

« مراتب الغذاء ثلاثة : احداها مرتبة الحاجة، والثانية مرتبة الكفاية ، والثالثة مرتبة الفضلة، فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه يكفيه لقيمات يقمن صلبه ، فلا تسقط قوته ، ولا تضعف معها ، فان تجاوزها فلياكل فى ثلث بطنه ، ويدع الثلث الآخر للماء والثالث للنفس ، وهذا أنفع للأبدان والقلب ، فان البطن اذا امتلأت من الطعام ضاقت عن الشراب ، فاذا ورد عليها الشراب ضاقت بالنفس ، وتعرضت للكرب والتعب ، وصارت للشخص بمنزلة حامل الحمل الثقيل. هذا الى ما يلزم ذلك من فساد القلب ، وكسل الجوارح عن الطاعات ، وتحركها فى الشهوات التى يستلزمها الشبع ، فامتلاء البطن من الطعام مضر للقلب والبدن . ولما كان فى الانسان جزء ارضى ، وجزء هوائى ، وجزء مائى قسم النبى صلى الله عليه وسلم طعامه وشرابه ونفسه على الأجزاء الثلاثة » .

ويقول الامام الغزالى فى احيائه :

« الجوع يوقد القريحة ، وينير البصيرة ، ويصفى القلب ، ويذكر صاحبه بمعاناة الفقير والمحروم ، ويكسر شهوات المعاصى ، ويدفع الكسل والنوم اللذين يتولدان عن كثرة الشبع، ويصحح البدن ، ويدفع عنه الأمراض ، وييسر المواظبة على العبادة » .

هذه هى الوقاية التى يطالب بها الاسلام فاذا تعرض الجسم للبلاء او لشىء من الداء لا يصح أن نقف عاجزين قاصرين ، بل أمرنا الاسلام أن نبحث عن الأسباب ونفتش عن الدواء ، ففى مسند الامام أحمد من حديث زياد عن أسامة بن شريك قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا : « يا رسول الله : أنتداوى ؟ » .

فقال : « نعم تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد » .

قالوا : « ما هو ؟ » . قال : « **الهرم** » .

وقدر الأطباء الاسلاميون الأقدمون أن العلاج عن طريق التغذية الطبيعية خير من العلاج عن طريق العقاقير المركبة ، فان الجسم كلما بعد عن العقاقير كان أقوى وأسلم .

فاذا احتاج الأمر الى العقاقير المركبة والأدوية المجهزة وجدنا فى تاريخ الطب الاسلامى العجب العجاب فى هذا الباب .

وأخيرا تنبهت المصحات الأوربية الى ماسبق اليه الطب العربى من قرون مضت فاخذت تنصح مرضاها بالحمية وقلةالطعام ، لأن المعدة عضو رئيسى للهضم ، والهضم قوام حياة الانسان ، وفى صحتها صحته وسعادته ، وفى اعتلالها اعتلال البدن والعقل ايضا ، فمن ضعفت معدته عسر هضمه ، وساء طبعه ، وضاق خلقه ، وقل انتاجه وأصبح لا يرى من الدنيا الا مصائبها ومتاعبها .

وهناك كتاب لابن القيم عن الطب النبوى بين فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يتعلق بالصحة النفسية والعافية البدنية ، وهما اساس للعافية العقلية والقلبية فان العقل السليم فى الجسم السليم .

وهذا أن دل على شىء فانما يدل على أن ديننا الاسلامى الحنيف تميز فى جميع تشريعاته بما يفيد الانسان فى دنياه وأخراه وبدنه وعقله وقلبه .

والله ولى التوفيق .

احمد عبد الجواد الدومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المخدرات

وخطرها على

المجتمع الإسلامى

حافظ الاسلام على الانسان بكل طرق المحافظة ، ليعيش قويا صحيحا ، فرسم له الطريق الى الرفعة ، ولا يبلغ تلك المنزلة الا بجسمه الصحيح وعقله الصحيح ، فالعقل السليم فى الجسم السليم فحرم عليه كل ما يهلك بدنه ويفسد عقله « انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » ويلحق بالخمر كل مايخامر العقل ويستره من التفكير الصحيح ، فهى تفسد البدن، بكل معنى الافساد تؤدى الى العلة المستمرة أو الفناء وبالتالى تؤدى الى ذهاب العقل .

وعن المخدرات يحدثنا الأستاذ السيد احمد المخزنجى فيقول :

تمهيد :

لقد استهدفت الشريعة الاسلامية ــ كسائر الشرائع السماوية ــ المحافظة على امور خمسة عرفت بالكليات الخمس أو الضروريات الخمس وهى : الدين والنفس والنسل والعقل والمال ، الا ان وسيلة المحافظة على هذه الأمور تندرج فى مراتب ثلاثة حسب اهميتها وخطورتها ، وهذه المراتب تعرف لدى علمائنا بالضروريات ، والحاجيات ، والتحسينات .

ومقاصد الشريعة الاسلامية فى الحقيقة تنتهى الى حماية مصالح الناس ، ومصالح الناس تقصدها الشريعة بالحماية انما هى المصالح التى أبان عنها كتاب الله وسنة رسوله واجماع الأمة المعتبر ، ولا عبرة بمصلحة مدعاة تقف موقف المعارضة لهذه المصادر أو واحد منها ، ومصالح الناس لا تتعدى أن تكون جلب نفع لهم أو دفع ضرر عنهم .

ولا يختلف المجتمع عن الفرد فى هذا ، فاذا توفرت للمجتمع ضرورياته وحاجياته وتحسيناته تحقق له ما يكفل مصلحته .

وفى أبواب الاخلاق وأمهات الفضائل قرر الاسلام ما يهذب الفرد والمجتمع ويسير بالناس فى اقوم سبل . وفى احسن حال ، قال صلى الله عليه وسلم « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

ومن ثم ، ولما كانت ظاهرة المخدرات قد تفشى خطرها ، واستفحل أمرها فى عديد من البلاد والمجتمعات الاسلامية والعربية ، الأمر الذى راعنا خطره ، وأفزعتنا عواقبه الوخيمة على المسلمين عامة والشباب المسلم خاصة ، فقد رأينا أن نكشف النقاب ، فى هذا المقال ، عن مدى ما ينجم عن تلك الظاهرة من خطر وضرر بالغين ، كما سنبين منهج الاسلام الأمثل ، فى علاجه لها .. وذلك على النحو التالى :

● التعريف بالمخدرات وانواعها :

للمخدرات تعريفان . تعريف علمى وتعريف قانونى ، والتعريف العلمى هو انها مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعى المصحوب بتسكين الألم ، وكلمة مخدر ترجمة لكلمة Narcotic المشتقة من الاغريقية Narkosis التى تعنى يخدر أو يجعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مخدرا . لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرة وفق التعريف العلمي ، بينما يمكننا اعتبار الخمر من المخدرات . أما التعريف القانوني لها ، فهي : (مجموعة من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها الا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له بذلك)(١) .

● أنواع المخدرات :

والمواد التي تخدر الانسان وتفقده وعيه وتغيبه عن ادراكه ليست كلها نوعا واحدا ، وانما هي متعددة ، ومن ثم ، تصنف حسب مصدرها الى مخدرات طبيعية ومخدرات تخليقية ، وتشمل : الأفيون ومشتقاته ، والحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين ، والمنشطات .

ويستخرج الأفيون الخام من ثمرة نبات الخشخاش Papaver Somniferum ومن مشتقاته النصف مصنعة الهيروين (ثاني استيل المورفين) الذي يحضر من المورفين ، ويستخدم الهيروين بالاستنشاق على صورة سعوط ، أو بحرقه على ورق فضي واستنشاق ابخرته ، أو اذابته في الماء وحقنه في الوريد .

— عقاقير الهلوسة : وهي مجموعة من المواد التي تسبب الهلوسات والخدع البصرية والسمعية واختلال الحواس والانفعالات .. وأشهر عقاقير الهلوسة المواد « ال . اس . دي L.S.D. » وهو اختصار لحامض الليسيرجيك Lysergic Acid

● المستنشقات والمواد المتطايرة(٢) :

وتشمل هذه المواد : البنزين ، الصمغ ، طلاء الأظافر ، مخففات الطلاء الأستون ، التراوين ، البنزين Benzene (وهو يختلف تماما عن بنزين الوقود) والسائل الذي يستخدم في تعبئة الولاعات .

وتحتوي كل هذه المواد على فحوم مائية Hydrocarbons : تؤثر على المخ والكبد والرئتين ويستنشقها المتعاطي فيشعر بالاسترخاء والدوخة والهلوسات أحيانا . وهي عادة منتشرة بين الأحداث والمراهقين .

— المنشطات : (الامفيتامينات) Amphetamines

ويقصد بها مجموعة المواد المخلقة التي تنتمي كيماويا وفارماكولوجيا الى مجموعة كبيرة من الأمنيات المنشطة للجهاز السمبتاوي(٣) وهذه المنشطات التي شاع تعاطيها وكثر استعمالها تكون في الغالب على شكل أقراص وكبسولات ذات أشكال متفاوتة وأحجام مختلفة وألوان متعددة .

هذا وهناك أنواع أخرى كثيرة من المخدرات ليس هذا المقال مجال حصرها أو الحديث عنها ، وانما أشرنا هنا الى أهمها وأشهرها شيوعا وانتشارا .

● أخطار المخدرات على المجتمع الانساني عامة :

لا يخفى على كل ذي لب ما تعود به المخدرات من أخطار وأضرار فادحة على المجتمع الانساني عامة ، لما تحدثه تلك المخدرات من آثار ضارة حيث تسبب الضعف البدني والفساد الخلقي وكثرة الاصابة بالأمراض وزيادة نسبة الوفيات ، واحداث الآفات العصبية والأمراض العقلية والعيوب الخلقية بالنسبة لمتعاطي هذه المخدرات من أفراد المجتمع .

وهذا من كافة الجوانب ، وعلى كل المستويات ، الاقتصادية والصحية والاجتماعية عموما . الأمر الذي يؤثر على العلاقات الودية بين الأفراد ويضعف معها الانتاج الفردي مما قد يؤثر على الانتاج القومي في هذا المجتمع أو ذاك .

---

(١) الادمان — مظاهره وعلاجه — للدكتور عادل الدمرداش ، مطبوعات المجلس الوطني للثقافة ، سلسلة (عالم المعرفة) ، الكويت ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م ، ص ٩—١٠

(٢) د. عادل الدمرداش ، المرجع السابق ، ص ١٧

(٣) المخدرات في رأي الاسلام ، للدكتور حامد جامع ، سلسلة (مجمع البحوث الاسلامية) ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، ص ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ذلك مثلا ، ان تعاطى المخدرات يمثل عبئا اقتصاديا كبيرا على دخل الأسرة ، حيث ينفق رب الأسرة جزءا كبيرا من دخله ((واحيانا يكون الجزء الأعظم فى حالة المخدرات التى تؤدى الى الادمان كالأفيون والحشيش)) للحصول على المخدر .

وبالنسبة للمجتمع أيضا ((فان ادخال المواد المخدرة من اقليم دولة الى اقليم دولة أخرى هو احدى عمليات التهريب التى تنظمها وتخطط لها وتحميها عصابات قوية من المهربين بهدف وصول المخدر الى المتعاطى ، فما لم يكن هناك طلب على المخدر لما كان هناك انتاج للمخدر وتجارة غير مشروعة فيه(٤) .

وكذلك يمكن استدراج من يستطاع استدراجه للدخول فى صفقات تهريب مخدرات عبر الحدود، وهنا تبدأ الصفقات بتهريب المخدرات ، الأمر الذى يمكن استغلاله بعد ذلك والانتقال منه لاستغلال عصابات التهريب تلك فى التجسس مما يعرض أمن الدول والبلاد للخطر من قبل العدو .

ومن ثم فان المخدرات يمكن أن تكون سلاحا فى يد الأعداء لا يقل فتكا ودمارا عن اى سلاح حديث عرفته الحرب الحديثة .

ان ادمان الخمور والمخدرات يخمد الفكر ويضعف الارادة فى الانسان ويغير الخلق فيتحول طبع السكر بالمسكر الى عناد ومشاكسة وهذيان وجنون . وقد تدفع الخمور الى الاجرام . ((ولقد قال فى ذلك الدكتور الشطى ان احصاءات الطبيب ريتوفبسن تدل على أن السكر كان سببا فى ٩٨٪ من الجنايات(٥) .

واما دعاة المدنية والتطور والمقلدون للأوربيين الذين ينفقون آلاف الجنيهات فى حفلاتهم وفى شرابهم فليعلموا أن المدنية ليست فى شرب الخمر ((أو تعاطى المخدرات)) أو اكرام الضيف بالخمر، انما المدنية — تكون بحق — فى التمسك بالمثل العليا والقيم الأخلاقية الرفيعة ، والالتزام بالأخلاق الكريمة ، والابتعاد عن معاقرة تلك الكؤوس أو تناول تلك الحبوب المخدرة .

وبالاضافة الى ما تقدم فان الأثر السيىء والخطر الداهم للمخدرات لا يقف بالمجتمع الانسانى وأفراده عند هذا الحد ، بل يمتد هذا الأثر الى التناسل البشرى ، ((حيث يجمع رجال الطب فى هذا الصدد على أنه مما لا شك فيه أن تعاطى المسكرات يضعف النسل ، ويدعو الى كثرة الوفيات بين الأطفال ، وقد ثبت من الاحصائيات والاستقراءات العلمية أن ابناء السكيرين يولدون ناقصى الادراك ضعاف الارادة تغلب عليهم البلاهة(٦).

هذا وقد تعقب البحاثة الأستاذ برطهوليت Bartoholeat عدة ابحاث متوالية فتوصل الى أن للمسكرات تأثيرا قاتلا خطرا فى الحيوان المنوى الذنبى ، فيفسده ، ويجعله غير صالح للتخلق . وقد أجمل مشاهداته فى احصاء كان نتيجته أن ٨٦٪ من المياه التناسلية للمدمنين توجد خالية من الحيوانات الذنبية . وأن ما تفعله المسكرات فى الحيوان المنوى فى الرجل السكير تفعله ايضا فى المرأة السكيرة فان الخمر تفسد البويضات التى هى شرط لخلق الجنين وتكوينه .

على أن الدول المستهلكة للمخدرات ليست أسعد حالا .

ففى فيلادلفيا على سبيل المثال نجد أنه من بين ثلاثين ألف من مدمنى الهيروين عام ١٩٧٠م نجد ١٠٪ منهم من النساء وما يزيد عن ١٠٪ من هؤلاء النسوة المدمنات فى سن الشباب . ومن الطبيعى أن من بين هؤلاء الحوامل كثيرا ممن يبعن اجسادهن من أجل الحصول على المخدر ويؤدى ذلك الى اصابة مواليدهن بأمراض معدية وأمراض تناسلية(٧) .

ويذكر (فوريل) أنه لاحظ أن عددا كبيرا من العاديين من حيث العاطفة الجنسية وقد تحولوا الى ذلك الشذوذ عن العاطفة الجنسية بعد تناولهم اقل كمية من الخمور .

بل ان الخمر تحدث شذوذا فى العاطفة الجنسية من أى نوع ، فنجد شارب الخمر عاهرا أو مصابا باللواط أو محبا لوطء الحيوان أو مصابا

---

(٤) الدكتور حامد جامع .. ، المرجع السابق ، ص ٢٣ ، ص ٢٥ « بتصرف » .

(٥) المكيفات ، للدكتور عبد العزيز أحمد شرف ، (اقرأ) دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨ م ، ص ٢٠

(٦) المسكرات بين الشرائع السماوية والقوانين الجنائية ، تأليف اسماعيل الخطيب ، رئيس المحكمة ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٦ م ، ص ٣٩ — ٤٠

(٧) المخدرات فى رأى الاسلام ، المرجع السابق ، ص ٢٩ — ٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأحد الأمراض النفسية كمرض سادى أو سوشر ماسوك وغيرها (٨) .

وخلاصة القول : أن المخدرات بكافة أنواعها تقتل فى نفس متعاطيها العواطف السامية فى الانسان ، كالحنان والعطف والواجب ، وتعمل الخمر كذلك على اضعاف الارادة وتعطيلها وتسلب قوة السيطرة على النفس . وهذا ما يشاهد فى حالات الاغتصاب والعربدة فى المواخير والاتصال بنساء الطبقات الدنيا .

ومن هذا العرض يتضح لنا بجلاء الحد الذى تبلغه تلك الأخطار المفزعة والناجمة عن عادة المخدرات تلك على المجتمع الانسانى عامة ، الأمر الذى حدا بالشرائع السماوية الى تحريمها وذمها وذم من يتعاطاها على النحو التالى :

● الديانات الكتابية تحرم المخدرات عموما :

يقول د. عبد العزيز شرف فى كتابه (المكيفات)(٩) نقلا عن كتاب بعنوان « كأس الخمر حلال أم حرام » للقس لبيب ميخائيل فى فصله الأول يتساءل ويجيب على الأسئلة باجابات دينية مقنعة ويثبت فيها أن الخمر محرمة تماما فى الديانة المسيحية ، وذلك ردا على القائلين بان المسيحية تجيز شرب الخمر نظرا لما ذكر فى بعض آيات الكتاب المقدس التى أسىء فهمها وحددت معانيها ، والديانة المسيحية بمعانيها ومفهومها تحرم الخمر وتنذر بعقاب مدمنيها .. وها هو ذا صاحب الأمثال يقول « لا تنظر الى الخمر اذا أحمرت حين تظهر حبا بها فى الكأس وساغت مرقرقة . فى الآخرة تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان « لا تكن بين شاربى الخمر المتلفين أجسادهم » ، و « ويل لمن يسقى صاحبه سافحا حموك ومسكرا أيضا » ، و « لا يؤكل خمير .. ولا يرى عندك مختمر ولا يرى عندك خمير فى جميع تخومك » .

أما فى الديانة اليهودية ، فيمكننا أن نشير الى أن الخمر المسكرة ، والتى وردت فى اللغة العبرية باسم « شيكار » محرمة كل التحريم فى ثنايا الكتاب المقدس بكلا عهديه القديم والجديد . فاليهودية تحرم فى مفهومها الصحيح هذا النوع من الخمر أو المخدرات . ونرى هذا بوضوح حتى فى النسخة العربية للكتاب المقدس اذ يقول الرب لموسى « كلم بنى اسرائيل وقل لهم فمن الخمر والمسكر يفترز (أى يبتعد) ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ولا يشرب من نقيع العنب ولا يأكل من كل ما يعمل من جفنة الخمر من العجم حتى القشر » .

وفى سفر القضاة أيضا « فلتحتفظ من كل ما يخرج من جفنة الخمر لا تاكل وخمرا ومسكرا لا تشرب » .

فالمسكر وهو الكلمة المترجمة عن كلمة « شيكار » العبرية يعنى أى نوع من المشروبات المختمرة حتى من غير العنب ، وتناول هذه المشروبات التى يطلقون عليها ظلما اسم « المشروبات الروحية » محرم تحريما باتا مطلقا فى الكتاب المقدس والذى يشرب المسكرات له الويل والشقاوة وازمهرار العينين والجروح بلا سبب ، بل ان هناك ويلا صريحا لمن يسقى صاحبه مسكرا .

تعليق :

اذا كان هذا هو شان المخدرات أو المسكرات ومن يتعاطاها ، فى الديانات الكتابية فمن الأهمية بمكان أن نتناول الآن بشىء من الايضاح فى العدد القادم ان شاء الله موقف الاسلام من المخدرات وما هى نظرته لمتعاطيها فى هذا المجتمع الاسلامى؟

السيد احمد المخزنجى

---

(٨) المكيفات ، الكتاب السابق الذكر ، ص ٤٠

(٩) د. عبد العزيز شرف ، السابق ، ص ٨٨ — ٩٠ ، « بتصرف » .
واسماعيل الخطيب ، المرجع السابق ، ص ٣١ — ٣٣ للمزيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيــوت العنـكبوت

ان جوهـر الدين الاسـلامى الحنيف يدعو الى التفكر والتأمل فى ملكوت الله ومحاولة النفاذ الى بديع صنعه وروائع خلقه سبحانه فبهـذا تزتكز العقيدة الى الأساس الراسخ المتين وتتأكد دعوة التوحيد فى قلوب المؤمنين بالله حيث أن كل آية من الآيات التى يعمر بها الكون المترامى الأطراف من أرض وسـماء ويابس وماء لتؤكد قدرة الخالق البـارىء المصور .

وحول كائن من الكائنات البسيطة الحجم ، الهائلة القدرة ، العظيمة التركيب يحدثنا الدكتور كارم السيد غنيم عن آيات الله فى العنـاكب فيقول :

خير ما نستهل به مقالنا قول الحق تبارك وتعالى :

* إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾

هكذا يدعو القرآن العظيم الإنسان إلى استخدام ملكاته العقلية وسائر حواسه استخداما أساسه المشاهدة والسمع والحس والاستنباط ، وهذا هو منهج القرآن فى تربية الإنسان ، وهو ذات المنهج الذى إذا اتبعه الإنسان فإنه لا محالة واصل إلى أرقى مستويات التقدم والحضارة ، ولنا فى سلفنا الصالح أعظم قدوة وأفضل مثال وأقرب دليل على ذلك ، فهم حينما ساروا على منهج القرآن الواضح المعالم والقسمات فهما وإدراكا وتطبيقا ساروا فى ارجاء الأرض حتى دانت لهم دولها فملئوا الأرض علما وعدلا وثقافة ورقيا وابتكارا فى شتى مناحى الحياة ، وأفرزت الأمة الإسلامية أجيالا من كبار علماء العالم وفحول حكمائه وقادته ، ولن يسترد المسلمون مجدهم التليد إلا بما بنى به أسلافهم تلك الحضارة الشامخة . هذه ناحية ، أما الناحية الأخرى التى يجب ذكرها فى مستهل مقالنا فهى أن علوم الحياة (Biology) كانت ولا تزال عصب الفكر والعلم فى كل زمان ومكان ، فقضايا عديدة كقضية الخلق وقضية الإلهام الالهى للمخلوقات وغيرها ، شغلت العقول المفكرة طويلا فأهدت إلى إثراء الإيمان ورسوخ عقيدة التوحيد .

وفى مقالنا الحالى نعرض لأحد عجائب الكائنات « العنكبوت » ونخص بالذكر جانبا واحدا فى حياته وهو إلقاء الضوء على قدراته وإمكاناته فى بناء بيوته ونسج خيامه لنرى الأعاجيب التى لن تنتهى ما دام هناك علم وبحوث تترى فى أرجاء العالم .

■ **العنكبوت وموقعه فى دنيا الأحياء :**

لفظة « عنكبـوت » (Spider) ليست ـ كما يظن بعض الناس ـ مشتقة من أصل يونانى ، بل هى من أصل ألمانى هـو Spinner ، يعنى الكائن الذى يمكنه غزل غزلا ، ولقد احصت الدراسات من العنـاكب حوالى ثلاثين الف نوع ، ولا تزال الدراسات الميدانية والبحـوث تكتشف المزيد حتى الآن .

يحتل العنكبوت فى عالم الحيوان رتبة « العنكبوتيات » (Araneida) وهى العناكب الأصيلة ، وهذه الرتبة تتبع طائفة العنكبيات (Arachnida) التى تنتمى إلى شعبة الحيوانات مفصلية الأرجل (Arthropoda) .

أما عن شكل العنكبوت فالجسم فيه مقسم إلى مقدم وإلى مؤخر ، وهذا المؤخر رخوا طريا وغير منقسم إلى عقل أو وحدات ، ويتصل المقدم بالمؤخر بواسطة خصر نحيل ، ولا يوجد له عجب . القرنان الكلابيان (Chelicera) غير مكلبين ، ويتكون كل منهما من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شدفتين ، ويحتويان على غدد السم . الرجلان الملماسيتان (Pedipalps) غير مكلبتين ، وهما حسيتان (ومن الملاحظ أن فيهما غددا تناسلية طرفية فى حالة الذكر ، لينقل بها الحيوانات المنوية - أى الخلايا التناسلية الذكرية - إلى الأنثى) . ويوجد فى نهاية الجسم تقريبا ثلاثة أزواج من الغازلات (Spinnerts) .

وتتنفس هذه الحيوانات برئات كتبية الشكل ، أو عن طريق قصبات هوائية ، أو بواسطتهما معا . وهى حيوانات بيوضة (Oviparous) أى تضع بيضا .

والعناكب تشتمل على مجموعة كبيرة منتشرة انتشارا واسعا ، وتظهر فى طرز كثيرة من البيئات . وجميع أفرادها مفترس ، وتفترس أساسا الحشرات . وتغزل أغلب العناكب بيوتا من عدة طرز ، تعيش فيها وتقتنص فريستها ، غير أن بعضا منها لا يبنى بيوتا ، وإنما يتحرك بسرعة ويتصيد فريسته .

تنتشر العناكب فى معظم بلاد العالم ، فى المنازل والمزارع والحدائق وعلى السقوف وفى الأركان وشقوق الجدران وبين الأحجار . وبعض أنواعها يعيش فى المياه العذبة وعلى شواطىء البحار . والعناكب التى تغزل نسيج بيوتها تخرج مادة هذا النسيج من المغازل (أو الغازلات) التى تظهر على شكل نتوءات (Projections) متحركة فى نهاية البطن وتنتهى بثقوب تخرج منها تلك المادة التى من خصائصها أن تكون سائلة وتجف بمجرد تعرضها لهواء الجو ، وتنشأ عنها خيوطا تختلف تبعا لنوع الغدة ، فالخيوط الدائرية رفيعة ولزجة وتساعد العنكبوت على الإمساك بفريسته ، أما الخيوط القطرية أو الشعاعية فسميكة دقيقة ، وهى التى تكون الهيكل الذى يدعم بيت

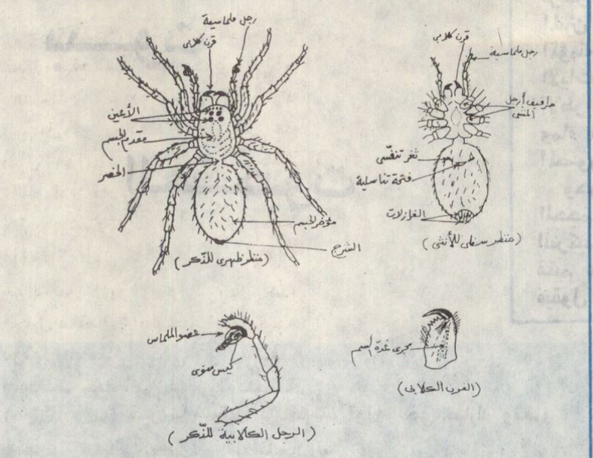

شكل (١) : الشكل الخارجي للعنكبوت الذئب .

العنكبوت . ويلدغ العنكبوت فريسته بالطرف المدبب للقرن الكلابى (أى عن طريق مقدم الجسد) ، وهو عبارة عن مخلب قوى تفتح فى نهايته غدة سامة .

غـزل العنكبوت

■ **مصانع الغزل :**

قلنا أن فى مؤخر بطن العنكبوت يوجد ثلاثة أزواج من المغازل ، ومن المعروف لدى علماء الأحياء أن هذه المغازل (أو المناول) تاتيها المادة الخام التى تقوم بغزلها عن طريق سبع غدد على الأقل ، وربما يصل عدد هذه الغدد فى بعض أنواع العناكب إلى ٦٠٠ ، وهى غدد منفصلة عن بعضها ، وتنتظم فى ستة أنواع (أو أنماط) أو أصناف من الغدد .

■ **خـواص الغزل :**

خيوط العنكبوت حريرية المادة ، رفيعة جدا حتى أن سمك شعرة واحدة من رأس الإنسان يزيد عن سمك خيط الحرير بحوالى ٤٠٠٠ مرة ، أى أننا لو غزلنا ٤٠٠٠ خيط من خيط العنكبوت لوصلت إلى سمك شعرة واحدة من شعر رأس الإنسان .

نَسْجُ العنكبوت

■ **تعدد أغراضه :**

يمثل نسج العنكبوت (Web) ، أو « بيته » أهمية كبرى فى حياته ، ذلك لأنه يستخدمه فى أغراض شتى منها إعداد وتجهيز أكياس البيض ، تجهيز المهاد والأسرة الملائمة لحضانة الذرية اللاحقة ، بناء غرف الرقاد الشتوى ، تشييد مخادع التسافد ، أو حتى موائد التهام الولائم التى هى عبارة عن فريسة أو أكثر تم اقتناصها وهى لا تزيد عن كونها ذبابة مثلا . كما أن العنكبوت يستخدم بيته (أو خيمته) فخا أو مصيدة للإيقاع بفريسته وإحكام القبض على جسدها . ومن خيوط العنكبوت ما يسمى « حبل النجاة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ حبل النجاة :

حبل النجاة (Drag Bine) عبارة عن خيط يستخدمه العنكبوت فى أغراض معيشية شتى ، فمثلا إذا أراد الرحيل من مكانه ، فإنه يرحل على طول هذا الحبل المشدود ، حيث يقوم أولا بغزله ودفعه إلى الخلف خارج غازلاته ـ كما لو كان حبلا ملفوفا على بكرة خيط ـ ليندفع هو نفسه إلى الأمام . ويظل هذا الحبل ممتدا مع صاحبه أينما توجه دونما انقطاع حتى فى أصعب اللحظات حينما يواجه أرزاء حياتية أو أية مشكلات معيشية أثناء عمليات الصيد والقنص أو طلب الزواج أو الهروب من الخصوم والأعداء أو حتى الهجوم على بعض الكائنات الأخرى .

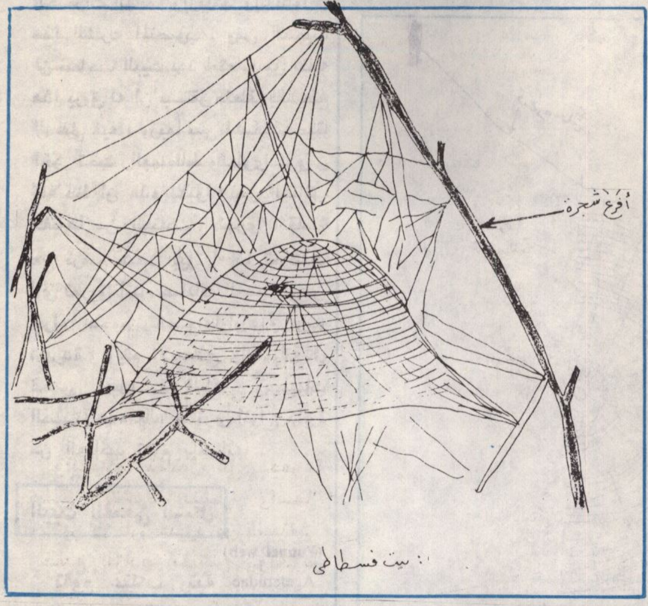

■ أنواع بيوت العنكبوت :

راقب الباحثون أنواعا مختلفة من العناكب فوجدوا لها قدرات فائقة فى العمليات الإنشائية حين تشييد بيوتها ، منذ لحظة اختيار الموقع إلى تحديد زوايا القوائم ، إلى تجهيز « كمرات » البيت ، وما إلى ذلك من خطوات الإنشاء وإجراءاته . وإذا كنا قد أسلفنا القول بأن بيت العنكبوت متعدد الأغراض فى حياة صاحبه ، فإن من أنواع العناكب ما لا يلجأ إلى بيته فى عمليات قنص وصيد الفرائس ، ولكنه إذا أحس بمقدم فريسة مناسبة ترصد لها وباغتها بهجوم قاتل ، أو جرى وراءها واقتفى أثرها حتى يتمكن من الإمساك بها مهما راوغته وتملصت من بين يديه .

يوجد من بيوت العنكبوت أربعة أنواع (أو طرز) هى :

١ ـ البيوت الشبكية غير المنتظمة .

٢ ـ البيوت الشبكية الفسطاطية الشكل .

٣ ـ البيوت الشبكية القمعية الشكل .

٤ ـ البيوت الشبكية الدائرية النسيج .

غالبا ما يتشكل بيت أحد أفراد العنكبوت من طراز واحد من هذه الطرز ، إلا أنه من العناكب ما يشيد بيته من عدة طرز مختلطة ، يجمع بينها فى بيت واحد ، بمعنى أن بيته غير نمطى الشكل (أو الطابع) . كما أنه لوحظ انشغال العنكبوت الذكر بالنسج والتشييد والتوسعة فى بيته واستمراره فى هذه الأعمال حتى يبلغ نضجه التناسلى ، وعندها يتوقف عن النشاط المعمارى ليبدأ يزاول نشاطا آخر هو المساهمة فى إنجاب الذرية التى هى سنة الحياة .

١ ـ البيت الشبكى غير المنتظم

(Messy irrigular web) :

يتميز بأنه شبكة معقدة تحير من يقف ليتفحصها ، يستخدمه العنكبوت كمصيدة أو شرك ، ويشتمل على غلالة نسيجية متقنة الصنع مطعمة بمواد غريبة كأجزاء أوراق النباتات أو حبات الرمل ، ومن العناكب ما يستخدم هذا البيت مأوى له أحيانا . تقوم العناكب من فصيلة بإنشاء بيوتها من هذا الطراز ، ويكون الهيكل البنائى لها عددا من أحبال الشد القوية المتينة المُصفرة من خيوط حريرية لاصقة ، وتعمل هذه الأحبال على هيئة مفاتيح شرك للبيت ، فإذا عبثت بها فريسة ، كان نتيجة ذلك وقوعها فى شر مغلق لعبت هى بمفاتيحه ، فلا طاقة لها بعد ذلك على الهرب أو الفرار من الموت المحتم على يدى من لا يرحمها ، كيف ذلك وقد اتخذها طعمة يطعمها وأصبح ذلك طبعا وعادة فى حياته .

٢ ـ البيت الشراعى أو الفسطاطى الشكل

(Sheet web) :

تقوم عناكب جنس Erigone بنسج حريرى أفقى يأخذ شكل الفساط (الخيمة) مزودا بخيوط هوائية ، يـوظفها العنكبـوت فى « شنكلة »

الحشرات الهائمة وإرباكها وإيقاعها فى هذا الشرك المنصوب . ومن العجيب أن صاحب البيت بعد انتهائه من بنائه هذا يروق له أن يستقر متعلقا بالسطح السفلى فيه ، وربما بنى لشخصه بيتا آخر تحت الفسطاط العلوى . ومن الملاحظ أن هذه الأنواع من العناكب كغيرها من العناكب الأخرى ـ قادرة على ترميم شعث بيوتها إذا تعرضت لأى تمزيق أثناء عمليات الصيد أو من جراء هجوم خصم ما أو هبة ريح شديدة ، ويتم الإصلاح والصيانة فى غضون ساعات قليلة . وعمليات الصيانة هذه غالبا ما ترى أنواع كثيرة من العناكب تقوم بإجرائها .

البيت القمعى الشكل

(Funnel web) :

تقوم عناكب رتبة Agelenidae **ببناء بيوتا لها دهاليز ناعمة الملمس ، وهذا يفيد كثيرا فى الإيقاع بفريساتها ، فإن الفريسة تستدرج على هذا الدهليز الناعم حتى تصل إلى عدو لدود يحكم عليها قبضته ويأتى عليها مشبعا بها جوعته . إذا وجدنا هذا النوع من بيوت العنكبوت ملقى فوق الأرض حسبناه من النوع (أو الطراز) السابق الوصف ، اما إذا رأيناه معلقا فى افرع النباتات وجدناه فى شكل ارجوحة جميلة .**

٤ ـ البيت الدائرى النسج

(Orb web) :

هى بحق أعجوبة بديعة فى حياة العناكب ، يقف المهندسون المعماريون امامها لدراسة طرائق بنائها وفك ألغازها على الرغم من أن الذى شيدها مخلوق هين ضعيف لا يعيره الإنسان أدنى اهتمام . ويقال أن دراسة هذه البيوت العنكبوتية كانت أساس إنشاء

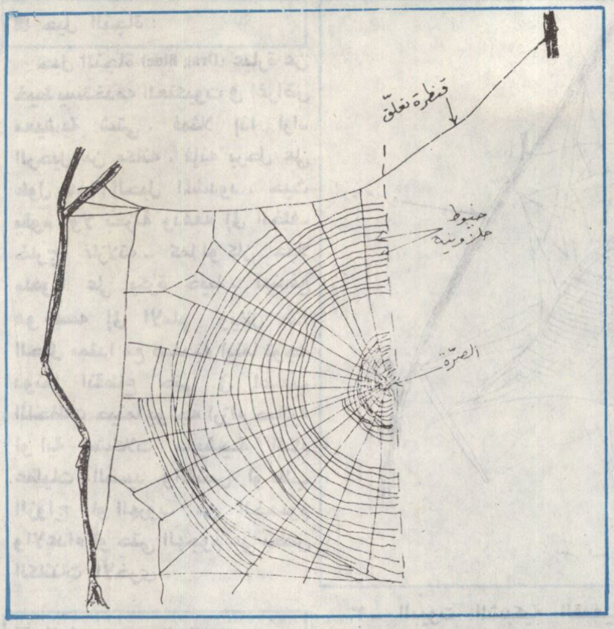

القناطر المعلقة أو قناطر التعلق

(Suspension bridges) .

هيا الآن نرقب أحد عناكب الحدائق وهى التى تبنى بيوتها بهذا النول الدائرى ، لنرى كيف يضطلع بإنجاز هذا العمل الفنى الرائع : الخطوة الأولى هى إنشاء قنطرة معلقة ، تعد الدعامة الأساسية التى سيتدلى منها البيت بأكمله ، ويتم إنشاء هذه القنطرة بإحدى طريقتين : إما أن يقف العنكبوت على مكان مرتفع ويرسل غزله هائما فى الهواء فإذا ما لامس شيئا ما التصق به ، وعندئذ يشد العنكبوت ويزوده بخيوط أخرى . أما الطريقة الثانية فهى غزل خيط حريرى ، وقذفه إلى شىء ما مرتفع وتثبيته به ، ثم الاتجاه إلى الناحية المقابلة لذلك المكان حيث يقوم العنكبوت هنا بإجراءات تشييد بيته كاملا هكذا : يقفز العنكبوت إلى مكان مرتفع يناسب المكان الأول ، ثم يثبت فيه الطرف الآخر للقنطرة ، وتدعيم هذه القنطرة بخيوط إضافية ، بعد ذلك يسقط العنكبوت إلى أسفل ليتلمس شيئا ما كعشب على الأرض مثلا ، فإذا ما تم له ذلك ربطه بخيط حريرى سبق للعنكبوت أن ثبت طرفه فى القنطرة قبل النزول إلى أسفل ، ثم إفراز خيوط أخرى إضافية لتدعيم هذا الهيكل المثلثى الشكل ، وهذا الهيكل هو الأساس الذى عليه ينسج العنكبوت نسجه الدائرى من خيوطه الحريرية التى تترابط فى جميع الاتجاهات :

كارم السيد غنيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام و الأرحام

الاســلام دين ســمح يدعو الى التعاون والألفة والمحبة ، وتقويــة الأواصر بين الناس وخصوصا أولوا الأرحام .. ((وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله)) .

ان الرحم قريبة من الله ، فمن وصلها وصله الله ، ومن قطعهــا قطعه الله .

والتودد الى الرحم حض عليــه الاسلام ، وجعل الانفاق عليهم والبر بهم واعانة ضعيفهم أولى من غيرهم، وذلك ليتلاحم الأفراد وينتشر فيهم الحب والأخاء فيتكاتفون ويتآزرون .

وعن الاسلام والأرحام يحدثنــا فضيلة الشــيخ محمد على الطعمى فيقول :

وكما اعتنى الاسلام بالآباء والأمهات والأبناء ، وجعل لكل منهم حقوقا وواجبات فانه كذلك اعتنى بالأسرة — ككل — وجعل لها حقوقا وواجبات ونعنى بالأسرة هنــا الأرحام ، والأرحام هم أقارب الرجل من الآباء والأمهات .

والاســلام دين ســمح يدعو الى التعاون بين النــاس كافــة وبين الأقارب خاصة ، والناس بخير ما تعاونوا فيما بينهم وشد بعضهم بعضا فيما يعود عليهم بمنفعة دنيوية ، أو جزاء أخروى :

وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾

وفى القــرآن الكريم توجيهات متعددة تفيــد بان القريب أولى بالقريب فى البر والصدقة والمعروف وحسن المعاملة :

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ

والبر بالأقارب فى تلكم الآية جاء بعد البر بالوالدين مباشرة حتى لا تكون هنــاك معاذير للذين لا يؤدون للأقــارب حقوقهم ويعاملونهم بالتجهم والنكران ، واللامبالاة.

وفى اية أخــرى من القــرآن يزداد التوكيد بالاحســان للأقرباء ويأتى بعــد الوالدين — أيضا — زيادة للأهميــة ولفتا للأنظار والأذهان :

* وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ

وفى الحديث .. جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النــار) فقال النبى : (تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم) متفق عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يمكن ان تقوى الآصرة وتتعمق جذور المحبة بين الاقرباء الا اذا توادوا فيما بينهم ، وتعاطف غنيهم مع فقيرهم ، واعان قويهم ضعيفهم ، وكان النبى عليه الصلاة والسلام يدعو أصحابه الى البر بالاقارب ، وتقديم المعونة اليهم لكى تتلاحم صفوفهم وتصفى قلوبهم وتترسب فيهم معانى الحب والاخاء .

ونظرة عميقة الى ابى طلحة تبين لنا ما للقريب على القريب من حقوق ، لقد كان ابو طلحة من اثرياء المدينة وكانت له بساتين كثيرة وكانت أحبها اليه « بيرحاء » وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يدخلها ويشرب منها الماء وكان طيبا ، قال انس فلما نزلت الآية :

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ

جاء ابو طلحة الى رسول الله وقال : يا رسول الله انزل الله عليك :

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ

وان احب مالى الى بيرحاء ، وانها صدقة لله تعالى ارجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث اراك الله ، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : بخ .. ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وانى أرى أن تجعلها فى الأقربين ، فقال ابو طلحة : أفعل يا رسول الله، فقسمها ابو طلحة فى اقاربه وبنى عمه . متفق عليه .

وليس البر مقصورا على اقارب الأب فقط بل وعلى أقارب الأم كذلك ولقد امر النبى عليه الصلاة والسلام ببرهم وصلتهم وكما يؤجر المعطى على اقارب ابيه يؤجر على اقارب امه ، عن أم المؤمنين ، ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها انها أعتقت وليدة لها « جارية » ولم تستأذن رسول الله ، فلما كان يومها الذى يدور عليها فيه قالت: اشعرت يا رسول الله أنى أعتقت وليدتى؟ قال أو فعلت ؟ قالت نعم ، قال : أما انك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك . متفق عليه .

وفى أحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام تحذير ومزدجر لأولئك الذين لا يحسنون صنعا مع أهليهم وأرحامهم ، عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت . هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال : نعم ، أما ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذلك لك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأوا ان شئتم :

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾

متفق عليه .

ان الرحم قريبة من الله تعالى ودائما تلهج له بالثناء وتلظ اليه بالدعاء ، فأن وصلها واصل دعت له بالخير والنماء والسعادة ، وان قطعها قاطع دعت عليه بالقطيعة والشنآن وسوء المآل، عن عائشة قالت ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرحم معلق بالعرش تقول : من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله ، متفق عليه .

يصلى المصلون ويتعبد المتعبدون ، طلبا لمرضاة الله تعالى ، وطمعا فى دخول جنته والوقاية من ناره ، فكيف بقاطع الرحم ، اذا أصبح محروما من مرضاة الله ودخول جنته ؟ وكيف به اذ أصبح معرضا لغضبه وناره ولو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى وصام وتعبد ، عن جبير بن مطعم رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبى عمر .. قال سفيان : يعنى قاطع رحم رواه الامام مسلم .

ان من أعظم البلايا التى اخـذت تزحف زحفا خطيرا على المسلمين هى البغضاء الهوجاء التى نشبت بين الأقارب وطغت على عقولهم وأفكارهم ومفـاهيمهم فأصـبحوا لا يجـدون عنها فكاكا وأسباب ذلك .. التنافس على الدنيا والتزاحم على المال والجـاه والعـرض الرخيص . واذا تنافر الأقرباء ودب بينهم الشـقاق على متـاع الدنيا ، فكيف يكون حالهم مع الذين لا تمسهم بهم صلة قرابة ولا أرحام وصدق رسول الله عليـه الصلاة والسلام القائل : ان الشـيطان قد أيس أن يعبده المصلون فى جزيرة العـرب ولـكن فى التحريش بينهم ، رواه مسلم ، ان المسلم الصادق رجل يألف ويؤلف ويحب الناس ويطلب محبتهم ويتناسى أخطـاءهم واغلاطهـم ولا يؤاخـذهم بالهفوات ويقبل معاذيرهم وسيجد من الله — ان فعل — اجرا عظيما ، ولنا فى الصـديق أبى بكر أسوة حسنة ، لقد كان له ابن خالة — مسطح — وكان فقيرا عـائلا ينفق عليـه أبو بكر ويكفيه حاجته ، فلما كان حديث الافك وخاض الخائضون فى عائشة واتهموها فى عرضها وشرفها ، وخاض مسطح مع الخائضين وزيف على زوجـة النبى القول والبهتان ، غضب أبو بكر منه وحبس عنه المعونة التى كان يعطيها له .

واحبط الله تلك المؤامرة ونزلت من القـرآن الكريم عشر آيات تبرىء عائشـة الصديقة بنت الصديق وتجعلها فى قمة الصالحات القانتات ..

وبالرغـم من اسـاءة مسطح بن اثاثة الى الصديق وعائشة أم المؤمنين. فقد أنزل الله قرآنا يدعو فيه أبا بكر الى العفو عن مسطح والأحسان اليه والصفح الجميل عنه قال تعالى :

وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ
وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢)

وتلا النبى هذه الآية على أبى بكر وقال : أنفق على مسطح الا تحب ان يغفر الله لك ؟ . قال : بلى يا رسول الله .. واستأنف الأنفـاق على مسطح وعفا عنه ، تلك أخلاق الصديقين ، فمن أخلاقهم ، مقابلة الأساءة بالحسنة .

انه لينبغى نسيان الماضى البغيض مع الأقارب ويجب معاملتهم بالحسـنى ولو اسـاءوا ويجب صلتهم ولو قطعوا حبل الود وقلبوا ظهر المجن، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ، وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ان لى قرابة اصـلهم ويقطعـوننى وأحسـن اليهم ويسيئون الى ، وأحلم عليهم ويجهلون على ،فقال: عليه الصلاة والسلام : لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل — وهو الرماد — ولايزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك .

وثواب جزيل يناله من يصل رحمه فى دنيـاه قبل أخراه ذلك هو كثرة الرزق والنسل مصداقا لقوله عليه الصلاة والسلام : من سره ان يبسط عليه رزقه وينسأ فى أثره فليصل رحمـه . رواه مسلم .

ان قطيعة الأرحام من أكبر الكبائر ، كما ان صلتهم من أعظم القربات الى الله تعالى ، فليبارك الله من وصل الأرحام وبر الأقرباء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلوم الإسلامية

فى الكليات العملية

بجامعة الأزهر ...

إلى أين ؟

الأزهر هو القلعة الحصينة للدين الاسلامى ، وهو الكعبة الأولى للعام فى أنحاء العالم .. لقد ظل ألف عام أو يزيد محافظا على القرآن الكريم والسنة العربية ، ووقف شامخا أمام الأفكار الهدامة ، يبين ويوضح أصول الاسلام ، ويدفع عن الاسلام عما يشوبه من أباطيل يطلقها أعـداء الاسـلام ..

وفى رحاب الأزهر الشريف يجلس طـلاب من جميـع أنحـاء العـالم الاسلامى ينهلون من فيضه ويغترفون من بحره ، ويعودون الى بـلادهم مزودين بالعلم والمعرفة . يرشدون قومهم وعن جامعة الأزهر يقدم لنا عبد الرسول الزرقانى هذا التحقيق:

□ يجب أن تراجع المناهج وأن يختصر هذا العدد الكبير من المواد الثقافية فى المراحل الاعدادية والثانوية وأن يتم ربط التراث الإسلامى بما هو معاصر فى مجالات العلم المختلفة .

طلاب الكليات العملية بالأزهر يطالبون :

■ بتدريس الثقافة الإسلامية والنظم الإسلامية بطريقة سهلة وميسرة .

■ بالاهتمام بالمواد الإسلامية مع ربطها بالعصر ومشكلاته .

■ بتدريس هذه المواد الإسلامية فى الجامعات المصرية ككل .

● الأســاتذة :

ما يدرس فى الكليات العملية لا يمثل الإسلام فى جوهره حيث أن هناك مفاهيم حياتية كثيرة لا تدرس للطلاب .

○ الطلاب يقولون :

الحصيلة الاسلامية التى ندرسها فى الكليات لا تمثل غير قشور .

■■ الحل الجذرى لمشكلة التعليم فى الأزهر يتمثل فى :

- زيادة المعاهد الابتدائية الأزهرية .
- والتخطيط لتخريج الطالب الذى يفهم إسلامه ومشكلات عصره فى نفس الوقت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مما لا شك فيه أن إضافة المواد الثقافية الحديثة إلى مناهج التعليم فى الأزهر أثرت على المواد الدينية والعربية .. وخاصة مع ضعف الطالب أساسا فى المستوى العلمى والقدرات الذاتية ، وخاصة فى الفترة الماضية ..

ومن هنا وجدنا المسئولين عن المعاهد الدينية يتساهلون مع هؤلاء الطلاب حين يتقدمون للامتحان حتى لا تغلق هذه المعاهد أبوابها وقد أدى ذلك إلى وصول الطلاب ضعافا إلى الكليات العملية والنظرية فياترى ما هى الحلول التى يجب أن توضع لمعالجة هذا القصور .. ؟ وما الأسلوب الأمثل فى تدريس المواد الإسلامية فى الكليات العملية ؟ وما رأى المدرس والطالب معا فى ذلك ؟ ...

●● وهنا يقترح الدكتور عبد الغفار عزيز أن يقتصر الدخول فى الكليات غير العملية على القسم الأدبى الذى يجب أن يبدأ من السنة الأولى الثانوية .. على أن يدرس للطالب فى الكليات العملية المواد الإسلامية المرتبطة بتخصصه سواء فى التجارة أو الزراعة أو الطب .. بالإضافة إلى المواد الإسلامية الأخرى .

التعليم الناجح .. كيف يتحقق ؟

ويوضح ذلك الدكتور عمارة نجيب فيقول : إن المقياس السليم فى التعليم الأزهرى وغيره .. لا يمكن أن يغفل رغبة الطالب واختياره لنوع التعليم سواء كان عمليا أو نظريا ، كما لا يمكن أن يوضع الطالب امام مقياس أو نظام يكرهه باى نوع من الإكراه على اختيار نوع التعليم أو التخصص الذى لا يتفق مع مهاراته الخاصة ومواهبه الذاتية .

وأنواع الإكراه أو الإضطرار قد تتعدد ، فتخرج عن نطاق المدرسة والجامعة إلى النظام العام بسياسته واقتصاده وإعلامه ، وقد تقف عند مكتب التنسيق للقبول بالمدارس والجامعات أو عند قواعد توزيع القوى العاملة وانطلاقا من مبدأ أن الإنسان فى أى زمان أو مكان يصنعه النظام السوى سويا ، ويجعله النظام السىء سيئا .

وهنا الحرص فى التعليم على توضيح أن نظام الإسلام العام قد حرص على بناء الإنسان وإعداده إعدادا خاصا بحيث يتحقق على يديه كل أهداف الرخاء للمجتمع الإنسانى .

□ تدريس الثقافة الإسلامية فى الكليات العملية بالأزهر :

ويضيف الدكتور عمارة عميد كلية أصول الدين فرع المنصورة : لقد كان المطلوب أن تدرس الثقافة الإسلامية والتوجيه الإسلامى فى كل مراحل التعليم والجامعات المصرية ومنها جامعة الأزهر .. فمثلا نرى طب الأزهر يدرس مواد إسلامية ولكن على أى مستوى ؟ إنه مستوى هابط كل الهبوط ولو ذهبت إلى هناك لوجدت الشكوى المرة لأن الكليات العملية بالأزهر لا تدرس الإسلام بمعناه الصحيح وإنما تدرس القواعد الفلسفية التى تؤدى بطالب هذه الكليات إلى تساؤلات لا يجد لها إجابة .. فمثلا الطالب فى كلية الطب والهندسة والتجارة يدرس التوحيد بما فيه من قضاء وقدر وإرادة ويدرس الممكن والواجب والسمعيات وصفات الله ... الخ .

والمفروض أن يقدَّم الإسلام لطالب الكليات العملية بالطريقة السهلة التى درسها وعرفها العرب أيام الرسول ﷺ .. وهذه الطريقة هى التى يجب أن تنقل لطالب الكليات العملية فى الأزهر وغير الأزهر ... فمثلا يدرس الطالب نظام الأسرة فى الإسلام ، والنظام الاقتصادى فى الإسلام والنظام السياسى فى الإسلام ، والنظام التربوى والاجتماعى والتشريعى .

ويدرس الطالب الطب فى الإسلام ، والاقتصاد فى الإسلام ، والعمارة الإسلامية وغيرها سواء فى الأزهر أو فى غير الأزهر .. هذا إذا أردنا أزهرا متطورا أو تعليما متطورا من منظور الإسلام .

□ قصور امام طالب الكليات العملية والنظرية :

ويقول الدكتور عمارة نجيب :

لا شك أن طالب الأزهر يعانى من قصور شديد فى تعلم اللغة الأجنبية .. وذلك لأن الطريقة التى تتم بها العملية التعليمية فى هذا المجال تحتاج إلى كثير من التعديل .. واقترح : أن يوضع جهاز لتعليم اللغات للأزهريين وهذا الجهاز يقوم على الاستفادة من الخبرات التى استفاد منها كثير من الدول بحيث يتم تعليم اللغة فى شهور معدوده ولتكن هذه الشهور قاصرة على تعلم اللغة سواء أكانت فرنسية أم المانية أم إنجليزية ..

وضرب الدكتور عمارة نجيب مثلا آخر لطالب الكليات العملية .. بكلية اللغات والترجمة فى الأزهر حيث قال : إن الدراسة فى هذه الكلية بعيدة عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روح الإسلام ، والمصطلحات الإسلامية المطلوبة لم يعرفوها ولم تخرج الكلية من يستطيع أن يدعو إلى الإسلام فى الخارج والداخل بأسلوب عصرى متفتح يقوم على الاقناع وبأسلوب علمى منطقى .. وها نحن رأينا الدكتور عبد الله اليسون العالم البريطانى الذى أشهر إسلامه أخيرا فى مؤتمر الإعجاز الطبى للقرآن الكريم .. رأيناه درس بحثا عن العلاقة بين النوم والموت من خلال القرآن الكريم وأشهر إسلامه فى نهاية المطاف ... بعد اقتناع تام .

وبهذا يمكن لهذه الكليات العملية أن تقوم بدور كبير فى خدمة الإسلام .. إذا خرجت الصيدلى المسلم والمهندس المسلم ورجل الاقتصاد المسلم والطبيب المسلم ورجل الإعلام المسلم .

□ مشكلات التعليم وقصور التخطيط :

ونعود لدراسة أعدها المجلس القومى للتعليم فتقول الدراسة : التى من خلالها سنعرف أسباب المشكلة التعليمية فى الأزهر ككل « أشير من قبل إلى أن نواة المعاهد الابتدائية الأزهرية كانت مدارس تحفيظ القرآن التى نص على أن تقوم مقام مدارس المرحلة الأولى بالنسبة للطلاب المتقدمين إلى المعاهد الاعدادية وبذلك تم إنشاء المرحلة الابتدائية ولكن معظم ما أنشىء منها كان بالجهود الذاتية ، ويفهم من ذلك أن هذه المعاهد كانت تتم دون تخطيط يراعى الاحتياجات الفعلية والموانع الجغرافية ، والامكانات المتاحة بشرية أو مادية ، وقد تبين للإدارة العامة بالمعاهد الأزهرية ما فى هذا الموضوع من قصور فأعدت تقريرا قدمته إلى المجلس الأعلى للأزهر فى عام ١٩٧٠ جاء فيه ما يلى :

ومن الحقائق التى لابد من الإشارة إليها أن المعاهد الأزهرية وإن كثرت فى السنوات الأخيرة كثرة تستدعى الانتباه فإنها ما تزال من حيث الإنشاء او الإشراف أو الضم تجرى على طريقة مرتجلة غير خاضعة لقواعد مقررة ولا لتخطيط نابع من الرغبة فى توزيعها توزيعا عادلا هدفه تأدية الأزهر لرسالته الكبرى » .

وفى النهاية فالمعاهد الابتدائية الأزهرية لا تغطى غير ثلث احتياجات المعاهد الاعدادية .. وهنا تكون المشكلة الكبرى ويركز على هذه المشكلة ومشكلة الاهتمام بالمعاهد الابتدائية الأزهرية كل من الدكتور حسين الهنيدى بكلية اللغة العربية بالقاهرة - والدكتور عبده زايد المدرس بنفس الكلية والدكتور جلال حجازى .. كما يطالب هؤلاء الأساتذة بالاهتمام بطالب الكليات العملية من ناحية المنهج الدراسى الإسلامى ومن ناحية إعداده إسلاميا وفكريا ..

وكذلك يطالب الدكتور إبراهيم قاسم المدرس بكلية اللغة العربية بربط المناهج العملية بمفاهيم الإسلام وبتدريس المواد الإسلامية بطريقة سهلة ومشوقة للطلاب ويؤيد نفس الرأى الدكتور عبد الحى الفرماوى أستاذ التفسير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر والدكتور محمد شامة وكيل كلية الدعوة بالقاهرة .

□ الطلاب يطالبون بتدريس النظم والثقافة الإسلامية :

ويطالب ناجى عبد العليم كلية الصيدلة بتدريس النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على كافة الطلاب .. ليتخرج الطالب وهو على فهم كامل لهذه النواحى الحياتية التى تتصل بواقع عصره الذى يعيش فيه

□ حلول ومقترحات :

وأخيرا نستعين برأى الدكتور محمد السعدى فرهود مدير جامعة الأزهر حيث يركز على هذه الأمور كحلول للمشكلة :

١ - يجب أن يقتصر التعليم فى الأزهر على أبنائه فقط (أى خريج الثانوية الأزهرية) والاعدادية الأزهرية .

٢ - يجب الحفاظ على الكليات العملية مع الأخذ فى الاعتبار تأكيد الصلة بين الدين والحياة من خلال هذه الدراسات العملية .. وتأهيل خريجى هذه الكليات التأهيل العلمى الإسلامى الأصيل .

ويؤكد الدكتور محمد شامة على هذه الحقائق فيقول : إن هذه المناهج التى تدرس فى الكليات العملية فقدت أهم عنصر من العناصر اللازمة فى تكوين الشباب لمواجهة التيارات المعادية للإسلام ولذا يجب أن يدرس الطالب مادة التيارات الفكرية ، ومادة النظم الإسلامية ...

والله الهادى إلى أقوم سبيل .

عبد الرسول الزرقانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧٢٠٠ جنيه للفائزين

في المسابقة الدينية الثقافية الكبرى

ان مجلة منبر الاسلام وهى بصدد اعلان نتيجة المسابقة الدينية الثقافية الكبرى التى قدمتها الى قرائها فى العالم العربى والاسلامى بالاشتراك مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل لتجد لزاما عليها أن تنوه بالاقبال الذى فاق كل تصور أن تشيد بالاجابات النموذجية التى ان دلت على شيء فانما تدل على الروح الحضارية والثقافية التى يحياها جيلنا المعاصر فى رحاب الصحوة الاسلامية المباركة .

وحرى بنا أيضا بل وبجميع العاملين فى حقل الثقافة والاعلام العمل على اعداد هذه المسابقات وتقديمها الى القارىء بما يتناسب وفكره ووقته على أن تكون الجوائز هى خير حافز لشبابنا فى البحث والاطلاع والعطاء مما يحقق لديه قدرات ثقافية رائدة تدفع به الى الأخذ بأسباب الابتكار والتفوق والنبوغ وهو ما حدا بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن يتقدم فى الآونة الأخيرة وبتوجيه من فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور الى اعلان المسابقة الصيفية الكبرى لجميع المستويات الطلابية والدراسات العليا ورصد الجوائز المجزية .

وهو ما يحرص عليه فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور فى مجال ثقافة الطفل وتظهر آثاره فى القريب العاجل ان شاء الله .. وقد بدأ بامداد المراكز الاسلامية بالمكتبات الثقافية التى تغذى ملكة الفكر لدى الطفل فضلا عن اعداد مؤتمر للباحثين فى حقل ثقافة الطفل واصدار مجلة أسبوعية للطفل .

وتأتى المسابقة الدينية الثقافية الكبرى التى نظمتها مجلة منبر الاسلام بالاشتراك مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل باكورة لجهد النهج القويم فى التنمية الثقافية لشبابنا .

وقد بلغت جملة الجوائز المرصودة – النقدية منها والعينية – لهذه المسابقة ٧٢٠٠ جنيه .

وسيقام حفل كبير بمقر جريدة الأهرام لتوزيع الجوائز على الفائزين يحضره فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والأستاذ ابراهيم نافع رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير الأهرام ونقيب الصحفيين .
والأستاذ صلاح جلال رئيس تحرير مجلة الشباب وعلوم المستقبل ورئيس اتحاد الصحفيين الأفارقة مساء الخميس الموافق ٥ ديسمبر ١٩٨٥ .

وقد بلغ جملة عدد المتسابقين ٢٨٥٠ متسابقا وقد اشترك معظمهم فى الحلقات الست ..
وقد قامت لجنة من خيرة العلماء وأساتذة الجامعات برئاسة الدكتور عمارة نجيب رئيس تحرير المجلة بتصحيح ومراجعة الاجابات ورصد الفائزين .

ومما يجدر الاشارة اليه اشتراك مجموعة من المتسابقين والمتسابقات ممن لم يزد عمرهم على خمسة عشر عاما .. وجاءت اجاباتهم كاملة وحازت اعجاب الأساتذة المراجعين وجاء ترتيبهم من الأوائل .

كما جاءت اجابات عديدة من أنحاء العالم العربى والاسلامى ومنها السودان وتونس والمغرب ودولة الامارات العربية والصومال ومقديشيو واليمن الشمالية وغيرها كثير .
كما جاءت الاجابات من داخل الجمهورية ممثلة الاثنين وعشرين محافظة .
ويسر مجلة منبر الاسلام أن تقدم بحثا من هذه الأبحاث كاجابة نموذجية تعميما للفائدة ..

ومجلة منبر الاسلام اذ تشارك شقيقتها مجلة العلوم والمستقبل سعادتها بهذا النجاح تهنىء الفائزين وتتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم فى هذا النجاح ..

وتعلن المجلتان عن حرصهما على الاعداد لمسابقة قادمة تغاير سابقتها من حيث المنهج ونطاقها من حيث الهدف الا وهو احياء الفكر الاسلامى وتنمية الثقافة الاسلامية .

والله نسأل المزيد من التوفيق .
وما توفيقى الا بالله .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الفائزون باداء العمرة :

— أحمد على السيد — الشرقية — كلية الطب ، محمد عبد المنعم صادق — المنوفية شارع الشهيد عبد الهادى البيه — منوف ، طارق محمد مصطفى حمدان — كلية الطب البشرى ، جامعة أسيوط ، أشرف عبد العزيز السيد — كلية الحقوق جامعة الاسكندرية ، يس محمد جمعة قطب — باكوس — الاسكندرية ، عبد الناصر مصطفى شفيق — مدينة نصر ، الحى السابع — القاهرة .

● الجائزة الثانية ١٥٠ جنيها نقدا :

— محمود السيد غازى — سوهاج ، نادية عبد الرازق أحمد ، البيضا — عزبة طه — كفر الدوار ، محمد حسين أمين — جسر السويس — مصر الجديدة — القاهرة ، ماجى وفائى محمد — ١ مكرر شارع صبرى أبو علم — القاهرة ، منال أحمد مجاهد — ٢ شارع القناوى — الهرم — الجيزة ، عفاف أحمد محمد — شارع السودان — ملوى — المنيا .

● الجائزة الثالثة ١٠٠ جنيه نقدا :

● خليل قطب محمد أبو قورة — كفر الشيخ ، صابر هريدى جمعة ، القيسارية — طهطا — سوهاج ، أسامة على السيد — مدرسة الزقازيق الثانوية العسكرية — الشرقية ، محمد محمد عبد الجواد — شارع السد البرانى — السيدة زينب ، طه محمد عبد الحليم — شارع على عبدالله — الوليدية — أسيوط ، مها عادل عبد السلام — القاهرة .

● الجائزة الرابعة ٧٥ جنيها نقدا :

— فاروق أحمد عبد المجيد — مساكن عين شمس — القاهرة ، ثابت أحمد عبد الرحمن — جزيرة عرب محروس — سوهاج ، أحمد حسين أمين — مدينة مصر الجديدة — الثانوية العسكرية — القاهرة ، محسن احمد عباس — اكوة — كفر الخبيرى — الشرقية ، حنان محسن بشير — مدرسة مصر الجديدة الثانوية بنات — القاهرة ، محمد عبد الرحيم حجازى — زاوية بكر — رأس التين — الاسكندرية .

● الجائزة الخامسة ٥٠ جنيها نقدا :

— هيثم محمد سعد الدين — مساكن مدينة نصر — المشروع السويسرى — القاهرة ، محمد مصطفى عرابى — عمارة ١ شارع ١٨ بنى سويف الجديدة ، حلمى على عبد الرحيم — شارع السوق الكبير — ملوى — المنيا ، رجاء حامد برهام — شارع المحروسة — مدينة الأوقاف — القاهرة ، محمود محمد محمود حسونة — شارع الجلاء — القاهرة ، سالى وفائى محمد ، ١ مكرر شارع صبرى أبو علم — القاهرة .

● الجوائز من السادسة الى العاشرة ..مكتبة اسلامية :

— عبد الفتاح عبد المنعم مراد — الفيوم ، عفاف محمد مرسى — قليوب البلد ، وفاء مصطفى عرابى — بنى سويف الجديدة ، عادل محمد عبد الحى — القليوبية ، طه محمد عبد الحليم — أسيوط ، مدحت جمال الدين الجروانى — المحلة الكبرى ، كريمة عباس محمد — سوهاج ، محمد عبد الرحيم حجازى — الاسكندرية ، أشرف عبد العزيز السيد — الاسكندرية ، وفاء أمين الشيخ — كفر الزيات ، علاء محمد عبد الحليم — أسيوط ، خالد كمال الدين محمد — الدقهلية ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسينى رجب الموجى ــ دمياط ، بكير عبدالعظيم السعدنى ــ الزقازيق ، محمد مخيمر عبد العال ــ أسيوط ، عبد الله ريان محمد ــ أسيوط ،جاد عبادى محمد ــ قنا ، وفاء مصطفى عرابى ــ بنى سويف الجديدة ، عثمان أبو العباس حامد ــ قنا ، ممدوح على عبد الرحيم ــ المنيا ، أشرف أحمد عبد القادر ــ المنيا ، ثابت سيد أحمد ــ المنيا ، أحمد عصمت مهدى ــ القاهرة ، سالى وفائى محمد رفعت ــ القاهرة ، جمالات عبدالقادر على ــ المنوفية ، محمود يوسف ابراهيم ــ الأقصر ، رجائى حامد برهام ــ الجيزة ، سناء فتحى ابراهيم ــ المنيا ، سيد أحمد عبدالرحمن ــ المنيا ، منال أحمد مجاهد ــ الجيزة .

● الجوائز من ١١ ــ ١٥ اشتراك لمدة عام فى مجلتى الشباب ومنبر الاسلام :

ــ رجاء حامد برهام ــ القاهرة ، صلاح محمد أحمد ــ سوهاج ، ممدوح على عبد الرحيم ــ المنيا ، جاد عبادى محمد ــ قنا ، أشرف أحمد عبد القادر ــ المنيا ، عبد الله ريان محمد ــ أسيوط ، محمد مصطفى كمال ــ قنا ، محسن أحمد عباس ــ الشرقية ، السيد أحمد مرجان ــ البحيرة ، حمد محمد الحاج ــ السودان ،عبدالله عثمان أحمد ــ جيبوتى ، على الطيب ــ تونس ، أحمد على محمد ــ الصومال الكوطى عبد الرحمن ــ المغرب ، خليف محمود حسن ــ الصومال ، عبد المجيد آزر على ــ الشارقة ، محمد العربى الجديدى ــ تونس ، نيفر بن الفرجانى النيفر ــ تونس ، عبد الرحمن عبد الله قائد ــ اليمن الشمالى ــ حلمى على عبد الرحيم ــ المنيا ، ماجى وفائى محمد ــ القاهرة ، حنان محسن بشير ــ القاهرة ، عادل محمد عبد الحى ــ القليوبية ، طارق محمد مصطفى ــ أسيوط ،محمد حسين أمين ــ القاهرة ، عبد العظيم عبد اللطيف درويش ــ القاهرة ، عبد الرحيم حجازى عبد الرحيم ــ الاسكندرية ، أسعد عبد العليم أحمد ــ سوهاج ، عبد العزيز محمد حسن عيسى ــ المنوفية ، ابراهيم السيد عيسى ، المنوفية .

● الجوائز من ١٦ ــ ٢٠ اشتراك نصف عام فى مجلتى الشباب ومنبر الاسلام :

ــ ثابت سيد أحمد ــ المنيا ، سناء فتحى ابراهيم ــ المنيا ، سيد أحمد عبد الرحمن ــ المنيا ، علاء محمد عبد الحليم ــ أسيوط ، عفاف أحمد محمد ــ المنيا ، خالد كمال الدين محمد ــ الدقهلية ، رجاء حامد برهام ــ القاهرة ، عصام مصطفى أحمد ــ المنيا ، ياسر مصطفى أحمد ــ المنيا ، عبود صالح شريف ــ السودان ، محمود محمد نور أحمد ــ السودان ، عبد القادر عثمان أحمد ــ جيبوتى ، محمد سنيح عثمان ــ جيبوتى، أحمد حسن ــ جيبوتى ، بوبكر بالثابت ــ تونس، أحمد على السيد ــ الشرقية ، محمود السيد غازى ــ سوهاج ، خليل قطب محمد ــ كفر الشيخ ، عبد الفتاح عبد المنعم مراد ــ الفيوم ،مدحت جمال الدين الجروانى ــ المحلة الكبرى ، يس محمد جمعة قطب ــ الاسكندرية ، نادية عبد الرازق أحمد ــ كفر الدوار ، صابر هريدى جمعة ــ سوهاج ، ثابت أحمد عبد الرحمن ــ سوهاج ، محمد مصطفى عرابى ــ بنى سويف الجديدة ، صابر هريدى جمعة ــ سوهاج ،عبد الله ريان محمد ــ أسيوط ، محمود محمد عبد الكريم ــ الغربية ، السيد حامد رمضان ــ الدقهلية ، النذير عبد القادر أحمد ــ السودان الشقيقة .

والى لقاء مع مسابقات قادمة بالاشتراك مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل ولقاء مع مزيد من الفائزين فى دروب العلم والمعرفة .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نموذج للاجابات الصحيحة

١ — ياتى شهر رمضان عادة مرة كل عام ، ولكن احيانا ياتى مرتين فى السنة .

يرجع ذلك لما يلى :

● السنة القمرية : وهى نفس السنة الهجرية ، والسنة القمرية لا علاقة لها بفصول السنة لذلك يختلف موقع الشهور فيها كما نعلم ، اذ يأتى شهر رمضان مثلا مرة فى الشتاء ، ومرة أخرى فى الصيف والسنة القمرية عبارة عن : ١٢ شهرا أى ٣٥٤ يوما أو ٣٥٥ يوما ، ٨ ساعات ، ٤٨ دقيقة .. وقد بدأت مع هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة عام (٦٢٢ ميلادية) .

● أما السنة الشمسية : وهى نفس السنة الميلادية ، عبارة عن ١٢ شهرا أى ٣٦٥ يوما ، ٥ ساعات ، ٤٨ دقيقة ، ٤٦ ثانية ، وبالنسبة للسنة الكبيسة فعدد أيامها ٣٦٦ يوما .

● أى أن : الفارق بين السنتين هو ١١ يوما تقريبا — وهذا هو الذى يؤدى الى أن ياتى شهر رمضان أحيانا مرتين فى السنة .

● وقد جاء شهر رمضان مرتين فى السنة منذ ظهور الاسلام اثنتين وأربعين مرة ، فقد جاء مرة فى ٤ يناير ، وحل مرة ثانية فى ٢٤ ديسمبر من العام نفسه .

وآخر مرة جاء فيها شهر رمضان مرتين كان فى عام ١٩٦٥ .
وسوف يحل شهر رمضان مرتين فى عام ١٩٩٧ ان شاء الله تعالى ..

٢ — نزل القرآن الكريم منذ ١٤ قرنا ومن بين سوره المتعددة آيات بمناسبة الصوم وشهر رمضان المبارك ..

— عدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة .

— عدد السور المكية الخالصة ٨٢ سورة مكية .

— عدد السور المدنية الخالصة ٢٠ سورة مدنية .

وهناك ١٢ سورة مختلف فيها .

وبعض المراجع والكتب تذكر أن : عدد السور المكية ٩١ سورة ، عدد السور المدنية ٢٣ سورة ..

— مميزات المكى والمدنى :

❊ المكى : ما نزل من سور القرآن الكريم وآياته قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة ، وأبرز المقاصد والأغراض التى كان يتكلم فيها : الدعوة الى أصول الدين من التوحيد وعبادة الله والايمان بالبعث والجزاء والثواب والعقاب ، وسوره قصيرة وآياته قصيرة ويكثر فيه القسم وقصص السابقين ولفت الأنظار الى ماضى هذا الكون من آيات وعبر تدل على وحدانية الله وقدرته وانعامه على عباده .

❊ المدنى : ما نزل بعد الهجرة ولو بمكان آخر غير المدينة مثل آية .

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾

وكثير ما يبين أحكام التشريع الفرعى من عبادات ومعاملات وصلات وروابط أسرية واجتماعية ودولية ، وسوره طويلة وآياته كذلك ، لكنها أقل عددا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات وردت عن الصيام :

*** قال تعالى فى سورة البقرة آية ١٨٣ :**

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

*** قال تعالى فى سورة البقرة آية ١٩٦ :**

وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

*** قال تعالى فى سورة النساء آية ٩٢ :**

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾

*** قال تعالى فى سورة المائدة آية ٨٩ :**

لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

*** قال تعالى فى سورة المجادلة .**

فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الحارث بن عادة الثقفى عن اخـــلاق وطباع العرب : « انها انفس سخية وقلوب جرية ولغة فصـــيحة وانساب صحيحة لا يرام عزهم ولا يضام جارهم يمرق الكلام من أفواههم اعذب من هواء الربيع » .

كان يقـــول هـــذا الكـــلام لـ « ـــ كسرى انوشروان » .

٤ ــ ان الانسان العادى يرمش فى اليوم الواحد ٣٥٠٠٠ مرة .

ويتحرك فى جسمه فى كل خطوة يخطوها ٥٤ عضلة .

وتستهلك دماغه ¼ ما يستهلكه الجسم من الاكسجين .

٥ ــ ثابت بن قوة عاش فى القرن التاسع الميلادى (وليس الهجرى كما ورد بالمجلة) ــ وتوفى عام ٢٨٨ هجرية ــ وهو أول من طبق الجبر على الهندسة .

٦ ــ أول من جلس عـــلى عرش الدولة العباسية سنة ١٣٢ هجرية هو « ابو العباس السفاح » .

عرف بهذا اللقب : لأنه قضى مـــدة حكمه فى تعقب الأمويين والقبض عليهم والتمثيل بهم أحياء وأمواتا وذلك عرف بالسفاح ، ولم ينج من الأمويين الا عبد الرحمن بن معاوية الـــذى استطاع أن يفر الى بـــلاد الأندلس ويقيم فيها خلافة أموية مســـتقلة عن الخـــلافة العباسية الناشئة .

٧ ــ « خاف الضعيف اذا كان تحت راية الانصاف أكثر من خوفك القوى تحت راية الجور، فان النصر يأتيه من حيث لا يشـــعر وجرحه لا يندمل » ــ القائل هو « على بن أبى طالب » :

٨ ــ « ان لم يـــكن العلماء أولياء الله فى الأرض ، فليس لله فيها ولى .. » حكمة لـــ « الأمام مالك » .

٩ ــ وردت فى القرآن الكريم اشارة فى موضعين لكلمة « وزير » : هما :

قال تعالى :

وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي

وقال تعالى :

وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ٣٥

* ظهرت كلمة وزارة عند العرب : فى عهد الدولة العباسية ــ حيث أن :

اول وزيـــر فى الاســـلام هو ابو مسلمة الخلال ، وكان ذلك فى الدولة العباسية .

* تـــاريخ اول وزارة فى مصر : هـــو ١٨٧٨/٨/٢٨م ، حيث :

كلف « الخديو اسماعيل » « نوبار باشا » بتشكيل الوزارة .

١٠ ــ أول امراة أدخلت الموسيقى العربية للجزيرة العربية هى : « الجارية سيرين » التى أهداها المقوقس للرسول صلى الله عليه وسلم وأدخلت معها آلة العزف المعروفة بالبزق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلقة الثانية

١ ــ الأسباب التى جعلت من الربا حراما، فى الوقت الــذى جعلت من المضاربة حلالا ، مع ان كلا منهما فائدة :

*** آيات من القرآن الكريم تؤيد تحريم الربا :**

قال تعالى :

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾

قال الله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾

وعن جابر رضى الله عنه ، قال :
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء .

*** سبب تحريم الربا :**

١ ــ أنه يقتضى أخذ مال الانسان من غير عوض ، وهو شنيع ممنوع ، لأن المــال شقيق الروح فكما يحرم ازهاق الــروح من غير حق ،يحرم اخذ المــال من غير حق .

٢ ــ أنه يؤدى الى امتناع الناس عن تحمل المشاق فى الكسب والتجــارة والصناعة ، وهو يؤدى الى انقطاع مصالح الخلق .

٣ ــ أنه يؤدى الى انقطاع المعروف بين الناس من القرض الحسن ويمكن الغنى من أخذ مال الفقير الضعيف من غير مقابل .

٤ ــ أن الاســلام يقيم نظامه المــالى على اساس من التعاون ، ودوافع الربا لا تقــوم على روح تعاونية .

٥ ــ الاقراض بالربا يجلب زيادة على المال بغير عمــل ، والدين لا يرضى الربح عن هــذا الطريق الخبيث .

٦ ــ أن الربا يجتذب رءوس الأمــوال ، ليحولها فى طريق يدفع الى البطالة من ناحية والاستغلال والتضخم من ناحية أخرى .

٧ ــ أنه يؤدى الى الشعور بالمرارة فى نفس المدين ، وكثيرا ما ينقلب هذا الشعور حقدا دفينا ينتهى بالشر والجريمة .

*** المضاربة :**

ــ هى عقد بين اثنين يقوم على ، المــال من جانب والعمل من جانب آخــر ، كان يعطى شخص آخر (١٠٠٠) جنيه يتجر له فيها ، على أن يكون له نصيب من الربح كالربع مثلا ، والباقى لصاحب المال ، وهذا نوع من أنواع المعاملات المالية التى كانت على عهد الرسول صــلى الله عليه وسلم واقرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— والأساس فى المضاربة : أن تكون عملامعرضا للكسب والخسارة ، وبذلك لا يجوز ان يشترط فيها ربح ثابت لصاحب المال أو المضارب، ولا أن يتحمل أحدهما الخسارة وحده .

— واذا هلك شيء من مال المضاربة :خصمت قيمته من الربح ان كان هناك ربح ، فاذا لم يكن ربح أو زاد الهالك عليه ، فلا ضمان على المضارب لأن يده على المضاربة يد الأمين.

— واذا اقتسما الربح وهلك شيء من رأس المال ، ردا الربح وخصما منه قيمة ما هلك من رأس المال وما بقى يقسم بينهما .

* لذلك كان الربا حراما ، والمضاربة حلالا ..

٢ — الفرق بين النبى والرسول :

* النبى : هو انسان من البشر أوحى الله تعالى اليه بشرع . ولكنه لم يكلف بالتبليغ .

* أما الرسول : فهو انسان من البشر أوحى الله تعالى اليه بشرع ، وأمر بتبليغه ، .. فالرسالة اذا أعلى مرتبة من النبوة ، لأن كل رسول نبى وليس كل نبى رسول .

* عدد الأنبياء : لا يحصى اذ يزيد عددهم على ما جاء فى بعض الآثار مائة وعشرين الفا « ١٢٠ الفا » .

* عدد الرسل : هم قلة ، والذين ذكروا فى القرآن الكريم يجب الايمان بهم تفصيلا وهم خمسة وعشرون وكلهم من الرسل .

* أولى العزم من الرسل : وهم أعلى درجة وأرفع منزلة وهم قادة الأنبياء وسادتهم ، وقد ذكرهم الله تعالى بالثناء العاطر ، وأمر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن يقتدى بهم فى جهادهم وصبرهم الذى وصل الى أعلى مراتبه ، فقال عز من قائل :

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ

وهم وفق التسلسل الزمنى :

نوح عليه السلام — ابراهيم عليه السلام — موسى عليه السلام — عيسى عليه السلام — محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* الرسل الذين ذكروا فى القرآن الكريم ويجب الايمان بهم تفصيلا وهم ٢٥ خمسة وعشرون وهم كالآتى :

آدم — نوح — ابراهيم — اسماعيل — اسحق — يعقوب — داود — سليمان — ايوب — يوسف — موسى — هارون — زكريا — يحيى — ادريس — يونس — هود — شعيب — صالح — لوط — الياس — اليسع — ذو الكفل — عيسى — محمد ، صلوات الله عليهم أجمعين .

وهؤلاء يجب الايمان بهم تفصيلا ، بمعنى أن :يتعين التصديق برسالتهم بأشخاصهم وأسمائهم ، لأنهم ذكروا فى القرآن الكريم ، أما بقية الأنبياء فيجب الايمان بهم جملة بمعنى ان نصدق بأن هناك انبياء غير هؤلاء الذين ذكروا فى الكتاب العزيز ، لأن الله تبارك وتعالى قد أخبر عنهم بقوله :

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾

— وقد جمع هؤلاء الرسل فى آية كريمة ، ذكر منهم فيها ثمانية عشر ، والسبعة الباقون ذكروا فى آيات متفرقة من كتاب الله الكريم ، أما الآية الكريمة فى قوله تعالى :

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ
وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ
كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ
وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد جمع بقية الرسل فى بيتين من الشعر تسهيلا للحفظ وهما فى :

تلك حجتنـــــا منهـــم ثمانيـــــة من بعـد عشـر ويبقى سـبعة وهمـو
ادريس وهـــود وشـعيب وصـــالح وكذا ذو الكفل ، آدم بالمختـار قد ختموا

٣ — أول من قام بمهمة المسحراتى فى عهد رسول الله صـــلى الله عليه وسلم هو : بلال .

— نعم قامت المرأة بمهمة المسحراتى ، حيث أنه : لم تقتصر مهمة المسحراتى على الرجال بل دخلتها المرأة أيضا فى العصر الطولونى ، وكان يشترط أن تكون حسنة الصوت لأنها كانت تنشد أناشيد قبل الفجر لايقاظ المسلمين .

٤ — مدفع الافطـار وصـــل الى مصر خصيصا من ألمـــانيا — وذلك فى سنة ١٨٧١م .

٥ — نص ثلاثة أحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جاء فيها ذكر كلمة الصيام :

— روى ابن عمر رضى اللـــه عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

((ان الاســـلام بنى على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وحج البيت)) أخرجه البخارى ومسلم .

— عن أبى هريرة رضى اللـــه عنه — عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

((من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قـــام ليلة القـــدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) رواه البخارى ومسلم والنسائى .

— عن أبى هريرة رضى الله عنه — قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((لكل شىء زكاة وزكاة الجسد الصـــوم والصيام نصف الصبر)) رواه ابن ماجه .

— عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل :

((كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به ، والصيام جنة فاذا كان يـــوم صوم أحدكم فـــلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم انى صائم ، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عنـــد الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما ، اذا أفطر فـــرح بفطـــره ، واذا لقى ربه فرح بصومه)) رواه البخارى .

— روى عن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال :

((الصيام جنة وحصن حصين من النار)) رواه أحمد باسناد حسن والبيهقى .

٦ — أنشىء بنك مصر عـــام ١٩٢٠م ، وبالتحديد فى ١٩٢٠/٥/٧ ، والذى أنشأه طلعت حرب رائد الاقتصاد المصرى .

وتوفى المقرىء الشيخ محمد رفعت عـــام ١٩٥٠م ، وبالتحديد فى ٩/٥/ ١٩٥٠ .
— بينما وقعت معاهدة مونترية بشأن الغاء الامتيازات الأجنبية فى مصر عام ١٩٣٧م .
٧ — تحتاج مصر من مياه الفيضان كل عام ٥ر٥٥ بليون م٣.

والمتوفر فى نهر النيل هو ٣٥ بليون م٣ .

وبذلك سيتوفر من مياه السد العالى ٥ر٢٠ بليون م٣ .
٨— ((ان القيم لا تبلغ حظها مع السمو .. الا اذا طبع السلوك على مقتضى هذه القيم)) القائل هو ((الشيخ محمد متولى الشعراوى)) .

٩ — ((ان أولى الناس بالعفو .. اقدرهم على الانتقام ، وان انقص الناس عقـــلا من ظلم من هم دونه)) القائل هو ((معاوية بن أبى سفيان)) ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٠ ــ فصول السنة الأربعة هى : فصل الربيع ــ فصل الصيف ــ فصل الخريف ــ فصل الشتاء .

ــ فصل الربيع : يبدأ فى الخميس ٢١ مارس وينتهى فى ٢٠ يونية .

فصل الصيف : يبدأ فى الجمعة ٢١ يونية وينتهى فى ٢٢ سبتمبر .

فصل الخريف : يبدأ فى الاثنين ٢٣ سبتمبر وينتهى فى ٢١ ديسمبر .

ــ فصل الشتاء : يبدأ فى الأحد ٢٢ ديسمبر وينتهى فى ٢٠ مارس .

الحلقة الثالثة

جـ ١ : أول امـرأة عربية تحـرز وساماذهبيا أوليمبيا عـام ١٩٨٤م ومنذ بـدء دورات الألعاب الأوليمبية فى باريس عـام ١٨٩٦م هى« نوال المتوكل » .

جـ ٢ : افتتح الرئيس مبارك المرحلة الأولى من مشروع تطوير قلعـة صـلاح الدين التى تم تجديدها بايدى شباب مصر يوم « ٢٩ أغسطس ١٩٨٣م » .

جـ ٣ : لأول مرة فى تاريخ بطولة المـانش يعبر السباح المصرى خالد شلبى بحـر المـانش بذراع واحدة . كان ذلك يوم ١٩ أغسطس ١٩٨٣ م » .

جـ ٤ : أول رجل صعد الى الفضاء هو :« يورى جاجارين » وهو روسى الجنسية .

جـ ٥ : « القلوب أوعية الأسرار والشفاة اقفالهـا والألسـن مفاتيحهـا فليحفظ كل امرىء مفتاح سره » ، قائل هذه الحكمة هو :« عمر بن عبد العزيز » .

جـ ٦ : ولد النبى محمـد صلى الله عليه وسلم عام ٥٧١م وهو العام المشهور عند العرب بعام الفيل .

جـ ٧ : عدد أبنـاء النبى صلى الله عليـه وسلم سبعة أبنـاء ، منهم : « زينب » ، التى تزوجت ابن خالتهـا أبا العـاص بن الربيع ،« وفاطمة » التى تزوجت من على بن ابى طالب رضى الله عنه ، و « أم كلثوم » التى تزوجت من عثمان بن عفان « ذو النورين » بعد وفاة أختها رقية ، والقاسم ، وابراهيم .

جـ ٨ : وضع الرئيس جمال عبـد الناصر حجر الأساس للسـد العـالى فى أسـوان يوم « ٩ يناير عام ١٩٦٠م » .

جـ ٩ : عندما قامت ثورة ٢٣ يوليـو عام ١٩٥٢ اتخذ مجلس قيادتها قرارا بحـل جميع الأحـزاب السـياسية فى مصر وذلك فى يوم ١٦ يناير ١٩٥٣م .

جـ ١٠ : فى يوم ١٩ ينـاير ١٩٨٤م اتخـذ قرار عودة مصر الى منظمـة المؤتمر الاسلامى باغلبية ٣٢ صوتا وامتناع ١٠ دول عن التصويت.

الحلقة الرابعة

جـ ١ : محافظة الشرقية هى أكبر المحافظات على مستوى الجمهورية من ناحية المساحة .

جـ ٢ : أطلق لقب ساحر الكرة على اثنين احدهما عالمى وهو اللاعب البرازيلى « أدسون ارانتس دوناسيمنتو » الملقب بـ « بيليـه » ، والآخر مصرى وهو اللاعب « عبد الكريم صقر »، كما لعبت كرة القدم لأول مرة فى العصر الحديث فى انجلترا .

البقية ص ١٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الندوة الإسلامية الموسعة

التى نظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بمناسبة إحياء ذكرى المفكر الإسلامى
محمد إقبال

شباب العالم الاسلامى ينصتون الى كلمة فضيلة الدكتور محمد الاحمدى ابو النور فى ذكرى اقبال

نظم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ندوة موسعة احياء لذكرى المفكر الاسلامى محمد اقبال بالقاعة الكبرى بمقر جامعة الدول العربية بميدان التحرير ..

وقد تحدث فى هذه الندوة فضيلة الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمستشار عبد الحليم الجندى رئيس لجنة التعريف بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والدكتور طلعت أبو فرحة الأستاذ بجامعة الأزهر والمستشار محمد كرم شاه قاضى بالقضاء الشرعى العالى بباكستان والسيد مرزا رئيس أكاديمية اقبال بلاهور والسيد سفير باكستان بالقاهرة ، والدكتور جاويد محمد اقبال وقد ألقى الدكتور سعد ظلام قصيدة عصماء بهذه المناسبة وشارك فى هذه الندوة بقصيدة شعرية الدكتور حسين محمد المصرى .

وقد شهد هذه الندوة علماء الأزهر الشريف وأعضاء لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وعمداء وأساتذة الكليات وشعوب العالم الاسلامى الوافدون على منح المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ويمثلون ٧٥ دولة اسلامية .

وقد جاءت كلمة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور جامعة لأبعاد شخصية اقبال وتناولت بالرأى والتعقيب ما دار فى الندوة وتضمنت القرارات الهامة بشأن دعم العلاقات الثقافية بين مصر وباكستان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور الأحمدى أبو النور

يعلن فى ندوة اقبال التى نظمها المجلس الاعلى للشئون الإسلامية إحياءً لذكرى المفكر الاسلامى محمد اقبال

• منذ تفتحت أعيننا على الحياة ونحن نحب إقبال

من الكلمة الجامعة التى ألقاها الدكتور محمد الأحمدى أبو النور فى ندوة اقبال

• من منا لا يحب قلبًا يتعلق بالله ورسوله فى حب هائم وعمل دائم لتعبر الأمة الإسلامية مسافات التخلف وتأخذ مكانتها بين الأمم.

• الانبهار إنما يكون بالأصل، والإسلام هو الأصل الذى استمد الغرب منه حضارته.

• استطاع والد إقبال أن يعكف قلبه على القرآن حتى غدا خلقًا آخر فى معايشة الحياة والأحياء..

• استهدف إقبال من شعره بعث الأمة الإسلامية حتى لا يكون هناك أمة أعظم أو أقوى من أمة العرب والتى يدين أهلها بدين الإسلام.

• الإنسان الكامل فى فلسفة إقبال هو الذى يأخذ من الحضارة ما يتفق ونظرة الانسان وفهم الإسلام ثم يتشمخ بشخصه وبروحه على كل مالا يلائم الإسلام.. معنىً وروحًا وهدفًا وغايةً..

• من بر الوالدين أن يظل عطاؤهما سخيًا نديًا على البشرية.. وهو ما حققه إقبال من خلال ابنه جاويد.

• الوسيط فى تفسير القرآن المجيد طليعة العشرات من كتب التراث التى يتولى المجلس إصدارها خلال الأشهر القادمة.. هدية لجاويد وصحبه.

وفيما يلى نص الكلمة التى ألقاها الدكتور محمد الأحمدى أبو النور: ←

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● يبهرنا فى إقبال أنه قبس حى من الكتاب والسنة ، حقق لأمته مفهوم التلاحم بين الإنسان والحضارة والعلم .

لماذا اجتمعنا اليوم ؟ هذا سؤال ينبغى أن نطرحه لأن الاجابة عليه تحدد الهدف وتحدد القيمة وتحدد الصلة بيننا وبين من نحتفى به وهو الشاعر محمد اقبال .

لقد اجتمعنا اليوم لأن بيننا وبين الشاعر الدكتور محمد اقبال صلة ونسبا ، بيننا وبينه صلة ونسب طالما دعى اليه ، وهو النسب الروحى وهو ما بيننا من أخوة اسلامية عارمة ، ثم بيننا وبينه صلة قربى ورحم ، وان كانت على الآماد البعيدة ، أو الأحقاب المتطاولة ، أو المسافات المتنائية .. عملا بقوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟

اقبال والأمة الاسلامية الواحدة :

منذ تفتحت أعيننا على الحياة ، ونحن نحب اقبال ، ويتنامى فى قلوبنا حب اقبال ، كلما تفتحت أعيننا على المعرفة وعلى كتاب له ، أو على قصيدة له ، أو على هدف يسعى نحوه . من منا لم يحلم بالدولة الاسلامية . من منا لم يقدر الدولة التى تسعى الى اقامة المجتمع الاسلامى فى علاقة ودودة حميمة دون تعصب أو طمع أو دون مزايدات أو استغلال . من منا لا يحب قلبا يتعلق — دوما — بالله ورسوله ، ويناجى — دوما — الله ورسوله فى حب هائم وفى عمل دائم ، لتعبر الأمة الاسلامية مسافات التخلف ، وتأخذ مكانها بين الأمم ، من منا لا يحب ذلك الشخص ومن منا لا يقدر من تتجسد فيه كل هذه المعانى .

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يجسد أحلام اقبال :

هذه الأمة التى حلم بها شاعرنا محمد اقبال والذى جاءنا هنا منذ نصف قرن شاء المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن يجمعها فى يوم احتفاله له ولذكراه العطرة الطيبة فهؤلاء يا أخى جاويد ، هم أبناء العالم الاسلامى أبناء أكثر من ٧٥ دولة اسلامية ، هؤلاء هم رمز الأمة الموحدة التى كان والدكم يحلم بها ، فهؤلاء خط واحد وفكر واحد ، وهؤلاء جميعا سفراء من مصر ومن الأزهر بالفكرة التى عاش لها والدكم العظيم .

الأزهر فى تطور يتمثل فكر اقبال :

وهم يتعلمون فى المعهد الاسلامى الذى كان يحلم به والدكم ، فهم يتعلمون فى معهد يدرس الاسلام ، ويدرس الفكر المعاصر ، ويدرس علوم العصر ، وكم كنا نود أن يكون بيننا ليشهد الأزهر فى تطوره الحديث ، وفى سعيه الدءوب ليكون معهدا للدراسات النظرية ، ومعهدا للدراسات العملية والعلمية العصرية فى الطب وفى الهندسة والفلك والكيمياء والطبيعة الى جوار أنه معهد لدراسة العلوم الاسلامية واللغة وعلومها ..

اقبال والتلازم بين الانسان والحضارة :

المسلمون هنا .. وهنا جمعية أمم اسلامية ، سوف تعمل عبر عبورها نحو بلادها لتحقيق هذا الأمل الذى نعمل له دوما ، فاننا أحوج ما نكون الى عالم يخلو من الصراع ، ويخلو من الشعوبية ، ونزعتكم الانسانية تجعلنا دائما نحبكم ، فانتم لستم كغيركم من الشعوبيين ، وانما أنتم مسلمون تعرفون معنى الاسلام ، معنى الانسانية ، معنى التلازم بين الانسان وبين الحضارة وبين العلم دون انتماء الى اقليمية تفرق الناس ولا تجمع كلمتهم ، ومن هنا نحبكم ، ويتعمق حبكم فى وجداناتنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إقبال أستاذ جامعات الغرب والشرق ، لم تكتحل عينيه ولم يهب نفسه وقلبه وعقله إلا للإسلام فكان معه ، وكان به ، وكان له.

اقبال قبس جديد من الكتاب والسنة :

ثم اننا نحتفل بذكرى والدكم العظيم ليس لمجرد الذكرى ، فان والدكم ليس ذكرى . نقول أنت مدد وقبس نقتبس منه كلما درسناك وكلما عشنا معك واقبال ليس رجلا عاديا ومن هنا نحتفل به لنعيش معه ولنعيش به ، وأحسب أن كل من أراد أن يفتح لنفسه طاقة جـديدة من الكتاب والسنة فليقرأ — اقبال — فلسفته وعلمه وشعره.

اقبال سيظل المثل الحى لشبابنا :

كان للاسلام قيثارا ، ونغما ، يبهرنا من اقبال انه مازال لشبابنا مثلا حيا ، فنحن نعيش عصرا ماديـا ، ونحن نعيش عصرا علميا ويبهرنا جميعا من اقبـال — كما ذكر الأستاذ الدكتور طلعت أبو فرحة ، وكما ذكر الأخ السفير — أنه أنتهل أولا من ثقافة الغرب فى الهند ، ثم عاش هـذه الثقافة هناك فى بريطانيا . وفى المانيا ، ولكنه لم تبهر نفسه ولم تكتحل عينه — رغم أنه كان ممتازا ومتفوقا — لم تكتحـل عينه الا باثمـد المدينة المنورة على صاحبها أفضل التحية وأزكى السـلام .

اقبال والثقافة الغربية :

هو شعاع من قوة الشخصية ، عرف ثقافة الغرب كما لم يعرفها قرناؤه ، وكان متفوقـا فى وسام من التألق ، بهر علماء الغرب وبهر علمـاء الشرق ، وكان أستاذا بجامعات الغرب ، وجامعات الشرق ، رغم أن سنه لم يتعدى اثنين وثلاثين عاما ، ولكنه فتـح نفسه وقلبه وعقله أيضـا للاسلام فكان معه وكان به وكان له .

رأيه فى حضارة الغرب :

وحين تتساءلون لم لم تبهره حضارة الغرب يجيبكم ابنه جاويد : أنه عرف أن الغرب عـالة على علماء المسلمين ، فكيف ننبهر بمن كانوا عالة على أجدادنا وآبائنا؟! بل ينبغى أن ننبهر بالاسلام كأصل لحضارة الغرب ولتمدن هذا الغرب .

الانسان الكامل أو المسلم كما يراه اقبال :

يبهرنا منك يا اقبال انك كنت تسعى الى صورة المسلم الربانى ، العالم ، العامل ، المعلم ، أو الى صورة الانسان الكامل — كما حدث الأخ محمد كرم شاه قاضى الاستئناف بالقضاء الشرعى العالى بالباكستان ، والذى نهل أيضا من جامعة الأزهر بكلية الشريعة — ، كنت تسعى الى هذا الانسان الفاضل ، أو هذا المثل الحى وكنت يا أبهر ما كنت ، — كما حدث ابنك — تجسد هذا الانسان الكامل فى محمد صلوات الله وسلامه عليه ، كمثل أعلى لكل الشباب لكل الرجال لكل المسـلمين .

من هنا يعطينا ويعطى شبابنا المثل حينما يذهبون الى الغرب أو الى الشرق ، ينبغى ألا ينسلخوا من اهابهم الاسلام وينبغى ألا ينسوا انتماءهم الحضارى ، وينبغى أن يعيشوا مع سورة الاخلاص ، بهذه الفلسفة الفكرية التى عاشها اقبال والتى دعا لها اقبال ، والتى رأى ابنه جاويد من بـر الابن بأبيه أن ينشر علم أبيه نصيحـة للمسلمين والدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

فلسفة اقبال :

وأحسب أن اقبال طرح على نفسه سؤالا .. من أنا ؟ اذا : أنا المسلم لا أعبد غير ربى ومن هنا كان اقبال يدعو الى أن نكون أمة عالمة لا تخضع لأمة أخرى ثم لم يعاد فلسفة ولا حضارة وانما أخذ من كل حضارة ما يتفق مع اجـابة السؤال الذى فرضه على نفسه . فقد اخـذ من الزرادشتية ما يؤصل فكرا يتفق مع خـط الاسلام كما أنه أخذ من الثقافة الغربية مايتلاءم مع فطرة الانسان ، وما يمكن أن يخدم أهداف الاسلام وغاياته .

ثم كان ينظر الى أنمـاط الفطـر نظرة المتفحص ، فاذا حدث عن التصوف واذا غاص مع التصوف أخذ من التصوف صفاءه ، ورفض عزلته عن الحياة ، وأذكر له كلمة عن المتصوفة قيل له : ان المتصوفة يتمايلون فى الذكر . فقال : ان الصحابة كانوا يتمايلون على صهوات الجياد جهادا فى سبيل الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● من منا لم يقدر الدولة التي تسعى إلى إقامة المجتمع الإسلامي

في علاقة ودودة حميمة .. دون تعصب أو طمع أو مزايدات.

اقبال والقرآن :

أو تريدون مزيدا من الحديث عن أسـبابـ احتفالنا باقبال لقد كان اقبال يقرأ كتـاب الله صباحا ومساء يسأله والده كل صـباح : ماذا تقرأ ؟ يقول : أقرأ القرآن ويستمر ذلك مدة من الزمن — ثلاثة أعوام — وعندها سـأل اقبال والده : أنت تسألني كل يوم نفس السـؤال ، وأجيبك الاجابة ذاتها ، فما الذى تعنيه ؟ ! قال :أريد أن أعطـف قلبك الى القرآن أريد أن أعرفك كيف يمكن أن تتأثر بقراءة القرآن ، يا بنى : اقرأ القرآن وكأنما عليك أنزل ، يقول اقبال من هذا اليوم بدأت اقرأ القـرآن قراءة جديدة ، بقلبى بحواسى ، وبفكرى ، وبكل ما أستطيع من طاقة حتى غدوت خلقا آخر ، أفهم الحياة على غيرما كنت أفهمها فان القرآن لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك .

كان اقبال تعبيرا عن قوله تعالى : قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

اقبـال والشـعر :

ان شعره لم يكن غاية له ، كما كان وسيلة لاستنهاض عزائم الأمة الاسـلامية حتى لا تدع غيرها يتفوق عليها ، كان استحثاثا لهذه الهمم أن لا تقنع بمستوى من العلم تستطيع أن تظفر بأعلى منه ، حتى لا يكون هناك أمة أخرى أعظم أو أقوى من أمة يدين أهلها بالاسلام كان محبا لله وكان محبا للنبى صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يكتف بمجـرد الحب .. عاطفة يعبر عنهـا بالقصيد وانما كان يترجم عن حبه بالاتباع ، ثم كان يدعو الأمة الى أن تتبع نهج القرآن ونهج السنة مصداقا لقوله تعالى :

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾

وهذا هو ما كان يدعوه الى أن ياخذ من الحضارة ما يتفق مع فطرة الانسان ومع منهج الاسلام ثم يشمخ بانفه وبشخصه وبروحه على كل ما يلائم الاسلام معنى وروحا وهدفا وغاية. وكان يقول لقد أخرجنى الله من نار الغرب كما أخرج ابراهيم من نار النمروذ .

● اقبال والابوة الحانية :

ونحتفل باقبال لأن اقبال مثل رائع فى الأبوة الحانية ، ولأن ابنه مثل رائع فى البر بالآباء . لقد عبر اقبال عن حبه لابنه بهذا العنوان الذى عنون به ديوانه .. « جاويد نامه » .. ثم عبر جاويد عن بره بأبيه ، وعن حفظه لوصايا أبيـه حتى قبل أن يولد ، لأنه يحفظ وصايا أبيه قبـل خمسين عاما ، ثم هو يقفو أثر أبيه فيعطينا أيضا مثلا رائعا فى أن يتبع الأبناء آباءهم فى نهج الأيمان حتى لا تنقطع صلتهم بهؤلاء الآباء لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وحتى يظل عطاء هؤلاء الآباء نديا سخيا على البشرية وحتى يصدق عليهم جميعا مثل قوله تعالى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ

تكريما للآباء بجعل أبنـائهم معهم ، وان نقصوا عن آبائهم ، أو يجعـل آباءهم معهم وان نقص الآباء عن هؤلاء الأبناء .

الذى ناجانا به المستشار عبد الحليم الجندى :

نحب اقبال لأن همس التـاريخ عن مسجد قرطبة وجو قرطبة كان يرى اقبال فيـه شـيئا رائعا ، كان يرى أن مسجد اقبال يشكو وأن جو قرطبة يشكو ، كان يرى أن مسجد قرطبة يشكو قلة أو عدم الساجدين — عدم وجود الساجدين كما كان يجد أن جو قرطبة يشـكو عـدم تعطره بالأذان صباح مسـاء كيف لا نحب اقبـال وكيف لا نشدوا به وكيف لا نقـول مع الدكتور سـعد ظـلام :

واعرنى روح شـــاد ملهـم فالهـــوى يســمو بروح الملهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إقبال دعوة لتعلق القلوب بفيض الله وإعمال الفكر والأيدى في هذا الكون الذى سخره الله لنا.

● حضارة الاسلام حضارة اخلاقية :

نحب اقبال لأنه كان يعي ويدرك تماما أن الحضارة هى الأخلاق .. وان الحضارة بدون أخلاق تدمر نفسها — كما حدث الأستاذ ميرزامنور رئيس أكاديمية اقبال بلاهور — فان اقبال كان يرى أن حضارة الاسلام هى الحضارة الأخلاقية ، ولهذا فانها الحضارة الباقية ، أما حضارة المادة وأما حضارة الغرب فانها حضارة تقتل نفسها ، وأما اقبال فانه لا يدين لشرق ولا لغرب وانه يأخذ هذا من منهج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الذى كان يحتوى بلالا الحبشى وصهيبا الرومى ، وسلمان الفارسى فكيف نتعادى نحن المسلمين ؟ ! وكيف نتصارع .

أو لا ترون ان احياءنا لذكرى اقبال فيه أدواء لمجتمعنا العربى والاسلامى ، وفيه زحف على متن التكافل والتوحد :

ان أولى الورى بتوحيد شمل   أمة كان دينها التوحيدا

ان اقبال اذا : شحذ لأرواحنا وقوة لعزائمنا ودعوة جادة للفرد والمجتمع أن تهدر أجواؤهم بحقول العلم ومجالات المعرفة . ثم أن تكون قلوبهم بيد الله وعيونهم على آفاق هذا الكون الذى سخره الله لمنافعهم فلا ينبغى أن يدعو غيرهم يسيطر بعلم أو بحضارة ، ومبدأ خطوهم أن يكون قلبهم مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم .

اقبال قبلة الباحثين والدارسين :

اذا فهذه بعض جوانب محبتنا لاقبال ولكننا نريد أن نعرف الفرد والعام فى مصر كل ما يتعلق برجل عاش محبا لمصر وللعروبة وللاسلام .

وكما يقول الأستاذ الدكتور مجيب المصرى :

لكل المسلمين طلبت مجدا   لدين الله كم حققت نصرا

نحن اذا على موعد مع جوانب عديدة من فكر اقبال ، ومن حياة اقبال ، وشحذ عزائم الشباب نحو كل ما يغزو انتماءهم للاسلام ،ونحو كل ما يجمع قلوبهم على تقوى من الله ورضوانه .

مسابقة فى فكر اقبال وشعره :

نحن من اليوم نعلن عن مسابقة فى فكر اقبال وشعر اقبال وشخصية اقبال .. يبدأ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية من اليوم فى الاعداد لها ليكون احتفالنا فى العام القادم ان شاء الله احتفالا عمليا وتجسيدا لدراسة فكرية تعمق مفاهيم الشباب ، وتتغلغل فى ثنايا قلوبهم ، وطوايا افئدتهم فاننا نستطيع أن نبصر بغايات وبآثار حميدة لهذا العمل على العلاقة الوطيدة والتاريخية بين مصر وباكستان .

على أن يتعاون مع المجلس الأعلى محبو اقبال واصدقاء اقبال فى جامعاتنا المصرية والأزهرية العتيقة .. يختارون ما يشاءون من موضوعات ويشرفون على اجابات الشباب ونحن نرصد الجوائز التى يطلبون أن نرصدها ليكون هذا تعميقا لفكر اقبال فى نفوسنا جميعا .

وحقل الصداقة بين مصر وباكستان يزهو كل يوم بثمر جديد .

عضوية المجلس الأعلى لجاويد وصحبه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور الأحمدى أبو النور يهدى كتاب الوسيط فى تفسير القرآن المجيد باكورة ما يصدر من كتب التراث فى هذا العام . هديه لجاويد اقبال وصحبه .

واليوم يشرف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بعضوية الشاعر محمد اقبال ممثلة فى ابنه المستشار جاويد اقبال .

كما يشرف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بعضوية كل من الأستاذ ميرزا محمد منور رئيس أكاديمية اقبال بلاهور وعضوية الأستاذ محمد كرم شاه قاضي الاستئناف بالقضاء الشرعى العالى بالباكستان . وقد بدأ التعاون فعلا ، فالمنتخب من تفسير القرآن الكريم يصدر اليوم فى مصادفة رائعة فى طبعته الحادية عشرة وقد اتفقت مع هؤلاء الصفوة على أن يتفضلوا بترجمة هذه المعانى الى اللغة الأردية على أن يقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بطبعه ليهدى الى الشعب الباكستانى الشقيق .

وقد طلب ثلاثتهم أن يكونوا أعضاء بلجنة التعريف بالاسلام وقد تمت المصادقة على ذلك .

كما رغب الينا السيد السفير راجا محمد ظافر الحق سفير باكستان الاسلامية بالقاهرة أن نتيح الفرصة لخمسة من الطلاب الباكستانيين ايدرسوا فى الأزهر على نفقة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فوافقنا ولو طلبوا أكثر لوافقنا دون تحديد .

والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بأعضائه وبصفوة أعلامه أعتقد أنه فخور بهذه العضوية وهو أيضا سعيد بهذه العضوية يهنئكم ويهنئنا بهذا الشرف الذى نتواصل به مع العلم والحضارة والثقافة والتاريخ .

اهداء الوسيط طليعة العشرات من كتب التراث:

ومن يمن المصادفات أن الأستاذ عبد المنعم عمر وهو رئيس لجنة احياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وهو موجود معنا الآن وقد أنتج المجلس الأعلى بعض نتائج لجنة أحياء التراث التى تشرف برياسة الأستاذ عبد المنعم عمر هذا الكتاب وهو الوسيط فى تفسير القرآن المجيد وسوف نهديه لهؤلاء الصفوة الذى شاركونا حفلنا باقبال . ويشرفنا أن ينضم هؤلاء الصفوة كأعضاء الى لجنة احياء التراث الاسلامى .

يبقى أن نشكر كل محب لله ورسوله ، كل محب لاقبال وجاويد ومحمد ظفر الحق ، ومحمد كرم شاه ، وميرزا محمد منور وكل الشعب الباكستانى الشقيق .

كم نسعد فى احتفالنا دائما بباكستان وبشعبها العريق كمعلم من معالم الاسلام وكم سعدنا بالعضوية الفخرية منذ قليل لفخامة الرئيس ضياء الحق ، وسوف نظل سعداء بخطانا مع الباكستان وبخطانا الى الباكستان وبخطى الباكستان الينا فى مصر .

وشكرا لكم جميعا ..

والسلام عليم ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● استمد إقبال ذاته من القرآن .. فقد علمه أبوه أن يحفظ القرآن وكأنه ينزل عليه ..

كلمة المستشار عبد الحليم الجندى

فى هذه الأيام التى نعيشها نحن اليوم نتغنى بذكرى شاعر من شعراء الانسانية بمعناها الشامل الذى يتخطى حدود وطنه الى حدود أبعد . وتتخطى آثاره الأدبية دوائر الأدب التى ينحصر فيها آثار ادباء عظماء ، كالمتنبى فى العرب أو شكسبير فى الغرب . كما يتجاوز عالم السياسيين شديد التعضيد : لكنه ارتفع الى مرتبة عالية تضمن لاسمه الخلود هى مرتبة عالية تضمن لاسمه الخلود هى « بناة الدول » . ويتجاوز الى درجاتها العليا اذ تكون الدولة التى قامت على قواعده وآماله ذات أسس روحية واسلامية وعلمية ، كشفت له السماء آفاقها فى المستقبل : دولة باكستان .

وهو مدين فى الأساس الروحى للقرآن . علمه أبوه أن يحفظ القرآن وكانه ينزل عليه اى أنه مخاطب به . وهكذا نشأ قرآنيا بنعمة القرآن .

ولم يمض أكثر من شهر منذ انتهى المؤتمر الطبى العالمى الذى نظمته الجامعات الاسلامية بالقاهرة وجاء فى مقرراته بصدد التأمين النفسى للقرآن ما عبرت عنه « عيادة أكبر » بمدينة بنما فى فلوريدا بالولايات المتحدة مصداقا لقوله تعالى عن كتابه المجيد : « فيه شفاء لما فى الصدور » « وأنه يهدى للتى هى أقوم » .

جاء فى البيان العلمى للمؤتمر ما نصه :

ان الأثر العلاجى للقرآن يكمن فى القرآن ذاته . لقد بدأنا الأبحاث فى « عيادة أكبر » لتحديد ما اذا كان العلاج القرآنى يستند الى قواعد فسيولوجية فى الجسم البشرى . ان الأبحاث التى تبحرنا فيها الى مدى بعيد أثبتت انخفاض مدى الضغط النفسى بالقرآن . وقد دونت المعلومات وقيست بالكمبيوتر الالكترونى . هذا الأثر العلاجى قد تحقق من خلال معنى وجرس الكلمات القرآنية . ويمكن أن تؤثر على المسلمين وغير المسلمين والناطقين بغير العربية أيضا . وقد لاحظنا أن الآيات التى تتردد فيها الكلمات أكبر تأثير على المريض . وهناك أثر واضح على مناعة الانسان . وتجرى الأبحاث الآن لقياسها وتأكيدها فى الحاضر .

وتذكرون أن العلماء الأجانب أسلم منهم اثنان بعد المؤتمر أولهما طبيب وثانيهما عالم انجليزى من كبار علماء الكهرباء .

ولا يتسع المقام الا لمقولة واحدة فى مؤلف واحد له بين مؤلفاته بالأردية والفارسية والانجليزية هو كتاب (تجديد الفكر الدينى فى الاسلام) وهو مجموع محاضرات له فى الدفاع عن حقائق الاسلام . ففى هذا الكتاب سجل العبقرى بلمسة واحدة من ابداعه ، جلال الاسلام بكتابه المجيد الذى كان من أسباب حفظه خلوده بمنهجه فى التعليم والتفكير . وأن هذا المنهج قد نقل الى العالم الحديث عن طريق الأندلس قال :

ان آراء روجير بيكون أصدق وأوضح من آراء خلفه فرنسيس بيكون ومن أين استمد روجير بيكون آراءه العلمية ؟ من الجامعات الاسلامية فى الأندلس والتاريخ على ما يقول شهيد . فدراسات روجير بيكون للكتب الاسلامية مسجلة مواقعها ومصادرها . وهو يعلنها بمقولات ذائعة . منها قوله (لو أتيح لى لأحرقت كل كتب أرسطو لأن دراستها يمكن أن تؤدى الى ضياع الوقت والوقوع فى الخطا وازدياد الجهالة) .

ومنها قوله (ان الفلسفة مستمدة من العربية) فاللاتينى — على هذا — لا يستطيع أن يفهم الكتب المقدسة والفلسفة الا اذا عرف الكتب التى نقل عنها) وهى كتب المسلمين .

أما تنديده بكتب أرسطو فلانها تعرض منهجا منطقيا لا يؤدى الى معرفة الحقائق التى تمثل الواقع . فى حين يمثل المنهج القرآنى حقائق مستمدة من الاستقراء والاستخلاص والتجريب . وقد اتبعه العلماء العرب فى الفقه والطب والعلوم الكونية والطبيعية والهندسية فكانت لهم السيادة العلمية نحو قرون عشرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• لا مراء فى أن إقبال عاش ربانيًا وقرآنيًا .. ثم صار صوفيا ..

وأما ازدراؤه بفرنسيس بيكون فانه لم يأت بمنهج جديد كما ادعى فى كتابه « المنهج الجديد ». ولكن الأبحاث المعاصرة أثبتت أنه نقل عن كتب العرب منهجهم فى الاستقراء والاستنباط والاجتهاد الدقيق واستعمال وسائل القياس التي يستعملها علم أصول الفقه . ومنها ما نقله حرفيا كعبارتى (السبر والتقسيم) (والعلة المؤثرة) ومنهـا ما استعاره من عبـارات الغزالى عن أغاليط النظار فنسبها الى نفسه تحت عبارة (أصنـام الفكر) وهو يتبع قواعد القياس التى وردت فى رسالة الشافعى ، ويتبع القرآن فى آياته التى تنهى عن الخضوع لأغاليط النظار أو أصنـام الفكر . وقد نبه الشـافعى عليها فى كتـابه (الرسـالة) .

تحية منا للعالم العظيم الذى كانه اقبـال . وللموقف الذى تقفه باكستان فى رباط للاسلام فى جوار أفغانستان . وتحية منـا لباكستـان فى تطبيقها للشريعة الاسلامية .

وتحية لبطل من أبطالها تسلم امس فى مصر كأسا لبطولة الاسكواش .

وتحية لرئيسـها الذى شرف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باستقباله من أسابيع ودعاء للاسلام بالانتصار .

ولا مراء فى أن محمد اقبال عاش ربانيا وقرآنيا معـا . ثم صار صوفيا . فهو يرحل فى أحد ملفاته بنفسه الشفافة بين أجرام السماء معارضا « دانت » شاعر ايطاليا فى ملحمة « الكوميديا الالهية » فيصطحب شاعر الصوفية الأشـهر جلال الدين الرومى .

— كما نقرأ فى كتابه المسمى (رسالة جاويد) وجاويد ابنه الأصـغر الذى نحتفل به قاضـيا عظيما فى باكستان اليـوم . وقد وجه الاسـم اليه لأنه يمثل المستقبل . وقد جاء فى الكتاب انه لقى قوما على القمر .. ونحن اليوم نخاطب الذين ينزلون منا على سطح القمر .. وهكذا نجد بعضا لرؤى الملهمين حقائق المستقبل .

وأما الأساس الاسلامى فيقوم — كالاسـلام ذاته — على العلم والعمل به . **فالايمـان يزيد** بالعمل وينقص بنقصانه . وفى جهنم متسـع فسيح للذين لا يتجاوز ايمانهم حناجرهم .

ومؤلفات اقبال كثيرة منها ما أحرز به درجاته العلمية فى لاهور واكسفورد وميونخ ، والكثير منها موجه للأمة الاسلامية . لكنه بدأها بكتاب (علم الاقتصاد) وانتهى بترك الجامعة والتدريس الى العمل بالمحاماة . والاقتصاد عمل بالأرقام ، والمحاماة معارك فى ساحات العدالة ، وهى تبلغ ذروتها عندما تكون دفاعا عن الأمة التى مثلها فى علمه وعمله .

كانت آسيا تزخـر ابان حيـاته بمحاولات الاسـتقلال عن الاستعمار الغـربى ومحاولات المسلمين خاصة لاسترداد استقلالهم ومجـدهم فى الهند كبرى المحاولات . ففى هذه البلاد استمر حكم الاسلام منذ فتحها محمد بن القاسم فى القرن الهجرى الأول حتى تسرب اليهـا الاسـتعمار البريطانى فى القرن الميلادى السابع عشر ، وفى ميدان الجهاد دخل المسلمون السجون يطلبـون النصر أو الشهادة . وما تزال محاكمة أبى الكلام أزاد ومهاجمته الاستعمار الانجليزى أمام قاضيه الانجليزى حديث التاريخ .

وكان محمد اقبال واحدا من الأبطال . ولذلك مثل الهند فى مؤتمر الدائرة المستديرة الذى انعقد سنة ١٩٣١ وتبعه مؤتمران سنة ١٩٣٢ مثـل فيهما بلاده . ودنت قطوف النصر بالحرب العالمية الثانية اذ دخلتها جيوش الهند لتظفر بالاستقلال فيما بعد . فتنشأ دولة باكسـتان حيث الدولة المسلمة ورئيسها محمد على جناح ، بعد سنوات من موت اقبـال .

وكان اقبال حاضرا فى مواقف فيها معـارك للاسلام . فهو فى مصر وهى تكافح لاستقلالها عن الانجليز . وهو فى المؤتمـر الفلسـطينى الاسلامى الذى يكافح الانجليز . وهو فى الأندلس يستمع الى همس التاريخ فى اذن صـاغية : هنا دين كبير على العقل البشرى ، وبخاصـة الأوربى ، للاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

الدكتور
طلعت أبو فرحة

ان فكره المستمد من القرآن والسنة هو فكرحى كحياة القرآن والسنة لأنهما أساس لهذا الفكر . وننظر الآن فى بعض رؤى اقبال فى الفرد المسلم ، فقد أراد للفرد المسلم أن يكون كاملا ، والكمال هنا هو بكمال المعرفة ، وطبق هذا على نفسه ، وأن يحقق العمل كمال المعرفة أيضا فلم يقف اقبال عند حدود الثقافة الاسلامية وانما جمع أطرافا من ثقافات شتى كانت متاحة له فى عصره وهو عصرنا فليس عهده ببعيد عن عهدنا ، وشابه بذلك كبار رجال الأمة من السابقين حيث لم يقف أحدهم عند علم معين أو فن معين .

لقد كان للتصوف أثر كبير فى حياة اقبال وقبل حياته فوجد رجال الأمة يأخذون بأسباب التصوف ووجد فكرا كثيرا لمتصوفة الاسلام ،ووجد فى نفسه ميلا الى التصوف لكنه خشى على نفسه فليس الايمان بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، وسرعان ما انتبه لهذا الأمر ونأى بنفسه على أن يكون صوفيا على عادة المتصوفة الذين ينعزلون عن المجتمعات ويعكفون فى وحدة وعزلة واتجه الى أن يكون تصوفه عمليا لأن الصوفية فى منحاهم كانوا ينفون الذات أو الشخصية الفردية للمؤمن أو للمتصوف . ويحاول المتصوف أو العارف أن يتجرد عن نفسه ، وأن يفنى فى ذات الله ــ فى رأى البعض ــ وأن يتحد مع الحقيقة الكبرى وهو ما رفضه اقبال .

ودعا اقبال الى أن يعكف الانسان على تربية نفسه ــ الانسان المسلم ــ وعلى التثقف وعلى التعلم لكن عليه بعد ذلك أن يخرج الى المجتمع وأن يعيش بين جنباته وأن يسهم فى حركة المجتمع وأن يؤكد ذاته على هذا الطريق تأكيدا تاما متفاعلا مع مجتمعه حالا لكثير من مشكلات مجتمعه وفى هذا تأس برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن عكف فى غار حراء خرج بالرسالة ليهدى قومه وأمته بل ليبشر العالم أجمع وليدعو الناس كافة .

فى دعوته الى أن يكون وطن المسلم ليس بلاد الاسلام فحسب بل كل بلاد العالم يقول بلسانه متحدثا عن موقف سيدنا طارق بن زياد بعد أن عبر البحر الى الأندلس وأحرق سفنه .

حين أحرق طارق سفنه بشاطىء الأندلس قالوا له ان عملك خطأ فى رأى العقل فنحن بعيدون عن تراب الوطن وكيف السبيل الى العودة، وترك السبب لا يجوز فى رأى الشريعة ولا يستقيم فتبسم ووضع يده على سيفه وقال : كل ملك الله هو ملكنا لأنه ملك الهنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

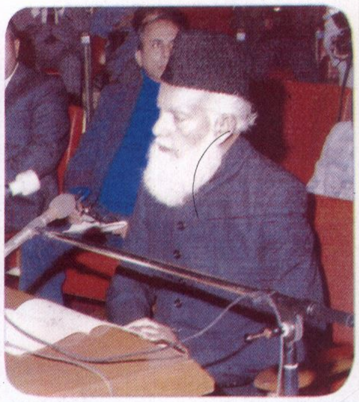

السيد/ محمد كرم شاه
قاضى الاستئناف بالقضاء الشرعى العالى بالباكستان

ان كتب فيلسوف الاسلام العلامة محمد اقبال وما بها من أشعار تصف الانسان الكامل حين يقرأها بعض الدارسين قد يظنون أن هذه الفكرة مستمدة ومستعارة من الانسان الأعلى أى « سوربر مان » الذى ذكره ومدحه ومجده نيتشه الفيلسوف الألمانى . لكننا اذا أمعنا النظر فى هاتين الفكرتين وفكرنا فيهما بدقة نتلاشى تلك الظنون الخاطئة الكاذبة وتتجلى بوضوح فكرة الانسان الكامل الذى قدمه اقبال ، وفكرة الانسان الأعلى الذى مجده نيتشه بينها وبين فكرة اقبال بعد المشرقين بل أكثر .

فالانسان الأعلى وأمثاله عند نيتشه يتمثل فى أناس أحرار لا يقيدهم القانون والأخلاق ــ وكتب الأستاذان أحمد أمين وزكى نجيب محمود فى قصة الفلسفة الحديثة « رأى نيتشه فى حق ممدوحيه .. فقالا لم يكن هؤلاء السادة مثقلين بالأخلاق بل كانوا أحرارا من كل القيود الاجتماعية ــ فالخير عندهم عبارة عن قوة جامحة والشر عندهم عبارة عن الضعف وهو يفسر الضعف بالرحمة على المساكين والعطف على الفقراء والبؤساء والعفو عن المجرمين والعناية بالمرضى من أفزع أصناف الضعف الذى هو شر كله عند هذا الفيلسوف الماجن .

ان اقبال فيلسوف الإسلام الذى دعا الى الأخلاق السامية ونفخ بأناشيده روح الحياة والطموح الى العلا يقول : ان الانسان الكامل هو المؤمن الصادق الذى يكون قانتا لله عز وجل مطيعا لأوامره . متبعا لسنة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، المتخلق بأخلاقه .

فالعناصر التى يتكون منها المؤمن هى ستر العيوب والعفو عن الخطيئات والقوة القاهرة والجبروت .

كان اقبال يترجم هذه الآية الكريمة .

مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ

وقوله أيها البطل الجليل من أنت ومن أين جئت؟ :

ما نحن ننتظرك فقط بل السماء الغبراء أيضا فى انتظارك انها فتحت الألوف من عيون النجوم فى طريقك .

وهو يرى أن أحسن أحوال الانسان وأجلها أن يكون خليفة الله فى الأرض ، وبسبب هذه العناية الالهية يصبح الانسان نافذ الحكم على العناصر خليفة الله كالروح للعالم ، ووجوده مظهر قائم لاسم الله الأعظم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

السيد السفير
راجا محمد ظافر الحق
سفير باكستان الإسلامية
بالقاهرة

قبل أن أحضر الى مصر كسفير علمت أن مصر أقامت احتفالا بذكرى ميلاد محمد اقبال لينشروا أفكاره . فى هذا الحفل يقوم المسلمون من أنحاء العالم الاسلامى هم يثبتون شعورهم المتحد أمام الآخرين ويقدمون سندا لانتمائهم للاسلام وفى القرآن الكريم وفى سورة الشعراء قسم الله الشعراء الى قسمين القسم الأول هم الشعراء الذين يتبعون الغاوين ويقولون ما لا يفعلون ، لأنهم يعملون ما لا يقولون القسم الثانى الذين يعملون الصالحات ويذكرون الله فى كل حين .

العلامة اقبال هو من هذا النوع الثانى انه حصل على العلم فى البلاد الغربية وتثقف أيضا بثقافتهم وأنه مكث لمدة طويلة فى البلاد الأوربية فى ألمانيا وانجلترا . ولكن هذه الثقافة الغربية لم تؤثر على فكره وسلوكه.

وهو فى شعره يقول أنه بحث عن معرفة الذات ولكنك انت لا تفهم ذاتك : ويقول لن يستطيع أن يفزعنى الغرب الذى ذهبت اليه لأن الذى اتبعه يعطينى الجلاء فى عينى .

ولم يستعمل شعره وأبياته ليكون شاعرا ولكن لخدمة الأهداف النبيلة المستمدة من الكتاب والسنة وقد فسر وشرح المفاهيم العربية فى أبياته ومن هذا أصبح حرا من قيود الزمان والمكان .

ونرى المسلمين فى كل أنحاء العالم يفهمون فكره وأبيات شعره .

اقبال رسول الحرية أيضا ليست حرية سياسة فقط وانما حرية اقتصادية أيضا . وكان يقول لا يمكن أن نخوض الحرية السياسية الامع الحرية الاقتصادية .

لأجل هذا كان يفكر دائما أن يكون هناك هيئة للعلماء يعملون بالاجتهاد فى هذا الشأن .

وحين تحتفل مصر بذكرى ميلاد اقبال فان فى مصر الأزهر الشريف الذى يحمل لواء الفكر الاسلامى .

وكما مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم مصر فى حديثه الشريف ، فقد مدح اقبال مصر فى أبياته .

أيها الاخوة حين تحتفلون بذكرى اقبال فانكم تعدون المسئولية التى أوجبها الله عليكم ورسوله فى ضوء تعاليم الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

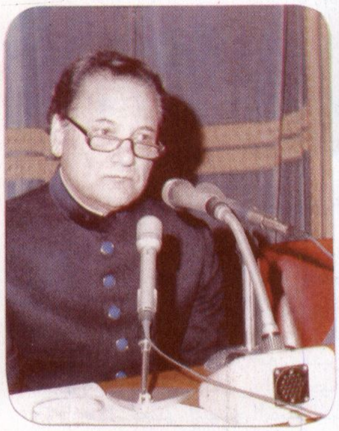

كلمة

السيد جاويد إقبال

لقد أعطى اقبال أهمية كبيرة للحياة فى أفكاره ومن أجل هذا استمر تطوره الفكرى الى آخر يوم فى حياته .

وهناك أمثلة عديدة لمفكرى العالم الذين تركوا لنا أفكارا ونظريات جديدة .

فكانت أفكار اقبال فى تطور مستمر كما كانت حياته فى تغيير مستمر أيضا وقبل أن نتحدث عن النظريات والأفكار التى تواجدت وقت وفاة اقبال ، علينا أن نلفت النظر فى توضيح ما اذا كان اقبال شاعرا أو فيلسوفا أم متخصصا فى العلوم الاسلامية .

لم يدع اقبال مرة واحدة أنه شاعر ولم يكن عنده وقت لكى يفكر فى مصطلحات شعرية ، بل كان يعتبر أن الشعر هو وسيلة للتعبير وكان هدفه احداث انقلاب وثورة فى الاحساس والشعور ولم يكن اقبال فلسفيا بهذا المعنى لانه لم يترك لنا أى نظام فلسفى مستقل بل استعان اقبال بالعلوم الفلسفية فى مطالعته للعلوم المادية والروحية فى هذه الحياة . لأن الأسلوب الفلسفى وحده لا يكفى لفهم الحقائق الروحية .

ولم يدع اقبال أنه شيخ رغم حبه وكثرة اطلاعه للعلوم الاسلامية بل يعترف ويقول لست شيخا ولست أديبا فى اللغة العربية ولست شاعرا .. وهنا يأتى سؤال ماذا كان اقبال ؟

فاذا نظرنا الى اقبال كما ينظر هو الى نفسه فنجد أنه أنهى حياته كعاشق ومحب للرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا عمل طول حياته على النهوض بالأمة الاسلامية واحياء الاسلام وكان يرى فى الرسول صلى الله لعيه وسلم الانسان الكامل .

وهناك قصة مشهورة فى حياة اقبال حيث سأل أستاذ انجليزى محمد اقبال وقال له ما هو دليلك على اثبات وجود الله . فقال اقبال يكفينى أن محمدا صلى الله عليه وسلم قال ان الله موجود . ولأجل هذا يعلن فى أبياته التى عرض فيها طلبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا :

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ان الأسس لأفكارى وتصوراتى هى تعليمات الكتاب والسنة واذا وجد أى شىء خلاف ذلك فعليك يا رسول الله أن توجه هذه الفكرة وتطهر أمتك ممن هو مثلى الذى يعد كالشوكة التى تؤلمنى وتحرمنى من تقبيل قدميك يوم القيامة .

وهناك سؤال أى ناحية من هذه النواحى تحتل مكانا بارزا فى تصوره للاسلام . لقد فهم اقبال من مطالعته لتاريخ الأديان كان أساس المذاهب الدينية يتمثل فى الوطن كما كان عند اليونانيين والمصريين القدماء .

ثم تقرر أن أساس الدين هو العرق عند اليهود ثم جاءت المسيحية فقالت ان المذهب هو معاملة الشخصية فى حياة الانسان .

ثم جاء الاسلام فرد على هؤلاء جميعا فقال ان المذهب ليس أساسه الوطن ولا الأرض بل أساسه الانسانية التى نجدها عند كل انسان .

يرى اقبال أن الأصول الاجتماعية التى قدمها الاسلام يمكن أن تكون وسيلة توحيد الانسانية ، والاسلام فى رأيه هو السبيل لتوحيد العالم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الإسلام لا يكون إلا مع العظمة .. وهنا جاءت فكرة إنشاء الدولة الإسلامية .

فالمسلم عند اقبال يقدر بسلوكه الاسلامى وبخلقه السامى الرفيع الذى يؤثر به فى غيره فيجعله يعتنق الاسلام وبأفراد الأمة الاسلامية أراد اقبال أن يبنى المجتمع المثالى واستخدم فى هذا كل مواهبه الشعرية والنثرية لخدمة هذا الهدف وتحقيقه لايجاد هذا المجتمع الجديد .

ان اقبال لم يفصل بين الدين الاسلامى والحضارة الاسلامية ولذلك كان يرى أنه لا يمكن احياء الدين الاسلامى الا باحياء الحضارة الاسلامية .

وفى هذا العصر لا يمكن احياء التمدن الاسلامى الا باحياء العلوم الاسلامية ، اى ربط العلوم الحديثة بالعلوم الاسلامية القديمة وأن نجمع بين التراث والمعاصرة وكان يرى أن تغير حياة الناس بمرور الزمن تتغير حسب تصورهم لأمورهم .

وكان يعرف أن العلوم العصرية والتطور التكنولوجى غير كثيرا من المفاهيم عند الناس ولأجل هذا نادى بتجديد الفكر الدينى ودعا اليه.

فقد كان اقبال من الذين دعوا الى الربط بين الاصالة والتجديد وقد كان مخالفا للثقافة الغربية ولم يكن مخالفا للتجديد ولا يمكن احياء التمدن الاسلامى الا باحياء العلوم الاسلامية وكان يتمنى دائما انشاء معهد اسلامى تدرس فيه العلوم الاسلامية مع العلوم العصرية الحديثة .

فهم اقبال أن المصريين هم الذين أنشأوا العلوم الحديثة وهو يريد لهذه العلوم أن تتطور فى عصرنا هذا لتنتشر الاختراعات فى العالم الاسلامى كما كانت من قبل .

والاسلام لا يكون الا مع العظمة ومن أجل هذا قدم فكرة انشاء الدولة الاسلامية المستقلة فى شبه القارة الهندية بل تحدث عن النظام الحكومى فى الدولة الاسلامية وعن نظامه الاقتصادى وعلاقاته بالعالم الاسلامى ، ان اى دولة اسلامية لابد أن تعتمد على نفسها فى نهضتها وقيامها وأن يكون هدف كل دولة اسلامية هو اتحاد جميع الدول الاسلامية فى دولة كبرى وأمة واحدة كأفراد الأسرة الواحدة .

وفى رايه ان الاسلام ليس وطنية ولا استعمارا وانما هو جمعية أقوام تنضم اليها الناس من جميع الألسنة والألوان . وكان اقبال رحمه الله على يقين أنه مع مرور الزمن سوف يتحد العالم الاسلامى فى دولة واحدة وتكون له هيئة جغرافية مستقلة وكان يردد مرارا أنه اذا اتحد العرب اتحد المسلمون .

ولأجل هذا جاء اقبال ثلاث مرات الى مصر وربما كان يهدف بهذا أن مصر يمكن أن تقوم بدور فعال لاعداد مثل هذا الاجتهاد فى توحيد العالم العربى والاسلامى .

وقدم فكره فى كتابه « نموذج خذى » حينما راى فى منامه أبا بكر رضى الله عنه فعرض عليه وقال له يا صاحب الرسول أنك قد تعرضت لمشاكل كثيرة كما نتعرض نحن فى هذه الأيام وانحلت هذه المشاكل بجهودك فعليك أن ترشدنا كيف نحل مشاكلنا هذه ، ورد أبو بكر عليه لماذا لا يحاول المسلمون فى هذه الأيام فهم سورة الاخلاص ، لماذا لا يفكر المسلمون فى سورة الاخلاص وأن أول ما تدعو اليه : « قل هو الله أحد » ، فاذا هم يؤمنون باله واحد فلماذا لا يتحدون .

فقال له أبو بكر لأن الله واحد لابد أن يتحد المسلمون . فقال بعد ذلك « الله الصمد » مستغن عن الجميع . فلماذا لا يستغنى المسلمون عن الشرق والغرب ولماذا لا يعتمدون على أنفسهم .

وقال أبو بكر بعد ذلك لأن الله « لم يلد ولم يولد » ، لم يكن أب وليس له أولاد لأنه لا ينتمى الى أى عرق ، فلماذا ينتمى المسلمون فى هذه الأيام الى بعض الألوان .

وقال له « ولم يكن له كفوا أحد » . لأن الله ليس له ند ولا له شريك ، فاذا اتحد المسلمون كانت لهم القوة الروحية مع القوة المادية .

هذه هى وصية اقبال منذ خمسين عاما التى نادى بها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد عاش الحاضرون لحظات مع الخيال الصادق والفكر الثاقب والعاطفة الحقة من خلال قصيدة الدكتور سعد ظلام

إقبال أمير الكلمة

دكتور سعد ظلام

بمناسبة مرور قرن على مولد هذا الشاعر الصوفى ، والمفكر الثائر العظيم .

فى صفاء كصفاء المسلم … وخشوع كخشوع المحرم
جئت للساح بشوق مفعم … اجتلى الحب وأروى نهمى
وأناجى من ضمير مغرم … شاعر الله وشدو الاسم
وأندى صفحة القلب العمى … بضياء كضياء الحرم
ايه « اقبال » وأنتم حلمى … وابتهالى .. وائتلاق الحلم

ما أنا الا جناح يحتمى … بحمى الشوق ودفء النغم
ما أنا الا فؤاد يرتمى … كجريح .. بين كفى بلسم
أنا فى الساح مريد وظمى … أطرق الباب لعلى أنتمى
رونى من نبعك الطهر الهمى … واحتضنى فى سناك الأكرم
وأعرنى روح شاد ملهم … فالهوى يسمو بروح الملهم

كان « اقبال » كسقراط أمير الكلمة
ورسولا بين رسل الفكر يحيى قلمه
ويحيى موكب الحق ويعلى علمه
فيلسوفا .. يقدر العقل ويجلو قيمه
ويندى مهجة الانسان .. يروى نهمه
كان للاسلام قيثارا وضىء النغمة
ويرى العالم دون الدين رؤيا مبهمة
وبقايا من تعابير بلون الغمغمة
لو تناسى الشرق فى كل الذى قد نغمه
أو جفا الاسلام والمجد الذى قد قدمه
لو تخلى عن هدى الله وروح مسلمه
فاحتواه الغرب شيطانا يرود المشامة
لأقام الغرب فى ذكراه أقوى ملحمة

شاعر الاسلام .. يا قيثاره … صاغه الله من الحس النضر
ازهر الايمان فى أوتاره … وحباه الله مكنون الصور
فاذا روحك فى أسراره … خفقة الحس على دفء الوتر
كل معنى من سنا افكاره … كان فى قلبك قلبا ينفطر

فهو اللحن الذى غنيته … وهو الموج الذى لا ينحسر
وهو المجد الذى أحببته … وتفاخرت به طول العمر
ما ازدهاك الغرب فى أمجاده … قشرة فوق ركام وحجر
وثياب يفتن الغر بها … واذا فتشت تلقاها سقر
ليس فيها واحة الروح اذا … أضنت السارى ومضاء السفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس فيها راحة النفس اذا — أفلق الانسان آلاف الفكر
ليس فيها لمسة الحب اذا — واجه الانسان أشباح القدر
ليس فيها خفقة النور اذا — أظلم الكون بأحداث كبر
فالحياة الدين ان ضاع فلا — أمن السفر ولا لذ سفر
واذا الايمان قد ضاع فلا — ملأ الأمن أحاسيس البشر
أيها الشادى بتوحيد الاله — ومفدى الروح من كرم السماء
شدك النور الى قدس حماه — وأراك الحق فى أبهى رواء
فطفقت العمر تروى من سناه — ونذرت العمر فى عشق الضياء
قصة التوحيد ماذا ألهمت — حسك الريان من نبع الصفاء
نحن روح فى كيان واحد — وشعور خافق بالانتماء
أو لسنا أمة التوحيد ؟ والتوحيد — أشواق واشراق اخاء
ربنا الله اله واحد — ونبى هو خير الأنبياء
وحد القرآن فيما بيننا — وتولانا على نهج الوفاء
قبلة واحدة تجمعنا — وأذان يحتوينا فى النداء
وحدة صيغت على عين الهدى — وعلى نور من الله مضاء
منذ كنا كان فجر زاحف — ونشيد كاناشيد الرجاء
أيقظ الكون حدانا فصحا — ورششناه بأنوار وماء
وزرعناه أمانا وهدى — ورويناه بآيات السماء
وبنينا آية المجد .. فما — أكرم البانى .. وأجمل بالبناء
وملكناه زمانا ناضرا — فسلوه .. كيف كنا فى العطاء
لكن الأدواء والخلف الذى — شاع فينا .. مزقت خفق اللواء
سيطر الخلف على أهوائنا — فتفرقنا على غير اهتداء
فاذا الأمة صارت أمما — واذا الوحدة محض الادعاء
واذا الهمة صارت همما — بعثرتها مرجفات الابتلاء
واذا الناى الذى غنى لنا — يتلاحانا على نفس الغناء
واذا الكون الذى كان بنا — يتباهى عاد مقهور الوفاء
صوح المجد .. وغامت فى يدينا — منى مثل اهازيج النماء
ثم تهنا .. وتوارت شمسنا — أى جرم .. يا ترى .. أى جفاء

عاد مجد الشرق اكليلا من الورد القديم
ومنى عجفاء .. ما زالت على أيدى السموم
قم هنا « اقبال » تلق الشرق كالطير الكليم
عضه الأسر وندت منه صرخات الكلوم
كثرت أعلامه .. لكن كقطعان اليتيم
كل باغ حمر العينين بالشر الأثيم
واحتوانا كل قيد فى أعاصير الجحيم
وبقينا فى قيود الذل والأسر الأليم
نمضغ الياس ونستجدى بقايا من رميم
ثم نلهو بترانيم وأمجاد القديم
وحكايا ملها الدهر لترداد سقيم
أين منا الآن يا « اقبال » صوت كالنعيم
يبعث الأحلام فينا مثل شلال عظيم
ينزع القيد عن الفكر . وعن روح حطيم
ويلم المزق الخرساء فى صوت الهزيم

ولم تنته ندوة اقبال بانتهاء الكلمات شأن الندوات الأخرى بل أرادها الدكتور الأحمدى ندوة اعداد للاحتفال القادم ان شاء الله حيث اعلان للمسابقة التى يعدها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى فكر اقبال وشخصه وشعره .. فالى لقاء — ومزيد من العطاء ان شاء الله .

اشترك فى الاعداد :
مدير التحرير ، حامد المرسى تصوير : نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جـ ٣ : أول من اخترع بارود البنادق هم العرب ، وأول من اخترع المزولة والساعة المائية هم المصريون القدماء .

جـ ٤ : الزعيم الذى سار فى جنازته أكبر حشد من الناس فى العالم وكان عددهم أربعة ملايين مواطن هو « جمال عبد الناصر » .

جـ ٥ : أطول حيوان على وجه الأرض هو « الزرافة » ، ومخترع آلة الطباعة هو الألمانى يوحنا جوتنبرج .

جـ ٦ : الشخص الذى اختار القيروان معسكرا لجيش الفتح الاسلامى عام ٦٧١م لتكون نقطة ارتكاز لانتشار الاسلام فى شمال افريقيا وجنوب أوربا هو الصحابى الجليل «عقبة بن نافع» .

جـ ٧ : يبلغ عدد دول السوق الأوربية المشتركة حاليا « عشرة دول » وأخيرا وبعد مفاوضات صعبة استغرقت ثمانى سنوات وافقت دول السوق الاوربية المشتركة العشر فى يوم ٢٩ مارس (آذار) ١٩٨٥م على انضمام اسبانيا والبرتغال الى عضويتها لتصبح المجموعة الأوربية المكونة للسوق الأوربية المشتركة اعتبارا من أول يناير (كانون ثان) ١٩٨٦م ، ١٢ دولة بدلا من ١٠ دول .

جـ ٨ : أول من جلس على عرش الدولة العباسية هو : أبو العباس عبد الله السفاح وكان ذلك عام ١٣٢ هـ .

جـ ٩ : لا تغلق بابك دون حوائج الناس وباشر أمورهم فانما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملا — قائل هذه العبارة هو : عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

جـ ١٠ : الرجل من صنع المرأة : فاذا أردتم رجالا عظاما افاضل فعلموا المرأة ، ما هى عظمة النفس وما هى الفضيلة ، قائل هذه العبارة هو : « جان جاك روسو » .

الحلقة الخامسة

جـ ١ : الاسفنج خمسة آلاف نوع مختلف الألوان وهو حيوان .

جـ ٢ : أول سيارة بمحرك بخارى ظهرت عام ١٧٧٠م ، وأول سيارة بمحرك يعمل بالبنزين ظهرت عام ١٨٨٥م .

جـ ٣ : شروط وجوب الحج هى :

١ — الاسلام : فلا يطالب غير المسلم بحج .

٢ — العقل : اذ لا تكليف على المجانين .

٣ — البلوغ : اذ لا تكليف على الصبى حتى يبلغ .

٤ — الاستطاعة : اذ لا تكليف على غير المستطيع .

٥ — الحرية ، ... وأنواع الاحرام الثلاثة هى : ١ — احرام القرآن ، ٢ — احرام التمتع ، ٣ — احرام الأفراد .

جـ ٤ : فى ١٣ اغسطس ١٩٤١م توفى طلعت حرب رائد الاقتصاد المصرى الوطنى ومن أهم انجازاته الاقتصادية انشاء بنك مصر عام ١٩٢٠م .

جـ ٥ : عبر السباح المصرى خالد شلبى المانش لأول مرة وهو معوق وتعد المرة الأولى فى تاريخ البطولة : كان ذلك فى ١٩ اغسطس عام ١٩٨٣م .

جـ ٦ : فى عام ١٩٦٩م روع المسلمون فى كافة انحاء العالم بحادث حريق المسجد الأقصى : كان ذلك فى ٢١ اغسطس (آب) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جـ ٧ : « السعيد من وعظ بغيره والشقى من اتعظ به غيره ، من سعادة المرء أن يطول عمره ويرى فى أعدائه ما يسره » قائل هذه العبارة هو : على بن أبى طالب .

جـ ٨ : « ليست الوطنية أقوالا تنمق واكفا تصفق ، انما هى ان تعمل وتعمل حتى تنال ما تامل » ، قائل هذه العبارة هو : مصطفى النحاس .

جـ ٩ : آخر غزوة قام بها رسول الله عليه الصلاة والسلام هى غزوة تبوك (سنة ٩ هجرية)، بينما أول غزوة غزاها فى صدر الاسلام هى غزوة بدر (سنة ٢ هجرية) ، وأول صلاة صلاها هى صلاة الظهر .

جـ ١٠ : تعتبر أول رئيسة للوزراء فى الدول الأوربية هى : مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا (انجلترا) .

الحلقة السادسة والأخيرة

جـ ١ : تقع مدينة كوم أمبو فى محافظة أسوان وتبعد عن القاهرة مسافة ٨٥٠ كم ، وبها مجموعة من المعابد ، بطلمية ورومانية .

جـ ٢ : كلمة الهجرة ومشتقاتها وردت فى القرآن الكريم فى مواطن كثيرة هى بالتحديد فى ١٧ سورة .

جـ ٣ : فى الفترة من مساء يوم الخميس ١٦/٩/١٩٨٢م ، وحتى صبيحة يوم الجمعة ١٨/٩/١٩٨٢م وقعت مذابح صبرا وشاتيلا المحزنة فى لبنان.وقد استمرت ٤٠ ساعة مستمرة دون انقطاع وقدر عدد الضحايا تقريبا بنحو ٣٥٠٠ قتيل كما بلغ عدد الأسرى نحو ١٥٠٠ رجل وطفل وامرأة .

جـ ٤ : فى عام ١٨٦٨ م اخترع سول وجليدن من الولايات المتحدة الأمريكية الآلة الكاتبة ، وفى عام ١٨٤٦م اخترعت آلة الخياطة ، بينما اخترع بباج الآلة الحاسبة عام ١٨٣٣م .

جـ ٥ : فى ٣ سبتمبر عام ١٢٦٠م هزم المصريون التتار فى موقعة عين جالوت .

جـ ٦ : بدأت اجتماعات كامب ديفيد الشهيرة بين الرئيس الأمريكى كارتر ورئيس وزراء أسرائيل مناحم بيجين والرئيس المصرى أنور السادات يوم ٥ سبتمبر عام ١٩٧٨م .

جـ ٧ : فى ١٨ سبتمبر عام ١٩٣٢م اطلق اسم المملكة العربية السعودية على مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ، وفى ٢١ سبتمبر عام ١٩١١م توفى الزعيم المصرى أحمد عرابى .

جـ ٨ : توصل جان فرانسوا شامبليون الى حل الرموز القديمة للغة المصرية المكتوبة على حجر رشيد فى ٢٧ سبتمبر عام ١٨٢٢م ، وبذلك قاد الانسانية الى سبر أغوار الحضارة الفرعونية المصرية القديمة .

جـ ٩ : أعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٧ سبتمبر عام ١٩٥٥م عن صفقة الأسلحة التشيكية لمصر ، وفى ٢٨ سبتمبر عام ١٩٧٠م توفى نفس الزعيم .

هذا هو تاريخ البشر : ولادة نهلل لها وزواج نحتفل به وموت نأسف عليه ، قائل هذه العبارة هو : جبران خليل جبران .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامي

الدكتور الأحمدي أبو النور يشهد ندوات عن المخدرات

● شهد فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يوم ٨٥/١١/١٤ ندوة كلية الاعلام بجامعة القاهرة عن المخدرات والشباب ودور وسائل الاعلام وحضر الندوة الدكتور مختار التهامى عميد كلية الاعلام والدكتور عمر شاهين رئيس قسم الأمراض النفسية بطب القاهرة والدكتورة انشراح الشال رائدة أسرة الطيور المهاجرة بكلية الاعلام .

حيث تم مناقشة وتحليل البحث الميدانى الذى أعدته اسرة الطيور المهاجرة بين طلبة جامعة القاهرة عن المخدرات والشباب ودور أجهزة الاعلام .

وتحدث الدكتور الأحمدى أبو النور قائلا : هل نحن احرار تماما دون مساءلة عن أوقاتنا وأموالنا ومجتمعاتنا .. ان الوقت والمال والطاقة والفكر والقوة البدنية أمانة استودع الانسان اياها ومسئول عنها عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه واستطرد قائلا كل ما خامر العقل نهى عنه الاسلام حرصا على يومنا وعلى غدنا (كل مخمر خمر وكل مسكر حرام) ونحن لا نعالج الادمان فحسب بل نعالج الانحراف عن الايمان قال الله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » ويجب أن ناخذ مثلنا الأعلى ممن أمرنا الله أن ناخذ منه الاسوة « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .. » وطالب بتبصير الشباب وتنويرهم بأخطار المواد المخدرة التى يراد بها القضاء على المجتمع المصرى دينيا ودنيويا على أن يكون التبصير والتنوير من خلال العلاج الايمانى والوجهة الدينية .

وصرح الدكتور الأحمدى أبو النور ان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بصدد طبع كتابين الأول موضوعه ــ احذروا المخدرات اعداد المكتب الفنى لنشر الدعوة بوزارة الأوقاف والثانى يعده المجلس الأعلى للشئون الاسلامية عن الفتاوى التى صدرت عن هذا الموضوع وسوف تكون قريبا فى أيدى الشباب والتجمعات العمالية والشبابية وائمة المساجد فى كل موقع ومكان .

● ● ●

● القى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف محاضرة فى الحفل الختامى لندوة مكافحة المخدرات بكلية اللغة العربية بالزقازيق تحدث فيها عن الأضرار النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية التى تلحق بالمدمنين .

وناشد ابناء الشعب عامة والشباب خاصة بالتصدى لهذا الخطر الداهم الذى يقصد به اعداء الشعب الفتك به والقضاء عليه روحيا وصحيا ونفسيا واقتصاديا واجتماعيا .

شهد الندوة اللواء أمين ميتكيس محافظ الشرقية ونواب رئيس جامعة الأزهر وعميد واساتذة كلية اللغة العربية بالزقازيق وعدد من طلبة كليتى اللغة العربية واصول الدين بالزقازيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يفتتح مركزاً لتدريب الأئمة فى المنوفية .

● افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر والدكتور حمدى الحكيم محافظ المنوفية يوم ١١/١٩ مركزا لتدريب ائمة المساجد بمحافظة المنوفية فى اطار تعميم هذه المراكز على مستوى الجمهورية بالتعاون مع فروع جامعة الأزهر بالمحافظات .

وقد تحدث كل من الدكتور وزير الأوقاف والدكتور محافظ المنوفية والدكتور رئيس جامعة الأزهر الى الأئمة والعلماء حيث ناشدوهم أن يكون لهم دور فعال فى حل قضايا ومشكلات المجتمع بالتوجيه والقراءة الدينية والقراءة العلمية خاصة فى القضايا الملحة والمعاصرة مثل اخطار المواد المخدرة والمساهمة فى دعوة الناس الى بذل الجهد والعرق والعمل من اجل زيادة الانتاج وسداد ديون مصر التى لها فى عنق كل منا دين كبير .

كما تم افتتاح المقر الجديد لمديرية أوقاف المنوفية ومنطقة الهيئة بها بمدينة شبين الكوم وحضر الافتتاح القيادات السياسية والتنفيذية والدينية والشعبية بمحافظة المنوفية .

كما أفتتح فضيلة الدكتور وزير الأوقاف ضمن زيارته لمحافظة المنوفية مسجد سيدى محمد الخنان بأم خنان مركز قويسنا الذى انشاته وزارة الأوقاف على مساحة ٥٠٠ م٢ وتكلف ٨٠ ألف جنيه .

ومسجد السلام بمناوهلة مركز الباجور الذى أقيم بالجهود الذاتية المصرية الكويتية ومساحة المسجد ٣٠٠ م٢ وتكلف ٢٠ ألف جنيه وقد قرر الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف تخصيص مبلغ عشرون الف جنيه مساهمة من وزارة الأوقاف فى استكمال باقى المنشآت بكل من المسجدين المذكورين واهدى كل مسجد منهما مكتبة دينية تضم مصاحف ومطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وحضر الافتتاح السيد احمد لبيب أبو السعود وكيل وزارة الأوقاف للشئون المالية والادارية والشيخ محمد عبدالواحد مدير عام اوقاف المنوفية والقيادات المحلية والتنفيذية والشعبية بقويسنا والباجور .

الدكتور الأحمدى أبو النور يلتقى برجال الدعوة

● التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف صباح يوم الاثنين ١٩٨٥/١١/١٨ بأئمة المساجد ورجال الدعوة العاملين فى محافظة القاهرة بمقر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة .

وشهد اللقاء وكلاء وزارة الأوقاف وقادة الدعوة بها وناقش الدكتور الوزير خلال اللقاء مشاكل الأئمة ومطالبهم وخطة الدعوة الاسلامية فى المرحلة الراهنة وناشد ائمة المساجد الالتحام بالتجمعات الشبابية والعمالية فى أماكن تجمعاتهم بالمدارس والجامعات والأندية والمزارع والمصانع وتبصيرهم وتنويرهم باخطار المواد المخدرة التى يراد بها القضاء على المجتمع المصرى دينيا واقتصاديا ونفسيا وصحيا والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبكتاب الله وسنة رسوله ووعد الدكتور الوزير بالاستجابة الى مطالب الأئمة ورجال الدعوة الاسلامية التى تهدف الى استقرارهم ورفع شأنهم المادى والثقافى وأمر بتشكيل لجنة لبحث ودراسة هذه المطالب من الأستاذ محمود بدوى الخولى وكيل الوزارة لشئون الدعوة والأستاذ احمد لبيب وكيل الوزارة للشئون المالية والادارية والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام الارشاد الدينى والثقافة الاسلامية على أن تقدم هذه اللجنة دراستها ومقترحاتها خلال شهر من اجل تحقيق المطالب من زيادة عدد مفتشى المساجد ومكتبات لأئمة المساجد وامناء للمكتبات الملحقة بالمساجد وتخصيص قطعة ارض لبناء مساكن للأئمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور الأحمدى أبو النور فى المنصورة

● قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يوم الأحد ١٩٨٥/١١/١٧ بزيارة للمؤسسات والمدارس الاسلامية التابعة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بمدينة المنصورة .

والتقى فضيلة الدكتور الوزير بأئمة المساجد الذين حضروا الدورة الأولى لتدريب الأئمة بالمنصورة ناشد الأئمة بتوثيق صلاتهم بالمجتمع والمشاركة فى العمل الاجتماعى ودعوة الناس لمزيد من الجهد فى العمل لزيادة الانتاج والمساهمة فى الدعوة لسداد ديون مصر .

تحدث السيد أحمد عاطف ابراهيم رئيس مجلس ادارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم عن دور الجمعية فى تحفيظ القرآن الكريم وطالب بدعوة الشباب الى العمل والتطوع بفكر الاسلام وأمانيه لتطوير الانتاج والخدمات .

كما تحدث الدكتور عمارة نجيب عميد كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة عن التلاحم والتعاون بين وزارة الأوقاف وجامعة الأزهر فى مجال تدريب الأئمة وأثر ذلك على أئمة المساجد ورفع كفاءتهم العلمية والثقافية .

قرارات

● اصدر فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف — قرارا بندب المهندس امام الشافعى صيام — رئيس الادارة المركزية للشئون الاقتصادية بهيئة الأوقاف المصرية — مديرا عاما للهيئة بالاضافة الى عمله الأصلى .

● كما أصدر فضيلته قرارا بندب السادة :

١ — امام أحمد عبده المصرى — مدير عام الشئون المالية والادارية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية — مديرا عاما للتدريب بوزارة الأوقاف علاوة على عمله الأصلى .

٢ — عبد الوهاب كلاوى حسنى — مدير عام الشئون الادارية بالوزارة — مديرا عاما المكتب الفنى للوزير .

٣ — الشيخ / عبد الرحمن محمد النجار — مدير عام التدريب بالوزارة — مديرا عاما للارشاد الدينى بالوزارة .

٤ — الشيخ / حسين حسن عبد المجيد عفيفى — مدير عام الارشاد الدينى بالوزارة — مديرا عاما للعلاقات الخارجية بالوزارة .

٥ — عبد الله أحمد عبد الله — مدير عام المكتب الفنى للوزير — مديرا عاما للشئون الادارية بالوزارة .

مسابقات دينية لطلبة وطالبات الجامعات

قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والسيد الوزير محمد عمر عبد الآخر محافظ القليوبية والدكتور محمد محمد الهاشمى رئيس جامعة عين شمس والدكتور السيد حسانين أمين عام المجلس الأعلى للجامعات والدكتور فوزى الشعراوى عميد زراعة عين شمس بارساء حجر الأساس لتوسعات مسجد كلية الزراعة بجامعة عين شمس بمدينة شبرا الخيمة والذى سيتكلف ٦٠ ألف جنيه .

وقد أعلن الدكتور وزير الأوقاف بمساهمة الوزارة بمبلغ عشرة آلاف جنيه فى انشاء هذا المسجد مع اهداء مكتبة اسلامية تضم أمهات الكتب الثقافية والدينية والمراجع ، وقيام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باجراء مسابقة دينية سنوية بين طلبة وطالبات الكلية .

والقى الدكتور الأحمدى أبو النور محاضرة فى الندوة بزراعة عين شمس وكان موضوعها سلوكيات الشباب المسلم .

كما أجاب فضيلته والدكتور جمال ماضى أبو العزايم والدكتور محمد الهاشمى على أسئلة واستفسارات طلبة وطالبات الكلية — فى حوار مفتوح — حول أضرار تعاطى المواد المخدرة والسموم البيضاء وآثارها السيئة من النواحى النفسية ، والصحية والاجتماعية والاقتصادية ، وكيف أن أعداء مصر يحاولون بهذا السلاح المدمر الفتك بشباب مصر أمل الحاضر وعدة المستقبل ، ومناشدة الشباب التمسك بالقيم الدينية والروحية والبعد عن كل ما يسىء الى العقل والنفس والبدن والمال والعرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انشاء ٣ مراكز اسلامية فى المعسكر الدائم والمدن الجامعية بالأزهر

أقيمت ندوة بالمعسكر الدائم للاعداد القومى لطلاب جامعة الأزهر بمدينة نصر شهدها الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والدكتور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة والدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر ونواب رئيس الجامعة .

وقد أجاب الدكتور عصمت عبد المجيد على أسئلة واستفسارات الطلبة التى تتعلق بسياسة مصر الداخلية والخارجية والتى تهدف الى تحقيق السلام والاستقرار والتنمية وأجاب الدكتور يوسف والى على استفساراتهم فيما يتعلق بسياسة مصر الزراعية والأمن الغذائى .

وأعلن الدكتور محمد الأحمدى أبو النور خلال هذه الندوة عن انشاء ٣ مراكز اسلامية تضم الكتب والمراجع الثقافية والدينية ومطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية..احدها عبارة عن مركز بالمعسكر الدائم لطلاب جامعة الأزهر ومركزين بالمدن الجامعية للطلبة والطالبات بجامعة الأزهر .

كما صرح وزير الأوقاف انه قرر اهداء مكتبة اسلامية لكل من الأول والثانى بجميع اقسام جامعة الأزهر العلمية فى القاهرة وفروعها بالمحافظات وتتكلف هذه المكتبات ٢٥ ألف جنيه .

كما أعلن الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر ارسال برقية تأييد للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك باسم طلاب المعسكر الدائم لطلاب جامعة الأزهر .

١٨٢ وحدة سكنية بالمحلة الكبرى يبدأ تمليكها خلال شهر نوفمبر الحالى

قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والمستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية بافتتاح أبراج المحلة الكبرى التى أقامتها هيئة الأوقاف المصرية وتضم ١٨٢ وحدة سكنية من ثلاث حجرات وأربع حجرات بالاضافة الى ٤٠ محلا تجاريا بتكاليف قدرها ٥ مليون جنيه وسوف تعلن عن شروط التقدم لتملكها خلال شهر نوفمبر .

وأعلن وزير الأوقاف فى المؤتمر الشعبى الذى عقد بمدينة المحلة البدء فى انشاء مركز لتدريب الأئمة والدعاة بكليتى الشريعة وأصول الدين والدعوة فرع جامعة الأزهر بمحافظة الغربية .

كما أعلن الدكتور الوزير صرف مكافأة تعادل مرتب نصف شهر للعاملين بهيئة الأوقاف المصرية بمحافظة الغربية والعاملين بالمساجد بالمحلة الكبرى .

ضم ١٢٢ مسجدا الى الأوقاف

● أصدر فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف عدة قرارات بضم ١٢٢ مسجدا الى وزارة الأوقاف موزعة على ١٢ محافظة ، بحيث يتم ضم ٢٤ مسجدا فى محافظة شمال سيناء و ٢١ فى المنيا و ١٥ فى كل من سوهاج والقليوبية و ١٢ فى القاهرة و ١٣ فى السويس و ٦ مساجد فى كل من المنوفية والدقهلية ، و ٥ فى الغربية و ٢ فى كل من البحيرة والشرقية ومسجدا واحدا بمحافظة الوادى الجديد .

هذا .. وتتولى مديريات الأوقاف المختصة وضع يدها على ما يكون ملحقا بهذه المساجد من أعيان وخلافه ، كذلك فى حالة وجود سكن للامام تتولى المديريات تسلمه وتسليمه للامام كسكن ادارى مدة عمله بالمسجد .

اشترك فى الاعداد :

السيد عليوة ، صلاح شحاته ، حمدى فارس ، سعيد صالحة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤتمر الدولى الرابع
للسيرة والسنة

وقد بدأ المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة أعماله يوم السبت ـ ١٨ من صفر ١٤٠٦ هجرية ـ ٣ من نوفمبر ١٩٨٥ التى استمرت ستة أيام انتهت بالجلسة الختامية يوم الخميس ـ ٢٣ من صفر ١٤٠٦ هجرية ـ ٧ من نوفمبر ١٩٨٥ حيث أعلن توصيات المؤتمر وقد عقدت جلسة الافتتاح فى قاعة الامام محمد عبده بجامعة الأزهر والتى حضرها السيد الرئيس محمد حسنى مبارك حيث كان فى استقباله فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الشيخ عبد الله الانصارى رئيس لجنة احياء التراث فى قطر ورئيس المؤتمر الدولى الثالث للسيرة والسنة النبوية ، والدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والسيد يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة والدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر والدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر وأمين عام المؤتمر ، وعدد من الوزراء والعلماء .

وبدأ المؤتمر بتلاوة آيات من القرآن الكريم قرأها الطالب الاندونيسى عبد الودود كشف الأنوار الذى يدرس بالأزهر ثم ألقى فضيلة الشيخ عبد الله الأنصارى كلمة الوفود فى المؤتمر حيث أشاد بدور مصر والأزهر فى خدمة الاسلام طوال أكثر من ألف عام . وقدم تقريرا عن أعمال المؤتمر الثالث وختم كلمته بشكر الرئيس محمد حسنى مبارك والأزهر الشريف الذى يتولى أمانة القيام بأعمال المؤتمر الدولى الرابع .

وألقى فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود كلمة تناول فيها جوانب من هدى الرسول فى تحمل المسئولية والتكافل والعدل الاجتماعى ودعوته الى الحب والعمل بين الناس بالعدل .

وتحدث فضيلة الدكتور الحسينى هاشم عن جهود كليات الأزهر ومعاهده ومجمع البحوث الاسلامية فى دراسات السنة وتحقيقها واعلام هذه الدراسات .

وقال شيخ الأزهر ان المسلمين اليوم أحوج ما يكونون الى عقد هذه المؤتمرات لبحث قضاياهم التشريعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية مما تموج به أحداث الحياة وطالب المسلمين الأخذ بالعلوم العصرية لمواجهة الغزو الفكرى .

وكان فضيلته قد استهل كلمته قائلا :

فهذا يوم من أيام الله المباركة نفتتح فيه أعمال المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبويه الشريفة الذى تفضل السيد الرئيس محمد حسنى مبارك برعايته منذ أن عرضت على سيادته قبول استضافته ، وشرفه اليوم بالحضور مفتتحا لأعماله ومشاركا فى الترحيب بأعضائه وضيوفه .

وباسمكم اتقدم الى السيد الرئيس بالشكر والتقدير وادعو الله أن يوفقه والعاملين معه وأن يوفقنا جميعا لكل عمل جليل يحترم قضية الأمة الاسلامية .

ولا شك ان مصر بحضارتها العريقة وتاريخها الطويل وازهرها الشريف محط الآمال ومطمح الأنظار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— جانب من العلماء أعضاء المؤتمر الدولى الرابع للسيرة والسنة .

واستطرد فضيلته قائلاً :

ولقد كانت منذ ان دخلت الاسلام مركز انطلاق الدعوة الاسلامية وانتشارها فى افريقيا وعبرت الى اوربا التى اقتبست العلم والحضارة من علوم وحضارة المسلمين فى الاندلس .
ان مصر تشعر بعظم المسئولية وثقل التبعة .. وهى برجالها ورئيسها وازهرها لا تألو جهدا فى القيام باعباء هذه المسئولية نحو الأمة الاسلامية .

ان هذا المؤتمر حلقة فى سلسلة المؤتمرات العالمية التى عقدت فى العالم الاسلامى والتى مارست مدارسة السيرة النبوية الشريفة أملا فى استخلاص دواء لأدواء المسلمين ومشاكلهم المعاصرة . والمسلمون اليوم أحوج ما يكونون الى عقد المؤتمرات المتتالية لبحث قضاياهم السياسية والاقتصادية والثقافية والتشريعية والاجتماعية وغيرها مما تموج به احداث الحياة .

والاسلام ذلك الدين القيم الشامل المنظم لكل مجالات الحياة يبارك ويشجع هذه المؤتمرات التى تطرح فيها القضايا ويجرى التشاور فى الحلول لها ومواجهتها برأى جماعى من ذوى الخبرة فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون .

وقال فضيلة الشيخ عبد الله الأنصارى رئيس المؤتمر الثالث للسيرة والسنة فى كلمة امام المؤتمر .

لقد جئنا هنا لتسليم المسئولية للربان الذى قاد سفينة التعليم الدينى أكثر من الف عام ولنلقى العبء عليه بما لديه من جهاز متكامل وجامعات متخصصة . وأكد أن مصر الأزهر الشريف أرفع منار فى الأرض بعد الحرمين الشريفين . مصر البلد الدينى الطيب ، والشعب الذى علم الدنيا كيف يكون الكفاح وصان الحضارة الاسلاميه من أى تناول من مغول أو تتار أو صليبيين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال : لقد كان من المفروض أن يعقد المؤتمر الرابع قبل اليوم ولكن حالت ظروف وظروف دون انعقاده ، وكان من المفروض أن يعقد فى غير مصر ، ولكن شاء الله العلى القدير الا يعقد الا فى مصر فاراد الله تعالى أن تفوز أرض الكنانة به وهى الدولة المضيفة لمؤتمركم . وهكذا مصر فى كل حال فهى البلد المنقذ وازهرها الشريف هو دار العلم له المجد والتاريخ المجيد والبطولة والهدى القويم .

وقال الشيخ الأنصارى أنه يحمل العلماء امانة الى حكوماتهم والى الجهات التى تدعو منها أن يكونوا رسل رشد وخير .

وقدم الشكر الى الرئيس مبارك ، وشيخ الأزهر ، والأزهر الشريف لرعايته هذا المؤتمر ودعا الله أن يحقق الآمال ويوحد كلمة الأمة الاسلامية على الخير والرشد والنصر وأن ينقذها من هذا التيه الذى تتردى فيه ويسخرها لتحكيم الشريعة الاسلامية فى كل مهمتها .

• • •

والقى الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر كلمة تناول فيها صفات وخصال ومبادىء الرسول عليه الصلاة والسلام وقال أنه رسم لكل فرد فى البيئة الاجتماعية أن يؤدى دوره المنوط به وأن يخلص له ويتحمل تبعاته ، وأنه أرسى مبدأ التعاطف والتكامل والعدل الاجتماعى .. وأنه أكد مبدأ المسئولية الذاتية أمانة فى أعناقنا .. وأنه بذر بذور السلوكيات السوية فى العلاقات الاجتماعيه وهى ما أحوج الناس اليها اليوم .

وضمن الدكتور السعدى فرهود كلمته مناجاة لرسول الله فقال :

سيدى يا رسول الله ماذا اقول فى هديك وهو من هدى الله .. ؟ ماذا اقول فى منطقك وما تنطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى . ؟ماذا أقول فى سيرتك وانك لعلى خلق عظيم ؟ ماذا اقول ؟ وان فى سنتك لرسوما للشريعة واصولها وأحكامها وادبها ؟ ..

لو اجتمع الانس والجن على أن يعرضوا آفاقها لطال عليهم الأمد ولكنها عجالة الكلمة الجامعة باسم الجامعة التى تقوم على الدعوة وأصول الدين بما يجب لها من الذيوع والانتشار.

• • •

ألقى الدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر وأمين عام المؤتمر كلمة قال فيها : ان سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يمكن أن يقال أنها جزء من سنته ، لأن السنة كما عرفها علماء الحديث أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وأوصافه الخلقية والخلقية قبل البعثة وبعدها فهى عامة شاملة .

ورسالة الأزهر تتركز فى العناية بالسنة كمصدر للتشريع وتفسير وبيان لكتاب الله . وأكد أن الأزهر يقوم بدوره كاملا فهو ينشر سنة الرسول فى رحاب جامعات مصر والعالم الاسلامى كما أنه يرسل علماءه الى قارات الدنيا لنشر نور القرآن ونور السنة ، علاوة على زيادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

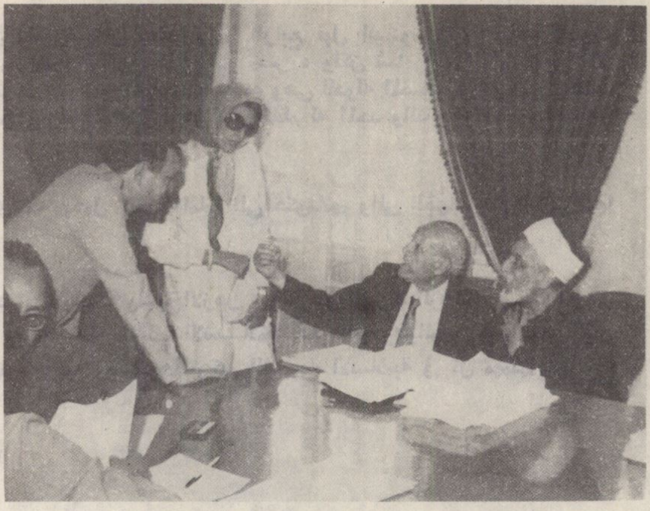

الشيخ عبد العزيز عيسى يرأس احدى جلسات المؤتمر ويرى المستشار عبد الحليم الجندى رئيس لجنة التعريف بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى مناقشة علمية مع مقدمى الأبحاث .

حول المؤتمرات الثلاث السابقة للسيرة والسنة :

● يعد هذا المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة بعد ثلاثة مؤتمرات سابقة ، حيث عقد المؤتمر الأول فى باكستان عام ١٩٧٦ وقد شارك وفد مصر فيه برئاسة فضيلة الأمام الاكبر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق وقد اوصى هذا المؤتمر بضرورة تصحيح المفاهيم الاسلامية التى تتصل بالأحاديث النبوية الشريفة والعمل على تنقيتها وتسجيلها فى موسوعة خاصة .

● وانعقد المؤتمر الثانى بتركيا عام ١٩٧٧ وكانت جلسات هذا المؤتمر مظاهرة اسلامية تطالب بعودة تركيا لتقوم باداء دورها المتميز فى الدفاع عن القضايا الاسلامية .. واوصى هذا المؤتمر بأن يعقد المؤتمر العالمى للسيرة والسنة النبوية بصفة دورية ، وبتاسيس مركز بحوث السيرة النبوية وجعل الكتب الدراسية فى كافة المراحل الدراسية منبثقة عن القرآن الكريم والسنة النبوية .

● وانعقد المؤتمر الثالث للسيرة والسنة فى قطر عام ١٩٧٩ ليكون فاتحة للاحتفالات العالمية بنهاية القرن الرابع عشر الهجرى وبداية القرن الخامس عشر واشترك فى هذا المؤتمر وفود من ٤٧ دولة عربية واسلامية واستجاب المجتمعون الى رغبة العلماء الاسلاميين باضافة موضوع السنة النبوية الى السيرة فى تحديد اختصاص المؤتمر ، والمؤتمرات التالية واوصى المؤتمر بضرورة اهتمام الحكومات والمؤسسات الاسلامية برسم سياسة اعلامية مستمدة من روح الاسلام تلتزم بها أجهزة الاعلام واقترح تشكيل مجلس أعلى للتنسيق بين هذه الأجهزة .. كما أوصى باصدار دائرة معارف اسلامية لتكون مصدرا رئيسيا للمعرفة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوفود المشتركة فى المؤتمر

ومن الشخصيات التى دعيت للمؤتمر من الدول العربية والاسلامية ودول العالم .

● من الامارات العربية سماحة الشيخ أحمد عبد العزيز المبارك رئيس القضاء الشرعى ومعالى الشيخ محمد بن حسين الخزرجى وزير الأوقاف والأستاذ السيد على الهاشمى مستشار أمير الدولة لشئون القضاء .

● من قطر الشيخ محمد بن حمد آل ثان وزير التربية . والشيخ عبد الله الأنصارى رئيس المؤتمر الثالث للسيرة والسنة ومدير ادارة احياء التراث .

● من الكويت الشيخ خالد أحمد الجسار وزير الأوقاف والشيخ يوسف الحجى وزير الأوقاف الأسبق .

● من المغرب الدكتور عبد الكريم العلوى وزير الأوقاف والشيخ عبد الله كانون رئيس رابطة العلماء والشيخ محمد المكى الناصرى رئيس المجمع العلمى بالمغرب .

● من الأردن الدكتور عبد العزيز الخياط وزير الأوقاف والشئون الاسلامية والدكتور ناصر الدين الأسد رئيس المجمع الملكى لبحوث الحضارة والشيخ محمد مجبلان قاضى القضاة والشيخ عبد الحميد السايح عضو المجمع الملكى للحضارة .

● من فلسطين الشيخ محمد حسن عواد رئيس المحكمة الشرعية العليا بغزة والدكتور اسحق موسى الحسينى عضو مجمع البحوث بالقدس والشيخ سعد العلمى .

● من الجزائر الشيخ عبد الرحمن شيبان وزير الشئون الدينية والشيخ أحمد حمانى رئيس المجلس الأعلى الاسلامى .

● من الصومال الشيخ حسن عبد الله فارح وزير العدل والشئون الدينية .

● من سلطنة عمان سماحة الشيخ هلال بن حمد السحار وزير الأوقاف والشئون الاسلامية والشيخ أحمد الخليلى المفتى العام .

● من البحرين الشيخ عبد الرحمن بن حمد آل خليفة وزير العدل والشيخ عبد الرحمن ابن راشد آل خليفة وكيل وزارة العدل .

● ومن سوريا الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى استاذ بكلية الشريعة والدكتور نور الدين زعتر أستاذ بكلية الشريعة .

● ومن أندونيسيا السيد شكرى غزال رئيس جماعة العلماء والدكتور فؤاد فخر الدين مدير اكاديمية اللغة العربية .

● من السعودية الدكتور عبد الله نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى ، والدكتور محمد علوى المالكى المدرس بالحرم الشريف والدكتور عبد الله بن تركى رئيس جامعة الامام محمد بن سعود والأستاذ شريف الدين بير زادة أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامى .

● من السودان السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الطائفة الختمية والشيخ احمد المهدى زعيم الأنصار والشيخ عوض الله صالح المفتى السابق والدكتور حسن الفتح مدير جامعة أم درمان الاسلامية .

● من العراق اللواء الركن محمود خطاب عضو مجمع البحوث الاسلامية والشيخ توفيق السامرائى رئيس رابطة علماء الدين والدكتور محمد شريف رئيس لجنة تحقيق التراث ومستشار وزارة الأوقاف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول المؤتمر

وزير الأوقاف العراقى :

● خطاب الرئيس مبارك حدد مسئوليته من أجل وقف النزيف فى حرب الخليج .

صرح السيد عبده فاضل وزير الأوقاف العراقى أثناء حضوره المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة أن خطاب الرئيس مبارك خطاب تاريخي وجرىء ووضع المسئولية كاملة أمام المؤتمر من أجل التحرك لوقف نزيف الدم الاسلامى فى الخليج .

وفد المغرب يقترح ..

● اعتبار كلمة الرئيس مبارك « ورقة عمل » للمؤتمر .
● لجنة للوساطة بين العراق وايران .

وقرر المؤتمر تشكيل لجنة للتوسط فى انهاء الحرب العراقية ، استجابة لما عرضه الرئيس حسنى مبارك فى خطابه التاريخى .

وخلال الجلسة العامة التى افتتحها الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر طالب وفد المغرب اعتبار كلمة الرئيس مبارك ورقة عمل يتم بحثها ضمن أعمال المؤتمر . وكان وفد المغرب قد تقدم باقتراح بادراج قضية القدس كموضوع أساسى يتم اتخاذ موقف فعلى بشأنه من جانب مسعى العالم لحماية بيت المقدس .

● عملات تذكارية للمؤتمر الرابع للسيرة والسنة .

أصدرت وزارة المالية عملات تذكارية فضية وذهبية عن المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية مشاركة فى التعبير عن تقدير جهود الأمة الاسلامية وعلماء المسلمين فى حمل أمانة السنة والسيرة النبوية الشريفة ويبدأ طرحها خلال أسبوع بعد انتهاء المؤتمر من أعماله .

٣٠٠ عالم من ٨٩ دولة من انحاء العالم فى مؤتمر الألف مليون مسلم يناقشون ٢٠٠ بحث حول :

● مكانة السنة فى التشريع الاسلامى .
● ومكانة الرسالة المحمدية بين الرسالات السماوية .
● والاسلام فى مواجهة التحديات .
● والرسول وموقفه من التفرقة العنصرية .
● والأسرة فى هدى الرسول .
● وأهمية السنة فى تفسير القرآن .

وناقش المؤتمر فى جلساته التى عقدت بمبنى جامعة الدول العربية والتى تابعت الأبحاث والدراسات وقامت باعداد التوصيات لأربعة عشر موضوعا رئيسيا فى السيرة والسنة النبوية تضم جميع الأبحاث والدراسات التى تقدم بها الباحثون وتتعلق بجوانب مختلفة من السيرة والسنة المطهرة ومن أبرزها مكانة السنة فى التشريع الاسلامى ومكانة الرسالة المحمدية بين الرسالات السماوية وتم من خلالها مناقشة الآراء التى تزعم أن القرآن وحده هو مصدر التشريع محاولة بذلك عزل السنة ــ بما فيها من ثراء تشريعى وتوضيحى لنصوص الكتاب ــ عن مجالات التشريع الحديث فى الصحوة الاسلامية المعاصرة التى تنادى بالحكم بشريعة الله .

وناقش المؤتمر أبحاث عن المستشرقين وافتراءاتهم على الاسلام والسنة والرد عليها وكذلك كتابة السنة وتدوينها وأثر الرسالة الاسلامية فى سعادة البشرية والحضارة الانسانية كلها ، وسيرة الرسول الكريم وصفاته الخلقية والخلقية ، وحجة الوداع وحادث الاسراء والمعراج والرد على مزاعم المشككين فيهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاسلام والعلم والطب النبوى وشمول الرسالة الاسلامية وكمالها والأدلة العقلية على صدق الرسالة المحمدية .

وعرضت أبحاث فى المؤتمر حول رسائل النبى صلى الله عليه وسلم الى ملوك العالم ودعوتهم الى الاسلام . ودارت مجموعة من الأبحاث حول منهج الرسول فى بناء الأسرة المسلمة وهديه فى تربية الأبناء وتعليمهم .

بلغت الأبحاث المقدمة فى المؤتمر حوالى ٢٠٠ بحث .

من أبحاث المؤتمر :

البهائية وعداؤها للاسلام

ناقش المؤتمر خلال احدى جلساته برئاسة فضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية بحثا بعنوان القرآن والحديث والسنة فى كتاب للبهائية الجديدة للدكتورة بنت الشاطىء أوضحت فيه التجاوب بين العلمانية العصرية وبين البهائية . قالت ان العلمانية العصرية هى المدخل الى البهائية الجديدة فقد صدرت الطبعة الثالثة لكتاب (الرائد والدليل) عام ١٩٦٦ وفيه كلام عن البهائية بشكل صريح وبعده بدأت الحركة بقيادة دعاة لها غير مشكوك فيهم من جانب المسلمين ، وقالت الدكتورة بنت الشاطىء :أن فى الكتاب الأول تركيزا على الرقم (١٩) فى القرآن الكريم واشارة الى الاعجاز فى القرآن الكريم فقط بهدف عزله عن السنة .. وفى الكتاب الثانى لنفس المؤلف يركز على استخدام الأجهزة الالكترونية لتبيان معجزة الرقم ١٩ وفيه يقول المؤلف ان الحديث والسنة لا صلة لهما بالدين على الاطلاق . وعرضت الدكتورة بنت الشاطىء ماقام به مؤلف هذا الكتاب من تلفيق لبعض المقابلات اللفظية غير الصحيحة لغويا كما قام بترجمات خاطئة ومضللة لبعض الآيات القرآنية ولو جئنا بمثله مددا ((مددا)) فى قوله تعالى :

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾

بانه (الخير) . وقالت ان المؤلف يرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم غير مسموح له بتفسير القرآن الكريم .. وحذرت من الاتجاه الحديث الذى يفسر القرآن بالمنجزات العلمية القابلة للتغيير ، والغريب أن مؤلف الكتاب مسلم ويعمل اماما لأحد المساجد بالولايات المتحدة الأمريكية .

وختمت الدكتورة بنت الشاطىء بحثها بأن أعداء الاسلام بكل تنظيماتهم لا يهداون فى الهجوم عليه ولكن الاسلام يستعصى دائما على كل محاولاتهم لأنه دين الله القائم على العقل والمنطق والمادة والروح ويجمع بين الدنيا والآخرة .

وفى نفس الجلسة حذر الدكتور محمود دياب عضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية من البهائية والقاديانية وغيرهما فكلهم على شاكلة البهائية خارجون عن الاسلام .. كما حذر الأستاذ أنور الجندى عضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

من الكتابات الغربية وكل ما يصدر عن المستشرقين متعلقا بالاسلام ورسوله عليه الصلاة والسلام وقال ان هذه الكتابات مرت بثلاث مراحل الأولى مرحلة الغلو والتعسف وكانت بعد الحرب الصليبية . والثانية مرحلة الراى المسبق القائم على الهوى . وهى تلى مرحلة استعمار الغرب للعالم الاسلامى . اما المرحلة الثالثة فيمكن أن يقال أنها تتسم بشىء من الاعتدال خصوصا بعد أن تأكد لهم فشل التجربة الغربية القائمة سواء على الماركسية أو الراسمالية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول شرح لصحيح البخاري للإمام الخطابي الكابولي

- اكتشفت اول شرح لصحيح البخاري في العالم.
- الإسلام ينتفع بكل ما هو جديد ولا يتعارض مع عقائده.
- مؤتمر السيرة والسنة من واجبه تصحيح مسار الأمة الإسلامية.

تحدث الدكتور يوسف التازى مدرس الحديث بجامعة أم القروين بالمغرب الى منبر الاسلام حيث تناول حديثه البحث الذى تقدم به الى المؤتمر وانطباعه عن هذا المؤتمر ورأيه فى استخدام الكومبيوتر فى حفظ السيرة والسنة . وقد تخرج فى كلية الحقوق جامعة القاهرة ١٩٦٣ .

وتحدث الدكتور يوسف التازى عن بحثه الذى تقدم به الى المؤتمر . وهو ترجمة لأشهر رواية لصحيح البخارى فى المغرب وقال : لقد قمت بتوثيقها والعناية بها وضبطها وصحتها فقد اكتشفت أول شرح لصحيح البخارى فى الدنيا وهو كتاب أعلام السنن للامام أحمد الخطابى الأفغانى وهو من كابول ، ويرجع تاريخه الى سنة ٣٨٨ ولم يكن معروفا قبل اليوم الا من خلال بعض النقول فى بعض الشروح . وان اكتشافه وحده يعتبر مكسبا للتاريخ العلمى ويعطى أهمية لبحثى وأنا مشتغل الآن بتحقيقه والتعليق عليه وسيكون قريبا باذن الله بين أيدى الباحثين والدارسين وسيعطى اضافة كبيرة للبحث فى مجال الدراسات الاسلامية باعتباره أول شرح للبخارى على الاطلاق فى الدنيا ويرجع تاريخه الى أكثر من ألف سنة ولم يكن معروفا من قبل وأرجو الله أن يوفقنى لاتمام هذا العمل الجليل .

وهو أيضا بحث له أهميته بالنسبة للعالم الاسلامى وبالذات فى هذه الفترة وقد آثرت أن يتناول بحثى الجامع الصحيح من جميع وجوهه ولذلك آثرت دراسة هذا الموضوع الثمين النفيث لا بالنسبة للمغرب باعتباره خزانة العالم الاسلامى لما تضمه مكتباته وفى صدارتها مكتبة القرويين من أصول عتيقة ينفرد بها من دون العالم أجمع فقد عرفت بالأصول المشهورة وهى الأصل الصدفى لأبى على الصدفى المتوفى فى آخر القرن الخامس الهجرى باعتباره أول أصل من أصول البخارى فى الدنيا على الاطلاق وعرفت بعده بالأصل السفارى نسبة الى تلميذه وصهره موسى بن سعادة المتوفى سنة ٥٢٤ ثم توصلت الى تعريف الأصل الثامن أو روايته الشهيرة .

وقد هدانى البحث الى اكتشاف أشهر شروح البخارى على الاطلاق والذى لم يعرف الا من خلال الشروح كفتح البارى ، والارشاد وهو اعلام السنن للامام الخطابى الكابولى ومن فضل الله انه لا يوجد نسخ منه فى العالم سوى نسختين فى المغرب ونسخة فى صوفيا ، وكان من المنتظر أن يعثر على النسخة الرابعة فى الأزهر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الاسلام ينتفع بكل ما لا يتعارض مع طبيعته وخصائصه

وعن استخدام الكومبيوتر وتوظيفه من أجل الحفاظ على السنة النبوية الشريفة يقول الدكتور يوسف التازى : الكومبيوتر اكتشاف جديد ومن شان الاسلام وطبيعته أن ينتفع بكل ما لايتعارض ويتنافى مع طبيعته وما لا يخرج عن عقائده ـ فالكومبيوتر أعتبر عقل العصر ومحدث العصر وحافظ العصر وفى رأيى انه يمكن ان يساعد المسلمين فى التعرف على القرآن الكريم والحديث والتراث الاسلامى بطريقة تكون أيسر وأسهل من الرجوع الى المجامع والدواوين .

وباعتبار أن الكومبيوتر من اختراع العقل البشرى ينبغى أن نتريث وندقق ونحقق قبل حشوه وملئه بما نريد ، وخاصة يمكن تطبيقا لما افترضناه بانشاء لجنة لجمع وتدوين السنة النبوية الشريفة ويمكن أستخدام الكومبيوتر فى هذه اللجنة ونعطيه كل الأحاديث الصحيحة وبرواة السنة وجميع المراحل التى تسهل الرجوع الى الحديث النبوى الشريف وتسهل الاستفادة منه وحفظه واستيعابه فأرى أن الكومبيوتر يخدم التراث الاسلامى ويخدم المسلمين ويخدم الحديث الشريف مع مراعاة ما ذكرناه .

يجب أن يتنبه المسلمون الى واقع حياتهم

وعن مدى أهمية وأهداف مؤتمرات السيرة والسنة يقول الدكتور يوسف التازى هذه المؤتمرات يكمل بعضها بعضا ولكن تنقصها بعض الجدية اذ أن الطابع الكلامى ما زال يغلب على المؤتمرات التى نعقدها ، ولو قارنا التطبيق والعمل مع الكلام لنجحنا وحققنا لصحوتنا ما نريد .

وأرى أن أحسن ما يقدمه المؤتمر للأمة الاسلامية أن ينبه المسلمين الى واقع حياتهم فى الاقتصاد والسياسة والاجتماع والفكر والتربية فى المقدمة ، والتنبيه بأنه اذا سار العلماء فى الركب والجرى وراء المذاهب الأجنبية والأيدلوجية الغربية فان الكارثة ستحل بالمسلمين ولا قدر الله

ونحن كمجتمع اسلامى الآن نجد التفكك واختلاف الكلمة ومن فرقة الطوائف ، ونعانى من التشكيك فى العقيدة وفى السنة نفسها .

ومن شان هذا المؤتمر ان يصحح مسار الشعوب الاسلامية ولذلك كان فى مقدمة اقتراحاتى تاسيس لجنة تعنى بموسوعة الحديث النبوى ليكون سهلا فى متناول المثقفين وشبابنا .

ودعوت الى تكوين لجنة لوضع منهج اسلامى منبعث من السيرة وهدى النبى عليه الصلاة والسلام من أجل وضع خطة لسلوك المسلمين فى حياتهم سواء بالنسبة لنظمهم ومجتمعاتهم اذ ان الدين الاسلامى هو دين المعاملة ودين الأخلاق .

● على المرأة أن تسير على نهج أمهات المؤمنين

وعن حقوق المرأة فى الاسلام ووضعها الحالى ودورها فى المجتمع الاسلامى يرى الدكتور يوسف التازى أن المرأة لا زالت ينقصها بعض الحقوق ليس فى المغرب فقط ولكن فى العالم الاسلامى فالاسلام لم يفرق بين المرأة والرجل وكان الخطاب القرآنى موجها لهما معا والنبى عليه الصلاة والسلام أكمل هذا بقوله « النساء شقائق الرجال » وهذا فى الاحكام فقد حملت السيدة عائشة الحديث عن النبى عليه الصلاة والسلام ، وفى اثر مروى أن النبى صلى الله عليه وسلم استشار المرأة فى بعض الأمور كاستشارته لأم سليمة والسيدة عائشة والسيدة خديجة وغيرهن من أمهات المؤمنين .

والى لقاء فى الشهر القادم ان شاء الله مع لقاءات أخرى بوفود الدول الاسلامية فى المؤتمر الرابع للسيرة والسنة المنعقد بالقاهرة .

اشترك فى الاعداد :
منير بيومى ، أحمد حسن
تصوير : سعيد عبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشافعى
الإمام الشاعر

الأستاذ / عبد الرحمن أحمد شادى

دفعتنى غريزة الاستطلاع وحب البحث وطلب العلم الحر الذى لا يرتبط بشهادة ولا يهدف إلى وظيفة ولا يرجو مالا .

والاديب مسخر فى حرفة الادب لا يستطيع ان يتوب عن هواه المحبوب إلى معرفة صاحب البيتين من شعر الحكمة .

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

يؤيد البيت الأول الاعتماد على النفس فى الدقيق والجليل من مصالحها ، ولن يقوم مقامها قاض لهذه الحاجة والمصلحة . مهما بلغت به درجة القرابة أو عطفته آصرة الصحبة ، والأمثال فى ذلك كثيرة منها (ما فى يدك اقرب إليك مما فى جيبك ، وما فى جيبك اقرب إليك مما فى يد غيرك) .

ومعنى البيت الثانى أن الضرورة إذا ألزمتك بالتوجه نحو الغير فاقصد العارف بحالك الذى يضع نفسه بالشعور فى موضعك ليكون اهتمامه بقضاياك مثل اهتمامك .

ويضيق صدرى بالأبيات المشهورة من شعر الحكمة التى بلغت حظا عظيما فى دولة المعانى ، وشأوا فريدا فى عالم البلاغة ، حين تصاب بآفة كبيرة فيجدها الباحث مفصولة النسبة عن الشاعر مجهولة الأب ، ولا ينفعها انها استوفت حظها من المعنى الرائع والتعبير البليغ لأنها اصيبت فى الصميم فالحلو لا يكمل .

المهم انت حصلت على خير كثير وفائدة حسنة بالجرى وراء هاتين البيتين من شعر الحكمة دون دليل يهدينى السبيل .

ثم عثرت اخيرا على ضالتى المنشودة فوجدتهما لحسن الحظ من شعر الامام الشافعى[1] .

وانتقل البيتان بهذا البحث عنهما . والجرى وراءهما من نكرات فى عالم الشعر إلى معارف .

وقد ظهر فى هذا البحث اعجابى بشعر الحكمة وكثرة استشهادى به كلما دعت المناسبة حبا فيه وولعا به ، ولى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة[2] ، فقد سجل اعجابه بشعر الحكمة فى الحديث عن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة)[3] (والحكمة ضالة المؤمن إن وجدها التقطها)[4] .

او يجد الباحث البيت او الأبيات من هذا النوع محل النزاع بين شاعرين فى مراجع مختلفة ، ومن هذا على سبيل المثال لا الحصر ما كان الشافعى احد اطراف القضية فيه . . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدى لمساويا
كلانا غنى عن اخيه حياته
ونحن إذا متنا اشد تغانيا

[٥]فهى منسوبة إلى عبد الله ابن معاوية بن جعفر بن أبى طالب فى أكثر من كتاب[٦] .

[٧]ونسبت أيضا إلى الامام الشافعى ، ولا أدرى كيف نسبت إليه والصقت به .

وهذا مثل آخر .

سهرت اعين ونامت عيون
فى امور تكون او لا تكون
فادرا الهم ما استطعت عن
النفس فحملانك الهموم جنون
إن ربا كفاك بالامس ما كان
سيكفيك فى غد ما يكون

[٨]نسبت إلى الشاعر أبى عبد الله المالقى القرطبى[٩] وإلى الامام الشافعى[١٠] .

وسرنى أن يكون الشاعر الحكيم اماما فى الفقه ـ فهذا مما يزيده حسنا ، واسمه الكامل .

محمد بن أدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن عبد المطلب .

وقد نسب إلى جده شافع .

ولد سنة ١٥٠ هـ بغزة ثم نقلته امه (وهى من الأزد) إلى مكة بعد عامين ولما بلغ أربع سنين أدخلته الكتاب لحفظ القرآن مع أمثاله من الصبيان ، فاتم حفظه فى ثلاث سنين . . . عندما بلغ السابعة من عمره ، وكان سريع الحفظ متفوقا على انداده .

ثم طلب الحديث ـ وكان فقيرا لا يستطيع أن يشترى القراطيس فكتب فى العظم والخزف والدفوف وكرب النخل واستوهب الأوراق المستعملة فى الدواوين ، وحفظ الموطا ـ بعد ثلاث سنين فى العاشرة من عمره .

ثم انتقل إلى البادية مع قبيلة هذيل وظل ملازما لها فى حلها وترحالها سبعة عشر عاما يتعلم كلامها وياخذ من طبعها ـ وهو فى طور الحداثة وتكوين اللغة ـ وكانت أفصح العرب .

وبلغ من حبه للشعر أنه حفظ عشرة الاف بيت شعر لقبيلة هذيل وحدها (والحماسة غالبة على أشعارهم) عدا ما سواهم من العرب ولهم ديوان مكتوب باق فى كتب التراث إلى اليوم . . .

ونقلوا أن الأصمعى قرأ ديوان الهذليين على الشافعى . . وقرأ شعر الشنفرى ، والأصمعى أكبر من الشافعى بسبعة وعشرين عاما فقد ولد سنة ١٢٣ هـ أما الشافعى فكان مولده سنة ١٥٠ هـ كما سبق ومن الممكن بعد فترة يسيرة يشب فيها الشافعى وتظهر نجابته ويبدو نبوغه وتفوقه على الأقران . . . وتشد إليه الرحال . . . أن يقرأ الكبير على الصغير . . . وأن ياخذ عنه .

وكان يسير فى خط الشعر والشعراء ـ وقد تهيأ للشعر بهذه النشأة ولم ينقذه إلا نصيحة مصعب بن عبد الله ابن الزبير بترك الشعر لئلا يكون مصيره المدح والاستجداء طمعا فى الجائزة ، ثم الهجاء عند الحرمان ، والحياة عالة على الممدوحين والمهجوين ، وأشار عليه بطلب الحديث والفقه فوجد ذلك هوى فى نفسه وبذلك تحول مصيره نهائيا . . . وسبق أنه حفظ الموطا . . ثم تلقى الفقه فى مكة على أستاذه : مسلم ابن خالد : مفتى مكة وأخذ خطاب توصية من والى مكة إلى والى المدينة . . . وإلى مالك بن انس وقد غضب أستاذه ـ حين قدم عليه ـ من التماس التوصية واتخاذ الشفاعة . . . سببا لطلب الحديث والفقه .

ولكنه فرح بنجابة تلميذه ، وتنبأ له بمستقبل زاهر .

وظل التلميذ مع أستاذه يتلقى عنه علمه الذى برع فيه : الحديث والفقه حتى انتقل إلى رحمة الله سنة ١٧٩ هـ .

ثم رحل إلى اليمن قاضيا فكان يكف واليها عن المظالم حتى ضاق به ذرعا فأحب أن يزيحه من طريقه ، ودبر له مقلبا . . . فانتهز خروج تسعة من العلوية على الرشيد الخليفة العباسى . . . وأشرك الشافعى معهم فى التهمة ، وسفره إلى بغداد مقبوضا عليه وقدم للمحاكمة مع أصحابه سنة ١٨٤ هـ فادين التسعة وقتلوا ونجا هو بحسن دفاعه عن نفسه وفصاحة لسانه وجراة جنانه وانكار التهمة وشفاعة محمد ابن الحسن صاحب أبى حنيفة عند الخليفة فعفا عنه .

وظل فى بغدا يتعلم على يدى محمد بن الحسن فترة ثم تركها إلى مكة ثم عاد إلى بغداد سنة ١٩٥ هـ فاقام فيها سنتين . . . املى فيهما مذهبه القديم وألف كتاب الحجة . .

ثم ذهب إلى مكة ورجع إلى بغداد فاقام فيها نصف عام ١٩٨ هـ وانتقل إلى مصر فى السنة التالية فاقام فى الفسطاط ، وانشا له فى جامع عمرو بن العاص حلقة خاصة به أسس فيها مذهبه الجديد ، فى كتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأم ، وعلم أصول الفقه في كتاب الرسالة . .

وكان من تلاميذه : البويطي والربيع الجيزى والربيع المرادى والمزني ولم يفارقه حب الشعر فكان جدول حصصه يبدأ :

بالحصة الأولى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس : تفسير .

والثانية من طلوع الشمس إلى ارتفاعها : حديث .

أما الحصة الثالثة فكانت لطلاب الشعر والعروض واللغة إلى انتصاف النهار ثم يجعل ختام دروسه مسكا بصلاة الظهر وكان يناظر سرج الغول في الأدب والشعر والنقد .

واخيرا جاءت وفاته سنة ٢٠٤ هـ ٨٢٠ م بعد أن سارت بذكره الركبان وعمت شهرته الآفاق وذرت به الشمس للقاصى والدانى ودفن في مصر .

وقد حاول أربعة (فيما أعلم) جمع شعر الامام الشافعي وترتيبه على حروف القافية . . .

اولهم : محمد مصطفى الشاذلى : في كتابه : الجوهر النفيس في حياة محمد بن إدريس المنشور في مصر سنة ١٣٥٦ هـ ١٩٠٨ م خصص الفصل الرابع لأشعار الامام ورتبها على حروف المعجم وإن كان لم يعين الكتاب الذى نقل عنه الشعر مكتفيا بالجملة المعروفة (وقال رضى الله عنه) قبل كل مقطوعة ، وهذا نقص كبير دون شك يغض من قدر الأمانة عند المؤلف وثغرة كبيرة في كثير من الكتب فتحت الباب على مصراعيه لفيض من الشعر المنحول والأخبار الكاذبة والروايات الباطلة .

وثانيهم : زهدى يكن : قاضى بيروت : في كتابه ديوان الامام الشافعي .

وثالثهم : عبد العزيز سيد الأهل : في كتابه ديوان الامام الشافعي . المنشور ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م على نفقة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة . . .

رتب الشعر على القوافي وشرح الأبيات باختصار - وهى واضحة المعانى - ووضع للموضوعات عناوين . .

وكان يذكر مصدره الذى نقل عنه الشعر من الكتب قبل أن يسوقه ولم يكتف بذلك ، وانما ذكر المراجع مجملة في نهاية الكتاب بعد التفصيل في ثناياه ، ومن هذه المراجع ديوان الشافعي لزهدى يكن .

ورابعهم د . محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه : ديوان الامام الشافعي حبر الأمة وامام الأئمة المنشور سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م ولم يشر فيه إلى جهود السابقين الذين تقدموه باحسان في جمع شعر الامام الشافعي ونشره في ديوان . . .

فهل اطلع على عمل السابقين واغفل الحديث عنهم عمدا . .

ام لم يطلع على اعمالهم فتركها - وهو معذور - .

لا اقطع في ذلك برأى فالله أعلم بذات الصدور .

وقد وضع مقدمة للديوان في حياة الشافعي ، واعتنى بشرح المفردات اللغوية ووضع عناوين للمقطوعات ، وذكر المراجع احيانا واهملها أحيانا .

وعلى أى حال فديوان الامام الشاعر صغير في مجموعه بالنسبة لحجم الدواوين الكبيرة ولكن مقياس الشعر والنثر وبقية الفنون هو الجودة لا الكثرة .

فهو يمتاز على صغره بالمعانى الدقيقة العميقة والتعبيرات البليغة والحكمة الرائعة .

ويمتاز أيضا بقصر النفس فلم يقل إلا المقطوعات . .

وليس في ديوانه مدح وهجاء وغزل ورثاء وغير ذلك من الأغراض المألوفة التى تستغرق دواوين الشعراء المحترفين .

ليس فيه إلا غرض واحد هو الحكمة ، وهو أنسب الأغراض لامام في الدين مثل الشافعي .

وهذه بعض النماذج المختارة :

احب من الاخوان كل مواتى
وكل غضيض الطرف عن عثراتى
يوافقنى في كل امر اريده
ويحفظنى حيا وبعد مماتى
فمن لى بهذا ليت انى اصبته
فقاسمته مالى من الحسنات
تصفحت اخوانى فكان اقلهم
على كثرة الاخوان اهل ثقاتى[١٠]
لا خير في حشو الكلام
إذا اهتديت إلى عيونه
والصمت اجمل بالفتى
من منطق في غير حينه
وعلى الفتى لطباعه
سمة تلوح على جبينه

والمثال الذى جر هذا الكلام وكان سببا في سياق البحث عن الشاعر الامام ، وقد سبقت الاشارة إليه وتحديد موضعه في الديوان[١١] .

ومن الكتب التى كثر فيها الاستشهاد بشعر الامام الشافعي شرح البنراوى على الأربعين النووية فهو مولع بذكر الأبيات الشعرية تأييدا لكلامه . . . لأنه كان على مذهبه وهذه الأشعار التى استشهد بها بعضها مثبت في ديوانه . . . وهذه بعض الأمثلة :

ص ٥٢ شرح النبراوى أبيات في الديوان جمع خفاجي ص ٩٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ص ٩٨ شرح النبراوى أبيات في الديوان جمع خفاجي ص ٥٣

ص ١٠٨ شرح النبراوى ابيات في الديوان جمع خفاجي ص ٧٥

ص ١٣٦ شرح النبراوى ابيات في الديوان جمع خفاجي ص ٥١

ص ١٥٥ شرح النبراوى ابيات في الديوان جمع خفاجي ص ٧٧

ص ١٨٤ شرح النبراوى ابيات في الديوان جمع خفاجي ص ١١٤ وشعر آخر غير مذكور في الديوان ، ولعل جامع الديوان لم يطلع على الكتاب فلم ينقل عنه ولم يجعله من المراجع .

وهذه بعض أمثلة لشعر موجود في الكتاب لا يحتويه الديوان :

مررت على المروءة وهى تبكى
فقلت علام تنتحب الفتاة
فقالت كيف لا ابكى واهلى
جميعا دون خلق الله ماتوا[١٢]

إن المعلم والطبيب كلاهما
لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك إن جفوت طبيبة
واصبر لجهلك إن جفوت معلما[١٣]

اخاك الذى إن سرك الأمر سره
وإن ساء يوما ظل وهو حزين
يقرب منك من قربت من ذى مودة
ويقصى الذى ابعدته ويهين

وهناك أمثلة أخرى اكتفى بذكر أرقام صفحاتها[١٤] :

٢٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٥٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، وعيبه الكبير انه لا يذكر مصدره الذى نقل عنه شعر الامام ومن الممكن ان تجمع هذه الأبيات وترتب على الحروف ويحاول الجامع أن يعرف مصادرها ويتاكد من نسبتها ثم تكون من صلب الديوان كما حدث في بقية الأشعار .

ومن المفارقات العجيبة أن بعض الكتب الكبيرة التى أرخت للامام الشافعي في مئات الصفحات مثل كتاب الشيخ أبى زهرة - رحمه الله - فقد أهمل موضوع الشاعرية عند الامام ولم يعطها ما هى أهل من الاهتمام ، على الرغم من كثرة اشعاره حتى ضمها ديوان تعب في جمعه أربعة (فيما أعلم) كما سبق وهذا نقص دون شك ، ما دام التاريخ حافلا شاملا لحياته وليس قاصرا على فقهه ومذهبه . . .

وفي الكتاب فصل معقود لمواهب الامام . .

كان مناسبا تماما للحديث عن شعره ضمن مواهبه ولكنه خلا من ذلك ولم يخل على أى حال من اشارة عابرة إلى شعره للاستدلال على تشيعه بذكر ثلاثة أبيات منها :

إن كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان انى رافض

وكان الامام الشافعي شاعرا حكيما مقلا لا يتكسب بشعره ، وهذا لا يمنع انه نال جائزة - يتيمة - حسب مطالعاتي في المراجع من أمير اليمن حين وفد عليه[١٥] .

فقد روى ابن عبد البر أن الشافعي وفد على رجل من قوم كان اميرا لليمن فاقام عنده أياما ثم أراد الرجوع إلى داره وموضعه فاعتذر إليه وعرض عليه شيئا يسيرا فكتب الشافعي في ظهر رقعته هذه الأبيات :

اتانى عذر منك في غير كنهه
كانك عن برى بذاك تحيد[٧]
لسانك هش بالنوال وما أرى
يمينك إن جاد اللسان تجود
فإن قلت لى بيت وسيط وسبطة
واسلاف صدق مضوا وجدود
صدقت ولكن انت خربت ما بنوا
بكفيك عمدا والبناء جديد
إذا كان ذو القربى لديك مبعدا
ونال الذى يهوى لديك بعيد
تفرق عنك الاقربون لشانهم
واشفقت ان تبقى وانت وحيد
فاصبحت بين الحمد والذم واقف
فياليت شعرى اى ذاك تريد

فكتب إليه بل أريد منك الحمد بابى انت وأمي وقد وجهت إليك ٥٠٠ دينار لمهماتك ومثلها لنفقتك و ١٠ اثواب من حبر اليمن والسلام ولم تاتى هذه القصيدة في الجوهر النفيس ولا في الديوان جمع عبد العزيز سيد الأهل ولا د. محمد عبد المنعم خفاجى .

وقد جرت العادة أن يكون شعر الفقهاء والعلماء دون مستواهم في الفقه والعلم فلكل فن رجاله وهذا من فضل الله على الناس ان لا يحوز انسان قصب السبق في جميع العلوم والفنون بحيث لا يترك شيئا من الاجادة والتفوق لغيره حتى النثر والشعر وهما صنوان ولكن لكل فن رجاله وفرسانه ومن النادر أن يجمع الأديب الامتياز فيهما . ومن هذا النادر أبو العلاء المعرى فقد كان من المرموقين في الشعر والنثر معا ، والامام الشافعي وعلى أى حال فلم يخل ديوان الامام الشافعي من أشعار لا تناسب مكانته في الفقه والعلم ، وقد جاءت دون قدرة في الفصاحة والبلاغة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

انذار بفراق

ذهب فودى من فؤادى طالق
ابدا وليس طلاق ذات البين
فإن ارعويت فإنها تطليقة
ويدوم ودك لى على اثنتين
وإن امتنعت شفعت بمثلها
فتكون تطليقتين فى حيضين
وإذا الثلاث انتك منى بتة
لم تغن عنك ولاية السببين

وقالوا إن الامام علل هذه الظاهرة بقوله (ولا يكاد يجود شعر القرشيين لأن الله قال لرسوله ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ سورة ياسين ٦٩ . ولا يكاد يجود خط القرشى لأن الله قال لرسوله ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾

ولم يكن الامام فى حاجة إلى هذا التعليل فشعره جيد إلا فى النادر وإن صح عنه النقل ففيه نظر لأن مقام الرسالة خاص بالرسول يسير على مقتضى الرسالة ولا يندرج فى احكامه غيره فى القرشيين ومن الأمثلة الظاهرة التى تنقض هذا التعليل :

عمر بن ابى ربيعة فقد كان من المبرزين فى الشعر واختص بلون منه غلب عليه وهو الغزل قبل عصر الامام الشافعى . .

فقد ولد عمر سنة ٢٣ ومات سنة ٩٣ هـ ومحله من قومه واجادته للشعر لا تخفى على أحد فضلا عن أن يكون الامام الشافعى المولع بالشعر منذ صباه يتذوق الجيد منه ويحفظ روائعه .

وديوان عمر متداول يحظى بالاقبال والرواج فى أيام النسخ بخط اليد وفى أيام الصف بحروف المطبعة .

وكذلك كان الشريف الرضى فى كافة الأغراض بعد وفاة الشافعى فقد عاش الشريف بين سنتى ٣٥١ - ٤٠٦ هـ .

وهما قرشيان وليس تفوقهما فى الشعر غضا من قدرهما فى نسب قريش .

(١) ديوان الامام الشافعى . عبد العزيز سيد الأهل ج ٥٠ ، وديوان الشافعى د . محمد عبد المنعم خفاجى ج ٧٧ ، ١٠٢ ، الامام الشافعى . عبد للحليم الجندى ص ٨٨ ط ١٩٦٧ م .
(٢) الجامع الصغير للسيوطى ص ٨٨ .
(٣) حديث نبوى يتمثل به - جواهر الأدب للهاشمى ٣٩٩/١ .
(٤) الكامل للمبرد ١٢٥/١ ، وثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى ص ٢٦١ .
(٥) الجوهر النفيس فى حياة محمد بن ادريس ج ٥٠ وديوان الشافعى لخفاجى ج ١٢٧ .
(٦) بغية الدعاة للسيوطى ٢/٣٧٧ .
(٧) الجوهر النفيس ص ٥٠ وديوان الشافعى لخفاجى ص ١٢١ .
(٨) ديوان الشافعى سيد الأهل ج ٢٠ وخفاجى ص ٥٩ .
(٩) الجوهر النفيس ص ٥٢ ، وديوان الشافعى لخفاجى ج ١٢٥ .
(١٠) شرح النبراوى على الأربعين النووية ج ١١٧ ط ١٩٦٠ .
(١١) شرح النبراوى على الأربعين النووية ح ١٣ ط ١٩٦٠ .
(١٢) شرح النبراوى على الأربعين النووية ح ١٥٠ ط ١٩٦٠ .
(١٣) ديوان الشافعى - خفاجى ص ٨٩ .
(١٤) الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر المتوفى ٤٦٣ هـ صفحة ٩٢ ط ٣٥٠
(١٥) ديوان الامام الشافعى سيد الأهل ح ٦٧ وخفاجى ص ١٢٠ .
(١٦) سورة يس آية ٦٩ ، ٣ سورة العنكبوت آية ٤٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

حول القرآن الكريم

السؤال :

١ — ما هو سر الحروف المقطعة فى أوائل بعض السور ، وهل هناك علاقة بينها وبين عددها فى السورة ؟

٢ — ما المراد بملك اليمين فى قوله تعالى :

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝

محيى الدين خميس — الاسكندرية

الجواب :

١ — الحروف المقطعة للعلماء فيها موقفان ، الموقف الأول أنها من المتشابه الذى يجب أن يوكل علمه الى الله ، والثانى ان لها معان ، واختلفوا فى هذه المعانى ، وكلها آراء اجتهادية .

ولكنها على كل حال تبين للكفار وهم أرباب الفصاحة والبلاغة ان القرآن مركب من الحروف التى يتركب منها كلامهم ومع ذلك عجزوا عن الاتيان بمثله .

وقد قام بعض الناس بحصر الأحرف الموجودة فى آيات السورة التى بدئت بالحروف المقطعة فوجدوا أنها أكثر من الحروف الأخرى ، وهذا يزيد التأكيد أن حروف القرآن هى حروف كلام العرب ومع ذلك عجزوا عن الاتيان بمثله ، وأوجه الاعجاز غير اللغوى كثيرة أفردت لها مؤلفات خاصة .

٢ — ملك اليمين هم الأرقاء الذين ضرب عليهم الرق فى الحرب أو تناسلوا من أرقاء .

فمن ملك أمة جاز له بعد استبرائها أن يتمتع بها كما يتمتع الزوج بزوجته ، دون حاجة الى عقد أو مهر أو شهود ، وليس لهن عدد محدود . بخلاف الزواج من الحرائر فلا يزيد على أربع ، والتمتع بملك اليمين ربما يفهم بعض الناس من ظاهره أنه اطلاق لشهوة الرجال وزيادة فى التمتع ، ولكنه فى حقيقته وسيلة من وسائل تحرير الرقيق ، لأن الأمة اذا حملت من سيدها لا يستطيع أن يبيعها أو يهبها ، واذا مات لا تورث بل تصير حرة ، وابنها يكون حرا لا رقيقا .

أما المنهى عنه فهو الزواج من الاماء بقصد ومهر كالحرة ، وهو لا يجوز الا عند العجز عن مهر الحرة وخوف الزنا أن لم يتزوج وسر النهى أن الاولاد الناتجين من هذا الزواج يكونون أرقاء لا احرارا ، والاسلام لا يريد زيادة فى الأرقاء ،بل يريد الزيادة فى الحرية ، وله أساليبه الكثيرة فى ذلك .

فالمؤمنون يصونون أنفسهم عن العلاقات النسوية المحرمة ، ولا يحل لهم الا التمتع بالزوجات الحرائر عن طريق العقد المعروف ، أو بالاماء عن طريق ملك اليمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الزكـــاة

الســؤال :

ورثت قطعــة أرض من والدى منــذ خمس سنوات ثم بعتها فما زكاتها ، وما زكاة قطعة موروثة لم أبعها ؟

م.س.ع
الف مسكن ــ القاهرة

الجواب :

عين الأرض لا زكاة عليها ، وانما الزكاة على الناتج من زراعتها عند حصاده بشروطه المعروفة، أو على الريع المتجمد الذى يبلغ نصابا وحال عليه الحول ــ فلو لم تستغل لا زكاة عليها .

وهذا اذا كان لا يقصد عند تملكها التجارة، أما اذا قصد التجارة وجبت زكاتها عند آخر الحول مقومة بالسعر الحاضر عند وجوب الزكاة أى عند انتهاء الحول ، ويخرج من ذلك ربع العشر .

واذا كان السائل لم يقصد التجارة بهذه الأرض، فما لم يبعه منها لا زكاة عليه ، وما باعه يزكى عن الثمن اذا مضى عليه حول والمراد بالثمن ثمن البيع الحاضر .

فى الصــــلاة

السؤال :

قرأ الامام ســورة فرد عليه أحد المأمومين لتصحيحها ولكن الامام رد عليه وقال « كده صح » يعنى أن قراءته هى الصحيحة ثم كمل القراءة فهل تبطل الصلاة بذلك ؟

أنور محمد المصرى ــ الاسكندرية

الجواب :

الصلاة باطلة بكلام الامام عند جمهور الفقهاء، لكنها صحيحــة عند الامام مالك ، لأن الــكلام لمصلحة الصلاة بوجه ما ، يقول الأوزاعى : من تكلم فى صلاته عامدا بشىء يريد به اصلاح الصلاة لم تبطل صلاته ، وقال فى رجل صــلى العصر فجهر بالقرآن فقال رجل من ورائه : انها العصر، لم تبطل صلاته . وذلك فى الكلام اليسير .

ومادامت الصلاة صحيحة عند بعض الأئمــة فصلاة المأمومين صحيحة أيضا .

الرضــــاع

الســؤال :

ابنتى الكبرى رضعت رضعتين من شقيقتى ، وابن شقيقتى لم يرضع ، فهل تحل ابنتى الصغرى لابن أختى الأصغر ؟

ص. ا. ت

الجواب :

فى هذه المسألة لم تجتمع البنت الصغرى مع الابن الأصغر على ثدى واحد ، فيجوز لهذا الابن ان يتزوج من هذه البنت الصغرى ، بل يجوز ان يتزوج من الكبرى التى رضعت من أمه رضعتين، لأن الفتوى على ان التحــريم لا يثبت الا بخمس رضعات معلومات على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه .

هــل المنى طــاهر

السؤال :

كيف تطهر الملابس اذا تلوثت بالمنى ؟

أ. ا. ح. المنصورة

الجواب :

بعض الفقهاء قال بطهارة المنى ، وعليه فلا يجب غســله من الملابس أو غيرها ، وبعضهم قــال بنجاسته ، وطهارته تكون بالغسل سواء أكان رطبا أم يابسا ويمكن الاكتفاء بالفــرك والحت ان كان جافا .

وقد استدل كل من الفريقين بأدلة والمعركة بينهما طويلة يمكن الاطلاع عليها فى كتب الفقــه والحديث ، ومهما يكن من شىء فهو وان لم يكن نجسا فهو مستقذر ينبغى ازالته ومحو أثره بأية وسيلة من الوسائل ، وبخاصة اذا كان فى الملابس الخارجية التى يستحيا أن يطلع الناس على أثره فيهــــا .

الشـــرك

السؤال :

ما معنى الحديث « اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل » .

السائل السابق

الجواب :

روى أحمد والطبرانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى احدى خطبه « يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك ، فانه أخفى من دبيب النمل » فقال له من شاء الله أن يقول : وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله ؟ قال « قولوا : اللهم انا نعــوذ بك من أن نشرك بك شــيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه » .

والمعنى أن الانسان قد تصدر منه اقوال أو أفعال تتنافى مع توحيد الله تعالى ، وربما لا يحس بها ، وذلك كالرياء الذى اطلــق عليه الشرك الأصغر ، فكما لا يحس الانسان بدبيب النمل وهو بجواره قد يجد نفسه متلبسا بعمــل فيه مسحة من الشرك وهو لا يدرى بخطورته .

وهنا يسن للانسان أن يتعوذ بالله من أى شرك لا يدرى به وقد يكون شركا أو يؤدى اليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبه

مع المدرسة المحمدية

فى ذكرى ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام

فى رحاب ذكرى المولد النبوى الشريف يسرنا أن نعيش لحظات من الفكر الوجدانى مع الشاعر « المحمدى » محمد اقبال الذى اصطنع الشعر كوسيلة مثلى الى التعبير عن التفكير والشعور ، فالشعر عنده خير ما يؤدى المعنى الفائق باللفظ . الرائق ، والمنظوم عنده أوقع من المنثور فى النفس وأعلق بالحفظ وأن المجاز يؤيد الحقيقة وخير ما يقال عن اقبال انه عاش ربانيا وقرآنيا ثم صوفيا فهو يحب الله بقلب صوفى واصل دلهه الشوق والتوق وهذا هو الحب الحق بالمعنى الأصح الأدق .. للرسول الأمين مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾

وفى هذا يقول اقبال :

بنور للنبى القلب أضرم — اثار بشرقه ما كان أظلم
لى الدارين أنى لا أريد — وحسبى فهم ما روح تفيد
فهبنى سجدتى فيها احتراق — ومنها الكون فى وجد تميد

ومن هذا المنطلق جاءت ندوة اقبال المنشورة على صفحات هذا العدد وجاءت هذه الكلمات احياء للمدرسة المحمدية فى ذكر ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام ..

كان اقبال من هؤلاء القادة القلائل الذين رادوا بعلمهم وعقولهم وبصيرتهم الأمة الاسلامية الى طريق التحرر والتقدم وبعثوا فى المسلمين روح العزة والكرامة والتقدم نحو المكانة المرموقة التى اختصهم الله اياها كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

وكان الشيخ نور الدين والد محمد اقبال يؤمن ايمانا لا يخالجه شك بأن تلاوة القرآن الكريم سبب التقدم والرقى فى الدنيا والآخرة ولذلك كان يوصى ابنه « اقبال » قائلا : اقرأ القرآن وكأنه ينزل عليك أو كأن الله يخاطبك به .

وقد كان لتلاوة القرآن الكريم أثر فى رقة وشفافية أحاسيس اقبال .

وحقيقة فان مميزات اقبال التى تجعله مرغوبا فيه من الشعب ومحبوبا لديه انما هى نتيجة التربية التى تلقاها من أبويه فحققت له المزايا الخاصة به من معرفة الذات ، والقول الطيب ، والذوق الرفيع والمعرفة ، والطراز الخاص من الصدق وهذا شاهد عدل بأن أبويه كانا من الأبرار الأتقياء ، وقد تجلى فى اقبال فيوض تربيتهما وجاء اقبال ثمرة من ثمار هذه الحديقة التربوية الرفيعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميلاد اقبال وتعليمه :

ولد إقبال فى التاسع من نوفمبر عام ١٨٧٧م فى سيالكوت وهى الأرض التى نبت فيها العالم الجليل عبد الحكيم السيالكوتى .

وكان ميلاد اقبال بمثابة الاشارة الى اليقظة والبعث للأمة الاسلامية .. وكان اقبال أصغر أخويه وأربع أخوات له .

وقد تعلم اقبال فى مراحل التعليم الابتدائية والثانوية التى حصل عليها عام ١٨٩٢ م ثم التعليم العالى — أقول — تعلم اللغة العربية الى جانب مواد عديدة وعلوم مختلفة .

وهكذا تفتقت فى اقبال مواهب التذوق والتأثر واستيقظ بذلك جوهر فطرته المستكن فى طبيعته .. واحتلت الشاعرية المتدفقة فى مدققصيرة مركزا مرموقا لدى جميع التلامذة .

وفى عام ١٩٠٥ اتجه اقبال الى انجلترا ليكمل دراسته العليا هناك .

بداية شهرته :

برز اقبال كشاعر أيام اقامته فى لاهور حيث عرض شعره هناك على الجماهير باشتراكه فى مجالس الشعر وصار شعره محببا للناس مقبولا لديهم بأفكاره الجديدة وأساليبه الحديثة .

وقام اقبال بترجمة بعض الأشعار الغربية والأفكار الأوروبية من اللغة الانجليزية الى اللغة الأوردية .

وبعد فراغه من الدراسة عين أولا بدرجة الأستاذ المشارك لتدريس اللغة العربية وذلك فى كلية الألسن الشرقية فى لاهور ثم عين استاذا للفلسفة واللغة الانجليزية فى الكلية الاسلامية بلاهور وفى تلك الفترة ألف كتابه «علم الاقتصاد» وهو أول مرجع فى علم الاقتصاد باللغة الأوردية.

والى جانب مواصلته دراسته فى درجة الماجستير التحق اقبال بفصل الحقوق .. وفى عام ١٩٠١ م اشترك فى امتحان المسابقة للحصول على درجة القاضى .. وما صادفه فى هذا المجال من عقبات جعلته يفكر فى الحصول على شهادة الحقوق والدكتوراه من الدول الأوروبية .

وقد طار صيته واشتهر فى تلك الفترة فى اتحاد الهند بعد ما كتب من أشعار خالدة بمناسبة الاحتفالات السنوية لجمعية مسلمى كشمير وجمعية حماية الاسلام فى لاهور .

ومن هنا اعتبر اقبال كداع من دعاة الاصلاح الذى يعبر عن الحقيقة الحقة .

وفى ١٩٠٥ م نجح اقبال فى الحصول على الدرجة العلمية فى الفلسفة من جامعة كمبردج .. كما نال درجة الدكتوراه من جامعة ميونخ بالمانيا عن بحثه « فلسفة المعجم » ثم عاد الى لندن والتحق بمدرسة العلوم السياسية هناك ونجح فى دراسته .

واستفاد اقبال من صداقته بأساتذته فى جامعات لندن حيث تسنت له فرصة الاطلاع على الأدب الفارسى والعلوم الاسلامية كما ازدادت يقظته وفطنته بعد المقارنة التى عقدها بين الثقافة الاسلامية والمدنية الغربية . وتوسعت مداركه العلمية ورسخت لغته وتحققت لديه صفات الشاعر المعاصر الى جانب اكتسابه صفات الداعية ومميزاته ومن هنا قرر اقبال : أنه سيعيش حاملا لواء أصول الدين ، كما أنه اختط لنفسه أسلوبا جديدا للاعراب عن أفكاره وعواطفه وترجمت بعض مؤلفات اقبال الى اللغة الانجليزية مما جعله معروفا لدى الأوروبيين والأمريكيين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى عام ١٩٣٠ رأس اقبال الاجتماع السنوى لحزب الرابطة الاسلامية لعموم الهند وبعد ذلك كان رئيسا للمؤتمر الاسلامى فقاد القوم فى جميع المناسبات عبر خطــوط سليمة وخطوات حكيمة وسياسة رشيدة .

وفى تلك الفترة أشار اقبال الى قوة المسلمين ومكانتهم وهى الفكرة التى صارت فيما بعد محور تاسيس باكستان واستقلالها .

وبعد ذلك سافر الى روما والقــاهرة والقى عدة محــاضرات فى مراكز الجمعيــات الأدبيــة والسياسية كان لهــا صــداها فى بعث الروح الاسلامية والحمية العربية .

وفى ٢٠ أبريل عام ١٩٣٨ وقبــل وفاته بوقت قليل قال بعض الأبيات ومعناها :

اتعود النغمة الماضية أم لا ؟ أو ياتى النسيم من الحجاز أم لا ؟

وفوض الروح لخالق الروح راضيا .

وخلف اقبال وراءه مؤلفات عديدة باللغــات الثلاث الأردية والفارسية والانجليزية .

ومنها جناح جبريل وقد ظهر هذا الديوان فى عام ١٩٣٥ م ويتضمن أفكار اقبال وآراءه وقــد بدت بمظهر القول الفصل . ومنها ضرب الكليم وبعد التمهيد وزع أشعاره تحت العناوين التالية:

الاسلام والمســلمون ، التعــليم والتربية ، المرأة ، الآداب والفنون ، السياسة فى الشرق والغــرب ، وديوان رســالة الشرق ومضمونه « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ».

وكتاب « زبور العجم » وفيه أوضح اقبــال معضلة وحدة الوجود باسلوب جديد كما ابرز أثرها على مجال العمل وعلاقته به .

أما كتاب « رسالة العبودية » فانه فى الواقع اعلان حرب الجهاد المقدس ضد الرق والعبودية،

ثم عرج على فن بنــاء الأهــرام حيث أعطى الشرق رسالة التيقظ والحرية كما ذكره بماضيه ثم أعطاه دروس الحركة والتنبيه وتذوق الجهــد والعمل والحياة ليرجع الى حاضره جــلاله التليد وليرفرف على العالم المادى والروحى علم تفوقه وتقدسه .

أما كتاب رسالة جاون وهو يعتبر ردا على مؤلف الشاعر دانتى ــ وقد طبع ست مرات من ١٩٣٢ الى ١٩٧٤

صــور اقبــال فى هذا الكتاب ســياحته فى الأفلاك يروده فيهــا جلال الدين الرومى حيث تشرف بالقرب الالهى والتجليات الربانية .

وفى آخــر هذا الكتاب يخاطب ابنــه جاويد وبذلك يبلغ رسالته الى جميع الشباب كما يرشد الأجيال الجــديدة بما يناسب ميولهم ومقتضيات عصرهم .

أما مؤلفه « والآن ما العمل أيها الشرقيون ؟ ». وفى هذا الكتاب يبشر اقبال على لسان مرشــده جــلال الدين الرومى بان الشرق قد اســتيقظ . ويشرح أسرار الزعامة والطريقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« هدية الحجـــاز » :

هذا ما الفه اقبال فى آخر حياته ايام مرضه

ونشر بعد موته فى نوفمبر ١٩٣٨ وهو مناجاةلله عز وجل وللرسول عليه الصـلاة والسـلام وللأمة الاسلامية والعـالم الانســانى واصحاب طريقته ويظهر للقارىء أن المؤلف يواصل سيره الى الحجاز فى عالمه الخيالى . ونقد اقبال فى هذاالكتاب سياسة عصره .

تجديد الفكر الدينى فى الاسلام :

وهذا الكتاب عبـــارة عن مجموعة محاضرات ألقاها اقبال فى مدراس وحيدر أباد وفيـه عالج عدة موضوعات منها : العلم والتجارب الروحيةوتصور واجب الوجود ، الخـير والأطهـار ، الحضـارة الاســلامية ، التطــور فى الشريعةالاسلامية ، ويعنى به الاجتهاد .

وتشير الموسوعة الاسلامية الى نظرية اقبال فى الحياة بقولها : ان اقبال مؤمن صادق الايمان ويدعو الى التمسك بالحضارة الاسلامية .

وأن منتهى تقدم البشرية ونهاية رقى الانسانيةانما يتمثل فى ذات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومعنى ختم النبوة فى نظره أنه لا حاجةالى أى نبى بعده لأن جميع الحقائق الأساسية المتعلقة بالحياة مسجلة ومحفوظة فى كتاب اللهالأخير «القرآن الكريم» وأنه قد فتح أمام الانسان جميع سبل التقدم وطرق العروج اللا اقناعى ،وليس للأمة الاسلامية أن تغلق أبواب الاجتهاد وأن غاية الحياة الانســانية انمــا هى الجهادالمتواصل والكفاح والنضال المســتمر وســتبدل قوالب الحيـــاة واشكالها لكن القـــرآن الكريمسيبقى مسيطرا ومرشـــدا وهاديا الى الفـــكر الجديدة وبناء الانسانية المثالية ، وينبغى للانسانأن يزيد من معارفه وقدراته بتسخير ما فى باطن الأرض وخارجها .

ويأمل أن يتقدم المســلمون فى مجـــال الفنونوالعـــلوم ولكنه يحـــرص على أن يمزج التفكير الروحى بالتقـــدم المـــادى لتكميل الانســـانية ،ويدعو الى اقتفاء اثر النظام الاسلامى فحسب فى جميع مجالات الحياة .

ويقرر أن التمسك بأهـــداب اركان الاســـلاموشعائره من لوازم الخلق الحســـن والسيـــرة الحميدة ، ويحذر اقبال من تبنى الأفكار الصوفيةالدخيلة على تعـــاليم الاســـلام وخاصـــة عنصر الرهبنة والفرار من الحياة ومع ذلك فهو يؤمنبجوهر التصوف الذى يوجد فى تعليمـــات كبار الصوفية المسلمين مثل جلال الدين الرومى .

ويستحق اقبال بعد هذا كله أن يعـــد منأعظم مفكرى الاسلام وقادته حيث تمكنت أفكاره من أعمـــاق المســلمين واخراجهم من جمودهمورفعهم الى معالى البحث والتحـــرر فهو بحق مصلح معاصر لا يبارى وقد تجاوز تأثيره حدودالهند وباكستان الى أفغانستان وايران والعالم العربى حتى وصـــل الى الدول الغربيـــة ، لذالاغرو أن يعتبر اقبـــال من الشخصيات البارزة التى أثارت اجواء الانسانية وألقى الضوء عليهابعد قرون .

وقد شمل فكر اقبال جميع النواحى الانسانية، فعـــالج معضـــلات الدين والمذهب والخـــلق والحضارة والاجتماع والسياسة ومصـــدر نهجهالفكرى ومحور تعليمـــاته الحكيمة فى كل أولئك هو فيما سماه « بالذاتية » وهى خلاصة جميعأفكاره كما يعتبر جميع ارائه تفســيرا وتوضيحا لتلك الفكرة الأساسية حيث ترتبط بهـــا ارتباطاوثيقا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الشـهر

« أعظم مولد جاء الى الوجود »

لكل أمة ذكريات تحتفل بهـا كل عـام ، لتدل على أنهـا أمـة راقية ذات تاريخ مجيد ، وأنها تقـدر أعمال رجالها العاملين ، وتعترف لهم بالجميل ، والأمـة التى تعتـز برجالهـا المصلحين ، فتفتخر بتكريمهم ، وتبالغ فى احترامهم فى الحياة ، ثم فى احياء ذكراهم بعد الممات ، تكون أمـة قد أدت واجبا انسانيا . ووطنيا ، وخلقيا ، وأدبيا ، يعبر عن وفائها بأرواح أولئك العظماء الذين كانوا فى حياتهم أوفياء لقومهم ، مخلصين لوطنهم .

ولا أكون مبالغا اذا قلت : أن احتفالنا بذكرى أعظم مولود جاء الى الوجود سيد الخلق سيدنا محمد صـلى الله عليه وسلم ، أفضل وأعظم وأشرف وأكرم ، من كل احتفال يقام فى العالم ، لمـاذا ؟

لأن الواحد من هـذه الاحتفالات ترمز الى ذكر رجل قد نفع أبناء جنسه فقط ، أما محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو رسول الانسانية كلها ، قاصيها ودانيها ، فليس له الفضل الأكبر على امته فحسب ، بل جميع الأمم .

فالناس جميعا مدينون له بالتكريم والتعظيم .

وهل قول الله تعالى :

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

يحتـاج اثباتـه لأكثـر من نـور هـذه الرسـالة ، التى أشـرقت على الدنيـا فاستضاءت به وعلى الانسانية ، فاهتدت به وهل يجهل هـذا الامن جهل تاريخ الأمم ، ولم يكن له حظ فى معرفة أحوالها ، وتطوراتها ، قبل البعثة النبوية وبعدها فلينظر اذا فى التاريخ ليستقرىء هذه الحقيقة التى أنكرها الأعداء وعزت معرفتها على الجهلاء وفطن لها طـلاب الحق النبهاء .

ففى النصـف الثانى من القـرن السادس الميلادى ، ولـد سيد ولد آدم محمد بن عبد الله (صـلى الله عليه وسلم) أكـرم الخلق على الله ، وصفوته من بنى البشر .

خلقه مكملا بمحامد الشـمائل ، مجملا بمكارم الأخـلاق ، منفردا بمحاسن الأفعال ، أثنى عليه ربه فى كتابه **« وانك لعلى خلق عظيم »** وحياه بصـفتين من صـفاته تعـالى فقال : **« بالمؤمنين رءوف رحيم »** وختم به النبـوات فجعله آخر رسالة الى عباده تهدى للتى هى أقوم وترشد للتى هى أحسن وتعلن للناس أن هذا الدين الـذى ارتضـاه الله للعـاملين ، هو بعينه الدين الـذى أنزله فى كتبه على رسله من لدن نـوح الى زمن عيسى (صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعن) .

قال تعالى : وهو أصدق القائلين : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك ، وما وصـينا به ابراهيم وموسى وعيسى ، ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيـه . ,

وهل فى ذلك شـك . ؟ كلا : فـان اللـه سـبحانه وتعـالى واحـد لا الـه غـيره ولا معبـود سـواه والأنبيـاء أمنـاء على وحيه . رحماء بعباده . فـلا يجوز عليهم أن يختلفوا فى رسـالات ربهم وانما نشأ الخلاف من الذين كانوا يكتبون الكتابة بأيديهم .

ويقولون : هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمنا قليلا، فوقع الخلاف بينهموتنازعوا ، وتانبذوا ، فقالت اليهود : ليست النصارى علىشىء ، وقالت النصـارى ليسـت اليهود على شىء وهم يتلون الكتاب الذى لعبت به أيدى أسلافهم .

وأراد الله سبحانه رأفة بعباده أن يهدى من يشاء ، فأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، وسماء الاسـلام :

إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ

فسلمت به عقول ، سلمها الله من العنـاد والغرور وتقبلته نفوس طيبة ، ألهمها التسامى الى معالى الأمور . واطمأنت له فئة صالحة ، اختارهم للنجاة ، فحبب اليهم الايمان ، وزينه فى قلوبهم ، فكانوا خير أمة أخرجت للناس .

وصار حقا على أبنائهم أن يحتفلوا كل عـام بمولد هـذا الرسول ، الـذى جـاء بالهدى ودين الحق ، تعظيما لقدره واعترافا بفضله ، شـاكرين المولى جل وعـلا على هـذه المنـة الكبرى منة الايمـان ، والنعمة العظمى نعمة الاسـلام .

والله الهادى الى سواء السبيل

محمد عيسى رضوان
مفتش الوعظ بالقوات المسلحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف العبد من ربه

قبل الدخـول فى الموضـوع نتساءل ما هو الانسان ؟

(ج) الانسان : هو المخلوق المنتخب الذى أودع الله فيه كيانه وعقله وروحه أو هو الانسان الـذى انطوى فى ذاته داخليا قدرات الله التى لا تنتهى عند حد انتخب وأختير من بين هـذه الكائنات ليكون خليفة الله فى أرضه يؤدى رسالة ربه التى خلق من أجلها على وجه يتفق والنظام الدنيوى والحياة المعقـولة والمدنية الفاضلة .

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن
يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ
مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

ثم نتساءل أيضا . هل وقف هـذا الانسان المختار من ربه موقفا لائقا بعبوديته وسيادة مولاه؟ وهل راعى ابن آدم هـذا شيئا من أنـواع المجامـلات والآداب العامة اللازمـة بين من لا يملك بعضهم لبعض نفعا ولا ضرا وللحديث عن موقف العبد من ربه لابـد لنا من التنويه ببعض النقاط التالية :

١ ـ الانسان .

٢ ـ وسطه المهيأ لحياته .

٣ ـ اتجاهه .

٤ ـ موقف الله منه .

٥ ـ غذاؤه الروحى .

٦ ـ الحكم .

٧ ـ الخلاصة .

والحديث عن الموضـوعات السـابقة طويل ولكن سنورد الموضوع حـول ثلاث منها فقط .

أولا : الانسان هو ذلك المخلوق العجيب الذى أدهش نفسه بنفسـه وكان يومه غير أمسه أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ـ ثم أتى عليه آخر ـ فكان سميعا بصيرا وآمرا ومأمورا .

عجيب ومبـدؤه عجيب ـ عجيب حياته ـ عجيب غايته :

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ
مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا
ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ
ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾

وأيضا يخبرنا الحق جل شأنه فيقول :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ
أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ
أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً
مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾

ذلك المخلوق الذى ابتلعه الرحم ماء ثم لفظه انسانا وهو الأنموذج الكامل للخلق العجيب أودع من عجائب الابـداع والاتقان مادل بعضه على عظمة اللطيف الخبير وهو لايزال بعيدا عن متناول العقـول والافهـام وان كان يداعبها بين الفينة والفينة بما يزيدها حيرة وايمانا وتسليما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مخلوق خرج الى العالم مسلما بما تسلط به على المملكة الدنيوية فأثار الأرض وعمرها وسبح على الماء وسخره ، وطار فى العواصف وذللها لا يقاس بجسمه الضعيف أجسام ، وكل تفكير بغير عقله أضغاث أحلام .

سار على رجلين وهداه الله النجدين وجعل له لسانا وشفتين وفضله على كثير من خلقه تفضيلا ولم يقف به عند حد محدود ودائرة متناهية بل اطلق له الأسرار وأمده ربه بغذاء العقول والأبصار .

فليسجل ابن آدم لربه بعد ذلك الفضل وعليه له الشكر فقد خلقنا للاجلال والاكرام لا للاهانة والاذلال فسبحان الله له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون .

ثانيا : الوسط المهيأ لحياة الانسان :

لا وصف أدق لهذا الوسط المهيأ من آيات الله تعالى ففيها الكفاية والمزيد .

قال تعالى :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ (٣٣) وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤) ﴾

وقال :

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) ﴾

والآيات كثيرة جدا جدا وكل هذه الآيات ما ذكر منها او لم يذكر تدل على ان الله سبحانه لم يقذف بالانسان فى بيداء موحشة لا تناسب طبيعة حياته وتعوقه عن السير فى طريق العمل المنتج . وتؤدى بنوعه الى الانقراض وانما احاطه الله بما يحفظ نوعه ويمكنه من استغلال مواهبه فى تأدية رسالة ربه دون عنت ومشقة .

وانك لتعجب لتلك الموافقة المدهشة والمطابقة التامة بين طبيعة الانسان وبين تلك المجموعة التى يعيش فيها فترى مثلا الحرارة والهواء ، والنور ، والضوء ، والظلمة لها من تغذية الحواس واراحتها مالولاها لفقدت خواصها وحرم الانسان من نعمتها .

وكذلك تناوب الفصول الاربعة وتعاقب الليل والنهار ، تفيده ماديا فى راحة جسده وتنظيم حركته وتطهيره من المواد الغير صالحة كما أنها تفيده عقليا فى تنظيم شئونه وعمله على التفكير فيما يصلح من انواع الزراعة والأشياء الأخرى وعند مكافحة ما يخشاه من تقلبات الليل والنهار وعند اشتداد القحط وحين نزول الأمطار

ثالثا : غذاؤه الروحى :

قد يكون فى استعداد الانسان الشخصى ما يكفل له حياة منظمة لو احسن استعمال تلك المواهب فيما خلقت له ولم يتخذ منها سلاحا طائشا يستعمله فى حاجة وغير حاجة ضد نفسه وغيره لكن التزاحم على الحياة وشدة الرغبة فى المنفعة قد يجمحان بالانسان فينقلب شرا من الضوارى وللمادة سلطان على بعض النفوس سيما اذا لم تحصن بما يقيها شر تلك الظواهر السيئة التى تفسد عليه فطرته .

لذلك كان من فضل الله علينا وعلى الناس ان غذى هذا الاستعداد الفطرى العظيم بمادبة عقلية روحية تناسب حياته وتنمى ذكاؤه حتى تجرى الفضيلة منه مجرى الدم فى العروق فيتم التوازن بين العمل للنفس واحترام مصلحة الغير — تلك هى معرفة العبد ربه عن طريق شريعته أتى بها الرسل الكرام لانقاذ البشرية من الضلال والغواية وقد كانوا هم أنفسهم المثل العليا للفضيلة والكمال حتى يحتذى على آثارهم الشعوب والأمم اذا هم خيرة خلق الله وسفرائه لدى عباده :

عبد المنعم توفيق السيد يوسف
ميت عنتر — دقهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركة مصر/شبين الكوم للغزل والنسج

واجهة مصر الصناعية المتقدمة في هذا المجال ..
تؤكد هذه الحقيقة حجم إنتاجها ونوعيته والإقبال المطرد الذي يلاقيه إنتاج الشركة من الغزل في أسواق العالم شرقاً وغرباً من الخيوط الرفيعة. قد اكتسبت شهرة عالمية فإنها تفخر كذلك بإنتاجها المتطور من الخيوط الممشطة والمسرحة وكذلك الخيوط المفردة والمزوية من النمر المختلفة وكلها تطابق وأرقى المواصفات العالمية.

الإدارة والمصانع
شبين الكوم

برقيا : شينتكس

ت { ٢٢٥١٤ / ٢٢٤٣٣ / ٢٢٦٣٥ } شبين الكوم

كيس بريد : شبين الكوم

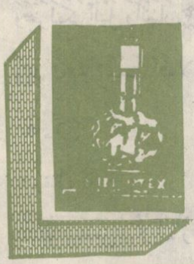

مكتب الاسكندرية

{ ٣٣١٨٤ / ٨٠٥٣٧١ } اسكندرية

مكتب القاهرة - ت ٢٠٤٩٦ القاهرة

TELEX 54163 - 54265 SHEBUN

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الإسم : بودراع حسن
المهنة : طالب
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة — والرياضة
العنوان : مستر خوش زنقة ١٦٣ طنجة المغرب

الاسم : عمر احمد ابرحار
المهنة : ادارة حسابات
السن : ١٢ سنة
الهواية : كتابة الشعر والنثر مطالعة تاريخ الاسلام
العنوان : كفر قاسم — المثلث — ٤٩٩٤٠ [redacted] (فلسطين)

الاسم : صبحى يوسف القط
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية العلوم
الهواية : قراءة القرآن الكريم والكتب الاسلامية والعلمية والمراسلة
العنوان : دراجيل — الشهداء — منوفية

الاسم : جمال عرفان عبد الحكم عبد الله
السن : ١٩ سنة
المهنة : حاصل على بلوم ٨٥ فى الصف الثانى الثانوى
الهواية : حفظ القرآن الكريم والعلم باحكام الدين الحنيف
العنوان :

الاسم : محمد محمد فهمى محمد عثمان
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة الأحاديث النبوية — كرة القدم
العنوان : ج.م.ع. المنصورة كفر العبرماحى — نهاية شارع العدوى خلف سكة حديد دمياط

الاسم : خديوى خضيرى على حلاوة
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب بكلية الدعوة الاسلامية
الهواية : قراءة القرآن الكريم — والكتب الدينية والأدبية
العنوان : ج.م.ع — سوهاج — المراغة — الجزازرة

الاسم : عبد المعزيز عبد الفتاح
السن : ٣٥ سنة
المهنة : موظف
الهواية : حفظ القرآن الكريم وتلاوته والمراسلة
العنوان : ناهيا — جيزة

الاسم : شعبان محمد سعد حنورة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة البحيرة — دمنهور — لقانه — أبو السحما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع أول ١٤٠٦	نوفمبر ١٩٨٥	فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	عصر ق	عصر ت	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت
الخميس	١	١٤	٤٩	٤	١٩	٦	٣٩	١١	٣٩	٢	—	٥	٢١	٦
الجمعة	٢	١٥	٥٠		٢٠		٤٠		٣٩		٥٩	٤	٢٠	
السبت	٣	١٦	٥٠		٢١		٤٠		٣٨		٥٩		٢٠	
الأحد	٤	١٧	٥١		٢١		٤٠		٣٨		٥٨		١٩	
الاثنين	٥	١٨	٥١		٢٢		٤٠		٣٨		٥٨		١٩	
الثلاثاء	٦	١٩	٥٢		٢٣		٤٠		٣٨		٥٧		١٨	
الأربعاء	٧	٢٠	٥٣		٢٤		٤٠		٣٧		٥٧		١٨	
الخميس	٨	٢١	٥٤		٢٥		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
الجمعة	٩	٢٢	٥٥		٢٦		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
السبت	١٠	٢٣	٥٦		٢٧		٤١		٣٧		٥٦		١٧	
الأحد	١١	٢٤	٥٦		٢٧		٤١		٣٦		٥٦		١٧	
الاثنين	١٢	٢٥	٥٧		٢٨		٤٢		٣٦		٥٦		١٧	
الثلاثاء	١٣	٢٦	٥٧		٢٩		٤٢		٣٦		٥٦		١٧	
الأربعاء	١٤	٢٧	٥٨		٣١		٤٣		٣٦		٥٥		١٧	
الخميس	١٥	٢٨	٥٩		٣١		٤٣		٣٦		٥٥		١٧	
الجمعة	١٦	٢٩	٥٩		٣١		٤٣		٣٦		٥٥		١٧	
السبت	١٧	٣٠	—	٥	٣٢		٤٤		٣٦		٥٥		١٧	
الأحد	١٨	١ ديسمبر	١	٥	٣٣		٤٤		٣٦		٥٥		١٧	
الاثنين	١٩	٢	٢		٣٤		٤٤		٣٦		٥٥		١٧	
الثلاثاء	٢٠	٣	٢		٣٥		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
الأربعاء	٢١	٤	٣		٣٥		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
الخميس	٢٢	٥	٤		٣٦		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
الجمعة	٢٣	٦	٤		٣٦		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
السبت	٢٤	٧	٦		٣٨		٤٧		٣٦		٥٥		١٧	
الأحد	٢٥	٨	٦		٣٨		٤٧		٣٦		٥٥		١٧	
الاثنين	٢٦	٩	٦		٣٩		٤٧		٣٦		٥٥		١٧	
الثلاثاء	٢٧	١٠	٧		٤٠		٤٧		٣٦		٥٦		١٨	
الأربعاء	٢٨	١١	٨		٤١		٤٨		٣٧		٥٦		١٩	
الخميس	٢٩	١٢	٩		٤١		٤٩		٣٧		٥٦		١٩	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Noticias del Mundo Musulmán

por : Siyanat Ghazy

Doctor Al Ahmadi Abu Al Nour, ministro de Wakfs inauguró el primer céntro Islámico en la provincia de Ninghachia en China. Así como decidió el ministro suministrar tal fondo islamico con misioneros y profesores de la lengua árabe y con unas colecciones de libros publicadas por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos. Y durante la visita del ministro se firmó un acuerdo común relacionado con los projectos de advertir los capitales de los chinos musulmanes y de los de la Administración de Wakfs.

Miles de libros Coránicos y otros distintos.

Durante la conferencia Económica, celebrada en China, doctor Al Ahmadi Abu Al Nour, ministro de Wakfs y jepe de la delegacion egipcia, que se envian algunos predicadores y profesores de la lengua árabe para apoyar el nuevo céntro Islámicos en Ninghachia, la mayor provincia islámica en China, que se goza del autodeterminación.

Así como se dota tal fondo vital islamico de unas colecciones de libros coránicos, religiosos y culturales publicados por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos.

Sabios Egipcios enviados Al Instituto Islámico en Argelia

Declaró Doctor Muhammad Al-Saadi Farhoud, presidente de la Universidad de Al Azhar, durante su reunión con la delegación argelina encabezada del decano del Inistituto Superior de los Estudios Islámicos en Tlemecén, que ya se había decidido enviar a ciertos profesores egipcios para colaborarse con los profesores argelinos en favor de apoyar este fondo islámico cultural.

Los Comites del Consejo Superior de Asuntos Islámicos reanudan sus actividades.

Doctor Al Ahmadi Abu Al Nour, ministro de Wakfs y Jefe del Consejo Superior de Asuntos Islámicos anunció que los comites del Consejo se reforman de nuevo para seguir sus actividades cesantes desde hace 3 años.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

preislámica de incesantes guerras y peleas. Fracasaron todos los intentos de conciliación hasta el advenimiento de El Profeta de El Islam Muhammad a la Medina predicando el Islam. Su advenimiento fue cómo el bálsamo para curar las profundas heridas del pueblo árabe tanto fisicas como espirituales.

Esta desintegración política de la Península Arábiga durante la época preislámica, le hizo perder fuerza en el contexto internacional, a pesar del como se distinguían los arabes por su valentía y habilidad comercial dado su situación estratégica. Pero a pesar de todos estos elementos, y debido a la desintegración, los pueblos vecinos de la Peninsula Arábiga, a pesar de las diferencias entre ellos mismos, se unían para debilitar a los arabes agotar sus fuerzas y apoderarse de sus riquezas.

En cuante a la situación legal de la Península Arábiga durante la época preislámica, no existía. No tenían los tribus arabes ninguna especie de leyes o reglas apenas algunas malas tradiciones y custumbres degradadas.

En cuanto a la religión, los arabes durante la época preislámica, tenían falsas creencias idolátricas. Adoraban íddos de piedra, imagenes estas sordas, ciegas y mudas. Sabían que tales íddos e imagenes eran incapaces de sirvirles ni causarles perjuicio alguno. Tales ídolos, aunque eran incapaces de protegerse ellos mismos, fueron adorados por les habitantes de la Península Arábiga durante la época preislámica siguiendo así la tradición de sus ante pasados. Seguian supercherias e ideas incapaces de convencer a cual quier persona.

Por otra parte, los arabes de la Península Arábiga, vivían durante la época preislámica en un remolino de contradicciones, ilusiones y es ficciones que destruían las posibilidades de contribución para el bien de la humanidad.

En esta inestable sociedad de contradicciones y supercherias, brotó la luz de la profecía con el nacimiento del profeta Muhammad en el año conocido en la historia por el año del Elefante, en el año de 57 D.C.

Nació en una familia de la tribu de Quraish. Sus antepasados se remontan a la descendencía del profeta Abraham. El profeta del Islám Muhammad es descendiente de Ismael, descendencia ésta que iluminó a la humanidad nostrándola la buena senda.

Nació el profeta Muhammad, que Dios bendiga y salve en medio de esta profunda oscuridad que dominaba toda la Peninsula Arábiga. Su nacimiento representó el primer rayo que iba a iluminar aquella oscuridad. Su nacimiento representaba el auguric que salvaria la humanidad de la opresión, sometimiento y la tiranía. Vino Muhammad para predicar al Islam, para iluminar la conciencia humana con los rayos de fe. Su misión sería sustituir la opresión por la justicia, y reemplazar la sujeción y la tiranía por la misericordia y piedad. Vino el profeta Muhammad para borrar las falsas ideas y establecer la aplicación más justa y logica de las enseñazas coránicas de inspiración divina para que la humanidad gozara de la justicia, igualdad y para que los rayos del amor y la cooperación iluminaran las tinieblas del odio y el ogeismo.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

EL NACIMIENTO DEL PROFETA MUHAMMAD

Por :

Mahmud Fikri

La Peninsula Arábiga vivia durante la epóca preislámica en plena ignorancia, desunión y retraso. Era una época de ignorancia que dominaba todos los aspectos de la vida. Una ignorancia tanto politica, como legal, social o espiritual.

Desde el punto de vista político, los habitantes de la Peninsula Arábiga vivían en la mayoría nómadas dispersas dependiendo en general del pasto y el forraje que iban buscándo por distintos lugares a lo largo del año. Este causaba con frecuencia desordenes y luchas, cosa que suscitaba entre ellos el odio, el resentimiento, e incluso las luchas. Estas luchas agotaban generaciones tras generaciones a las distintas tribus, las cuales se transmitían los o dios y las venganzas.

En cuanto alo social, en la Península Arábiga, la población se componía de grupos dispersos que no colaboraban para el desarrollo general a pesar de los numerosos factores de unión existentes entre ellos, tales como, un mismo origen étnico, la tierra, la historia y sobre todo la lengua. Es decir que los árabes vivían en su península durante la época preislámica formando tribus separados y dispersos.

Cuántas veces estallaban discordias y luchas entre las mismas familias y entre los hermanos mismos por motivos simples. Esto les llevaba frecuentemente a dividirse entre campos enemigos. Tenemos a este respecto, en la historia de la Península Arábiga durante la época preislámica numerosos ejemplos de este fenómino, entre los cuales nos limitamos a mencionar ahora uno. Habían dos tribus ; la de Al Aws y la de Al Jasradj. Estas dos tribus originarias de una familia que vivía en una misma tierra. Las unían los lazos del parentesco, la tierra, la lengua y además tenían en común el sufrimiento de la expatriación por haberse visto obligadas a abandonar su tierra, El Yemen, debido a dificiles circunstancias se establecen en "Yathrib" en la Península Arábiga, conocida después de la Héjira con el nombre de la Medina. Y, a pesar de todo esto seguían la caracteristicas de la historia

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Tribün del Islam

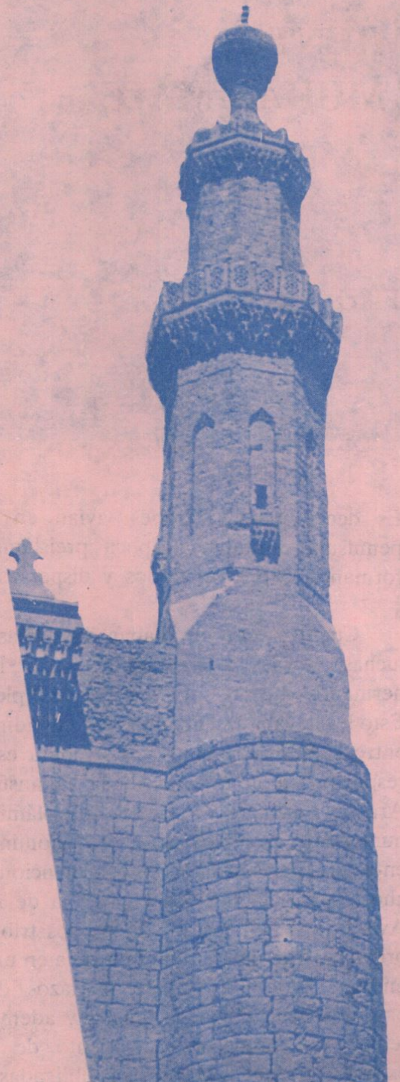

Los Sujetos

1 — Querido Lector
2 — El Nacimiento Del Profeta Muhammad
Por : Mahmud Fikri
3 — Noticias Del Mundo Musulmán

MINBAR Al ISLAM

"Tribuna del Islam".

Revista Trimestral

Publicada por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la dirección del Ministro de Wakfs :

Doctor Muhommad Al Ahmadi Abu Al Nour.

Redactor Jefe :

Doctor Emara Naguib.

Consejo Editorial :

Dr. Mahmoud Muhammad Emara.

Dr. Abd Al Maugoud Muhammad Abd Al-Latif.

Gracias sean dadas a nuestro

Señor el todopoderoso y clemente que nos guia a cumplir el deseo de nuestros lectores a travès de esta Revista publicada a la causa del Islam. Se propone a traer la atención del lector sobre el patrimonio islámico en todos los domínios del conocimientos. No se debe olvidar que el Islam ha conducido a la comunidad 'arabe desde los primeros tiempos, de un estado primitiivo a una etapade existen más avanzada.

La Revista Minbar Al Islam que se publica en seis lenguas, en árabe, ínglés, francés, Español, Alemán y Potugués, tiene el placer de introducir algo sobre la vida de nuestro profeta Dios le bendig y le sale, y sobre su nacimiento y su vida gloriosa especialmente en la Revista publicada en árabe.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI

répond à vos questions

Question 1 : A quel âge les différentes bêtes destinées au sacrifice doivent être immolées ?

Réponse (a) : Selon les Hanafites, la bête victime doit avoir un an d'âge, si elle est de la race ovine. Cependant, un mouton de six mois, mais bien gros, peut être sacrifié. Quant à la chèvre ou au bouc, ils doivent obligatoirement avoir un an passé. Pour un bouvin, il doit être âgé de plus de deux ans. Le chameau doit avoir au moins cinq ans. Le mouton ne peut être immolé qu'au nom d'une seule personne, alors que le chameau et le bœuf peuvent être sacrifiés aux noms de sept personnes, à condition que les sept parts soient égales.

b) : Selon les Malékites : le mouton doit être âgé d'un an lunaire, et la chèvre doit avoir plus d'un an, ne serait-ce que d'un mois. Les bovins doivent avoir atteint l'âge de trois ans, et le chameau cinq ans lunaires.

c) Selon les Chaféites : le mouton doit être âgé d'un an, la chèvre de deux ans, ainsi que le bœuf ou la génisse. Quant au chameau, il doit avoir aussi cinq ans révolus.

d) Selon les Hanafites : le mouton peut n'avoir que six mois, la chèvre un an, le bœuf ou la génisse deux ans, et le chameau plus de cinq ans.

Question 2 : Une excuse imprévue ayant obligé un Imam de sortir de la prière de l'après-midi, celui-ci désigna pour le remplacer un homme qui était venu en sa retard, pendant la seconde génuflexion, sa prière comme Imam est-elle valable ?

Réponse : le remplaçant dans ce cas peut continuer la prière dans le même ordre de l'Imam sortant, pour ne pas embarrasser ceux qui l'avaient devancé. Ceuxlà peuvent terminer la prière avant lui, mais doivent demeurer assis jusqu'à ce qu'il termine sa prière. Cependant ils peuvent se séparer de lui et ne pas l'attendre, mais il vaut mieux l'attendre.

Les Hanafites exigent pour le remplaçant, sa présence depuis le début de la prière. Ils s'appuient en cela sur ces paroles du Prophète : «Si l'ablution d'un Imam est annulée pendant la prière, qu'il désigne pour le remplacer un homme ayant assisté à la prière dès le début» (Voir Nour Al-Idâh et Le Choix (Al-Ikhtiyar).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

éliminer les rites et détourner les hommes vers le Yémen. A cet effet, il emmena avec lui un énorme éléphant, très fort et de stature gigantesque, croyant que cet animal serait capable assez facilement de mettre à bas les murs de la Maison d'Allah. Cependant, l'histoire nous rapporte que lorsque cet éléphant arriva jusqu'aux murs de la Kaaba, il se jeta par terre et refusa de se lever. Furieux, Abraha commanda à ses hommes de pousser l'animal, qui refusait toujours. C'est alors qu'on vit une quantité innombrable d'oiseaux étranges survolant sur les lieux et jetant de petits cailloux qui tombaient sur les têtes des envahisseurs comme des cibles. Cette pluie de cailloux causa la mort d'un très grand nombre des soldats d'Abraha, dérouta leurs rangs et obligea Abraha de rétrograder après l'échec de sa campagne. Cette année de la naissance de Muhammad, béni soit-il, fut donc bienheureuse pour les Koraïchites qui composaient la tribu la plus influente de la Mecque. Ceux-ci furent sauvés de la menace d'Abraha, la Kaaba fut conservée saine et sauve. Ajoutons que ce nouveau-né béni soit-il, apportait avec lui la lumière et les bienfaits. La prophétie contenue dans la Bible et l'Evangile enfin se réalisait !

Le Messager d'Allah, béni soit-il, fut envoyé par le Bienfaiteur, Miséricordieux en qualité : «d'annonciateur et d'avertisseur», en plus d'être : «un guide vers le chemin de la piété ...vers le chemin du salut.»

En effet le Messager d'Allah, béni soit-il, avait pour mission divine d'enseigner aux hommes la vraie religion voulue par Dieu pour les hommes, de leur faire connaître la Vérité fondée sur le monothéisme et l'Unicité d'Allah, le Seul, l'Unique, à qui personne ne Lui est égal, le Créateur Tout-Puissant de tous et de tout, à qui appartient le royaume des Cieux et de la Terre et tout ce qui se trouve entre eux, à qui appartient Le Devenir !

Le Messager d'Allah, béni soit-il, avait aussi pour mission de propager l'Islam, de guider l'humanité dans le chemin droit, d'avertir les hommes de leur devenir, de la récompense et du châtiment divins : que les bons seront les bienheureux jouissant du séjour dans le Paradis dont l'immensité est aussi vaste que la superficie des cieux et de la terre réunis, que les méchants seront jetés dans les feux et les ténèbres de l'Enfer pour l'Eternité.

La naissance de Muhammad, béni soit-il, fut donc pour les Arabes de la Péninsule arabique, ainsi que pour l'humanité toute entière, l'augure d'un ère nouvelle, l'ère de la lumière dissipant l'obscurité de l'ignorance, l'ère de la justice, de la fraternité, de l'égalité parmi les hommes éliminant la méchanceté, l'égoïsme, l'injustice, la vanité et l'inimitié, l'ère du respect de soi, des valeurs éternelles, de la vertu remplaçant la débauche, la division et la corruption, l'ère de la liberté affranchissant l'esclavage horrible, enfin l'ère de la paix de la tranquillité, de la sécurité et de l'assurance rémédiant à l'anxiété, aux désordres, aux troubles, aux dissensions !

Voilà assez brièvement ce que nous apporte le mois de Rabie Al-Awal, ce souvenir si cher, si précieux à l'égard des fidèles croyants, cette commémoration heureuse de la naissance de Muhammad, le Prophète de l'Islam, le Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut !

Louanges et remerciements à Dieu le Souverain Tout-Puissant, le Bienfaiteur Tout-Miséricordieux !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Mohammad, le Messager d'Allah !

Que Dieu le bénisse et lui accorde le salut

Par

Mahmoud Achour Ahmad

Le mois de Rabie Al-Awal vient tous les ans avec le souvenir très précieux de la commémoration de la naissance de Muhammad Ibn Abdallah Ibn Abdel Motelleb, le Prophète de l'Islam, le Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut !

En effet, tous les ans, à cette même époque tous les Musulmans, éparpillés dans les quatre coins de la terre, fêtent cet heureux évènement et commémorent ce souvenir si cher !

Rappelons toutefois que le Prophète de l'Islam, béni soit-il, est né à l'aube du lundi, le douzième jour du mois de Rabie Al-Awal, en l'année appelée l'an de l'éléphant. La naissance de cet enfant béni marque un tournant dans l'histoire de l'humanité qui était alors plongée dans l'état d'ignorance néfaste, de superstition stupide, de polythéisme hideux, de paganisme ridicule et illogique.

En cette année appelée l'an de l'éléphant les habitants de la Mecque vivaient dans la terreur et l'inquiétude. En effet, en cette année désastreuse, Abraha, le fameux tyran despote, le gouverneur du Yémen qui était d'origine éthiopienne, entreprit une campagne militaire contre la Mecque en vue de détruire la Kaaba, la première maison érigée sur la terre pour y adorer Dieu, le Seigneur Souverain, de la souveraineté, le Créateur Tout-Puissant de tous et de tout. La Kaaba a toujours été continue d'être et demeurera jusqu'à la fin du monde le monument le plus sacré sur la surface de la terre, autour de laquelle les croyants de tous les pays du monde y viennent pour accomplir la circumbulation, remerciant, présentant les louanges à Allah, en guise d'adoration et de soumission au Créateur des cieux et de la terre. Remarquons que même avant l'avènement de l'Islam, les idolâtres arabes s'acquittaient de cette obligation de la circumbulation autour de la Kaaba avec beaucoup de ferveur et une grande piété. Ces rites, toujours respectés, par les Arabes de l'époque avaient crée dans le cœur d'Abraha, qui devenait de plus en plus puissant, un sentiment de jalousie et de haine. Celui-ci décida alors de se rendre à la tête de son armée à la Mecque pour détruire la Kaaba, soumettre tous les Arabes de la Presqu'Il Arabique sous son hégémonie,

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

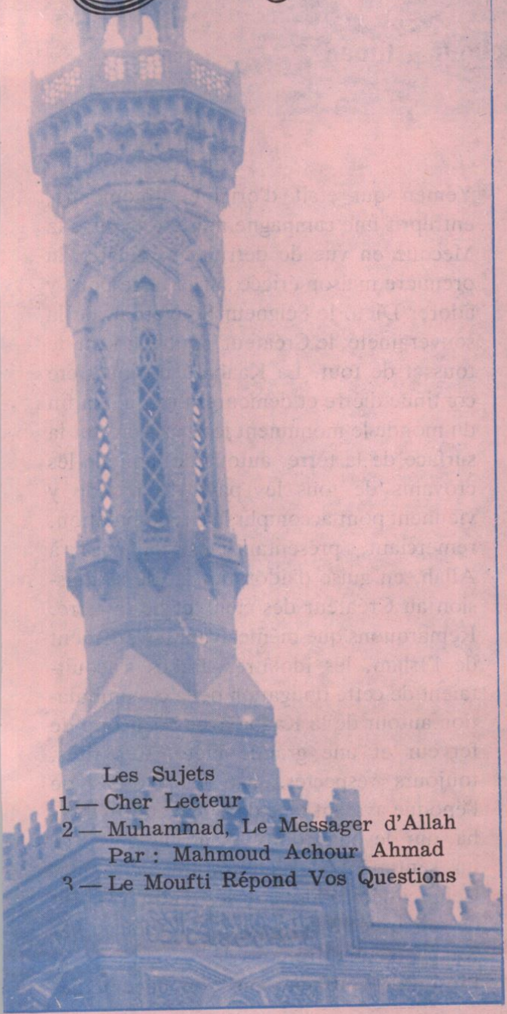

Les Sujets

1 — Cher Lecteur
2 — Muhammad, Le Messager d'Allah
Par : Mahmoud Achour Ahmad
3 — Le Moufti Répond Vos Questions

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :
Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

Cher lecteur

Le mois de Rabie Al-Awal vient tous les ans avec le souvenir très précieux de la commémoration de la naissance de Muhammad Ibn Abd Allah Ibn Abdel Motelleb, le Prophète de l'Islam, le Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut.

L'Editeur

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

AL FATAWA

Question

A man cursed and swore in a quarrel with a woman, who retorted in kind. When her husband knew of it, he swore by divorce that if his wife had blasphemed, she would never pass the night at his home. The wife admitted it and passed the night in another house and returned to her home in the morning. The questioner asks about the status of this woman.

The Answer

Blasphemy is infidelity for which one must be made to repent, and if he does not repent he becomes subject to penalty and is considered an apostate. If the oath of divorce is dependingly uttered, then divorce does not become effective when the action involved in the oath is actually done. At any rate, the wife has carried out what was intended in her husband's oath, viz. not to pass the night at his home. And Allah is all-knowing.

Question

The questioner says that he is so struck with awe that his body shivers when he prays to God reads the Quran or the Prophet's Traditions. He requests an explanation and asks whether such a feeling is due to fear of God.

The Answer

One experiences sensations of that kind in so far as he is keenly sensible of what he reads and its significance. Allah Almighty appreciates such sensibility according to the intent of man and the symptoms perceived when this case is experienced. I hope that you might be one of those referred to by God's words, "Allah has sent down the best Discourse — a Book, whose verses are mutually supporting and repeated in diverse forms. The skins of those, who fear their Lord, do creep at its recital, then their skins and their hearts soften to the remembrance of Allah. Such is the guidance of Allah ; He guides therewith whom He pleases."

Question

The questioner asks whether landing on the moon is true or false, and requests an interpretation of the verse, viz. "See you not how Allah has created seven heavens in (perfect) harmony, And has placed the moon, therein a light.", and the Quranic Verse, viz. "Those who reject Our Signs and turn away from them with disdain, the gates of (spiritual) firmament will not be opened for them".

The Answer

Landing on the moon has already been achieved and therefore it is not to be called in question. Landing on the moon implies nothing contradictory with religion, or any denial of that has been revealed in the Quran. Allah Almighty commanded us to study and look contemplatively at the kingdom of heavens and earth, for close consideration, when conducted fairly and impartially ,leads one to believe in God. The first Verse implies nothing which prevents reaching the moon which lies in the lowest heaven ; God Almighty says, "We have adorned the lowest heaven with an adornment —, the planets." Accordingly, reaching the moon needs no penetration of the heavens. The second Verse means that the prayers of those who reject the signs of God and turn away from them with disdain, are unacceptable and that their spirits do not ascend to the heavens after death. But it does not imply that cosmonants are forbidden from getting at the moon which is situated in the lowest (first) heaven, and it is, therefore, needless to have the gates of heavens opened in order to reach the moon.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WORLD NEWS

By : **Zainab Al-Bessawi**

President Mubarak Heads Sunna Conference

President Mubarak agreed to head the fourth International Conference for Tradition and Prophetic Sunna scheduled to be held next February.

His eminence Sheikh Gad Al-Haq Ali Gad Al-Haq, rector of Al-Azhar declared that ; and said that the Conference is a practical step towards the realization of Islamic Unity through the meeting of muslim scholars and great thinkers.

He added that the muslim nation is in need of a new wake up in dealing with common intellectual cases ; especially concerning the holy sunna and the prophet's life history ; at a time when all enemies of Islam — in the East and West — assembled to hurt and throw suspicion on it.

The rector of Al-Azhar said that the Conference will face the allegations of the enemies of Islam and will prove that the injunctions of the Holy Sunna along with the Qurânic facts are able to lead human societies to peace, happiness and prosperity.

It is noteworthy that more than two-thirds of the researches are already printed. The researches are about 180. Halls are prepared to discussions in the Arab League.

An Honorary Doctorate Degree For Dr. Al-Ahmady Abul-Nour From Djakarta Islamic University

Dr. Al-Ahmady Abul Nour visits Indonesia to study the state of muslims there. The Islamic University of Djakarta will offer Dr. Abul Nour the honorary Doctorate Degree as an estimation of his services to the muslim call.

Dr. Abul Nour reported that the Supreme Council for Islamic Affairs will supply Indonesia Muslims with religious and Islamic reference books, interpreted and recitation copies of the Qurân ; in addition to required scholarships for their students to study at Al-Azhar University and Egyptian Universities.

Fifty Six Persons declared Islam Before Al-Fatwa Committee Al-Azhar

48 persons embraced Islam during last September before Al-Fatwa Committee. They expressed their happiness and psychological ease in embracing Islam after their former loss. 25 of them are Egyptians while the other 23 are of different nationalities such as the Phillipines, America, West Germany, Australia, Britain, Italy, Japan, Spain, Yogoslavia, Holland, Tanzania, India and Austria. Most of them are cultured people and some occupy high posts in their countries. The committee supplies them with books to help them understand Islamic injunctions.

Through the first week of October ; those who embraced Islam numbered eight. The Committee issues more than one hundred written fatwas every week in addition to more than one hundred oral fatwas for muslims every day.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

converted Persia, took over western Turkestan and part the Punjab, and seized North Africa and Spain where they established the well celebrated cultural center in Cordova, while in Egypt they established Al-Azhar in 770 the oldest still-functioning university in the world. Baghdad in the time [c 800] of Harun Al-Rashid was a center of literature, science and art.

Why did the Arabs obey and follow Muhammad ? Listen to the Russian philosopher "Tolstoy" !

He says "No doubt that this prophet is the greatest of reformers who rendered the human society a great service. It is sufficient that he guided a whole nation to the light of truth and made it lean to peace and abstain from bloodshed. It is pride enough for him that he opened the way to promotion and development. This in itself, is a great achievement that could never be realized except by a man of great power and wisdom. A man like him is worthy of all respect and reverence".

Again the great French philosopher and thinker Roger Garaudy introduced to humanity a collection of his great philosophical views and works, the most important of which is his book entitled "promises of Islam". This book was recently issued in France.

He says that the Islamic religion is not only a religion of faith, belief and oneness of God but it also constitutes a secular state and a right way to a correct social life. It is God's religion but besides being God's religion it outlines and settles many political doctrines now applied by many nations such as consultation in rule introduced by Islam to the whole world in complete and harmonized details.

Statesman and Peace-Maker.

In the very beginning, the coming into existence of a political organism consisting of the Muhajirin of Mecca and the Ansar of Madina, and those who were attached to them, had been proclaimed. This body-politic came into existence on the clear stipulation that all would follow the orders of the Holy Prophet.

This political community, despite inner diversity, was to be considered one organism and was to be regarded as separate and distinct from the rest of the world. The component Islamic groups were to be treated on par in respect of their rights and duties. War and peace were declared matters of State concern. Everyone was to be a party to peace and war. Military services was compulsory for all. The grant of protection was also the right of everyone, high or low, and the pledge made even by the lowest would be binding upon the entire community.

Administration of Justice no longer remained the concern of individuals or their tribes. It became the concern of the entire community and the Judicial authority was centralised. This indeed was a revolutionary step. Absolute impartiality was proclaimed to be the norm and all avenues of partiality were closed. All Muslims were collectively responsible so that none dared to harm or encroach upon right of others.

Sovereignty vested in Allah and His Prophet was merely His vicenoy to enforce the law of God on himself and others. He in fact administered the affairs of the State in accordance with the Junctions of the Qurân and the first result of such a state was equality before law for all the citizens, including the Prophet himself.

In Islamic polity, equality did not mean that all persons were equal in all respects, the sole criterion for preference was piety. It afforded equal opportunities to all, irrespective of caste, creed, race, colour, language or country.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

EID MILAD-UN-NABI

Birthday Celebration of the HOLY PROPHET

By : **Prof. Dr. Ahmad Said El-Demerdash.**

Prelvde :

Muslims all over the world celebrate the birth anniversary of the Holy Prophet Muhammad [P.B.U.H.] on the 12th of Rabiul Awwal, the third month of Islamic calender, every year.

This is the day of remembrance and celebration of Allah's perfect man, His real Messenger of peace and deliverence. Islam superseded traditional monotheistic religions by reason of its modern and scientific outlook because Muhammad [P.B.U.H.] was a supremely rational man. Today we are able to live in the twentieth century with complete adherence to Islam because the details of his life, his judgements and decisions effectively interpret complex issues of morality.

For Muslims, religion and state are not artificially separated, because Muhammad [P.B.U.H.] made no such compartmentalisations and integrated the divided man between matelialism and spirituality.

Great muslim scholars and thinkers in all Muslim countries unanimously agreed that the prophet [P.B.U.H.] realized — through his message — fraternity, equality, tolerance, and gathered all nations round one word, "The Unity of Allah".

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

"We have sent thee only as mercy for all people"

[*Surat 21 — Verse 107*]

The prophet devoted his life to the service of man. He helped the orphans and widows. He also freed slaves and at the same time he had been a kind father to the fatherless and filled their hearts with hope of Allah's mercy. He began his life as a hired shepered, then he went into business and showed loyalty and honesty, so the people called him *(The Trustworthy).* (الأمين) *"Al-Amin"*

Flourishing of the messenger of Islam

There is, perhaps, nothing more amazing in the whole long history of mankind than the extent and the rapidity of the dissemination of Islam. Who could possibly have foreseen that a middle-aged one-time Meccan tradesman and caravan leader, driven in the year 622 from his birthplace to take refuge in Yathrib [Medina] was to Find a religion which within a century of his death would have established itself over half the civilized world, would have struck westwards into the heart of France, and eastwards crossed the Indus and penetrated to the frontiers of China ?

The Islamic armies conquered Syria in 636, Mesopotamia in 637, invading Egypt in 639. After that they overwhelmed and

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

incidents proved by experiments. If we consider them, and think deeply about the birth of the Messiah ; we may say ; "That when Mary was informed of the glad tidings, that Allah The Al-Mighty is going to create a boy for her ; by His own Will, and inspite of her piety and strong belief, her mood changed, that the womb was irritated, just as if it was fecundated, and it happened. If we translate these words into the medical language, we would say : Her mood had been changed by the permission of Alloh. And by this belief the irritation makes the ovum to divide and produce.

Then comes the blowing up of the spirit that completes this impression.

إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

Which means :

But His Command, when He intends athing, is only that He says unto it : Be ! and it is.

The story of Jesus the son of Mary, started after Allah The Al-Mighty had vouched to her a goodly growth, and gave her food, till she became a natured woman. Then come the choice and the preparation to be a mother of a prophet. We mentioned before that His word, and a word from Him means The Al-Mighty saying : "Be !". In the story of Jesus ; it means the word of formation. As Mary had become a natured woman, the formation was from her ovum, and took place in her body. Physicians call the female water an ovum. What had happened by the word of formation, is a crack in this ovum in order to start its division for the growth of this incident, which Allah The Al-Mighty had created ; mud, then a lump, and Allah is the All knowing.

This means that by a word of Allah, the ovum divided, as if it was a mixed seed, though it was not a mixed seed, but Mary's ovum.

If we translate this to the medical language we may say : It is proved that the child inherits half of his qualities from his mother, and the other half from his father. So, how did Jesus come out with full traits from a mother and no father ? I say : Jesus inherited all his hereditary from The Family of 'Imran through his mother only.

"He creates what He will. And Allah is able to do all things".

"If Allah decrees a thing, He says unto it only : Be !, and it is". Glory be to Allah Who, splits the grain. Allah The Al-Mighty Who creates man from mud.

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ
وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

Which means :

Glory be to Him Who created the sexual pairs of that which the earth grows, and of themselves, and of that which they know not !

Creation is due to His power, will and quickness to acquire what He wishes, without delay or hesitation.

إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

Which means :

But His command, when He intends a thing, is only that He says unto it : Be ! and it is.

Ismail Haky wrote in his great interpretation, "If I say it is proved that the bones and the nerve are formed of a male's sperm, and the blood and flesh are formed of a female's ovum, then how was Jesus composed of these parts ? I say, his coming out in this full human figure, that is for the sake of his mother ; whose ovum is beyond doubt.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Magnificent Word of Allah

Written and Revised by :
Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal

Translated by :
Fawzia El-Tawdy

We should inquire about auto-production, sprout, a sexual reproduction, verdant multiplication and botanical and bodily propagation. All these are quite known according to biologists. For a palm seedling is a kind of sprout which may remain connected with the origin, or disconnected into a separate creature.

First, reproduction is common with the honey-bees. It produces the male bees. The males are usually originated from the Queen's eggs ; which are not fecundated. The Queen may lay these eggs ; which are not fecundated. The Queen then becomes a layer of only males, due to depletion of the stored semen. Sometimes it produces male labourers. The labourer is a female whose sexual organs are imperfect. They are not liable to be impregnated. But inspite of that it lays eggs ; which are not fecundated, and that produce only males.

The core of the ovum contains sixteen chromosomes. The ovum might be fecundated by any of the spermatic animals stored in the Queen's receptacle of the ovum. The spermatic animal contains sixteen chromosomes. Thus the fertilized ovum contains the full number of chromosomes ; which is thirty-two. And the fertilized ovum of the Queen may produce queens or labourers, and its core contains thirty-two chromosomes. But the core of the ovum ; which will become a male contains sixteen chromosomes only ; meditate !

Roughly we can approach with this divine sign to the familiar customary practice of the creatures in two phases. The first is, the strong belief that captures the heart and the nervous system and creates in the material world uncommon traces. For instance when a healthy person believes that he is sick with a certain disease. In fact, his body is entirely free from microbes. But he convinces himself, that he is sick, till this feeling creates the microbes of that certain disease, and then he becomes really sick. Another one drinks pure water, thinking that it is poisonous, he dies. There are many other similar

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL ISLAM

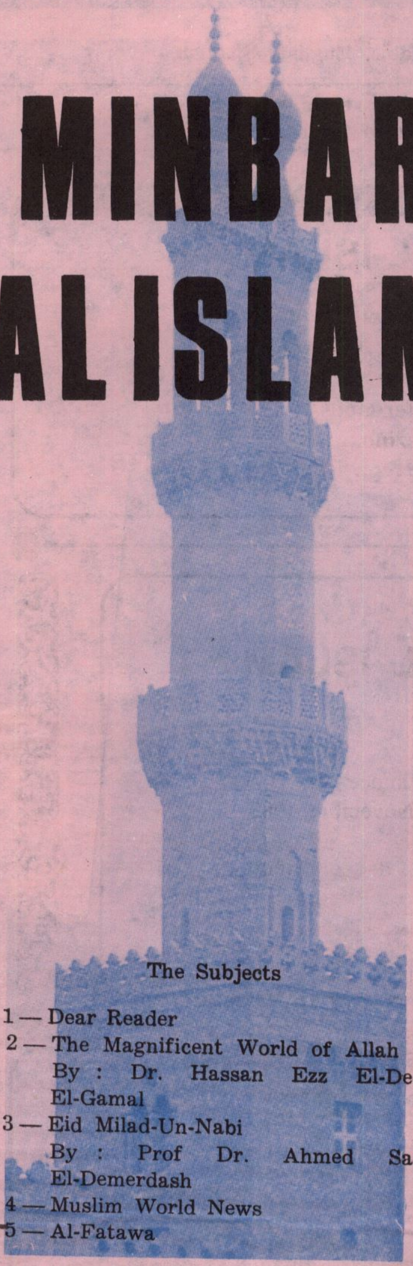

The Subjects

1 — Dear Reader
2 — The Magnificent World of Allah
By : Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal
3 — Eid Milad-Un-Nabi
By : Prof Dr. Ahmed Said El-Demerdash
4 — Muslim World News
5 — Al-Fatawa

Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Counil for Islamic Affairs.
Chief Editor :
Dr. Emara Nageeb
Edition's Council
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif
Editor : **Mr. Fouad Haiba.**

Dear Reader,

The idea of the subject of this issue of Minbar Al-Islam imposes itself and annuls any other. It is the birthday of the holy Prophet of Islam Muhammad (P.B.U.H). It occurs on the 12th of Rabie Al Awwal. An event that changed the history of humanity and brought to being the holy prophet of Islam to be a guiding light to the whole world. Prophet Muhammad (P.B.U.H.) is an example to be followed by muslims and non-muslims in every corner of the globe because his teachings are justice, equality, peace and every good quality we need nowadays to realize the welfare of humanity.

May Almighty Allah guide us all to the right path.

Editor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

With Four Languages : Arabic, English, Spanish

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Third Number — Forty Four Year
Rabié Al Awwal 1406 — November 1985
With This Edition : Al-Ferdaous
The Muslim Child Magazine.
Price : P.T. 50

TRIBUNA DEL ISLAM

Tribune de l'Islam
Volume No. 3 — 44ème année
Rabie Al-Awal 1406 — Novembre 1985
Avec le volume :
Al-Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman
Prix : P.T. 50

Tribün des Islam

Númer 03 Año 44
Rabie Al Awal 1406 de Hégira.
Noviembre 1985. J.C.
Con esta edición un regalo :
Al-Ferdaous "Revista del Infante Musulmán".
Preis : P.T. 50

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

- افتتاحية العدد . . . . بقلم الدكتور محمد الأحمدى ابو النور ٢
- كلمة الرئيس محمد حسنى مبارك الى علماء المسلمين فى افتتاح المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة ٦
- ندوة اسلامية موسعة فى ذكرى المفكر الاسلامى محمد اقبال ١٥
- فى رحاب القرآن والسنة :
  - تفسير سورة الأنعام . . . . . الدكتور عبدالغنى الراجحى . . . ١٧
  - قصص القرآن ومصالح الانسان . . الدكتور عمارة نجيب ٢٢
  - من أساليب القرآن الكريم فى الدعوة . الدكتور محمد السيد طنطاوى . . ٢٦
  - أصول الدعوة فى القرآن الكريم (جوهر الدعوة) . . . . . . الدكتور محمود محمد عمارة . . ٣٠
  - من توجيهات صاحب الذكرى صلى الله عليه وسلم . . . . . الدكتور عبد الحكيم السيد عتلم . ٣٩
  - هدف التصوف . . . . . . الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى . ٤٤
  - من روائع الهدى المحمدى فى السفر . الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى . ٤٧
  - مؤامرات على الرسول فى حياته وبعد مماته الأستاذ مصطفى الشهابى . . . ٥١
  - القول الصحيح حول حديث رهن درع النبى . . . . . . الأستاذ صلاح الدين عبدالحميد الهادى ٥٥
  - العطر والطيب فى السنة والأدب والتاريخ الأستاذ على محمد سلام . . . ٦٠
  - خصائص النبوة فى عهد الرسول الأستاذ محمد حسنين الشاعر . . ٦٨
  - لماذا ؟ .. شعر . . . . . الدكتور سعد محمد ظلام . . . ٧١
  - فى ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم . . . . . . الأستاذة نجاة شاور ربيع . . . ٧٢
- التراث الاسلامى ٧٣
  - صفحات من تاريخنا الاسلامى الزاهر الأستاذ عمر عمران أحمد طه. . ٧٤
  - رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين الأستاذ يسرى عبد الغنى عبد الله . ٨٠
  - من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر . الأستاذ محمد عميرة على . . . ٨٣
- قضايا الشباب فى ميزان الاسلام ٨٧
  - فى ميلاده صلى الله عليه وسلم . . من كتاب سبل الهدى والرشاد . . ٨٨
  - نداء ورجاء الى المواطنين الشرفاء . الدكتور على محمد مطاوع . . . ٩١
  - شبابنا والتيارات الوافدة . . . الدكتور محمود بن الشريف . . . ٩٤
  - الاسلام دين الحرية . . . . . الدكتور شعبان محمد اسماعيل . . ٩٨
  - الاسلام دين الصحة النفسية والعافية البدنية . . . . الشيخ احمد عبد الجواد الدومى . ١٠٢
  - المخدرات وخطرها على المجتمع الاسلامى . . . . . . الأستاذ السيد أحمد المخزنجى . . ١٠٥
  - بيوت العنكبوت . . . . . . الدكتور كارم السيد غنيم . . . ١٠٩
  - الاسلام والأرحام . . . . . . الشيخ محمد على الطعمى . . . ١١٣
  - العلوم الاسلامية فى الكليات الأزهرية تحقيق عبد الرسول الزرقانى . . ١١٦
  - ٧٢٠٠ جنيه للفائزين فى المسابقة الدينية الكبرى وأسماء الفائزين . . . ١١٩
  - المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يقيم ندوة موسعة فى ذكرى المفكر الاسلامى محمد اقبال ١٢٩
- اخبار العالم الاسلامى ١٤٧
  - المؤتمر الدولى الرابع للسيرة والسنة ١٥١
  - الشافعى الامام الشاعر . . . . الأستاذ عبد الرحمن أحمد شاوى . ١٦٠
  - انت تسال والمفتى يجيب . . . . الشيخ عطية صقر ١٦٥
- مع القراء . . . . يحرره فؤاد هيبة ١٦٧
- اللغات الأجنبية ١٧٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

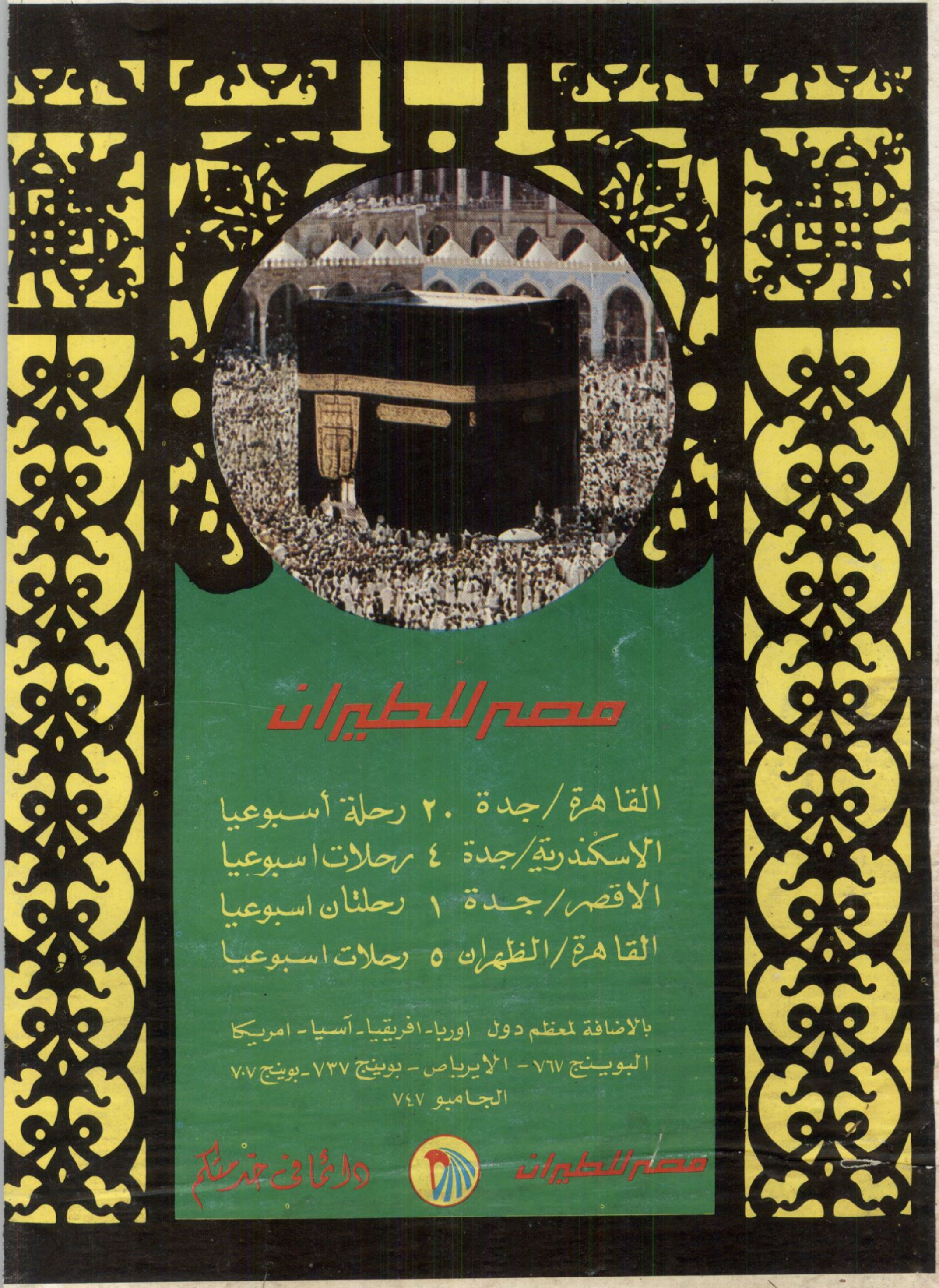

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle